جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

معهد الترجمة

روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة

دراسة وصفيّة تحليلية لترجمة آسيا دسوقي لكتاب 'Globalization : The Key Concepts' لمؤلفتيه 'Annabelle Mooney and Betsy Evans' نموذجا

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الترجمة

تخصص: عربي-إنجليزي-عربي

إعداد الطالب: خالد سعداوي

إشراف الأستاذة: أ.د.بثينة عثامنية

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
سهيلة أسابع	أستاذ(ة) محاضر(ة) أ	جامعة الجزائر 2	رئيسا
بثينة عثامنية	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	مشرفا ومقررا
سهيلة مريبعي	أستاذة التعليم العالي	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
حسينة لحلو	أستاذ(ة) محاضر(ة) أ	جامعة الجزائر 2	عضوا مناقشا
سميرة محمد بن علي	أستاذ(ة) محاضر(ة) أ	جامعة سكيكدة	عضوا مناقشا
سفيان جفال	أستاذ محاضر أ	جامعة معسكر	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:2024/2023

University of Algiers02- Abou El Kacem Saadallah

Institute of Translation

Tributaries of Knowledge in Translating Intellectual Works from English into Arabic in the Globalization Era

Descriptive -Analytical Study of Assia Dasouki's Translation of the Book: 'Globalization: The Key Concepts' by 'Annabelle Mooney and Betsy Evans'

Thesis Submitted to the Institute of Translation in Partial Fulfillment of the Requirements for the Doctorate Degree in Translation

Option: Arabic-English-Arabic

Submitted by:
Khaled Sadaoui

Supervised by:
Pr. Boutheina Athamnia

Board of Examiners :

Name	Rank	Membres	Institution
Souhila Asaba	Associate Professor-A-	President of the Jury	University of Algiers02
Boutheina Athamnia	Full Professor	Supervisor and Rapporteur	University of Algiers02
Souhila Meribai	Full Professor	Enternal Examiner	University of Algiers02
Hacina Lahlou	Associate Professor-A-	Enternal Examiner	University of Algiers02
Samira Mohamed Ben Ali	Associate Professor-A-	External Examiner	University of Skikda
Sofiane Djeffal	Associate Professor-A-	External Examiner	University of Mascara

Academic year: 2023-2024

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة، والوجه المليح... الذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي ولإخوتي، وكان مثالا للأب الحاني وربّ الأسرة المثالي، كم تشوّق لرؤية هذا العمل! لكنّه رحل منذ عام قبل أن يراه يكتمل..... أبي الطالب حشاني سعداوي تغمّده الله برحمته وأدخله فسيح جناته...

إلى أصل الطيبة...اللؤلؤة المصونة التي شجّعتني بكلماتها وساندتني بخالص دعواتها، وكانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب والبسمة؛ أمي الحبيبة الغالية؛

إلى سندي وعضدي؛ أخواتي وإخوتي وجميع أبنائهم وبناتهم؛ من رجاء وعلياء إلى كنزة؛

إلى أصدقائي وزملائي الذين تسكن صورهم وأصواتهم أجمل اللّحظات والأيام التي عشتها، وخاصة إسلام، وحسان، ويوبا، ومراد وعبد المجيد وحمزة؛

إلى جميع الأصدقاء والأحبة الذين جمعتني بهم الحياة؛ وإلى جميع معارفي الذين أجلُّهم وأحترمهم؛

إلى كلّ من شجّعني ولو بكلمة طيبّة، واستعجل بالسؤال شوقا ليرى هذا العمل يكتمل؛

إلى كلّ من ساعدني في إنجاز هذا العمل وكان له الفضل في مسيرتي؛

إليكم جميعا أهدي ثمرة هذا العمل.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتحقّق المقاصد والغايات، وبعد؛

نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان إلى سعادة المشرفة،الأستاذة الدكتورة بثينة عثامنية على تفضّلها بقبول الإشراف على هذه الأطروحة، وعلى تفانيها وإخلاصها في العمل. ونتقدم لها بخالص التقدير كذلك على أخلاقها الرفيعة السامية معنا، ومستواها الراقي، وعلى ما خصّتنا به من نصائح ثمينة، وتوجيهات قيّمة طيلة إنجاز هذا العمل.

كما لا يسعنا أيضا إلاّ أن نُشيد بالفضل ونقرّ بالمعروف لكلّ معلّمينا وأساتذتنا الأفاضل عبر جميع أطوار الدراسة.

وإنّه لمن واجبنا أيضا أن نشكر ونثني على كل من ساهم في تشجيعنا ودعمنا وعلى رأسهم أبي رحمه الله وأمي وأخواتي وإخوتي الذين كانوا معنا طوال الطريق وساعدوننا على السير في طريق العلم، جزاهم الله عنّا كلّ خير.

هذا ونجد لزاما علينا أنْ نتوجّه بخالص الشكر والتقدير إلى السادة الكرام أعضاء لجنة المناقشة، لموافقتهم مناقشة رسالتنا هذه، والحكم لها والاستفادة من توجيهاتهم لنا مستقبلا، فلهم كلّ الثناء على ذلك.

والله نسأل أنْ يجري النفع بهذا العمل، وأنْ يجعله خالصا لوجهه الكريم.

الفهرس

الفهرس

إهداء ..... أ

شكر وتقدير.....ب

الفهرس .....د

قائمة الجداول.....ط

مقدمة.....01

الفصل الأوّل: ثنائية الترجمة والمعرفة ضمن عالم مُعولم.....17

تمهيد الفصل.....18

1- ماهية المعرفة.....18

1-1- المعرفة لغة.....19

1-2- المعرفة اصطلاحا.....20

2- ترجمة المعرفة في ضوء التّرجمة الثّقافية.....25

2-1- ماهية ترجمة المعرفة.....26

2-1-1- الترجمة لغة واصطلاحا 26

2-1-2- ما ترجمة المعرفة.....28

2-2- ترجمة المعرفة في ضوء استراتيجيات التّرجمة الثّقافية.....34

2-2-1- ماهية ترجمة المعرفة في ضوء الترجمة الثقافيّة 34

2-2-2- أساليب استراتيجيات الترجمة الثقافية في ترجمة المعرفة 37

3- أهمية ترجمة المعرفة عصر العولمة..... 45

3-1- العولمة لغة واصطلاحا 46

3-2-قيمة المعرفة في زمن العولمة..... 52

3-3- الترجمة إلى العربية تمكينٌ من نقل المعرفة زمن العولمة..... 63

3-3-1- في علاقة الترجمة بالعولمة..... 63

3-3-2- اللّغة الإنجليزية رافد معرفي وقناة للتّواصل العلمي والفكري العالمي 71

3-3-3- إسهام الترجمة إلى العربية في نقل المعرفة زمن العولمة 79

3-3-3-1-مفهوم نقل المعرفة..... 79

3-3-3-2-دور الترجمة إلى العربية في نقل المعرفة زمن العولمة..... 81

خلاصة الفصل 91

الفصل الثاني: ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة..... 93

تمهيد الفصل..... 94

1- واقع الترجمة في مجالات المعرفة العلمية وأثرها على المعرفة عبر العصور 95

1-1- المطلب الأول: واقع الترجمة في مجالات علوم المعرفة العلميّة 95

1-2- أثر الترجمة العلمية للأعمال الفكرية على المعرفة 101

2- الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية..... 108

2-1- تعريف مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ونطاق الدراسة..... 108

2-1-1- تعريف مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية..... 108

2-1-2- نطاق الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية 111

2-2- في خصوصية العلوم الإنسانية والاجتماعية وترجمته 113

3- الترجمة في مجال العلوم العلميّة..... 121

3-1- في مسألة المفهوم ومقاربة مصطلح الترجمة العلمية..... 121

3-2- سمات ومتطلبات الترجمة العلمية والتقنية 127

4- ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة 135

4-1- ما المقصود بمجتمع المعرفة؟..... 136

4-2- ترجمة الأعمال الفكرية وبناء مجتمع المعرفة العربي 142

خلاصة الفصل 155

الفصل الثالث: اللّغة، والثقافة والمثاقفة روافد معرفية في ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية زمن العولمة..... 156

تمهيد الفصل 157

1- اللّغة رافد معرفي في الترجمة زمن العولمة 158

1-1- في العلاقة بين الترجمة إلى اللّغة العربية والمعرفة..... 158

1-2- الترجمة إلى العربية ابتعاث للّغة وتنمية للمعرفة 164

1-2-1- طرق ووسائل الترجمة في التنمية اللغوية..... 175

1-2-1-1- ماهية التّنمية اللّغوية..... 175

1-2-1-2- طرق ووسائل الترجمة في التّنمية اللّغوية..... 177

2-الثقافة؛ من خلال الترجمة، رافد أساس للمعرفة ووعي بذات الآخر زمن العولمة

..... 192

2-1- الثّقافة والترجمة..... 192

2-1-1- في ماهية الثقافة..... 193

2-1-2- العلاقة بين الثقافة والترجمة..... 199

2-2- الثّقافة رافد تنموي معرفي في الترجمة..... 204

2-2-1- ثنائية الثّقافة والمعرفة..... 204

2-2-2- ترجمة الثّقافة ودورها في إثراء المعرفة ووعي الآخر 207

3-المثاقفة؛ من خلال الترجمة، رافد للاغتناء المعرفي والتبادل الفكري زمن العولمة

..... 214

3-1- في المثاقفة وأهمّيتها 214

3-1-1- ماهية المثاقفة لغة واصطلاحا 215

3-1-2- أهميّة المثاقفة..... 223

3-2- دور المثاقفة؛ من خلال الترجمة، في الاغتناء المعرفي والتّبادل الفكري زمن العولمة..... 227

خلاصة الفصل..... 237

الفصل الرابع: الدراسة الوصفية التحليلية للمدونّة..... 239

تمهيد الفصل..... 240

1-تقديم كتاب GLOBALIZATION: The Key Concepts 240

1-1-التعريف بكتاب GLOBALIZATION: The Key Concepts 240

1-2-التعريف بالمحرّرِيْن 241

1-2-1- أنابيل موني (Annabelle Mooney) 242

1-2-2- بيتسي إيفانز(Betsy Evans) 242

1-3-المساهمون في الكتاب 243

2- منهجية تحليل نماذج المدونة في كتاب GLOBALIZATION: The Key Concepts 245

3- تحليل نماذج حول تجليات الروافد المعرفية في كتاب :GLOBALIZATION) (Concepts The Key المترجم إلى العربية بـ: "العولمة المفاهيم الأساسية 247

3-1-تجليات رافد اللّغة من خلال ترجمة المعرفة 247

3-1-1- التّوليد باعتباره إستراتيجية تنموية للّغة (Neologism) 248

3-1-1-1-الاشتقاق بالإلصاق 248

3-1-1-1-1- اللاحقة Ism..... 249

3-1-1-1-2- السابقة Post..... 255

3-1-1-1-3- السابقةRe..... 256

3-1-1-1-4- السابقتينAnti/counter..... 258

3-1-1-1-5- السابقة Multi..... 259

3-1-1-2-التركيب 261

3-1-2- الاقتراض (Borrowing) 264

3-1-3- استخدام إستراتيجية الثنائيات (Couplet Strategy)..... 263

3-1-4- المحاكاة (Calque) 268

3-2- تجليات رافد الثقافة من خلال ترجمة المعرفة 270

3-2-1- المثال 01: Global Village 272

3-2-2- المثال 2:Digital Divide 274

3-2-3- المثال 3:Knowledge Economy 277

3-2-4- المثال 4:Knowledge Society 279

3-2-5- المثال 5:Information Age 281

3-2-6- المثال 6:Culture Industry 283

3-2-7- المثال 7:Glocalization 286

3-2-8- المثال 8:Network Society 288

3-2-9- المثال 9:Internationalization 291

3-3- تجليات رافد المثاقفة عبر ترجمة المعرفة 294

3-3-1- المثال 01:Panopticon 295

3-3-2- المثال 02:Liquid Modernity 296

3-3-3- المثال 03:Coca-Colonialization 297

3-3-4- المثال 04:Empowerment 298

3-3-5- المثال 05:Sustainable Development 299

3-3-6- المثال 06:Cosmocracy 300

3-3-7- المثال 07:EcoTourism.....302

3-3-8- المثال 08:Moral Economy.....303

3-3-9- المثال 09:Cosmopolitanism.....304

خلاصة الفصل 307

خاتمة.....311

قائمة المصادر والمراجع.....319

الملاحق.....358

ملخّص الدراسة باللّغة العربية 359

ملخّص الدراسة باللّغة الإنجليزية (Abstract) 360

قائمة الجداول

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام اللاحقةism	248
02	نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام اللاحقة Y	249
03	نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام السابقةPost	253
04	نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام السابقةR	254
05	نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام السابقتينCounter/anti	256
06	نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام السابقة Multi	256
07	نماذج من ترجمة أسلوب التركيب الوصفي والإسنادي	259
08	نماذج من ترجمة أسلوب التركيب الخليط	261
09	نماذج من ترجمة أسلوب الاقتراض	262
10	نماذج من الترجمة باستخدام إستراتيجية الثنائيات	264
11	نماذج من الترجمة باستخدام أسلوب المحاكاة	266
12	نماذج من ترجمة بعض التعابير والمصطلحات في إطار رافد الثقافة	269
13	نماذج من ترجمة بعض التعابير والمصطلحات في إطار رافد المثاقفة	290

مقدمة

مقدمة:

ليس هناك من شكّ في ما للترجمة من أهميّة في نقل التراث الفكري بين الأمم؛ فلطالما كانت ولا تزال من أهمّ العوامل في نهضة الأمم، وخلق جسور التواصل المتوازن بين الثقافات، وذلك لما لها من أثر في نموّ المعرفة الإنسانية عبر التاريخ.

ولو عاد بنا الزمن، لوقفنا عند عظيم دور الترجمة في قدح زناد الفكر العربي؛ حينما أمكن للمسلمين؛ عقب الفتح الإسلامي، أنْ يستقوا من معين علم المنطق اليوناني وفكره، والاستزادة من حكمة الطبّ الروماني، وغيرهم من الشّعوب التي سنحت فرصة الاحتكاك بهم أن يعانقوا إبداعهم ويحتضنوا ثقافتهم.

ولقد كانت اللّغة العربيّة والعلماء العرب؛ بفضل الترجمة، نِعمَ الحافظ لكنوز المعرفة التي حمل لواءها الإغريق والرومان قديما عندما كانت أوربا تغطّ في "عصورها المظلمة"، ما هيّأ لهم أسباب الارتقاء وأشعل لديهم جذوة الحضارة الراقية آنذاك.

إنّ الخدمة التي أسْدتها الترجمة في سبيل إحياء الحياة العلميّة والاجتماعيّة والثّقافيّة للأمم والشّعوب جليلةٌ عظيمةٌ. ولعلّ أبسط ما يمكن أنْ نشير إليه في هذا السياق، هو إسهامها الكبير في تخصيب اللّغات وتطوّر الآداب، بما تنقله من صور وأفكار ومعاني في عديد المجالات العلمية المختلفة كالاقتصاد وعلم الاجتماع والفلسفة والسّياسة وغيرها.

بيد أنّ ضرورة ترجمة المعرفة ونقلها أضحت أشدّ إلحاحاً في يوم الناس هذا. وتنبع هذه الحاجة من دورها الجوهري في بناء الدول وكذلك من دورها في خلق المعرفة واستدامتها لدى المجتمعات.

وإذْ تشهد البشرية عصرا جديدا؛ تتدفّق فيه صنوف المعرفة تدفقا رهيبا؛ تتخطّى الحدود البشرية والجغرافية، فإنّنا نلاحظ توجّه الاقتصاد العالمي صوب الاعتماد على المعرفة، وصوب الاقتصاد القائم على المعرفة، ومن إفرازات هذا التحول توجّه المجتمعات أيضًا إلى ما يسمى "بمجتمع المعرفة".

إنّ بزوغ هذا النّوع الجديد من المجتمعات وما يمكن للمعرفة أن تقدمّه للمجتمع من خدمات جليلة، واعتبار الترجمة نهجا معرفيا يتخذ اللّغة أداة لنشر المعرفة وإنتاجها وإدارتها، بوّأها؛ أي الترجمة، أوفر النصيب ضمن آلية البناء المعرفي والرفد الثقافي، وأضحت حاضرة في جميع فروع العلوم والآداب، باعتبار الانفتاح الواسع لجميع مجالات المعرفة أمامها في العصر الحديث، عصر العولمة بامتياز.

وتماشيا مع ما سبق، وكذا الأهمية البالغة للمعرفة وطبيعة ما يربطها بالترجمة، يبرز جليّا دور التّرجمة كأداة من أدوات التّطوير والإثراء اللّغويّ في عالم يكتسي طابع العولمة، وعنصرا حاسما من عناصر البناء المعرفي والفكريّ البشري، لا بل إحدى أدوات مشروعنا النّهضويّ الذي يقتضي إنجازه تطوير اللّسان العربي الجامع للأمّة في جميع مجالات الحياة اليومية، بدءًا من الاقتصاد إلى التعليم إلى التاريخ إلى الروحانية، وما إلى ذلك.

وتأسيسا على ذلك، وللوقوف على الأهميّة الكبيرة للتّرجمة التي لا يقلُّ شأنها عن شأن العلوم الأخرى التّي لها تأثير مباشر في إمداد الحياة الإنسانيّة والمجتمعيّة بالمعرفة؛ وكذا تسليط الضوء على أدوات رفد المعرفة ونقل الاستحداث المعلوماتي والثقافي عبر جسر ترجمة العلوم بصورة عامة والأعمال الفكرية على وجه الخصوص. فإن إشكاليتنا تبرز معالمها في التّساؤل التّالي:

كيف تتجلى روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة ؟

ولتفكيك إشكالية البحث هذه، كان لا بُدّ من طرح الأسئلة الفرعيّة التالية:

1. أيُّ علاقة بين مفاهيم الترجمة والمعرفة والعولمة؟
2. ما مدى اعتبار ترجمة الأعمال الفكرية عاملا لنقل العلوم والمعارف المختلفة في ظل العولمة الفكرية الثقافية؟
3. أين تتجلّى معالم التّواصل الفكري المشترك بين مختلف الحضارات والثقافات بفعل ترجمة الأعمال الفكرية؟
4. ما الأدوار التي تؤديها الترجمة إزاء المجتمعات؟ وكيف تغدو أداة لتحقيق مجتمع المعرفة؟
5. هل يمكن للترجمة أن تكون رفدا لغويا، وقناة لنقل الثقافة وآلية للمثاقفة، تتبني على الاغتناء والتبادل الفكري ضمن مفهوم الترجمة الثقافية؟

وتأسيسا على ذلك، صُغنا فرضية رئيسية للإشكالية الرئيسة جاءت كما يلي:

- لعلّ اللّغة والثقافة والمثاقفة من بين أهمّ تجليات روافد المعرفة من خلال ترجمة الأعمال الفكرية زمن العولمة؛

وقد انبثقت عن هذه الفرضية الرئيسية الفرضيات الفرعية التالية:

- ربما ثمّة علاقة وطيدة بين الترجمة والمعرفة في إطار ما يُسمّى بالترجمة الثقافية؛
- قد تعدّ ترجمة الأعمال الفكرية من أبرز وسائل الإثراء المعرفية، فاستدامته من استدامتها ونكوصه من نكوصها؛
- قد لا يمكن لمجتمعاتنا العربية أن تلحق بركب الحضارة وتُؤسّس لمجتمع المعرفة إلاّ من خلال ترجمة نفائس الآخرين إلى لغتنا العربية؛
- قد لا تقتصر دور الترجمة على نقل نصّ من لغة إلى أخرى فحسب، وإنّما يبرز دورها أيضا في عمليات التّخصيب اللّغوي، والرفد الثقافي والمعرفي بين الشعوب؛

ومن هذا المنطلق، لم يكن الباعث إلى اختيارنا لدراسة موضوع "**روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة**" اعتباطيا، ولكن نظرا إلى تفاعل مجموعة من الأسباب، نقسّمها بين موضوعيّة وذاتيّة؛

فأمّا المبرّرات الذاتية التي حملتنا على اختيار هذا الموضوع عن غيره من المواضيع العلميّة والمعرفيّة الأخرى فتعود إلى ما يلي:

- ميولنا الشّديد للبحث في هذا المجال من الدراسات ذات التأثير المباشر على الأفراد والمجتمع؛
- الأهمية المتزايدة للمعرفة في ظلّ إنتاجها المتنامي وسرعة تدفقها الهائلة في خضم العولمة وتطوّرات العصر، وكذا رغبتنا الجامحة في تتبّع إسهامات التّرجمة في هذا المجال؛
- تشجيع بعض الزّملاء المضي قُدمًا في دراسة هذا الموضوع لما رأوا فيه، حسبهم، من أهميّة كفيلة بأن تُضيف لبنَةً إلى الصرح العلمي؛

أمّا المبرّرات الموضوعية للدراسة فتتمثّل في:

- تقديم عمل أكاديمي في مجال التّرجمة تخصّص عربي–انجليزي، يدرسُ جانبا من إسهام التّرجمة في النّهضة الثقافية للمجتمعات، بإبراز دورها في الإثراء اللّغوي والبناء المعرفي والثقافي، وذلك بدراسة وتحليل المدوّنة المختارة؛
- الأهميّة الكبيرة التي تضطلع بها الترجمة في تعزيز عرى التّلاقي والتلاقح الحضاري، وفتح نوافذ العلم والمعرفة على الشعوب الأخرى، وبناء مجتمع المعرفة، لاسيما في خضمّ التّطوّر الهائل لعالم اليوم، وانفجار المعلومات، وكذا ارتباط أفراده وجماعاته ودوله بشبكات معلوماتيّة تُسهّل انتقال المعلومات الثقافيّة والعلميّة في جميع أرجاء المعمورة؛

- انفتاح جميع المعارف أمام الترجمة وعِظَم مكانة ترجمة المعرفة وتأثيرها على ازدهار المجتمعات؛ إذ للمعرفة الباع الأكبر، والتّأثير الأقوى في حياة الدول منذ سالف الأزمان، وغدت تتدخل في جميع مفاصل الحياة؛
- الأهميّة البالغة والدّور البارز الذي تؤدّيه الترجمة للبشريّة والمجتمع والمتمثّل في تلك الخدمات التي تدخُل في إحياء الحياة العلميّة والاجتماعيّة والثّقافيّة تُحسبُ لها في خانة المسؤولية الاجتماعية للبحث العلمي خاصةً زمن العولمة.

إنّ الهدف الأساسي من وراء كلّ دراسة هو الاستفادة المباشرة بالعلم في خدمة المجتمع، عن طريق إيجاد حلول للمشكلات التي تواجه الأفراد والجماعات. علاوة على ذلك فإنّ لكلّ دراسة أهدافها الخّاصة والمتعلقّة بالموضوع نفسه، والدراسة التي نحن بصددها تتناول إسهام ترجمة الأعمال الفكرية في إثراء البناء المعرفي زمن العولمة، ونحاول من خلالها تحقيق مجموعة من الأهداف وهي المحدّدة أدناه:

- كشف طبيعة العلاقة بين الترجمة، والمعرفة والإثراء المعرفي؛
- الوقوف عند المصطلحات التي تبنّتها العولمة، باعتبارها الذراع العلمي له، تحمل في طيّاتها معارف ورؤى، تسعى لتفاعل مُستخدميها مع مُستجدات العصر، وتساعدهم على تنمية وإثراء البناء المعرفي(الأدبي والعلمي والاقتصادي) لديهم وتوسيع مداركهم؛
- تبيان الكيفيّة التي يمكن من خلالها للترجمة أن تكون أداةً للإسهام الفكريّ والمعرفيّ من خلال نقل المعرفة؛

- إيضاح الدّور البؤري الذي تتمتّع به التّرجمة إلى اللّغة العربيّة في فهم الآخر مالك العلوم والتقنية، ومسايرته، وسدّ الفجوة المعرفيّة بيننا وبينه؛
- البحث في مدى اعتبار التّرجمة همزة وصل بين الأمم، وإبراز أنّ المترجم ليس في منأى عن تحمّل جانب من مسؤولية النّهوض الفكري والمعرفيّ بها؛
- تسليط الضوء على دور الترجمة في جعل التواصل العالمي ممكنا في ظلّ التّعددية اللّغوية والثقافية، والتدفّق الهائل والسّريع للمعلومات، فضلا على تسليط الضوء على الصّورة الإيجابيّة للترجمة في زمن العولمة؛

إنّ طبيعة الظاهرة موضوع الدراسة، والأهداف المسطّرة للبحث هما اللّذان يفرضان على الباحث طبيعة المنهج المناسب لاستقصاء الحقائق، وجمع المعلومات ومن ثمّ الوصول إلى النتائج حتّى وإن كانت جزئيّة، وعليه فإنّ الدراسة التي بين أيدينا تنتمي إلى مجال **الدّراسات الوصفيّة التّحليليّة** التي تهتّم بشرح وتوضيح الأحداث، ومحاولة تحليل الوقائع قصد الوصول إلى استنتاجات، ويعرّف المنهج بكونه:" جملة من الخطوات التي يتّبعها الباحث في إطار الالتزام بتطبيق قواعد معيّنة تمكّنه من الوصول إلى النّتيجة".[1]فكان منّا أنْ وضعنا المدوّنة الأصلية والمترجمة تحت مجهر الدراسة، وسعينا أنْ نستخرج جميع النماذج ذات الصّلة بإشكالية الدراسة وتناولناها بالوصف والتّحليل بغية الوصول إلى نتائج.

[1]أحمد مصطفى عمر السّيد، **البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه**، مكتبة الفلاح، القاهرة، 2002، ص.166.

تستقرُّ هذه الدراسة والموسومة بـ" **روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة" دراسة وصفيّة تحليلية لترجمة آسيا دسوقي لكتاب 'Globalization: The Key Concepts' لمؤلفتيه 'Annabelle Mooney and Betsy Evans'نموذجا**، على ثلاثة فصول نظرية وآخر تطبيقي؛ يشتملُ كلّ منها على مباحث، تحت كلّ مبحث مطالب. إضافة إلى مكمّلات البحث من مقدمة وخاتمة وفهرس.

فالمقدمة: كشفنا النّقاب فيهاعلى إشكالية البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المعتمد، وخطّة البحث.

أمّا الفصل الأوّل: فأفردنا فيه الحديث عن" ثنائية الترجمة والمعرفة ضمن عالم مُعولم"، وقد ضمّناه ثلاثة مباحث أساسية؛ يعالج كلّ منها مطالب. يوجّه **المبحث الأوّل** الحديث إلى "ماهية المعرفة لغةً واصطلاحا". وينصبّ اهتمام **الثّاني** على "ترجمة المعرفة في ضوء الترجمة الثقافية"، ويعرض ذلك في مطلبين اثنين؛ يتصدّى أحدهما إلى مفهوم الترجمة ويوضحّ الآخر معنى ترجمة المعرفة في ضوء التّرجمة الثّقافية. ولا يلبث أنْ يُركّزُ **المبحث الثالث** على "أهمية ترجمة المعرفة عصر العولمة"، مبرزا ذلك في ثلاثة مطالب؛ تتناول بالترتيب: تعريف العولمة لغة واصطلاحا، ثمّ قيمة المعرفة في زمن العولمة، وأخيرا الترجمة إلى العربية تمكينٌ من عملية نقل المعرفة واستيرادها.

وأمّا الفصل الثاني: فعُنينا فيه بـ: "**ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة**" مبرزين ذلكفي أربعة مباحث؛ يندرج ضمن كلّ منها مطالب وفروع. يُشخّصُ

المبحث الأوّل" واقع الترجمة في مجالات المعرفة العلمية وأثرها على المعرفة عبر العصور" مُؤكّدا على واقع الترجمة في مجالات علوم المعرفة العلميّة، وكذا أثر الترجمة العلميّة للأعمال الفكرية على المعرفة. ويقدّم **المبحث الثاني** "الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية" مفصّلا فحوى ذلك في: تعريف مجال العلوم الإنسانية ونطاق الدراسة، والتأكيد على خصوصية العلوم الإنسانية والاجتماعية وسبل ترجمتها. ويلقي **المبحث الثالث** الضوء على "الترجمة في العلوم العلمية" مبرزا في المطلب الأول منه مفهوم مصطلح الترجمة العلمية، وفي المطلب الثاني سمات ومتطلبات الترجمة العلمية والتقنية. وأخيرا **المبحث الرابع**، ويدقّق في ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة، مستعرضا المقصود بمجتمع المعرفة، ومشكلا صورة عن ترجمة الأعمال الفكرية وبناء مجتمع المعرفة العربي.

وبخصوص **الفصل الثالث: اللّغة، والثقافة والمثاقفة باعتبارها روافد معرفية في ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية زمن العولمة**" مستعرضين ذلك في ثلاثة مباحث؛ **أما المبحث الأوّل** فيستهلُ الحديث عن اللّغة باعتبارها رافدا معرفيّا أساسا في الترجمة، وقد تناول ذلك في مطلبين؛ يصف المطلب الأوّلُ العلاقة بين الترجمة إلى اللّغة العربية والمعرفة، ويسعى المطلب الثاني إلى إماطة اللّثام عن مسألة الترجمة إلى العربية من منظور ابتعاث اللّغة وتنمية المعرفة. ومن ثمّ يشدّدُ **المبحث الثّاني** على رافد الثّقافة لما لها من أهميّة معرفيّة بالغة بعد الجانب اللّغوي، وكان من باب أولى أنْ يعالج المطلب

الأول منه ثنائية الثّقافة والترجمة، وينظُر الثاني بدوره إلى الثّقافة على أنّها رافد تنموي معرفي من خلال الترجمة. وعلى نحو مماثل، يتحرّى **المبحث الأخير**، النظر في رافد المثاقفة وتبيان الطّريقة التي يحصل بها الاغتناء المعرفي والتبادل الفكري من خلال الترجمة.

وأمّا **الفصل الأخير**: فهو فصلٌ تطبيقيٌّ، رصدنا فيه نماذج تطبيقيّة عن روافد المعرفة في ترجمة المدونّة محل الدراسة، مبتدئين ذلك بتقديم الفصل، ثُم التعريف بالمدوّنة وبمُحرّريْها، وبعدها الكشف عن منهجيّة تحليلها، ومن ثمّ تحليل نماذج توضيحية عن كلّ من الرافد المعرفي اللّغوي، والرافد التنموي الثقافيّ، وكذا رافد المثاقفة في الترجمة، لنخلُص بعدها بخاتمة عن تحليل الفصل.

وأمّا **الخاتمة:** فحوصلنا فيها ما انتهت إليه الدراسة من نتائج، وضمّناها أجوبة على التساؤلات التي طرحناها في مقدّمة البحث، ثم أعقبناها باقتراح لبعض التوصيات التي قد تكون بداية الانطلاق لدراسات أخرى في مجال الترجمة، وأدرجنا بعدها قائمة للمصادر والمراجع التي اغترفنا منها خلال انجاز هذا العمل.

وفي الأخير، أوردنا ملحقا وضعنا فيه ملخصّا للبحث باللّغتين العربية والإنجليزية؛ نُجملُ فيهما أهداف الدراسة ومحتوياتها، والنتائج المتوصّل إليها والكلمات المفاتيح المتعلقة بالدراسة.

ولا ريب أنّ أيّ بحث من البحوث العلمية يستند إلى دراسات سابقة، تنيرُ درب الباحث، وتزوّده بالأفكار والمعلومات التي من شأنها أنْ تكون له نعم المعين على تحديد نقطة الانطلاق، وبناء أسس التعاطي مع الإشكالية المطروحة.

ولا غرو من الإشارة لماما إلى تلك الأبحاث العلمية والدراسات السابقة التي أثارت الموضوع أو دنت منه، وكانت الأساس في رسم حدود هذه الدراسة والإقدام على معالجتها، ومن بينها:

- كتاب للمؤلف شوقي جلال موسوم بـ: "**الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة**"، وهو عبارة عن سلسلة دراسات الترجمة، صدر عن المركز القومي للتّرجمة سنة 2010. والكتاب دراسة نقدية مقارنة، لسبر غور حياتنا الثقافية والفكرية، من خلال مؤشّر الترجمة وواقع حالها. وهو يرى أن موقفنا من الترجمة هو تعبير عن موقفنا من المعرفة إنتاجا وإبداعا، وتحصيلا لها من كلّ مصادرها المتعدّدة المتباينة، وأنّ الترجمة هي إحدى أدوات تمكين المجتمع من التفاعل مع الجديد في العلوم والفنون والإنسانيات وغيرها. كما يوجّه الكاتب من خلال كتابه دعوة إلى تعريب نشاط الترجمة، ذلك لأنّه يرى أنّه من المستحيل تصوّر مجتمع معرفة بدون ترجمة، أو كما قال، من المستحيل بناء مستقبل بدون ترجمة.
- رسالة ماجستير للطالبة سارة بوزرزور بعنوان:" **الترجمة وفعل المثاقفة**" تحت إشراف الدكتورة فرقاني جازية، والتي نوقشت سنة2010/2009م بجامعة السانية وهران–الجزائر–

وهي دراسة تحليلية وصفية، احتوت جانبين محوريين؛ جانب نظري وآخر تطبيقي. أمّا الجانب النظري فقد تضمّن ثلاثة فصول؛ تعرّض الأوّل إلى تبيان "مفهوم الثقافة"، وتناول الثاني "مفهوم المثاقفة"، أما الفصل الثالث فتطرّق إلى عنصر "الترجمة وفعل المثاقفة". أمّا الفصل التطبيقي فحمل عنوان:"فعل المثاقفة في ترجمة رواية الزلزال". ومن أبرز النتائج التي خلُصت إليها الباحثة: اعتبار المُثاقفة من الظواهر الإيجابية التي عرفتها المجتمعات البشرية عبر تاريخها وظلّت أبلغَ وسيلة للتقارب والتواصل وتبادل المعارف والخبرات. وكذا ضرورة التفريق بين المثاقفة والغزو الفكري، فأحدهما يشير إلى التفاعل الحضاري أما الآخر فيرمز إلى الاستلاب الحضاري. كما تعبّر الترجمة عن إرادة ثقافية وعن إرادة حضارية تمكّن من استيعاب العلوم. وأنّ الترجمة الأدبية هي أهم أنواع الترجمة جميعا، لأنّها تتبوأ أعلى مرتبة في ثقافة الأمة وتراثها.

- مقال علمي للدكتورة لبانة مشوّح موسوم بـ: "**الترجمة والتنمية الفكرية –القطاع الإداري نموذجا**–"نُشر بمجلّة جامعة دمشق، المجلد27، العدد الثالث والرابع لسنة2011. وقد بيّنت الدراسة أن العلاقة بين اللّغة والفكر ليست علاقة أحادية الجانب، بل هي علاقة جدلية فيها التأثر والتأثير، والانفعال والفعل. وأنّ اللغة فاعلة في الفكر ومُحرّك له، تحفّز على تبديل الأنماط الفكرية والسّلوكية، فإن اغتنت تطوّر الفكر وإن حُدت وفقرت قصر الفكر وعجز عن مواكبة العصر وأساليبه. وهنا أبرزت دور الترجمة باعتبارها أداة من أدوات التطوير والإثراء اللّغوي، وعنصرا حاسما من عناصر التنمية الفكرية. وتوصّلت الباحثة في الأخير

إلى القول إنّ الترجمة التّخصصية هي المجال الحيوي لانتقال اللغةالهدف من البعد اللساني إلى البعد المفهومي، وأن الترجمة الإدارية محفّزٌ للعقل على الانفتاح ومحصّنة له من الانغلاق والتقوقع، إذ تتيح خلق الوعي بالمتغيرات وتهيئة الفكر لتمثّل مفاهيم ومنهجيات عمل تثبت جدواها في عملية التنمية عموما.

- مقال علمي للدكتور حسن حمزة يسلّط الضوء على موضوع:"**الترجمة ومجتمع المعرفة بين التّماثل والتّمثّل**"، وهو منشور بالمجلة العربية للثقافة الصادرة عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة لسنة2015. ويطرحُ الكاتب مسألتين اثنتين: مسألة المعرفة التي تنتج في خارج العالم العربي، ومسألة العلاقة بين العربية وغيرها من اللّغات التي تنتج فيها هذه المعرفة. وقد عالج الكاتب من خلال دراسته: لغات الهامش ولغات المركز، والترجمة أو تعلم اللغات الأجنبية، والقطيعة، ثمّ الترجمة ومشروع المقاومة، وخلص في الأخير إلى أنّ الترجمة إلى العربية دليل على حيوية اللّسان العربي، وعلى أنّ أصحابه يهدفون إلى تجاوز مرحلة الهزيمة الثقافية، ودليل على شعورهم بقدرة لغتهم على تجاوز واقعها، ولو لم يكن الأمر على هذه الشاكلة لسلّمت الأمة بالهزيمة، واستغنت عن الترجمة. كما أنّ الاعتماد على الترجمة سلاحا في هذه المحاولات أمر لا يمكن نكرانه؛ فهي سلاح معرفي لمحو الخصم، أو للغلبة عليه، أو لمنعه من الغلبة علينا.
- كتاب للمؤلف محمد صديق عبد الله بعنوان: *'The Influence of Translation on the ArabicLanguage:'*، والصادر عن Cambridge Scholars Publishing سنة 2018.

وسعت الدراسة إلى البحث في تأثير الترجمة على اللّغة العربية، مع التركيز على مسألة ترجمة الصحفيين العاملين في القنوات الفضائية العربية للتعابير الاصطلاحية الإنجليزية، وآراء اثنين من مؤلفي المعاجم. وقد استخدم الكاتب المنهج المزجي (الكمي والنوعي) لاستكشاف المشكلة. كما تمّ توزيع اختبار يتطلب ترجمة ستة عشر تعبيرًا اصطلاحيا إنجليزيًا إلى اللّغة العربية على ستين صحفيًا منتسبين إلى قناتين فضائيتين سودانيتين. ومن بين ما خلص إليه الكاتب هو أنّ وسائل الإعلام المرئية لها تأثير كبير على مؤلفي المعاجم العربية. إذا إنّ شيوع الكلمات أو التعابير مردّه وسائل الإعلام، وعلى مؤلفي المعاجم الموافقة على ذلك من خلال تضمينها في قواميسهم. كما يجب أن يكون الصحفيون العرب والقنوات الفضائية على دراية بمسؤولياتهم تُجاه تطوّر اللّغة العربية.

وبعد هذا العرض لأهمّ الدراسات السابقة التي ارتكز عليها البحث، تجدُر الإشارة إلى أنّ هذه الدّراسات كان لها دور بارز في معالجة الموضوع، وأنّها ذات صلة مباشرة به؛ إذْ سعت جميعها إلى تبيان أهمية الترجمة وتأثيرها على ارتقاء اللّغة وتطوّر المعرفة، وهو ممّا جهدت الدراسة إلى تناوله والتفصيل فيه. ولكن، وعلى الرغم من أهميتها العظيمة ودورها الأساسي في هذا البحث، إلاّ أنّها تركت فجوات معرفية في صلب المعرفة المتعلقة بأهداف بحثنا. ولذلك تعكفُ هذه الدراسة على تسليط الضوء على الزوايا التي لم يتم التطرّق إليها، والإفادة بها من البنية المنهجية لهذه الأطروحة العلمية.

ولابأس أنْ نُوضّح في هذا السياق أنّه لمْ يقصد بهذه الدراسة أنْ تكون محطّة لدراسة المصطلح والمصطلحية، وإنْ كان الشقّ التطبيقيّ منها يقف وقفة وصفية تحليلية على المصطلحات التي أفرزتها العولمة وبثّت الترجمة إلى العربية فيها من روحها، وإنّما كان السعي إلى إبراز تجليات روافد المعرفة من خلال مدارسة علاقة التفاعل بين ترجمة مصطلحات العولمة؛ الواردة في المدونة؛ إلى اللّغة العربية وأدوات رفد المعرفة واستقائها. ويمكن تصوير تلك الصلة والعلاقة الرابطة بينهما في تلك الوظائف والأدوار التي تؤديها الترجمة عصر العولمة في إمداد الحقول المعرفية على اختلافها بخزائن المصطلحات الضرورية لمواكبة التطوّر الحضاري والمعرفي الحاصل. وتبرز في المقابل أيضا، في اعتبار المصطلحات حال وجودها، حلّ للمشكلات والعقبات الترجمية التي قد تعتري المترجمين أثناء القيام بعمليات الترجمة والنقل لأعمالهم الترجمية. ناهيك عن اعتبارها ثراءً فكريا ورفدا معرفيا ثقافيا، واقتصادا لغويا لما يمكن التعبير عنه بكلمات كثيرة.

ولمّا كان التصدّي إلى إشكالية البحث والإجابة عنها ليس بالأمر اليسير الهيّن، كان لا بُدّ من أنْ نُشير إلى بعض الصّعوبات والعوائق التي اعترضت سبيل إعداد هذا البحث، ولعلّ أهمّها عدمُ كفاية المراجع التي تتطرّق إلى الموضوع وتتعرّض إليه بالتفصيل، عدا بعض المقالات العلمية التي نُشرت في بعض المجلات المحكّمة وكذا بعض المقالات المنشورة على الإنترنت، علاوة على صعوبة ربط أقسام البحث بعضها ببعض والانتقال بينها بسلاسة.

وما نوّد أن نُلفت عناية القارئ إليه هو أنّنا اعتمدنا منهجية تدوين الهوامش والمراجع أسفل كلّ صفحة أي وفق نظام التوثيق الذي أوجدته جمعية اللّغات الحديثة(MLA)، فالتزمنا بذكر بيانات المرجع كاملة؛ من حيث اسم المؤلّف، وعنوان المرجع، واسم دار النشر أو الناشر، والبلد، ورقم الطبعة، وتاريخها، ورقم الصفحة التي استزدنا منها.

وإنْ كنّا نأملُ بعد هذه المقدمة التّوضيحية أنْ تكون في ثنايا هذه الوريقاتِ من الأطروحةِ الإفادةِ والنّفع، فلا يمكن بحال من الأحوال أنْ ننفيَ ما قد يعتريها من نقصٍ، وندّعي الإلمام والإحاطة بجميع دقائقها وتفاصيلها؛ فلا يخلو عملٌ من نقصٍ، والكمال لله وحده، وهو الموفِّقُ سبحانه والهادي إلى رضوانه.

الفصل الأول

ثُنائية الترجمة والمعرفة ضمن عالم مُعولم

تمهيد الفصل:

يستأثر الفصل الأول الموسوم بـ "ثنائية الترجمة والمعرفة ضمن عالم مُعولم" الحديث عن عنصرين جوهريين في هذا البحث ألا وهما الترجمة والمعرفة. وحتى تتضّح الرؤية وتتبدّى المعالم، اشتمل هذا الفصل على ثلاثة مباحث أساسية. أمّا المبحث **الأوّلُ** فيتطرّق إلى "ماهية المعرفة لغةً واصطلاحا". ويعالجُ **الثّاني** "ترجمة المعرفة في ضوء الترجمة الثقافية"، ويتفرّع منه مطلبان اثنان؛ يعرّج أحدهما على مفهوم الترجمة ويوضحّ الآخر معنى ترجمة المعرفة في ضوء التّرجمة الثّقافية. في حين يُركّزُ المبحث الثالث على "أهمية ترجمة المعرفة عصر العولمة"، مبرزا ذلك في ثلاث مطالب؛ تتناول بالترتيب: تعريف العولمة لغة واصطلاحا، ثمّ قيمة المعرفة في زمن العولمة، وأخيرا الترجمة إلى العربية تمكينٌ من عملية نقل المعرفة واستيرادها.

1- ماهية المعرفة

إنّ الحديث عن ماهية المعرفة، ليس من السّهولة بمكان؛ ذلك لأنّه متشعّب؛ تختلف فيه الآراء والتّعريفات باختلاف الميادين والمجالات والتخصّصات. ولذلك فإنّ الباحث عن ماهية المعرفة يجد نفسه أمام عدد لا حصر له من التّعريفات والمفاهيم. ونحاول هاهنا أن نقدّم بعض التّعريفات التي نرجّح أنّها تتناسب أو تقترب على الأقل من مجال دراستنا.

1-1-المعرفة لغة

أوردت المعاجم والقواميس اللّغوية تعاريف لغوية كثيرة لمفهوم المعرفة: فقد جاء في معجم اللّغة العربية المعاصرة مثلا: بأن جمعها معارف، وهي من عرف وعرف بـ، وهي أيضا إدراك الشّيء على ما هو عليه" هو أكثر منك معرفة لهذا الموضوع". والمعرفة هي حصيلة التّعلم عبر العصور.[1]

والمعرفة من العُرف مضاد النّكر، والعرفان مضادّ للجهل، كما وردت المعرفة والعرفان بمعنى العلم بالأمر والسّكون له، واستخدمها الزّمخشري بمعنى المجازاة وذلك في قوله: لأعرفنّ لك ما صنعت، بمعنى لأجازيك به، واستخدمت كلمة المعرفة للدلالة على الشّيء العالي والطيّب، كأن يقال هذا الإنسان غرُّ المعرفة أي تطيب معرفته، والمعرفة تحصل بعد العدم، ويكون العدم بسبب الجهل بالأمر أو نسيانه واختفائه من الذهن، وبالمعرفة يكمن تمييز الشّيء عما يشبهه أو يختلط به.[2]

ويقابل مصطلح معرفة في اللّغة الفرنسية كلمة connaissance والذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني عشر، وهو مشتق من الفعل "conoistre"، والذي ظهر قبل قرن من الزمان. والمشتق بدوره من الكلمة اللاتينية "cognoscere". وكالمقابل الفرنسي connaissance، والمقابل الألماني Erkenntnis، والإنجليزي "knowledge"، الذي يُشير

[1] عمر أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ط1، 2008، 1487.

[2] آلاء الفارس، **مفهوم المعرفة لغة واصطلاحا**، مقال منشور على موقع: موضوع بتاريخ 2021/09/23، تم الاطلاع عليه يوم 2022/01/12، على الساعة 10:45، وهو متاح على الرابط الآتي:

https://mawdoo3.com

تماما إلى المصطلح الفرنسي والإنجليزي معا 'cognition'، والألماني 'Kognition' فإنّها تشير جميعها إلى القاعدة الهندوأوروبية 'gene-geno'، التي تعنى القدرة العقلية.[1]

يُعتقدُ، فلسفيّا، أنّ أوّل استخدام لمفهوم "المعرفة" كان في الفترة اليونانية، إذْ يعرِّف أحد القواميس كلمة "معرفة" على النحو التالي:

المعرفة (Wissen): تعني الأشياء المعروفة؛ أي النتائج التي تمّ الحصول عليها عن طريق الإدراك. وبمعنى أدقّ، هي التنظيم المنهجي للأحكام المُنظّمة، على نحوٍ موحّد، وفقا للمبادئ، وتتطلّب كفاية موضوعية. ويُعرّفُ القاموس الأدبي للفلسفة المعرفة بأنّها:" تصوّر قائمٌ على أسسٍ متينة يمكنُ الاعتماد عليه". فأساس المعرفة هو التصوّر.[2]

وهكذا، تُؤكد التعاريف اللّغوية على اختلافها على أنّ المعرفة تنبني على عمليات عقلية تضمّ التصوّر الذهني، والإدراك وتمييز الأشياء بعضها عن بعض وفق نظام منهجيّ مُحْكم.

1-2-المعرفة اصطلاحا

تُعرّف المعرفة اصطلاحا على أنّها عمليّة يتمّ من خلالها تعرّف الفرد على البيئة والسّعي إلى فهمها وتفسيرها. وتشملُ المعرفة عمليات التّفكير، والتّساؤل، والإدراك، والتذكّر، والتّخيل، والتّعميم والحكم. ويُنظرُ إلى المعرفة على أنّها مقدرة الفرد، أو المجموعة، أو

[1] Jacob André, Sylvain Auroux, **Encyclopédie Philosophique Universelle (Dictionnaire), Les Notions Philosophiques**, Presses Universitaires de France, 1990, p.412.
[2]David Francis Pears, **What is knowledge? (Essays in philosophy),** Harper & Row Publishers, U.S, 1970, p-p.1-2.

المجتمع على حلّ المشكلات وتوقّع الإجراءات اللاّزمة عقليًا. إنّ المعرفة، باختصار، هي القدرة على حلّ المشكلات. وغالبًا ما يتم تصوّر المعرفة؛ خاصة في تخصّصات مثل علم النفس والفلسفة والعلوم المعرفية؛ على أنّها في الأساس شيء عقلي وخاص.[1]

أمّا من **وجهة نظر تاريخية واجتماعيّة**، فمن الضّروري اعتبار المعرفة شيئًا ينتقل من شخص إلى آخر: شيء قد يتشاركه أعضاء مهنة، أو طبقة اجتماعية، أو منطقة جغرافية أو حتى حضارة بأكملها. ولا ريب أنّالمعرفة المشتركة(shared knowledge) مُهمّة بشكل خاص للأنظمة الفنيّة والدينية والقانونية والاقتصادية التي تُشكّل الثقافات؛ وتسافر المعرفة جنبًا إلى جنب مع الآثار الأساليب الفنية، والأساطير، والطقوس والقوانين والأعراف والسّلع والثروة.[2]

وحسب علم النفس: المعرفة لا تقع في الزمان والمكان فحسب، بل في التّفكير أيضًا. ولقد دُرِست في الآونة الأخيرة، ظاهرة التفكير في علم النفس المعرفي تحت مصطلح "الإدراك الموزّع" ''distributed cognition''. إنّ الإدراك لا يقتصر على العقل الفردي فحسب ولكن يمكن انتشاره بين مجموعات من الناس. وما يجعل هذا الانتشار ممكنًا هو التمثيلات الخارجية للمعرفة ''external representations of knowledge''، مثل اللّغة

[1] Jürgen Renn, **The Globalization of Knowledge in History,** without house of edition (Edition Open Access), Berlin**,** 2012, p.32.
[2] **Ibidem**.

المنطوقة، والكتابة والأدوات التكنولوجية، ومن خلال مثل هذه التمثيلات الخارجية، يتم نقل المعرفة من عقل إلى آخر ويأخذ التّفكير بعدًا اجتماعيًا.[1]

وهناك فرق بين المعلومات والمعرفة؛ فالمعلومات هي ناتج معالجة البيانات، تحليلا أو تركيبا، لاستخلاص ما تتضمنّه هذه البيانات، أو تشيرُ إليه، من مؤشرات وعلاقات وتعالقات ومقارنات وكلّيات وموازنات ومعدّلات وغير ذلك، الذي يأتي من خلال تطبيق العمليات الحسابية والطرق الإحصائية والرياضية والمنطقية. أماّ المعرفة؛ فتشير إلى الامتزاج الخفي بين المعلومات والخبرة والمدركات الحسيّة والقدرة على الحكم. فنحن نتلقى المعلومات فنمزجها بما تدركه حواسنا ونقارنها بما تختزنه عقولنا من واقع خبراتنا وسابق معرفتنا، ثمّ نُطبّق على هذا المزيج ما بحوزتنا من أساليب الحكم على الأشياء وصولا إلى النتائج والقرارات، أو استخلاصا لمفاهيم جديدة أو ترسيخا لمفاهيم سابقة.[2]

ويمكنُ أيضا التّمييز بين المعرفة والمعلومات، على أساس أنّ المعرفة – أيّا كان مجالها – تمكّن أصحابها من القدرة على الفعل الفكري أو البدني. وبالتّالي فإنّ ما نعنيه بالمعرفة هو في الأساس متعلّق بمسألة القدرة المعرفية. أمّا المعلومات فتأخذ شكل البيانات المنظّمة

[1] **Ibidem**.

[2] علي نبيل، **ثورة المعلومات الجوانب التقانية(التكنولوجية)**، في كتاب العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988، ص.107.

والمنسّقة، وتظلّ هذه البيانات سلبية وخاملة ما لم يتم استخدامها ممن لديهم المعرفة اللاّزمة لتفسيرها ومعالجتها.[1]

وهناك من يرى بأنّ المعرفة هي: "ذلك الرصيد الذي تمّ تكوينه من حصيلة البحث العلمي والتفكير والدراسات الميدانية وتطوير المشروعات الابتكارية، وغيرها من أشكال الإنتاج الفكري للإنسان عبر الزمن.[2]

والمعرفة كعامل إنتاج؛ إذ يمكن اعتبارها عامل قوّة غير مادي إلى جانب الإبداع والإرادة القوية، والصّورة والقدرة على حلّ المشكلات أو غيرها من العوامل التي يصعب تحديدها كمّا.[3]

إنّ للمعرفة دلالة أكثر ممّا قد تدلّ عليه المعلومات؛ إذْ إنّها تمنحُ من يمتلكها القدرة الفكريّة أو الجسديّة على الفعل؛ سواء كانت إجراءات تسمح بتغير العالم الذي من حولنا؛ من معرفة كيفية خدمة الحدائق إلى معرفة كيفية بناء جسر إلى معرفة كيفية تطوير إستراتيجية ما؛ أو إجراءات تسمح بإنتاج وتوليد معارف ومعلومات جديدة (البحث والإبداع الفكري)، فالمعرفة هي ما يزوّدُ البشر بقدرات معرفية. في حين أنّ المعلومات تظّل مجموعة

[1]Centre for Educational Research and Innovation, **Innovation in the Knowledge Economy – Implications for Education and Learning**, OECD(Organisation for Economic Co-operation and Development) Publications Service, Paris, France, 2004, p.18.

[2]نضال محمد الزطمة، **إدارة المعرفة وأثرها على تميّز الآداء**، أطروحة ماجستير، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، الجامعة الاسلامية غزة، تمت مناقشتها 2010-2011، ص.14.

[3]Ronald Maier, **Knowledge Management Systems**, Springer Berlin Heidelberg New York, Third Edition, 2007, p.64.

من البيانات المنسقة والمنظّمة طبعا، ولكنْ خاملة وغير نشطة، وغير قادرة على منح القدرة على الفعل.[1]

والمعرفة هي مجموعة من البيانات المنظّمة للحقائق والأفكار، التي تُقدّم حكما منطقيّا على نتيجة تجريبية، تنتقل إلى الآخرين عبر بعض وسائل الاتصال في شكل منهجيّ.[2] وتعدّ المعرفة أحد العناصر الرئيسة التي تنامت مع نمو الإنسان، وهي من أسباب حفظ جنسه وبقائه، والمعرفة بمعناها المادي تتكون من عنصرين رئيسيين: البيانات، والمعلومات؛ فالبيانات هي المادة الخام لإنتاج المعلومات فهي مجرد أرقام ورموز جامدة، أما المعلومات فهي ما يبعث فيها الحياة عبر تحليلها وتفكيكها وتفسيريها وإعادة بنائها، أما المعرفة فهي نتاج كل ذلك عبر الإفادة من المعلومات ووضعها في سياق منطقي منتج، ويتم ضبط كل ذلك عبر معرفة القدرات وتحديد الاتجاهات. والمعرفة هي تراكم معلوماتي قائم على سياق معيّن يساعد الفرد على التصرّف في وضعية معيّنة بشكل معيّن، فالمعرفة بحد ذاتها هي منتج بشري قائم على عمليات عقليّة مثل التأمّل والملاحظة والممارسة والتّجريب.[3]

[1]Dominique Foray, **L'économie de la connaissance**, Editions La Découverte, Paris, 2009, p.10.
[2]John Allen, **Power/economic knowledge: symbolic and spatial formations**, in **Knowledge, Space, Economy** byJohn R. Bryson**,** Peter W. Danielsand others, Routledge of the Taylor & Francis Group**,** London and New York, 2001, p.17.
[3]إبراهيم عبد الله الحميدان، **عصر المعرفة: المفهوم والتحديات**، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد(02)، ع.(03)، 2019، ص.127.

إنّ المعرفة هي سائلٌ خليطٌ من تجارب محددّة وقيم ومعلومات سياقية، وبصيرة نافدة تزوّد بأساس يقوم ويجسّد تجارب ومعلومات جديدة. والمعرفة تنشأ وتطبّق في عقول العارفين. وإنّنا على أعتاب مجتمع المعرفة، وهو مجتمع قاطرة الاقتصاد فيه ووقوده الأساسي هي المعرفة، الأمر الذي يستدعي السّعي إلى فهم ماهية المعرفة للتّمكن من فهم الحياة فيه، حتى نصل إلى تحقيق المستوى المنشود من المعرفة الذي يُمكّن من مواكبة حركيّة العالم وتطوّره المستمر.[1]

وممّا تقدّم ذكره، نستخلصُ أنّ للمعرفة تعاريف عديدة ومتنوعة بتنوّع التخصص والمجال لكنّ جميعها يتّفق على أنّ المعرفة منتوج عقلي يتجسّد في مجموعة من المعلومات المتراكمة التي تساعد الإنسان على التصرف المنطقي والمنهجيّ في إدارة شؤون حياته وحلّ مشكلاته.

2- ترجمة المعرفة في ضوء التّرجمة الثّقافية

لا ريب أنّ هناك علاقة وطيدة تجمعُ بين المعرفة والترجمة منذ آلاف السّنين، لكنّ حلول عصر العولمة عزّز من تلك العلاقة أكثر. فالترجمة بما هي نقل للأفكار، أداة حيوية في بناء المجتمع والمحافظة على استدامته. والمعرفة بما هي المادة والنتاج الذي تنقله الترجمة إلى ذلك المجتمع، طريق للنّهضة وسبيل للمواكبة العلمية والفكرية والثّقافية. فما

[1] كيت دقيلن، **الإنسان والمعرفة في عصر المعلومات**، ترجمة شادن اليافي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 2001، ص.35.

الترجمة؟ وما المقصود بترجمة المعرفة؟ وما ماهية ترجمة المعرفة في ضوء إستراتيجيات الترجمة الثقافية؟

2-1- ماهية ترجمة المعرفة

يعكفُ هذا المطلب الموسوم بـ" ماهية ترجمة المعرفة" على تسليط الضوء على عنصرين اثنين؛ تحديد معنى الترجمة، ثمّ التطرّق بعدها إلى توضيح المقصود من ترجمة المعرفة.

2-1-1- الترجمة لغة واصطلاحا

2-1-1-1- الترجمة لغة:

إنّ كلمة الترجمة **لغة** تعني التّوضيح والتفسير والبيان، يقال ترجمَ كلام غيره أو عن غيره بمعنى نقَلهُ من لغة إلى أخرى والترجمان هو المفسّر للّسان.[1] والترجمة هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى، والترجمة بمعنى الشرح والتفسير.[2]

ويعرّف قاموس أوكسفورد الإنجليزي (OED) الترجمة بأنها "التّحويل" أو "التّغيير" أو "التّقديم" أو "التّعبير بكلمات أخرى"، وهي تفيدُ في معنى الكلمة اللاتينية ''trans-latere''، الانتقال عبر النّص الأصلي.[3]

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مادة ترجم، (226/2).

[2] المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، الطبعة2، بيروت، لبنان، 2001، مادة ترجم.

[3] Sue-Ann Harding , Ovidi Carbonell Cortés, **The Routledge Handbook of Translation and Culture,** Routledge of the Taylor & Francis Group, Milton Park, Abingdon, 2018, p.18.

يكشفُ ما سبق أنّ الترجمة تنطلق من اللّغة كعامل أساس، وتنطوي على عمليات النقل والتّحويل، والإبانة والشرح دونما إخلال بجوهر ما نُقِل.

2-1-1-2- الترجمة اصطلاحا:

تعني الترجمة **اصطلاحا** نقل الأفكار والأقوال من لغة إلى أخرى بأدّق وأحسن ما يمكن.[1] والترجمة هي عملية تحويل نصّ أصلي مكتوبٍ إلى نصّ آخر مكتوب في لغة أخرى، فهي بذلك نقلٌ للحضارة والثقافة والفكر.[2] ومن الممكن تصوّر الترجمة على أنّها إعادة صياغة نصّ من لغة(الانطلاق) إلى لغة أخرى(الوصول) مع الحرص على الحفاظ على محتواه. ويرتكزُ هذا التّعريف على نقطتين اثنتين؛ المحتوى، أي المعلومات التي يُشير إليها النّص، والوسائل التي تسمحُ بنقل هذه المعلومات".[3]

تبدو الترجمة مُهمة سهلة، من حيث أنّها تقتضي تثبيت نص من لغة إلى أخرى. إلاّ أنّ انتقال النّص بين اللّغات ليس أمرا هيّنا؛ حيث يتطلّب عددًا كبيرًا من العوامل من أجل تحقيق نقلٍ مثالي. إذْ الترجمة عمليّة تهدف إلى إنتاج نص الهدف، على نموذج نصّ

[1] حياة كتاب، **أهمية الترجمة في تطوير البحث العلمي في اللغة العربية ودورها في تنمية وتوجيه مستقبل البحث في الدراسات اللّغوية**، الممارسات اللغوية، مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع.30، 2014، ص.3.

[2] جيرمي منداي، **مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات**، مؤسسة روتليدج، 2013م، ص.35.

[3] Claude Tatilon, **Traduire, pour une Pédagogie de la Traduction**, Toronto, GREF, 1986, p. 7.

اللّغة الأصل، تكون معلوماته، في كلّ جانب من جوانبه: مرجعية، وعمليّة، ولسانيّة، وأسلوبية، أقرب ما يكوم لتلك الواردة في النّص الأصل.[1]

وبالتّالي، فالترجمة ليست عمليّة تلقائية أو تمرينا بسيطا، ولكنّها علم له أساسياته ونظرياته. وعليه، فإن الترجمة لها منهجيتها الخاصة والمتمثلة في تحليل وفهم جميع جوانب النص الأصلي، وتحديد الهدف منه، وكذا دراسة أسلوبه. كما يتعيّن أنْ تكون الترجمة أمينة للأصل.[2]

الواضح ممّا سبق إيراده أنّ الترجمة اصطلاحا هي حُسن الانتقال بين لغتين باعتماد أسس واضحة وطرق منهجيّة مبرّرة، في سبيل تحقيق الأمانة وضمان الحفاظ على كُنه رسالة النّص الأصل. ولعلّ ذلك يتطلبّ مترجما حذقا، وشخصا مُلمًّا بأبجديات الانتقال بين اللّغات.

2-1-2- ما ترجمة المعرفة

لا غرو من الإشارة إلى أنّ الترجمة هي إحدى ظواهر النّشاط العلمي والحضاري التي عرفتها الحضارة الإسلامية منذ عهودها الأولى، حيث أسهمت في كثير من التراث العلمي الإنساني بصفة عامة، وأسهمت كذلك في تطوير كثير من العلوم الإنسانيّة التّجريبية

[1] **Ibid**, p. 13.

[2] وهبة مجدي، **معجم مصطلحات الأدب انكليزي فرنسي عربي**، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م، ص.54.

عند المسلمين في العصور الأولى تأليفا ونشرا وتحقيقا وتطبيقا كالرياضيات والفلك والزراعة والطب والآداب وغيرها من العلوم.[1]

ولئن كانت الترجمة، من جهة أخرى، تعني بالضّرورة نوعا من المعرفة الخاصة باللّغة، أو باللّغات، فإنّنا نستطيعُ القول إنّ إدغار موران (Edgar Morin) نقلا عن الزواوي بغورة، قد ربطها في طرحه الجديد بالمعرفة؛ إذ يعتقد في هذا الصدد، أنّها عمليّة بناء، وإعادةبناء. إنّ موران يرى أنّ كلّ ما هو معرفي(cognitif) هو ترجمة، ممّا يعني أنّ الترجمة قد تحوّلت إلى مجال نظريّة المعرفة، وليست جزءا من النظرية اللّسانية أو اللّغوية، عِلما بأنّ كلّ معرفة تشترطُ بالضّرورة اللّغة. إنّ هذا التّصوّر للترجمة بما هي معرفة، كما يراه موران، قد وظّفهُ في مشروعه العلمي القائم على انتقال المفاهيم بين الفروع العلميّة المختلفة، حيث تُؤدي التّرجمة دورا مركزيّا في هذه العمليّة.[2]

إنّ الطّرح الذي جاء به موران نابعٌ من مشروعه المعرفي الخاص بالعلوم والمعارف البينية(interdisciplinarité)، والذي يمكن إيجازه بالقول:" إنّ تقدّم المعرفة الإنسانية في نهاية القرن العشرين قد أدّى إلى ظهور نموذج معرفي جديد، يتميّز بإقامته للجسور بين العلوم والفروع التي لا تتواصل في ما بينها، ولا يتمّ ذلك إلاّ بعمليّة ترجمة لغويّة ومعرفيّة في الوقت نفسه".[3] وتعكسُ نظرة موران هذه حرصه الواضح على ضرورة مسايرة الترجمة

---

[1] محمد الديداوي، **الترجمة والتّعريب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002، ص.230-231.

[2] بغورة الزواوي، **الترجمة ودورها المعرفي والأيديولوجي**، في مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط1، 2014، ص-ص.276-277.

[3] **المرجع نفسه**، ص.280.

لحركية المعرفة الملازمة لتطوّر البشرية، ومكانتها الجليّة في فتح أبواب الاستفادة المعرفية من مختلف التخصصات ومجالات العلوم بالنظر إلى صفة التكاملية التي صبغت المعرفة في بدايات القرن الواحد والعشرين التي اتسم بطغيان ظاهرة العولمة.

وتعني الترجمة في المجتمع الحديث مدى قدرة المجتمع على التّعايش المعرفي والتقني والعلمي والاجتماعي والثقافي؛ إذْ أضحت ضرورة لاغنى عنها لبلوغ مجتمع المعرفة الذي يستخدم اللّغة المحليّة منها والأجنبيّة أداةً لتحقيق التنمية بمختلف أشكالها الثقافية والعلميّة.[1] إنّ مجتمعات اليوم هي مجتمعات محكومة باقتصاديات المعرفة؛ إذْ يغدو معها العلم والتقنيّة مصنّعات ذات مفاعيل تشكّل البنية التّحتية للثقافة العولميّة؛ وبالتالي فإنّ ترجمة المعرفة ضمن هذا السياق تعني منح اهتمام أعظم لترجمة الأعمال العلمية والتقنية التخصّصية (الفيزياء والرياضيات والهندسة ....) إلى جانب الأعمال الإنسانية الأخرى(علم الاجتماع وعلم النفس، والاقتصاد، والسياسة...إلخ).[2] أي ايلاء الأهمية إلى ما يجمع بين مجالات المعرفة في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية وكذا ميادين العلوم العلمية جميعا.

---

[1] رقية بوقارص، **الترجمة وحوار الثقافات والحضارات**، دراسات في التنمية والمجتمع، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحليّة في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2017، ص.02.

[2] **لطيفة الدليمي، الترجمة: مرتقيات جديدة في المعرفة والوعي البشري**، مقال منشور على الأنترنت في موقع الترياق على الرابط التالي: https://teriaq-publishing.com/?p=777، تم زيارته يوم 2022/05/29 على 18:40د.

● نظرية شبكة الفاعل أو كما سُميت أيضا بـ" نظرية الفاعل–الشبكة" هي نظرية للباحث برينو لاتور وتعنى بدراسة العلاقات الاجتماعية الناشئة عن الاحتكاك بين الطبيعة والثقافة.

لقد ظهرت الترجمة في الآونة الأخيرة على أنّها كلمة رئيسية في قاموس العديد من التّخصصات؛ ولعلّه بإمكان المرء تتبُّع المفاهيم الموسّعة للترجمة عبر العديد من العلوم الإنسانية. علاوة على ذلك، أكّدت التّطورات في نظرية شبكة الفاعل (Actor Network Theory)•، ودراسات العلوم والتّكنولوجيا (Science &Technology Studies) أنّ إنتاجية الترجمة هي الشّرط الأساسي لجميع المعارف. كما تمّ مؤخرًا أيضًا إضفاء الطابع المؤسسي على الترجمة في العلوم الطبيعية، لاسيما في مجال الطب؛ حيث تشير ترجمة المعرفة (Knowledge Translation) إلى مجموعة من الأنشطة البحثية المرتبطة معًا بهدف مشترك وهو "سدّ الفجوة" بين العلم في المختبرات والتّطبيق السريري. وبشكل عام، وضع المعرفة القائمة على البحث في الرعاية العملية. وبالتالي، أكّدت مثل هذه التوسّعات المتنوعة في معنى الترجمة أنّ الترجمة ليست مجرد عملية خطابية، حتى عندما تكون الأشياء المنقولة كلمات.[1] فوفقا لهذا المنظور، يبدو أنّ الترجمة قد اكتست وظائف جديدة ضمن ميادين العلوم على اختلافها. ذلك لأنّها فرضت نفسها قناة رابطة بين عالم البحث وعالم التطبيق بما تنقله من معارف في شكل تعابير وكلمات قابلة للترجمة في الميدان.

ومن الواضح أيضا أنّ ترجمة المعرفة تُعبِّر عن تاريخ ثقافي معيّن، وأيديولوجية معيّنة للمعرفة والترجمة: فهي تجمع بين مفاهيم من الرومانسية الجمالية؛ أيْ الترجمة

[1]Bodies in Translation: Science, **Knowledge and Sustainability in Cultural Translation**.p.2. https://www.hf.uio.no/ikos/english/research/projects/bodies-in-translation-science-knowledge-and-sustai/project-description-bodies-in-translation.pdf

باعتبارها فنّا يحمل عبقرية التّحفة الأصليّة، ونموذج التّنوير لنشر المعرفة؛ أيْ المعرفة التي يجب أنْ تنتقل من نظرية النخبة إلى الممارسة الشّعبية. وهنا تسعى التّرجمة، من جهة، إلى تحقيق ما يتماشى مع النموذج الأدبي الذي يسعى إلى إحداث معادلات كاملة بين النّص الأصل والنّص الهدف، وإبراز الاهتمام بالجوانب النّصية والثقافية للترجمة، حتى في مجال الطب الحيوي المستقل (زعًما).[1] إنّ هذا الطرح ليفسّرُ مدى الأهمية البالغة التي تُوليها عملية نقل المعرفة وفق نموذج يحرصُ على الوفاء المعنوي التام للنسخة الأصلية المنقول عنها، وكذا إبراز صورتها الجمالية وطابعها الفني وإنْ لم يكن ذلك الميدان المعرفي يستدعي ذلك أصلا.

لقد أصبح ينظر إلى الترجمة على أنّها نشاط شبكي (Translation as a networking activity)؛ يعني ذلك بعبارة أخرى أنّ الترجمة هي أكثر من مجرد تحويلٍ لغويٍّ من لغة إلى أخرى؛ وبالتّالي فقد أصبح من المنطقي دمج الترجمة في شبكة أوسع من العلاقات الاجتماعيّة. ولعلّ هذه النقطة بالذات تنطبق على نقل المعرفة لأن المعرفة لا تنتقل فقط عن طريق التّحويل من رأس إلى آخر، ولكن أيضًا إلى شبكات مُستقبلي المعرفة.[2] ويلفت هذا المفهوم النظر إلى أنّ الترجمة بما هي أداة نقل للمعرفة واكتسابها، عمليّة معقدة بعض الشيء؛ تتطلّبُ أنْ يمتلك مستقبل المعرفة شيئا من القدرة والمهارة على

[1] **Ibid**.

[2] Champika Liyanage; Taha Elhag; and others, **Knowledge Communication and Translation – a Knowledge Transfer Model**, in Journal of Knowledge Management, May 2009, 13(03), p. 10.

استغلال المعرفة عمليّا أي تحويلها إلى معرفة نافعة تسهم في خلق معرفة جديدة أو تطوير معرفة موجودة سلفا.

وتُعتبر الترجمة أحد أهم جسور التواصل الحضاري والمعرفي وهمزة الوصل التي لا غنى عنها للتّعرف على معارف وثقافات مختلف شعوب الأرض, لاسيما وأنّ المعارف والعلوم لم تعُد بَعْدُ حكرا على أمّة دون غيرها، وأنّ مدى فاعلية الأمة يتحددّ بمستوى نتاجها الحضاري والفكري.[1] وتفيدُ الترجمة ضمن إطار نقل المعرفة، تلمُّس السُبل المؤديّة إلى إثراء وتخصيب الثقافة القوميّة لشعوب الأرض مهما امتلكت شعوبها من ثقافة أصلية وثراء. ولذلك وإن وُصفت الترجمة في عصر العولمة بالاستلاب، أو التّغريب أو غير ذلك، فإنّها تعدُّ انفتاحا معرفيا وتخصيبا ثقافيا لاغني عنه في بلوغ الذات مراميها، من خلال تقبل الانفتاح على الثقافات الكونيّة والأخذ عن الآخر.[2]

إنّ ترجمة المعرفة تعني الحوار بين الفكرين الغربي والعربي بما يكتنزه كلّ منهما من معارف وأفكار، ومحاولة تقريب وجهات النّظر وتوحيد التّصورات؛ وذلك من خلال ترجمة المعرفة ترجمةً سليمةً وهادفةً تنقلُ العلوم والأفكار بين مختلف الشّعوب، نقلا بنّاءً يسهم في

[1] عبد حسن صالح، علي حسين محاسن، **الترجمة دورها في النهضة الأوربية من خلالكتاب تراث الإسلام (توماس أنرولد وجوزيف شاخت)**، مجلة آدآب الفرآهيدي، عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق، ع 81، كانون الثاني 2014، ص269.

[2] محمد عبد الرضا شياع، **الترجمة وإشكالية التواصل الثقافي**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد21، ع.02، 2006، ص.214.

التنمية الفكريّة والعلميّة واللّغوية لأصحابه، ويجعل لغة الحوار موحدّة والتقارب بينهم ممكنا؛ وإلاّ بقي كلّ طرف في حدود دائرته المعرفية التي لديه.[1]

خيارُ القول أنّ ترجمة المعرفة تقوم على نقل جواهر الأعمال العلميّة والثّقافية والفكريّة بشتى مجالاتها التخصّصية الإنسانيّة منها والعلميّة، ومحاولة الاستفادة منها في بناء الحضارة البشريّة، وكذا استخدامها قاعدة للتّنمية في مختلف الميادين ومدخلاً لجَسرِ الهوّة المعرفيّة بيننا وبين الدول المتقدمة، وهذا بالضبط ما أعطى الترجمة أبعادا أخرى، وأدوارا متعدّدة وأدخلها ضمن شبكة معقدّة من شبكات نقل المعرفة ونشرها.

2-2-ترجمة المعرفة في ضوء استراتيجيات الترجمة الثقافية:

هذا، وبعد أنْ عرّج المطلب الأوّل على معنى الترجمة، وكذا المقصود من ترجمة المعرفة، يسعى المطلب الآتي إلى الحديث عن ماهية ترجمة المعرفة في ضوء الترجمة الثّقافية، والتفصيل بعدها في أساليب وإستراتيجيات الترجمة الثقافيّة في ترجمة المعرفة.

2-2-1- ماهية ترجمة المعرفة في ضوء الترجمة الثقافية:

لا يمكن تجاوزُ الدّور الذي تؤدّيه عمليات الترجمة الثّقافية الهامّة، سواء ما تعلّق ذلك بالاتّصال الثّقافي، أو استراتيجيات الاندماج ضمن المجتمعات متعدّدة الثقافات أو في

[1] حسن لحساسنة، **دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي**، مقال منشور بصيغة بي دي آف تمّ تقديمه في**المؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي** الذي نظمه مركز أبحاث الاقتصاد الإسلامي بجامعة الملك عبد العزيز بين أيام 1-3أبريل/ 2008م المقال متاح على الموقع التالي:
https://prod.kau.edu.sa/Faculties/iei/RePEcSys/7con/Arabic%20Papers/A22_Ahcene%20Lahsasna.pdf، وتمت زيارته يوم 2022/05/31، على 11:08د.

استكشاف التّفاعل البنّاء بين مختلف المجالات العلمية والثّقافيّة. إنّ من مظاهر عولمة المجتمع وزيادة حجم التواصل بشكلٍ خاص، هو زيادة التّركيز على عمليات النّقل والتوسّط سواءً من حيث تداول التّمثيل العالمي و"المفاهيم العابرة" أو التّفاعلات التي تُؤدي إلى الاحتكاكات الثقافية.[1] وعليه، تُصبحُ الترجمة في هذه الحالة شرطاً لتأمين علاقات التّبادل العالميّة من جهة ووسيلة خاصة تضمنُ الكشف عن الاختلافات الثّقافية وعن مواضع الخلل في الموازين ونطاق العمل من جهة أخرى.[2]

إنّ أهمية الثقافة لتتزايد بتزايد انفتاح الشّعوب بعضها على بعض، وهذا الانفتاح لا يمكن أنْ يحصل إلاّ من خلال قناة الترجمة. فالترجمة هي من أهمّ الروافد التي تصبّ في الثقافة الإنسانية، وتعمل على تطويرها؛ إذْ من خلالها يتاحُ لكلّ فرد منّا أن يقرأ بلغته علوم الغرب والشّرق، واكتشافاته الحديثة. ولا تعني الترجمة بذلك مجرّد استبدال لفظيّ جامد، وإنّما هي نقلٌ لمضمون النّص الأصلي بكلّ ما ينطوي عليه من مكونات لغويّة، ودلاليّة، وثقافية إلى نصّ اللّغة الهدف فغدت السّبيل إلى الاطّلاع على كلّ مُستجدّ في عالم الفكر والعلم والفنّ والأدب.[3]

---

[1] باخمان ميديك دوريس، **مفهوم الترجمة في شرح الثقافة**، معهد جوته المركز الثقافي الألماني، نسخة معدلة من مقال منشور في (Birgit Neumann and Ansgar Nünning eds. Travelling Concepts for the Study of Culture. Berlin/Boston: De Gruyter, 2012, 23–) منشور على موقع أكاديميا بصيغة pdf على الرابط:
https://www.academia.edu_Arabic_translation_of_Translation_A_Concept_for_the_Study_of_Culture._
وتمت زيارته يوم 2022/06/03 على 15:45 د. ص.37.

[2] المرجع نفسه.

[3] حسام الدين مصطفى، **أسس وقواعد صنعة الترجمة**، مصر، بدون دار النشر،2011، ص.29.

ويُستخدم مصطلح "الترجمة الثّقافية" في العديد من السّياقات والمعاني المختلفة والمتعدّدة. ومن بعض هذه الدلالات، هو استعماله بشكل مجازيّ يضع المعايير التقليدية للترجمة محلّ تساؤل. ولكنّ الاستخدام الأضيق، نوعًا ما للمصطلح، يُشير إلى ممارسات الترجمة الأدبية التي تتوسّط الاختلاف الثقافي، أو تُحاول نقل خلفيّة ثقافية واسعة النطاق، أو تنطلق لتمثيل ثقافة أخرى عن طريق الترجمة.[1] وبهذا المعنى، فإنّ "الترجمة الثقافيّة" تتعارض مع الترجمة "اللّغوية" أو "النّحوية" التي يقتصر نطاقُها على الجمل الموجودة في الصفحة. بل إنّها تُثير قضايا تقنيّة معقّدة مثل كيفية التعامل مع بعض السّمات كاللّهجة واللّغة غير المتجانسة، والتلميحات الأدبية، والعناصر الثّقافيّة مثل الطعام أو الهندسة المعمارية، أو الوصول إلى مزيد من الاختلافات في المعرفة السياقية المفترضة التي تحيط بالنّص وتعطيه معنى.[2]

إنّ مفهوم الترجمة الثّقافيّة مفهوم مثيرٌ للجدل في دراسات الترجمة، فبحلول الوقت الذي ظهر فيه تخصص دراسات الترجمة، لاحظ (Holmes) هولمز (1975) أنّ هناك حاجة لامتلاك منظورات ثقافية حول الترجمة تتجاوز الجوانب اللّغويّة. ويرى (Conway) كونواي (2012) أنّ الترجمة الثّقافية هي مفهوم يأتي من تخصُّصين مختلفين: الأنثروبولوجيا والدراسات الثقافيّة؛ إذْ تعني من منظور الأنثروبولوجيا وصفًا لأعضاء ثقافة

[1] Mona Baker & Gabriela Saldanha, **Routledge encyclopedia of Translation Studies**, Routledge of the Taylor & Francis Group, Milton Park, Abingdon, 2nd ed, 2011, p.66.
[2] **Ibidem.**

معينة، أمّا من منظور الدراسات الثقافية، فتشير إلى أشكال مختلفة من المفاوضات الثّقافية التي تحدثُ بين الوكلاء المشاركين في العملية.[1] وحتى لا يتشتّت الفهم، فإنّ التعريف الذي يقصده البحث بخصوص الترجمة الثقافية يشير إلى "ترجمة الآثار والمؤلفات الفكرية والعلميّة والأدبيّة والفنيّة من لغة إلى لغة. وهذا اللّون من الترجمة عظيم الأهمية وبليغ الأثر لأنه طريق التبادل الثقافي بين الأمم والشعوب والسبيل إلى الرقي العلمي وغناء المعرفة. وبالتّالي هو إحدى دعائم التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبناء الحضارة والثقافة وازدهارها" وتتم هذه الترجمة الثقافية من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية أو من اللّغة العربية إلى اللّغات الأجنبية، ففي الحالة الأولى تسمّى تعريبا وفي الحالة الثانية تسمى تعجيما.[2] وبما أنّ هذا اللّون من الترجمة ينقل المعارف والعلوم، ويجدد الأفكار ويلقّحها، فإننا نُعدّه أداة لا يمكن الاستغناء عنها في عصرنا الحالي، ولاسيّما مع اعتماد مجتمعات اليوم على المعرفة بصفة كبيرة، واتخاذها دعامة وركيزة أساسية من ركائز التنمية في شتى الميادين.

إذن، نخلص إلى القول في هذا الجزء إلى إنّ ترجمة المعرفة ما هي إلا مظهر من مظاهر الترجمة الثقافية وأحد روافدها الأساسية، فهي ترمي إلى نقل الثقافة العلمية والفكرية من أعمال ومؤلفات الدول المتطورة وما تحتويه من نفائس، إلى غيرها من الدول الأخرى فتتعرّف

[1]Monique Pfau, **Cultural Translation in the Human Sciences: Brazilian Case Studies,** Doctoral thesis submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Translation Studies and Doctor of Applied Linguistics UFSC/VUB), VRIJE UNIVERSITEIT BRUSSEL, Florianópolis/Brussels 2016, p.80.

[2]سهيلة لغرس، أهمية الترجمة في تعزيز وتقوية الحوار بين الثقافات، ورقة بحثية، 2018، ص.02. منشورة على صيغة ب يدي أف على موقع Reasearch gateعلى الرابط التالي: https://www.researchgate.net/publication/331022616

عليه وتتخذه أداةً للتقدم والازدهار والمقاومة في ظلّ الانفجار العلمي والتدفّق المعلوماتي الرّهيب الذي يشهده العالم بأسره.

2-2-2- أساليب وإستراتيجيات الترجمة الثقافيّة في ترجمة المعرفة

تضطلع الترجمة بدور حيوي في جعل الثّقافة عالمية وعامّة؛ إذْ تعملُ كجسر لتوصيل جميع أنواع اللّغات خاصة تلك المتشابهة مع بعضها البعض مع الأخذ بعين الاعتبار السّمات اللّغوية والعادات الثقافية لجميع أنحاء العالم.

عند الحديث عن التكافؤ في الترجمة، يجب على المترجمين نقل نفس المعاني المرجعية والتداولية والمترابطة حتى تؤدي الترجمة أحد خصائصها الأساسية ألا وهي تعزيز التفاهم بين الدول والأمم المختلفة. وقد طرح منظرو الترجمة العديد من الإستراتيجيات والأساليب التي تعين المترجم في أداء عملية نقل المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية والانتقال من اللّغة الأصل إلى اللغة الهدف. ومن هذه الإستراتيجيات والأساليب ما يلي:

1. **الاقتراض (Borrowing):** يلجأ المترجم إلى هذا النوع من الأساليب حينما لا يجد مقابلا في لغة الوصل. وهو من بين الأساليب المعروفة في ترجمة النصوص والمحتويات العلمية، خاصة بشكلية في توليد المصطلح العلمي والذي لا تثير ازدواجية الترجمة فيه حفيظة السامع.[1] ولا يخرجُ الاقتراضُ اللّغوي عن كونه لونا من ألوان التلاقح الثقافي

[1] إنعام بيوض، **الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول**، دار الفارابي، بيروت، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003، ص.113.

والانفتاح على الآخر. وإنّ نماء اللّغات وغناها المفرداتي لا يمكن أنْ يحدث من دون أنْ تنهل لغة من أخرى؛ فكم كانت اللّغة العربية إبان عزّها وقوّتها موردا لغيرها من اللّغات الأجنبية على غرار الإنجليزية والفرنسية وغيرهما. غير أنّ هذا الأسلوب في الترجمة لا يمكنُ أنْ يطبّق على عواهنه، بل الواجب أنْ تضبطه ضوابط لا سيّما في حالة وجود المقابل المناسب في اللّغة؛ لأنّ ذلك يضعفُ اللّغة ويلوّثها ويجعلها تابعة لغيرها.

2. **الرسم اللفظي (النسخ/ التحويل الصوتيTransliteration):** وهو نسخ الكلمات الإنجليزية بحروف عربية اعتمادا على أصواتها. ويعرّف (Catford) كاتفورد النّسخ بأنّه عمليّة يتم فيها "استبدال الوحدات الخطيّة للّغة الأصل بوحدات خطيّة أخرى في اللّغة الوصل. ويؤكد كاتفورد أنّ النسخ/ التّحويل الصوتي يتكوّن من ثلاث خطوات:

- يتم استبدال حروف اللّغة الأصل بوحدات تخطيطية للّغة الأصل؛
- يتم ترجمة الوحدات الصوتية للغة الأصل إلى وحدات صوتية في اللغة الوصل؛
- يتم تحويل الوحدات الصوتية في اللغة الوصل إلى حروف أو غيرها في اللّغة الوصل".[1]

قد يكون النسخ الصوتي معقدا أحيانا، ولاسيّما حينما لايكون لأحد الحروف المنقولة مكافئا في اللّغة المنقول إليها. وهذا ما يفتح باب الاختلاف في الترجمة باستخدام هذا الأسلوب. وبالتالي فإنّ النسخ أو الرسم اللفظي لا ينقل كلمة جديدة أثناء الترجمة وإنمّا ينقل نفس

[1]John Cunnisson Catford, **A linguistic Theory of Translation; an Essay in Applied Linguistics**. London: Oxford University Press, 1965, p.66.

الكلمة برسم لفظي مختلف دون نقل معناها. وهو ما يفسّر لجوء غير المختصين في الترجمة لانتهاجه.

3. الترجمة الحرفية للمعنى (Literal Translation of meaning): وهي النقل المباشر لنص اللّغة الأصل إلى نصّ اللغة الوصل، نقلا مناسبا نحويًا واصطلاحيًا؛ حيث تقتصر مهمة المترجمين فيها على مراقبة مدى الالتزام بالأداء اللّغوي للغة الهدف.[1]

يتميّز هذا الأسلوب من الترجمة بسهولته التامة، لأنه يعتمد على النقل المباشر للكلمة عند النقل إلى اللغة الأخرى. وتعتبر الترجمة الحرفية من أقدم الممارسات في الترجمة والأكثر لجوءا واستعمالا من لدن المترجمين، وتبرز بكثرة في ترجمة المؤلفات الفكرية، كونها الأسلم في نقل المعنى والأبعد عن تشويه مضمونه. غير أنّه لا يمكن الاعتماد عليها في كافة الحالات لأنّ ذلك من شأنه أنْ ينقل ترجمة جديرة بالسخرية والتهكم.

التعميم(Generalization):هو أحد الأساليب المستخدمة في الترجمة الثقافية، وهو عكس التخصيص (Particularisation)، حيث يستخدم المترجم كلمات أو مصطلحات أكثر عمومية أو محايدة، وذلك لأسباب أسلوبية عادةً، أو لتجنب التكرار غير الضروري أو الغموض.[2] إنّ اللجوء إلى أسلوب التعميم كفيل بجعل الاختلافات بين الأصل والوصل ملائمة للجمهور المستهدف، علاوة على مساعدته على فهم الواقع المراد نقله له واستيعابه.

[1]Jean Paul Vinay, Jean Darbelnet, **Stylistique Comparée du Français et de L'anglais. Méthode de Traduction**, Didier, París, 1977, p.48.
[2]Ana Fernández Guerra, **Translating Culture: Problems, Strategies and Practical Realities**, Art and Subversion, No. 1 Year 3, 12/2012, p.10.

ولا ريب أنّ هذا الأسلوب سينجر عنه ما يسمّى ب الخسارة(Loss) في الترجمة، إلاّ أنّ ذلك يعتبر مقبولا، طالما أنّه لا يخذش المعنى.

4. **المحاكاة(Calque):** تعتبرُ المحاكاة نوعا خاصا من الاقتراض؛ إذْ أنّنا نقترضُ من لغة أجنبيّة مقطعا لغويّا، ولكنْ نترجم حرفيّا العناصر التي تشكّله.[1] وتستخدم عادة بعض التّعابير الاصطلاحيّة التي تندرج في اللغة تدريجيّا وتصبح جزءا منها. وهي على نوعين: محاكاة بنيويّة ومحاكاة تعبيريّة.[2] وتعدّ المحاكاة من الأساليب رائجة الاستعمال في ترجمة الأعمال العلميّة والفكرية؛ كونها توظف الكثير من التعابير الاصطلاحية، والكلمات المركبّة، التي تفرضُ على اللّغة المستقبلة قبولها بمرور الوقت.

5. **الثنائيات في الترجمة(Translation Couplet):** وهي التي تحوي طريقتين في آن واحد، استخدام الرسم اللفظي والشرح (المكافىء الوصفي)لإكمال عملية الترجمة الثقافية.

ومما يجدر قوله إنّه غالبا ما يواجه المترجم في هذا الصدد مشكلة عدم معرفة أيّ الإستراتجيتين ينتهج؟ وهل يكون تركيزه على القارئ الوصل أم على النص الأصل؟ لذلك فإنّنا نراه يلجأ إلى إستراتجيتين اثنين والتي يمكن أنْ تشمل الشرح، الرسم اللفظي، التكافؤ الوظيفي...وغير ذلك. غير أنّ هذا الأسلوب من الترجمة من قد ينتج نوعا من الحشو،

[1]Jean Paul Vinay, Jean Darbelnet, **Op-cit**, p.47.

[2]إنعام بيوض، **مرجع سبق ذكره**، ص.75.

ويشوه الجانب الشكلي للنص الوصل لأنّه لا يراعي عامل الاقتصاد اللّغوي،علاوة على أنّه قد يكون أحيانا مخالفا لأيديولوجية المترجم وثقافته.

6. **الثلاثيات في الترجمة(Translation Triplet):** هي إجراء يحوي ثلاث طرق لإكمال عملية الترجمة، فعبارة(Acid Rain) تترجم باستخدام الترجمة والتطبيع، والكلمة الشارحة، فتصبح أمطار حمضية/ أسيدية ملوثة.[1]

إنّ ترجمة الأعمال الفكرية لتعج بهذا الأسلوب من الترجمة، ولعلّه أكثر فائدة ونفعا لدى القارىء الوصل؛ من حيث أنّه يزيحُ عنه أيّ غموض أو يزوّده بأسلوب ترجمي إضافي يمكنّه من امتلاك كلّ المعنى المقصود، وخاصة إن لم يكن أسلوبا الترجمة بالثنائيات كافيِيْن.

7. **الإبدال(Transposition):** ويكون الإبدال في جزء من الخطاب في نصّ اللّغة الأصليّة، بجزء آخر في اللّغة الهدف بدون إحداث أي تغيير في المعنى، ويكون الإبدال على عدة مستويات، كتغيير فئة نحوية بفئة نحوية أخرى أو كترجمة صفة بفعل أو فعل بمصدر.[2] إنّ الإبدال هو من أساليب الترجمة غير المباشرة، أو الترجمة الملتوية(Oblique)، التي تستعمل بصفة واسعة أثناء الترجمة عامة، لسهولته وضمانه

[1]أحمد علي صديق، **إستراتيجيات الترجمة الثقافية**، أمارباك مجلة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المجلد4، ع.11، 2013، ص.96.

[2]Jeremy Munday, **Introducing Translation Studies, Theories Applications**. 1st eds, Routledge, London and New York, 2001, p.57.

لنقل المعنى رغم التغييرات الحاصلة التي تحدث على المستوى النحوي حال الترجمة والتي يفرضها أحيانا اختلاف أسلوب اللّغتين.

8. **التّطبيع(Naturalisation):** وذلك بجعل الكلمة الأجنبية مألوفة في اللّغة الهدف، وجعلها تخضعُ لقواعد اللّغة المنقولة إليها على مستوى الصوت والهجاء، حتى تغدو مألوفة وطبيعية. وعادةً ما يتمُّ التّطبيع بإلصاق أحرف(سوابق أو لواحق) للمصطلح أو اللّفظ الأجنبي المنقول.[1] ومن أمثلة التّطبيع كلمة ديمقراطية (Democray) في اللّغة العربيّة، وفي اللّغة الإنجليزية مثلا، كلمة (Intifada) الانتفاضة، التي أصبحت مألوفة بعد تطبيعها في اللغة الإنجليزية وكذا كلمة(Hajj) و(Zakat[2]). ولقد جعل التّطور السريع للعلم والتكنولوجيا اللّغة وسيلة اتّصال بالغة الأهمية لتوصيل الرسائل بين الأفراد، وبالأخص نقل ما يخلق الحافز على التواصل والاهتمام بينهم. ويعتبر التّطبيع أحد أبرز الأساليب الترجمية التي تُشير إلى الظواهر اللّغوية للشكل والمعنى التي تمّ تطبيعه في الترجمة. ويتجلى دوره في السماح باستيعاب المصطلحات الأجنبية التي تربط بين منتج النص ومستقبله في اللغة الأخرى، وتساعده على فهم المصطلحات الأجنبية التي يحملها بدلاً من إنشاء مصطلحات جديدة تبدو غير مناسبة.

[1]Oey Vella Valencia W, Rahmanti Asmarani, **The Translation Procedures of Cultural Expressions Applied in "A Game of Thrones"**, LITE, Vol 12, N° 2, September 2016, p.203.

[2]أحمد علي صديق، **مرجع سبق ذكره**، ص.95.

9. تحليل المكوّنات (Componential Analysis): يعني تحليل المكوّنات مقارنة كلمة لغة المصدر مع كلمة في اللغة الهدف لها معنى مشابه ولكنها ليست مكافئة كلمة بكلمة، ولكن من خلال إظهار مكونات المعنى المشَكّل لتلك الكلمة.[1] ويكمن جوهر تحليل المكونات في الكشف عن تكوين مكونات الوحدات أو الكلمات، وعادةً ما يكون لكلمة اللغة المصدر معنى أكثر تحديدًا من كلمة اللغة المنقول إليها، ويجد المترجم نفسه مضطرا على إضافة مكون أو اثنين من مكونات المعنى في اللّغة الهدف إلى كلمة اللّغة المنقولة من أجل ترجمة أقرب للمعنى وأوفى له.

10. الترجمة بالتغريب والتوطين(Domestication & Foreignization): إنّ مسألة صعوبة المحافظة على أسلوب العمل الأصلي في الترجمة وإدراك معناه قدر الإمكان، وجعله مفهوما ومقبولا لدى القراء أثارت اهتمام المترجمين للنّظر في هاتين الإستراتيجيتين أثناء نشاطهم الترجمي. فالتغريب في الترجمة حسب (Venuti) فينوتي، يعني الاحتفاظ بالعناصر الثقافية للمعلومات التي تتضمنّها لغة النص الأصل، حيث يشعر القراء ببيئة وإحساس ثقافة لغة النص الأصل بدرجة كبيرة. ذلك لأنّ التغريب ليس ترجمة بسيطة لكلمة بكلمة، وإنمّا هو أيضا نقل لمفاهيم البناء المعنوي التي تتعلّق في الغالب بعناصر ثقافيّة محدّدة. أمّا التّوطين فهو إستراتيجية ترجمة، تقوم على التّقليل من غرابة النّص الهدف وجعل كلّ ما هو أجنبي بسيطا ومألوفا، فتغدو عناصره الثّقافية ونماذجه اللّغوية

[1]Peter Newmark, **Approaches to Translation**, Hertfordshire: Prentice Hall, New York, London, 1988, p.83.

مفهومة، وسلسة ومقبولة في النّص الهدف.[1] بعبارة أخرى، تُعنى إستراتيجيتي التوطين والتغريب بالثقافتين الأصل والوصل؛ فالأولى تستبدل الثقافة المصدر بالثقافة المستهدفة، والأخرى تحافظ على الاختلافات الموجودة في الثقافة المصدر. فحيثما وجدت الاختلافات بين التقديم اللّغوي والدلالة الثقافية، تحضر إستراتيجيتي التوطين والتغريب. وهذا يبرز بجلاء أهمية الترجمة الثقافية، التي تفسح المجال للتعددية الثقافية، طالما أنّ الكلمات لها معاني معيّنة ضمن ثقافاتها التي نشأت فيها.

نختمُ بالقول إنّ الترجمة الثّقافية تتخذُ أساليب واستراتيجيات منهجية متعدّدة لترجمة المعرفة من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، وأهمّها ما تمّ ذكره آنفا(كالاقتراض، والمحاكاة، والترجمة الحرفية للمعنى، والتعميم، والتطبيع....وغيرها). وهذه الأساليب والإستراتيجيات هي التي تجعلُ من الترجمة ومن تأثير اللّغة المنقولة على المنقول إليها أمرا ممكنا، بل وعاملا مساهما في تخصيب اللّغات، وخلق روابط بين الشّعوب وإثراء الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية لديها.

3- أهمية ترجمة المعرفة عصر العولمة

طغت العولمة على جميع ميادين الحياة وأثّرت فيها تأثيرا مباشرا. ومن بين تلك الميادين التي طالها التأثير ميدان دراسات الترجمة. ومن هذا المنطلق، نرى أنّه من الأهميّة بمكان، التصدّي في هذا المبحث، لمفهوم العولمة، ثم تسليط الضوء على قيمة المعرفة زمن

[1]Lawrence Venuti, **The Translator's Invisibility: A History of Translation**, Routledge, London and New York,1995, p.01.

العولمة، ونختم الحديث عن دور الترجمة إلى العربية في التمكين من نقل المعرفة زمن العولمة.

3-1-العولمة لغة واصطلاحا

للعولمة تعاريف كثيرة ومتعدّدة، لا بأس أنْ نناقش بعض ما جاء منها في تحديد المفهوم لغة واصطلاحا.

3-1-1- العولمة لغة

يُشير مصطلح العولمة في الدّلالة اللّغوية إلى المقابل الإنجليزي لظاهرة (Globalization)، والذي يعني جعل الشيء على مستوى العالم بأسره؛ وذلك من خلال الانتقال من المراقب المحدود إلى اللاّمحدود. والعولمة كلمة فرنسية الأصل، وتدلّ في اصطلاحها الأصلي إلى تصميم الأنماط التي يشتمل عليها العالم كلّه، أي تنميط وتوحيد أشكال الحياة في العالم.[1]

يقال عولمة على وزن فوعلة، مشتق من كلمة العالَم، كما يقال قولبة، اشتقاقا من كلمة قالب. إذاً كلمة "العولمة" نسبة إلى العالَم، أي الكون. والعالَم جمع لا مفرد له كالجيش والنفر، وهو مشتق من العلامة. وقيل مشتق من العِلم حسب تفصيل وارد في كتب اللّغة.

[1] أسماء بني يونس، **ثقافة العولمة بين التفاعل والتكيف في المجتمعات المسلمة والمعاصرة**، نور للنشر، بالتي، جمهورية مولدوفا، 2017، ص.04.

ورغم أنّ هذه الكلمة بهذه الصيغة الصرفية لم ترد في كلام العرب، إلا أنّ الحاجة المعاصرة فرضت وجودها واستعمالها لتشير إلى تحويل الشيء إلى وضعية أخرى، ووضع الشيء على مستوى العالَم.[1]

على الرغم من تعدّد الألفاظ الدالة على العولمة إلا أنّها تدور في فلك واحد، ألا وهو المستوى العالمي. إذ يطلق عليها البعض بالكوننة باعتبار أنّ الشّق الأول من الكلمة الإنجليزية (globe) تعني الكون. في حين يطلق عليها آخرون بالكوكبة وهو أيضا مشتق من الكلمة الإنجليزية(globe) بمعنى الكرة الأرضية أو كوكب الأرض الذي نعيش على سطحه. كما يطلق عليها أيضا بالشوملة انطلاقا من شمول العالم بنظام اقتصادي واحد. ويعتبر مصطلح العولمة الأكثر دقة وتعبيرا للفعل، لاسيما حينما نتطرّق إلى النظام العالمي الجديد والتحولات الاقتصادية باختلاف اتجاهاتها.[2]

أثار هذا الفرع تعاريف مختلفة عمّا جاء في المفهوم اللّغوي للعولمة، لكنّه كشف عن نقاط مشتركة بينها؛ تردُّ العولمة فيها شيئا من حالة التعميم التي لا تستثني رقعة جغرافية كانت؛ طالما أنّها تُشكّلُ جزءًا من هذا الكون. غير أنّ هذا التعاريف تبقى غير كافية لأنّ ظاهرة العولمة أعقد من أنْ تُحدّد لغويا، لذلك يغدو الحديث عن المفهوم الاصطلاحي لها أمرا ضروريا.

---

[1] هناء محمود الفريحات، أمل رياض قطيشات، **العولمة: مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، عمان، المجلد(04). ع. 02، شباط، 2015، ص.54.

[2] نبيل جعفر، يوسف الأسدي، **أزمة العولمة أم عولمة الأزمة**، العلوم الاقتصادية، ع. 31، المجلد8، 2012، ص.24.

3-1-2- العولمة اصطلاحا

يدور معنى العولمة حول ذلك التّرابط الحاصل بين الأفراد والشّركات في جميع أنحاء العالم، والذي يؤدي في النّهاية إلى التّكامل الثقافي والسياسي والاقتصادي العالمي. وتعني العولمة القدرة على التّحرك والتّواصل مع الآخرين في جميع أنحاء العالم بكل سهولة ويسر من أجل إجراء الأعمال التجارية على المستوى الدولي. إنّ كلمة "عولمة" حديثة نسبيًا، استحدثت في أواخر السّبعينيات. فالطائرة، والهاتف والإنترنت ليست سوى ثلاثة اختراعات تُعزى إلى انتشار العولمة.[1]

ولقد حظيت ظاهرة العولمة، منذ سقوط جدار برلين، باهتمام بالغ في تخصّصات متعدّدة، لاسيما في مجالات علم النفس، والأنثروبولوجيا، والفلسفة، والاقتصاد السياسي، والعلوم الإعلامية والسّياسية. إذْ ساهمت كلّ هذه التّخصّصات، اعتبارًا من التّسعينيات، في حلّ (dissolution) كبير للقطاع الزراعي، وتوسيع الأعمال التجارية، وظهور مدن عالمية، وتراجع الدول القومية. كما أثّرت على مجال الأسواق، وقطاع الثّقافة، والأقاليم، والسّيادة القومية، وجيوسياسية المعلومات، وانتشار التّكنولوجيا، والميكنة وتحول آليات العمل، ونماذج الإنتاج، والزمان والمكان، ما ساقها، قطعا، إلى التأثير على ظروف الحالة البشرية.[2] وهكذا

[1] Patricia Fox, Stephen Hundley, **The Importance of Globalization in Higher Education**, in **New Knowledge in a New Era of Globalization**, edited by Piotr Pachura, InTech, Rijeka, Croatia, 2011, p.03.

[2] Calderón Carlos Arcila, Calderin Mabel and others. eds., **An Overview of Digital Media in Latin America**, VISTAS University of West London, London, 2014, p.14.

تغلغلت العولمة في جميع الميادين والتخصّصات، ولمْ تترك مجالا إلاّ وتسلّلت إليه، وأضحى من المستحيل التحكمّ فيها أو ايقافها وإنّما التسليم بضرورة فهمها والتعامل معها.

ومع ذلك، فإنّ الكتاب الأكاديميين ينزعون إلى قبول الإجماع الكبير الواسع أنّ المجالات الرئيسية للعولمة هي التّكنولوجيا، والاقتصاد والاتّصالات والثقافة. بعبارة أخرى، يُنظر إلى السّياسة على أنّها أمرٌ ثانوي بالنسبة للعولمة. ويُعتقد، عمومًا، أنّ المؤسسات، والقوى والأفكار السّياسية تستجيب للظواهر الموجودة بشكل أساس في المجالات الاجتماعية الأخرى.[1]

يشير جون ليشتي (John Lechti) في ما نُقلَ عن باتريك هايدن وشامسي الأوجيلي (Patrick Hayden and Chamsy el-Ojeili) حينما تطرّق إلى العولمة، إلى الترابط الذي ضمنته عبارة "القرية العالمية"•، والتي يُنظر وفقها إلى العولمة على أنّها وعيٌ عالميٌ ناشئٌ. ويرمز هذا الترابط إلى العديد من الأشياء: كشبكات التواصل والتكنولوجيا الجديدة؛ والسّرعة التي يمكن بها الآن التنقل حول العالم؛ وظهور الشركات متعددة الجنسيات وبروزها المعاصر؛ وهذا ما ذهب باتريك هايدن وشامسي الأوجيلي إلى تسميته اقتباسا عن ليشتي بـ "إزالة السياق"، وفكرة أنّ المكان لم يعد ذا صلة كما كان من قبل؛ والوعي بمحدودية

[1] Martin Shaw, **Politics and Globalisation: Knowledge, Ethics and Agency**, Routledge Taylor & Francis Group, London & New York , 2004, p.01.

• القرية العالمية عبارة أتى بها الباحث في الاعلام والاتصال؛ الكندي مارشال ماكلوهان سنة 1962، وهي تُشير إلى أنّ العالم أضحى مترابطا كالقرية بفضل وسائل الاعلام.

الموارد العالمية؛ وخطر توحيد الحياة الثقافية.[1] وهذا التعريف ينظر إلى العولمة من زاوية الطابع الذي أضفته الوسائل التكنولوجية على مستوى العلاقات التواصلية وضرورة التفكير المشترك في ما يخصّ طرق الحياة فيه.

بيد أنّ العولمة، حسب البعض الآخر، مجموعة من السّياسات الاقتصادية التي تهتمّ بمسألة النموّ ودور السّوق على حساب دور الدولة. إنّها؛ حسبهم، تحقيق المبتغى في بعض المجالات التكنولوجية. وتفضل العولمة على الصعيد السياسي، مبدأ الديمقراطية والشفافية، رغم أنّ ذلك لا يتحقّق في الغالب إلاّ على المستوى الرّسمي، وما دفعها قُدما هي المؤسّسات الدولية والقوى الاقتصادية الكبرى وفي طليعتها الولايات المتحدة الأمريكية.[2] وتذهبُ فئة أخرى إلى اعتبار العولمة فكرة تُعبِّر عن الهيمنة على العالم وتغريبه أو أمركته، مستغلة التطوّر الحضاري الذي يشهده العصر وآلياته ومظاهره؛ فالهيمنة **العسكرية** بواسطة الأحلاف العسكرية، وأبرزها حلف الأطلسي، والسّياسية بواسطة الهيمنة على مجلس الأمن، **والاقتصادية** من خلال المنظمات الدولية الاقتصادية مثل منظمة التّجارة العالمية، والاجتماعية من خلال مؤتمرات دولية وإقليمية، **والفكريّة** من خلال القوانين والاتّفاقيات والصّكوك الدّوليّة في هذا المجال؛ مدعومةً بقوّة دفع ضخمة بواسطة إمبراطوريات إعلاميّة

[1]Chamsy el-Ojeili & Patrick Hayden, **Critical Theories of Globalization**, PALGRAVE MACMILLA, United State, 2006, p.13.

[2]جون فيفر، **العيش بالأمل: شعوب تواجه العولمة**، ترجمة محمود حسب النبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2009. ص.31.

وشبكة معلومات دولية(أنترنيت) يُسيطر الغربيّون على معظمها.[1] ويعتبر هذا الطرح طرحًا ضيقًا ومتحيّزا؛ من حيث أنّه يركّز على الولايات المتحدة الأمريكة، ومنظمة التّجارة العالميّة وصندوق النقد الدولي وغيرها، باعتبارها الأطراف المحدِّدة لشاكلة العالم والمتحكمّة في اتّجاه سيره.

ومن ثمّ توصف العولمة، ضمن سياق مغاير، بأنّها ظاهرة الاندماج والتفاعل التي تحدثُ بين النّاس، وكذا مختلف الشركات والحكومات عبر جميع دول العالم. وهي كذلك أحد العمليات التي تتحكمّ فيها التّجارة، والاستثمار الدوليين، وتدعمُها تكنولوجيا المعلومات. كما يمكنُ تلخيصُها أيضا في ازدياد التّعاون البشري عبر الحدود الوطنية.[2]

ويعرّف سمير أمين، نقلا عن دخل الله أيوب، العولمة بكونها الاختراق المتبادل في الاقتصاديات الرأسمالية المتطوّرة بدرجة أولى، ثمّ توسيع المبادلات بين الشّمال والجنوب على اعتبار أنه يمثّل سوقا مهمّة. وينقلُ عن هذه الظاهرة كذلك، من خلال علاقتها بالبلاد العربية بالإشارة إلى فتح الأسواق العربيّة أمام المنتجات الصناعية والزراعية والثقافية والعلمية الإسرائيلية، أو المنتجات الأمريكية والأوروبية التي تغيّر إسرائيل علاماتها التجارية بأنْ تضع عليها اسمها وتعيد تصديرها. إضافة إلى اعتبارها عملية قضاء على الهويات القومية والوطنية لا عن طريق الغزو بل عن طريق التشبع بالثقافات الغازية.[3]

---

[1] إبراهيم الناصر، **العولمة مقاومة واستثمار**، مجلة البيان، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2007، ص.07.

[2] Donald J Boudreaux., **Globalization**, Greenwood Press, United States of America, 2008, p.01.

[3] أيوب دخل الله، **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط01، 2015، ص.81.

ولا بأس أنْ نورد للعولمة مفاهيم أخرى أوسع تحديدا عن سابقتها، وأبرزها ما يعتبر العولمة امتدادا للعلاقات الاجتماعية عبر أنحاء العالم. ويتماشى هذا التّعريف في فهمه للعولمة مع من يصفها ترابطا عالميا متزايدا، أو توسّعا في المستوى، و زيادة في الحجم، وتسريعا لتأثير التدفقات وأنماط التّفاعل الاجتماعي(Flows and Patterns of Social Interaction) وتعميقها.[1] وما يفهم من ذلك هو تعزيز أشكال التواصل الاجتماعي بين جميع الدول والانتقال به إلى مستوى عالٍ من التأثير والتفاعل.

إنّ العولمة هي تعميم نمط حضاري واحد على مستوى العالم في أمور الاقتصاد والسّياسة والثّقافة والسّلوك، دون اعتداد يذكر بالحدود السّياسية للدّول ذات السّيادة أو انتماء إلى وطن محدّد لدولة معيّنة ودون الحاجة إلى إجراءات حكومية.[2]

وبناءً على تعدّد تعريفاتِ العولمة واختلافها حسب التّخصصات، يمكن القول إنّ العولمة عولمات(منها الاقتصادية والسياسية والثقافية والعسكرية ...)، وأنّها ترمي في العموم إلى زيادة الترابط والتواصل العالمي بين جميع أقطار العالم في جميع ميادين الحياة، ترابطا يتخطى الحدود الجغرافية والسّياسية للدول، لاسيما في ظلّ انتشار التكنولوجيا، والأسواق العالمية، والمبادلات التجارية العالمية وظهور الشركات متعددة الجنسيات والتي كان لها الدور الأبرز والتأثير الأكبر في ذلك.

[1]Chamsy el-Ojeili & Patrick Hayden, **Op-cit**, p-p.13-14.

[2] نافذ سليمان الجعب، **مستهدفون في عصر العولمة: الشباب والمناهج التربوية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص.32.

3-2-قيمة المعرفة في زمن العولمة

مسّ العالمَ في العقود الأخيرة من القرن العشرين تحوّلات كبيرة كان لها بالغُ الأثر على الحياة المعاصرة للنّاس والأفراد. وكان العامل الأساسي من وراء ذلك التحوّل هو تزايد كمّ تدفّق المعرفة وانتشارها بصورة رهيبة مقارنة بما كانت عليه في السابق. وقد كان لهذه التحوّلات أثر مباشر في الازدهار العلميّ والتّقني، وفي تغيّر طبيعة النظّم الاجتماعية التي تحكم بلدان العالم، ما جعل النّاس يلحظون عالما متغيّرا دون عالمهم الذي ألفوه قبل بدايات الثّمانينيات من هذا العصر. والحقّ، إنّ ذلك كلّه لم يكن ليكون ممكنا لولا تفجّر ينابيع المعرفة وتوفّر الطاقات البشريّة والمكتشفات التّقنية التي ازداد بفضلها حجم الإنتاج كمّا ونوعا.[1] واعتمادًا على ثورة المعلومات والاتّصالات، تغيّر بعد الزمان والمكان بين أجزاء العالم؛ وانتاب البشرية شعور العيش ضمن قرية صغيرة واحدة، يديرها عالم التقنيات والحاسبات والبرمجيات التي تمّ ربطها بالفضائيات وتقنية المعلومات والإلكترونيات. وعلى هذا النحو، تولّدت مفاهيم جديدة ونشأت علاقات إنسانية لم تكن موجودة ساهمت كلها في ظهور ما يسمّى بظاهرة العولمة بكل تجلياتها.[2]

ويحدثُ على الصّعيد العالمي في عالم النّاس اليوم، تقاسم كبير للمعرفة ومشاركتها بشتى أنواعها العلميّة منها، والتّكنولوجية، والتّقنية والثّقافية وغيرها...ولا يزال التّساؤل عن

---

[1] عبد الرؤوف أحمد بني عيسى، **دور العولمة في التعليم العالي: رؤية تربوية معاصرة**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد46 ،ع.02، 2019، ص.215.

[2] **المرجع والمكان نفسه.**

مدى وجود معرفة معولمة(globalized knowledge) في الماضي مطروحا، بل سؤالا يسترعي أهميّة بالغة لفهم السّيرورات الحاليّة للعولمة. وإذا ما نظر المرءُ، على سبيل المثال، إلى الدوران السّريع لعجلة المعرفة عبر أرجاء أوراسيا في عصور ما قبل التّاريخ، وانتشار القانون الروماني في مناطق عديدة مثل الإمبراطورية البيزنطية وإثيوبيا، والانتشار العالمي للحلول النّموذجية في الهندسة المعمارية مثل القوس القوطية أو العقد القوطي، لقاده ذلك إلى أنْ يستخلص أنّ هناك تبادلاً حيويًّا بين الثّقافات في جميع فترات تطوّر الإنسان.[1]

يرى بعض علماء الاجتماع أنّنا نعيش اليوم في ما يسمى بـ"مجتمع المعرفة" أو "مجتمع المعلومات"؛ وهو مجتمع يسيطرُ عليه الخبراء المحترفون وأساليبهم العلمية. وحسب بعض الاقتصاديين، إنّنا نعيش في "اقتصاد المعرفة" أو "اقتصاد المعلومات"، وهو اقتصاد يتميز بالتّوسّع في إنتاج المعرفة أو نشرها. ولقد غدت المعرفة أيضًا قضية سياسية رئيسة، تتمحور حول مسألة ما إذا كان يتوجّب أن تكون المعلومات عامة أو خاصة، أو تُعامل كسلعة أو بضاعة اجتماعية. ويشير المؤرخون إلى الفترة مابين سنوات 2000 بـ "عصر المعلومات".[2] بتعبير آخر، أخذت ملامح التعامل مع المعرفة تتغيّر، وجعلت المجتمعات تنحو نحو النظر إلى المعرفة كركيزة لبناء اقتصاداتها والمحافظة على استدامتها، الأمر الذي يتطلّب مضاعفة انتاجها والتكثيف من عمليات توزيعها ونشرها.

[1] Peter Burke, **A Social History of Knowledge From Gutenberg to Diderot**,Polity Press, 2000, p.01.
[2] **Ibidem.**

لقد أصبحت الأبحاث حول هجرة المعرفة ونقلها مجالا بحثيّا نشطا في السّنوات الأخيرة، باعتبار أنّ المعرفة شريان المجتمعات وعصبُها الذي يبقي على ديمومتها وحركيّتها في ظلّ العولمة، وإن كانت الآراء بشأن هذه الأخيرة وآثارها متضاربة.[1] وصحيح أنّ أكثر ما يُتطرّق إليه عند الحديث عن العولمة في حاضر النّاس اليوم هو عولمة الاقتصاد، وما انجرّ عنه طبعا من عولمة أسواق السّلع ورأس المال والعمالة. في حين يُنظر إلى الانتشار العالمي للابتكارات التّقنية وجماعات المعرفة(Groups of knowledge) على أنّه مُجرد افتراض أو نتيجة ومحصلة عمليات اقتصادية، وسياسية وثقافيّة، ورغم ذلك كلّه فإنّ العولمة تنطوي على المعرفة بشكل أساس وفاعل، بل وبطرق ذات أهميّة بالغة وفوائد جمّة. ولعلّه من الواضح أنّ آليات العولمة وما تقتضيه منتبادل للتّكنولوجيا، وهجرة الأشخاص وغير ذلك... تفترضُ مسبقًا انتشار المعرفة؛ كمعرفة كيفية التّعامل مع الوسائل التّقنية المنقولة، ومعرفة كيفية تسيير الحياة وإدارتها في ظلّ الظّروف الجديدة والأوضاع الحديثة المستجدة.[2] ومن الجليّ أيضا أنّ المعرفة ما هي إلا نتيجة من نتائج عمليّات العولمة، شأنها تماما شأن عمليّة تبادل السّلع، أو نشر اللّغة الذي يقتضي هو الآخر نقل المعرفة. و لذلك، فالمعرفة لا تشكّل جانبًا آخر من جوانب العولمة أي كشرط مسبق ونتيجة، أو كشيء ثانوي، ولكنّها تُمثّل عنصرًا حاسمًا في تطورّها.

[1]Jürgen Renn, **Op-cit**, p.27.
[2]**Ibid**, p.28.

إنّ وظيفة المعرفة وقيمتها في خضم العولمة وصيرورتها تشمَلُ التّطوير المشترك للمعرفة والتّكنولوجيا وكذا التّفاعل الاجتماعي. ولا ريب أنّ هذا الّتطور المشترك يُؤدي إلى ظهور مستجدات غير متوقعة، وتطوير تقنيات جديدة، وظهور آليات اجتماعية للتّمييز بين المعرفة والمعتقد، وخلق الهويات الاجتماعية التي يتم تنظيمها حول امتلاك نوع معين من المعرفة.[1] إذْ من غير المعقول أنْ يتضاعف الكم المعلوماتي ويتطوّر الانتاج المعرفي في مجتمع ما من دون أنْ يفتح مجالا لتعاملات جديدة تخص القطاع الصناعي أو التكنولوجي أو الاقتصادي والتجاري وغيرها، وتشكيل شبكات تُعنى بإدارة المعرفة وتنظيمها.

وتشكّل المعرفة عماد التنمية في عصر العولمة؛ فهي سلعة ذات منفعة عامة (تدعم الاقتصاد والبيئة السّياسية). وهي ذات هدف متحرك؛ لأنها تنشط في ثلاثة ميادين (الاستيعاب، الاكتساب، والنشر).[2]

وقد أفرزت العولمة تحوّلات عميقة على النّظام الاقتصادي الذي أصبح مطالبا بمواكبة العصر التّكنولوجي، والثّورة الرقمية وانفتاح الأسواق، كما صارت محدّداته ممثّلة في السّرعة، التّشبيك، التنافسية والمعرفة. وتعتبر المعرفة القوّة الناعمة لإنجاز القفزات النّوعية في سلّم الأمم، وبذلك، تتسابق الدّول على إرساء الأسس المتينة لمجتمع المعرفة، ذاك المجتمع القادر على توظيف العلم لاتخاذ القرارات وتحقيق الغايات عبر تعزيز الابتكار

[1] **Ibid**, p.30.

[2] **المعرفة عماد التنمية في عصر العولمة**، يومية الوسط، ع. 1822 – نشر يوم السبت 01 سبتمبر 2007م، على الموقع: تمت زيارته يوم 2021/07/22 http://www.alwasatnews.com/news/250372.html، على الساعة 18:20د.

والإنتاج، والذي يُحسِنُ تطوير كفاءات الفاعل البشري في سبيل التنمية الإنسانية الشاملة.[1] ومن البديهي أنْ يتحقّق التغيّر المنشود على مستوى التعاملات الاقتصادية للدول في زمن العولمة ما لم تتخذ أداة المعرفة منطلقا أساسا لابتكار طرق إبداعية جديدة تجعلها قادرة على مجاراة وتيرة التنافس الدولي الشّديد.

ولئن تعددّت سلبيات العولمة، ومفاسدها فإنّ العاقل من النّاس لا يمكنه أيضا أنْ يجحد أو ينكِرَ إيجابياتها ونفعها. فالتّطوّر التكنولوجيّ الذي أفرزته وأتت به حوّل العالم، بشكل جدّ مذهل، إلى قرية صغيرة واحدة. والعولمة إنمّا يحرّكها التّقدم التّكنولوجي، وعجلة التّقدم لم يعد ممكنا الإمساك بها وحصرها في الإطار الوطني. وإنّه لا يمكن الحديث عن عصر المعلومات ولا عن قيمته البالغة ما لم نُعنى فيه بنقل المعلومة والاستفادة منها، إذْ إنّ قيمة المعلومة وأهميتها تزيد بنقلها من شخص لآخر بسرعة فائقة، حيث تزول القيود أمام الوصول إلى العلم والمعرفة في فلك نظام العولمة الذي كان ابناً شرعيّا للتّقدم التّكنولوجي وثورة المعلومات والاتّصالات. وهكذا ضعفت الهيمنة الشديدة على العلم والاستفراد به، وغدا الاحتكار به أمرا لا قيمة له، في ظلّ ظهور احتكار نوع جديد من الاحتكار، هو احتكار الابتكار والتّجديد، والريادة فيه لمن يملك براءة هذا الاحتكار.[2] وهذه من أكبر المزايا وأبرز

[1] يونس بلفلاح، **الانتاج المعرفي....مستقبل الاقتصاد العالمي**، مجلة لوسيل، مقال منشور على الموقع: https://lusailnews.net/knowledgegate/opinion تمت زيارته يوم 2021/07/23. على الساعة 11:35د.

[2] مجلس البحث العلمي، **مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية**، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، 2004، ص.ل.

الإيجابيات التي ميزت عصر العولمة؛ فقد غدت المعلومة إثرها متاحة للجميع دون استثناء، وسهلة الوصول، وسريعة الانتشار بين الأفراد على اختلاف مستوياتهم، وأجناسهم وانتمائهم الجغرافي، وهو ما انعكس على مستوى الوعي الثقافي للشعوب.

ولا مندوحة من القول إنّ عصر العولمة هو زمن التّحوّلات الكبرى في تاريخ البشرية، إذ أضحى التّركيز فيه على امتلاك أدوات العلم والمعرفة بدل التّفكير في امتلاك الثّروات الطبيعية، بل زحزح العلم مكانة رأس المال، وازدادت قيمة العقل المفكّر على اليد العاملة، فمع الثورة المعلوماتية انتهى التّمييز التقليدي بين العمل اليدوي والعمل العقلي والعمل الإداري، كما انتهى التّفريق بين التّجارة والإنتاج والخدمات.[1]

لقد أحدثت ثورة المعلومات في زيادة دفق المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة رهيبة، لاسيّما المعرفة العلميّة والتّكنولوجية، وأدّت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافات والزمن، وفتح كلّ محابس تدفق المعلومات والمعرفة بكل أشكالها، من خلال شبكة تواصل تحتية وفوقية سلكية ولا سلكية، ربطت كل البشر في دائرة واحدة مغلقة أتاحت لهم التفاعل والتداول وضبط الإيقاع، وأصبح التّقدم التّكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي. وكان من نتيجة ذلك كلّه أن تحوّل الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد أساسا على المعرفة العلمية، أو الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث المدنية والتّكنولوجيّة. وهي المعرفة الجديدة التي تحوّلت إلى سلعة أو إلى خدمة أو إلى هيكلة أو

[1] علي القيّم، **وتبقى الثّقافة: رحلة في محراب المعرفة**، بدون دار النشر، بدون سنة النشر، ص.34.

إلى طريقة إنتاج، وأصبحت قدرة أيّ دولة تتمثل في رصيدها المعرفي.[1] وهكذا ارتهن تطوّر الاقتصاد بتطور ميدان صناعة المعرفة وإنتاجها وامتلاكها، إضافة إلى اللجوء إلى الاستخدام الواسع لأدوات التكنولوجيا ووسائلها المتطوِّرة.

كما فرضت المعلومات والمعرفة نفسهما في الحياة الاقتصادية كموردين استراتيجيين جديدين بل وأساسيين، نجم عنهما ظهور ما يسمّى "الاقتصاد المعرفي". فلقد اتّسم العصر ما قبل الصناعي بالاعتماد على الأرض والعمل الجسدي كمورد رئيسي للثروة، ثُمّ حلّ مكانها في العصر الصّناعي رأس المال والآلة، ثم ما فتأت المعرفة والمعلومات عنصر الإنتاج الرئيسي في العصر ما بعد الصناعي، حيث غدا إنتاج المعرفة واستثمارها واستخدامها وتداولها مصدر النّمو والتنمية المستدامة الرئيسي.[2] ويعدّ هذا التحوّل في سمة العصور من ضرورات التجديد ومتطلبات استمرار الحياة البشرية المتسمّة بالحركية والتّغير الدائم.

إنّ عصر المعرفة يفرضُ اليوم نفسه بقوّة كبيرة، كيف لا وقد غدت المعرفة أهمّ موارد الثّروة والمال. ومن محاسن العولمة أنّها تفتح آفاقا للاستفادة من معارف الآخرين، وثقافاتهم المختلفة، وكذا الأفكار والتّكنولوجيا وأفضل الممارسات العالمية في مختلف المجالات. كما تعتبر المعرفة في زمن العولمة، أيضا، وتحوّل العالم إلى قرية صغيرة، ذات قيمة بالغة بل

[1] مجلس البحث العلمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ع.

[2] محمد دياب، **منظومة اقتصادية غيرت وجه التاريخ**، مقال منشور على مجلة التقدم العلمي، يوم2021/02/14 على الموقع: https://taqadom.aspdkw.com/ تم الاطلاع عليه يوم 2021/07/25.

وحاجة ماسة للأفراد والدّول السّاعية إلى القضاء على الانغلاق والتّخلف الفكري، لاسيما مع توجّه العالم نحو اقتصاد المعرفة الذي لا سبيل فيه للبقاء في سكّة التّقدم سوى امتلاك ناصية العلوم والمعرفة.[1] وبالتالي فلا ينحصرُ دور المعرفة في إتاحة المعلومات الضرورية للأفراد لاستغلالها في خلق الثروة وبثّ الروح في الاقتصاد، وإنمّا تعملُ كذلك على ربط الثقافات بعضها بعض ومحاربة أشكال الجمود الفكري والتقوقع والجهل.

إنّ أكبر رهان يفرض نفسه أمام الدّول النّامية هو تقليص الفجوة الثّقافية والعلمية والتكنولوجية بينها وبين الدول المتطورة، ولنْ يتأتّى ذلك إلا باستيراد المعرفة. كما يتمثل التّحدي في كيفية التوفيق بين الأصالة والمعاصرة وكيفية مواجهة الأنماط الثقافية للدول المتقدمة التي تفرضها العولمة وفي مقدمتها أمريكا، ونقل تكنولوجيا المعلومات العالية التي تُضيّق الفجوة المتّسعة في المعرفة والتّكنولوجيا بينها وبين الدّول المتقدمة.[2] وهذا الأمر بالذات يتطلبّ وعي الدول النامية بجدوى عمليات جلب المعرفة، ومحاولات تكييفها وفق ما يخدم الثقافة المحليّة السائدة للمجتمع، والتّخفيف من حدّة الضغط الخارجي المفروض عليها بفعل العولمة.

[1] وسيلة السبتي، لطيفة السبتي، **عولمة المعرفة الفرص والتّحديات**، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، المجلد(02)، ع.(03)، 2018، ص.269.

[2]–**المرجع والمكان نفسه.**

وتمثّل المعرفة مؤشّر القيمة للتّقدم البشري في العصر الحالي، إذْ لا مراء في أنّ امتلاك المعرفة يشكّلُ اليوم ركنا أساسًا للتّقدم الإنساني والحضاري، وقد فسحت العولمة بمحامدها ومساوئها المجال واسعا أمام الجميع، شريطة أنْ يحسن استغلالها.

لم تكن المعرفة في القرون الماضية وحتى العقود السّابقة متاحة بهذا الزخم الذي تُمثله الآن، ولم يكنْ بمقدور البشر الاستفادة منها إلا بالنّزر اليسير، غير أنّ العولمة فتحت آفاقًا واسعةً لنقل المعرفة وتعميمها والاستفادة منها للبشرية جمعاء، بحيث باتت المعرفةُ المثل الأشهر لما يسمّى في لغة الاقتصاد سلعة عامة لا يشكّلُ الانتفاع بها انتقاصا من حق الآخرين في التّمتع بها.[1] إنّ المعرفة عامة والمعرفة العلميّة خاصة ليُشكِّلان اليوم وقود الحضارة الحديثة ونوابض وجودها واستمرارها. وإذا كانت المعرفة العلمية تُشكّلُ وقود الحضارة وطاقتها الحيوية فإنّه من الضّرورة بمكان أنْ تُعنى مجتمعاتنا العربية وتنظر في المصادر والآليات التي تُستجلبُ بها المعرفة في ظلّ عالم معولم يقتضي مواكبة الجدة والتطوّر.[2]

ويتحدّد النّجاح في القرن الحادي والعشرين ولاسيما في الشّق الاقتصادي منه بمدى قدرةِ قادة الدول وأُمرائها على تطوير رأس المال الفكري من خلال خلق المعرفة وتبادلها على مستوى عالميّ. فالمعرفة تُشكل ميزة تنافسيّة لم تكن في أي وقت مضى أكثر أهمية

[1] علي حميدوش، **دور المعرفة في تطوّر الأداء للمرفق العمومي في ظل العولمة**، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي عولمة الادارة في عصر المعرفة(15-12-2012)، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2012، ص.05. منشور على الأنترنيت بصيغةPDF على:

https://int.search.myway.com/web

[2] علي أسعد وطفة، **التربية والحداثة في الوطن العربي**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2013، ص.262.

منها في عصر العولمة هذا، ذلك لأنّ العديد من مُدخلات وأدوات التّعاون صارت سلعًا متاحة للجميع في العالم المسطح كما وصفه (Tomas L. Friedman) توماس ل.فريدمان. إنّ تحدّي العولمة يفرضُ على المجتمع العربي أن لا يبقى نهبا مستباحا لهذه الثقافة، بل أن يجعل المعرفة اختيارا نحو تعزيز المنعة الثقافية التي تحصّنه على أساس علمي ضدّ الانهيار أو الاستسلام لرياح مغرضة تهبّ عليه باسم العولمة.[1]

هذا، وينبغي النظر إلى العولمة من منظور جديد؛ أي كظاهرة وجب استغلالها كفضاء لا يمحو الهوية القومية ولا الخصوصيات الثقافية المحليّة، وإنّما أفقا تتعزّز فيه قيم التّمايز والاختلاف وتقبُّل الآخر، ويسعى فيه صاحبُ هويّة وثقافة إلى عولمة هوّيته وثقافته، والانضمام إلى تيار العولمة بالمساهمة في إنتاج المعلومة الكونيّة وإدارتها، يعني ذلك أخذ العولمة على أنّها ظاهرة يجدر التعاطي معها بعقلانية تسمح بتسيير الواقع المعيش وإثراء الثقافة والمعرفة.[2]

في ضوء ما سبق، يمكنُ للمرء القول إنّ العولمة قد جعلت من امتلاك المعرفة والتّعامل بها من أكبر الرهانات التي باتت تطرح تحدّيات جسام أمام الدّول، والشّعوب والمجتمعات، وخاصّة في ظلّ توجّه العالم نحو اقتصاد المعرفة، والذي تتبوّأ فيه المعرفة أولوية خاصّة

[1] شوقي جلال، **الترجمة في العالم العربي الواقع والتحدّي** المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2010، ص.209.

[2] مسعود لبيوض، **التثاقف وآثار العولمة**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أخموك، تامنغست، المجلد 99، ع20، 2019، ص. 567.

تتجاوز قيمتها جميع عوامل الإنتاج الأخرى، ويحولُ امتلاكها دون الخروج عن سكّة التّقدم والرّقي والازدهار.

3-3-الترجمة إلى العربية تمكينٌ من نقل المعرفة زمن العولمة

وبعد أنْ أوضحنا في الأسطر القليلة السابقة؛ التي شكلّت جزءًا أساسا من بناء هذا المبحث؛ قيمة المعرفة في زمنٍ تطبعه العولمة، آنَ الأوانُ لأن نناقش مسألة العلاقة التي تربط الترجمة بالعولمة، وتبيان دور التّرجمة إلى العربية في نقل المعرفة ضمن عالمٍ معولمٍ.

3-3-1- في علاقة الترجمة بالعولمة

قبل التطرُّق إلى مكانة الترجمة من نقل المعرفة زمن العولمة، يجدُر بنا أولاّ تسليط الضوء على علاقة الترجمة بالعولمة أوالعكس، ونرى إنْ كان للعولمة تأثير مباشر على الترجمة، ثمّ نبيّنُ تجلّياته فضلا على التعريج عن كيفياته.

ينقل سارفايس مارتيال أكباكا(Servais M. Akpaca) في ما أورده مايكل كرونين (Michael Cronin) بشأن "الترجمة والعولمة حين قال: "إذا كان الواقع المعاصر يتّصفُ بتعدّد الثقافات والجنسيات على نحوٍ لا مفر منه، فمن المنطقي البحث عن تخصّص يؤُدّي

دور الوساطة بين الثقافات واللّغات باعتباره مصدر اهتمام أساس لمساعدتنا في فهم العولمة."[1] وضمن هذا السياق يمكن الحديث عن تأثير العولمة في الترجمة.

وتكشفُ العولمة عن التّنوع الحالي الحاصل في أشكال وأنواع الترجمة، فضلاً عن إظهارها لأهميتها الواسعة في المجالات الاجتماعية المختلفة. إنّ هذا الأمر ليس مُجرّد ميزة من الميزات المعاصرة للترجمة، ولكنّه سمة مُتأصلة بعمق في الدّور الذي أدّته عبر التاريخ. إذ العائد إلى العصور القديمة الأولى ليجد أنّ الترجمة قد استخدمت كوسيلة للتّملك الثقافي وأداة فاعلة في الفتوحات والاعتناق الديني. غير أنّ العولمة المعاصرة ساعدت بشكل كبير في الظهور المتزايد لأشكال مهمّة للترجمة على نطاق واسع في وسائل الإعلام، مما أدّى إلى تطوير مجالات فرعية جديدة ومجالات بحث متّخصص في دراسات الترجمة، مثل الترجمة السمعية البصرية وترجمة الأخبار.[2] فالتطوّر الكبير الذي شهده مجال الترجمة في زمن العولمة لم يسبق له مثيل. ولا نقصد بذلك طبعا الإشارة إلى الحجم المتزايد لأعمال الترجمة وإنّما التّطور الملحوظ الذي شهد ولادة تخصصات جديدة من رحم الترجمة، وأصبحنا نتحدث بعدها عن الترجمة المتخصّصة والترجمة القانونية، والترجمة الطبية، والترجمة في مجال التجارة والأعمال، والترجمة في مجال الصحافة والاعلام والترجمة السياسية...وغيرها.

[1] Servais Martial Akpaca, Estelle Minaflinou& others, **Translation in the Era of Globalisation**, International Journal of Linguistics and Communication, Published by American Research Institute for Policy Development, Vol. 8, No. 2, Dec 2020, p.13.

[2]Esperança Bielsa, Dionysios Kapsaskis,**The Routledge Handbook of Translation and Globalization**, Routledge of the Taylor & Francis Group, London; New York , 2021, p.04.

وللعولمة تأثير لغوي واجتماعي جمّ على الترجمة أو على دراسات الترجمة؛ ذلك لأنّ العولمة، وبكل بساطة، تحتاج إلى الترجمة. فلقد أضحت طلبات المؤسسات التّعليمية والشّركات الخاصة على خدمات الترجمة أشدّ إلحاحا في يوم الناس هذا، ويُعزى ذلك، ببساطة، إلى أنّ أجزاءً من العالم أصبحت مهتمّة ببعضها البعض لأسباب وغايات عديدة؛ منها الصراعات والصّدامات العالمية، والأزمة الاقتصادية العالميّة، والاهتمامات والمصالح المشتركة. وكان من نتيجة ذلك شيئين اثنين، ألا وهما انتشار اللّغة الإنجليزية كلغة عالمية والطّلب العالمي على الترجمة.[1] إنّ هذا الطلب المتزايد على الترجمة والتوسّل المُلح لخدماتها لم يكنْ ليبرُز بجلاء لولا الشعور الذي انتاب شعوب العالم بأنّهم يشهدون حالة من الترابط الكوني، وأنهمّ في أمس الحاجة إلى ايجاد قناة تخلقُ لهم أجواء التّفاعل مع بعضهم البعض في ظل هيمنة اللّغة الانجليزية على الساحة العالمية في شتى المجالات.

ويكاد يكون من المستحيل لأمّة من الأمم أن تعيش وتزدهر في عصر العولمة هذا، إنْ كان شعبُها لا يتقن من اللّغات إلاّ واحدة؛ ذلك لأنّ الترجمة جعلت من إنتاج المعلومات وتداولها وتدفقّها على الصّعيد العالمي؛ عبر المجتمعات والثقافات اللّغوية المختلفة، أمرا ممكنًا، بل وأضحت العولمة؛ والتي تشير عادةً إلى تكامل الأنظمة الاقتصادية، والسياسية، والثقافية عبر العالم، حقيقة سائدة بفضل الترجمة. ولقد فرضت الترجمة نفسها وسيطًا رئيسا للتواصل العالمي، ما جعل المترجمين يضطلعون بدور محوريّ في نشر المعرفة والمعلومات

[1] Said M. Shiyab, Marilyn Gaddis Rose and others, **Globalization and Aspects of Translation**, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle, United Kingdom, 2010, p.08.

المتزايدة باستمرار، وإحداث التغيير الاجتماعي والثقافي في المجتمع.[1] والذي يتضّحُ من خلال ذلك أنّ لغات العالم متباينة، وهذا من آيات الخالق سبحانه، وتأتي أقلام المترجمين في هذا الصدد لخلق نقاط تواصل والتقاء بينها في أجواء من المثاقفة الإنسانية والتفاعل الحضاري العالمي.

وثمة علاقة وطيدة بين العولمة والترجمة، تتجلّى في طلبات شركات تجاريّة مساعدة شركات التّرجمة المهنية، للتّعامل مع أسواق دولية؛ فالشركات التّجارية لا يقتصر نشاطها في أسواق محليّة، أو وطنية، بل إنّها تمتد لاقتحام أسواق عالميّة، ولا يتم ذلك دون مساعدة مترجمين مهنيين. وبالتّالي يزداد الطلب نحو مترجمين مهنيين ويتم تحقيق الوصول إلى سوق الترجمة في هذ العصر العولمي.[2]

إنّ بروز العولمة جعل الترجمة تتخذُ أشكالًا جديدة حفزّ على ظهورها التكنولوجيا، والسفر، والتجارة والسياحة. كما ظهرت تصنيفات مختلفة للمترجمين في القرن الحادي والعشرين مثل المترجمين المحترفين أو غير المحترفين؛ والمترجمين الأدبيين، والفنيين، ومترجمي ويكيبيديا، إلخ. فضلا على أنّه بخلاف النّصوص الأدبية، زادت الحاجة إلى ترجمة اللّوائح الحكومية، والقوانين، والتقارير الرسمية وغيرها.[3] ولقد استلزم العالم المعولم نشر المعلومات بسرعة وكفاءة ، لذلك ازداد دور الترجمة بشكل غير مسبوق في السنوات

[1]Kumari Archana,**Translation and Globalisation**, Contemporary Literary Review India, Vol 6, No 2, Mai 2019, p.12.

[2] محمد نواز، **الترجمة والعولمة: دراسة تحليلية**، مجلة العلم، المجلد1، ع1،2017، ص.144.

[3]Kumari Archana,**Op-cit,** p.16.

الأخيرة. وأدى التقدم التكنولوجي كذلك إلى ظهور أنماط مختلفة من الترجمة الآلية أو الترجمة بمساعدة الكمبيوتر، والترجمة المُترجَمة وما إلى ذلك. وبالتّالي، هناك زيادة في أنواع وكميات الترجمة في جميع أنحاء العالم.[1] ومن البديهي أنْ يتضاعف الطلب على المترجمين وينصرف البعض إلى التخصّص في مجال واحد من المجالات المعرفية مادام هناك كميات هائلة متدفقة لمعارف كبيرة في فروع علمية مختلفة، غير أنّ ذلك فتح المجال لغير المختصين في الترجمة لغزو النشاط.

وربما تساعدنا كذلك حجة التّنوع من خلال التّجارة (diversity-through-trade argument) في تفسير سبب استمرار أهمية الترجمة؛ إذ لا مناص من نقل المنتجات من الأماكن المتخصصة في إنتاجها؛ وبالتّالي كان لا بدّ من ترجمة المستندات المرفقة بها كي تُمكِّن ما تتضمنه من معلومات من عبور الحدود اللّغوية والثّقافية. ولا بأس من القول في هذا الصّدد إنّ العولمة قد أثّرت على حركة الأشياء، وازداد نشاطُ التجارة، ووصول منتجات لا حصر لها إلى مستهلكين مختلفين ليسوا من بني لغة ولا ثقافة المنتجين الأصليين. وفي هذا السياق، لا يمكن للمرء أن يتحدث عن ازدياد حركة الترجمة ونشاطها فحسب، وإنّما أيضا عن تغيُّر مفاهيمها الأساسيّة.[2] ولذلك كان لا بدّ من الاعتراف بأنّ التجارة مدينة

[1] **Ibid,** p.17.
[2] Anthony Pym, **Globalization and the Politics of Translation Studies**, Paper delivered to the conference Translation and Globalization (Canadian Association of Translation Studies) in Halifax, Canada, 29 May 2003.
https://usuaris.tinet.cat/apym/on-line/translation/globalization_canada.pdf.

للترجمة، إذْ إنّ تعدّد المداخيل وتوسّع معاملات التصدير والاستيراد، والاستهلاك والإنتاج ما كان ليتحقّق من دون خدمات الترجمة.

ولو أراد المرء أن ينظُر إلى العلاقة الموجودة بين العولمة والترجمة بعيدًا عن السّياق الاقتصادي والتّجاري للعولمة، ما استطاع إنكار حقيقة وجود علاقة تشابكٍ بينهما. فلطالما شكّلت العولمة جانبًا مهمًا من جوانب الترجمة، وذلك ببساطة لأنّ الترجمة **تقرّب بين الثّقافات**، وليس لدى المترجم خيار، في عصر يشوبه العولمة وتطغى فيه التكنولوجيا، **وظهور العديد من الكلمات التّقنية** وغير التقنيّة الجديدة، سوى تبنيّ (وليس تكييف) مجموعة من الكلمات الأجنبية التي تثري اللّغة الهدف وتكسبها غنى، وبهذا تغدو أكثرَ استساغة وقابليّة للفهم لدى القارئ. وحسب سعيد شياب فيما ينقله عن ويرسما وهاوس (Wiersema and House)، فإنّ الأشخاص والمترجمين بحاجة إلى فهم حقيقةٍ مفادها أنّ الكلمات المعتمدة في اللّغة الهدف، أثناء الترجمة، من شأنها أنْ تكون مفيدة للقارئ، لأنها تعكسُ، بصدق، الثّقافات الأخرى وتقاليدها.[1] فالأخذ والعطاء والاقتراض وتبنّي بعضا من لغة الآخر حتمية لا مفرّ منها، ما دمنا ننطلق من مبدأ تميّز اللّغات في أشكال التّعبير، فضلا على الاستسلام لانعكاسات التطوّر التكنولوجي الذي يجبر اللّغة على تقبّل الاقتراض أو سك الجديد.

إنّ تقدُّم التّكنولوجيا، لم يُبقِ لدى المترجمين خيارا سوى تبنّي بعض الكلمات الأجنبيّة، مع إرفاقها ببعض التفسير أو تركه، لإعادة كتابة نصّ قابل للفهم لدى القارئ. وينطبق هذا

[1]Said M. Shiyab, Marilyn Gaddis Rose and others, **Op-cit**, p.09.

الأمر على ترجمة النّصوص الأدبيّة والعلميّة على حدّ السّواء. والحقّ أنّ العولمة جلبت معها أسماءً حديثة لابتكارات شتّى. ففي اللّغة العربيّة، على سبيل المثال، اعتُمدت الكلمات التي أوجدتها التكنولوجيا مثل الفاكس، والتلكس، والبرق، والجوال، والكمبيوتر، والكمبيوتر المحمول، والكاميرا والميكروويف، رغم وجود مقابلاتهم في اللّغة العربية. ولو اسْتخدم المترجمون التّكييف العربي (الأقلمة) للكلمات الأجنبية، لأحْدثوا صعوبة وإعاقة لفهم القارئ.[1] ولعلّ سرعة انتشار المصطلح المستحدث في أوساط الناس بفضل العولمة، وجريانه على ألسنتهم لتأخر ظهوره في لغتهم، أو لكونها مستهلكة أكثر ممّا هي مُنتجة لا يتيحُ فرصة لرفض الاقتراض وتبني مصطلحات الآخر أثناء التواصل الشفوي كان أو الكتابي.

ولمّا أضحى العالم قرية عالمية، لم يعد بمقدور المرء إنكار أهميّة الترجمة؛ فالترجمة نوع من التواصل بين الثقافات، وهي كذلك ضرورية لبقاء واستمرارية التراث الثقافي. وباعتبار الترجمة تخصصًا مستقلاً؛ فقد أثبتت أنّها جسر بين شعوب مختلفة؛ وباعتبارها أيضا وسيلة موحدة بينهم؛ فقد جعلت الأدب المكتوب بلغات متنوعة متاحًا.[2]

والجدير بالذكر أنّ الترجمة تعمل على خلق الانسجام بين ثقافات العالم وتتيح لها خوض المنافسة والوقوف أمام تحدّيات التّكنولوجيا الحديثة والابتكارات، وتقوم العولمة بنقل المعرفة إلى العالم بلغة القرية الدولية بدلاً من نقل رسالة من لغة المصدر إلى لغة الهدف نظراً إلى آثار ثقافية. وتُؤدّي الترجمة، من جهة أخرى، دور الناشر للثّقافة وهوية النّاس،

[1] **Ibid**, p.8-9.
[2] **Ibid,** p.15.

وتنويع المعرفة ونشرها. كما تقوم كذلك بتحرير انكفاء المعرفة على قلة من الناس وإتاحتها للجماهير، والمساهمة في تحقيق طموحاتهم، واكتشاف عالم أناس آخرين، وربط علاقات معهم ومعرفة ما يجري في أجزاء أخرى.

ومن نافل القول إنّ العولمة تساعدُ على اكتساب معرفة جديدة للتّرجمة بين أفراد الشّعب، وتنقلُ لنا أفكار المجتمعات الأخرى ذات اللّغات المختلفة، وتُطلعُنا بعلومها في العصر العولمي، وكلّ ذلك بفضل المهمّة الموكلة إلى المترجمين في هذا الصّدد، رغم أنّ تجاهل الدّور الذي تضطلع به الترجمة في ظلّ العولمة لا يزال قائما لدى البعض.[1] كما أفرزت العولمة زيادة أُسّية في الترجمة، إذْ ترافقت الهيمنة العالمية للّغة الإنجليزية مع الطلب المتزايد على التّرجمة؛ ذلك أنّ اللّغة الأمّ لقوم من الأقوام لا تزال هي اللّغة المُفضلة والميسورة لديهم للولوج إلى السّلع المعلوماتية (Informational goods). والملاحظ أنّ نشاط التّوطين قد شهد نموًا كبيرًا في صناعة الترجمة، على مدار العقدين الماضيين؛ لما فيه من تصميم على المقاس يلبيّ مباشرة احتياجات سوق محليّة معينّة.[2] فإذا ما كانت سيادة اللّغة الإنجليزية، باعتبارها لغة علوم العصر، أحد مفرزات العولمة، فإنّ الأصوات المنادية بالترجمة إلى اللّغات المحليّة لفي تعالٍ أيضا، لسهولة الاستفادة والفهم التام لما نُقل من العلوم، والحفاظ على التعددية الثقافية والهويات الخاصة.

[1] محمد نواز، **مرجع سبق ذكره**، ص.145.

[2] Esperanca Bielsa, **Globalisation as Translation: An Approximation to the Key but Invisible Role of Translation in Globalisation**, University of Warwick. Centre for the Study of Globalisation and Regionalisation, Coventry, No.163, 2005, p.11.

نستخلص ممّا سبق أنّ الترجمة هي الوعاء الذي تمتزج فيه الثقافات وتتلاقح، وهي الأداة الرئيسة للعولمة، وأنّ ازدياد حركة الترجمة ونشاطها وتغيُّر مفاهيمها الأساسيّة إنّما يعود فضله في المقابل إلى العولمة التي دفعت به إلى مستويات أكبر، الأمر الذي لا يترك مجالا للتردّد في القول بتشابك الترجمة بالعولمة وبفضل احداهنّ على الأخرى.

3-3-2- اللّغة الإنجليزية رافد معرفي وقناة للتّواصل العلمي والفكري العالمي

لمّا كانت اللّغة والترجمة مفتاح باب المعرفة، فإنّ حركة إحياء التراث العلمي لن تتأتّى إلاّ من خلال بذل الجهود في نقل العلوم إلى العربية عن اللّغات أو اللّغة المهيمنة التي تتسيد النشر العلمي وتستخدم كأداة للتعبير العالمي عن آخر ما وصل إليه التقدم العلمي والتكنولوجي. ولا يشك عاقل تبوّأ اللّغة الإنجليزية بهذه المكانة والحظوة، ما يجعلنا نقف وقفة عند عظيم مكانتها كلغة للتواصل العلمي وقناة للرفد المعرفي عصر العولمة.

إنّ للّغة الإنجليزية في عالم النّاس اليوم شأن عظيم، باعتبارها اللّغة التي تربط بين شعوب العالم بعضهم ببعض، وما تُيسّره من طريق للتّفاعل والتّجارة في العالم. فهي الرابط بين جميع الشّعوب على اختلاف خلفياتهم الجغرافية والثّقافية اللّغويّة، وهو الأمرُ الذي يُفسّر انتشار العديد من الكتب والمجلات، والجرائد المكتوبة بالإنجليزية والتي تحظى بالقراءة في مختلف أرجاء المعمورة.[1]

[1]Mohit Dwivedi, **Evolution and Globalization of English Language**, The South Asian Academic Research Journals, Vol. 4, Issue. 2, February 2014, p.86.

لقد أفرز الانتشار الرّهيب للّغة الإنجليزية اليوم، بفعل العولمة، ميلا كبيرا لدى الأفراد لتعلمّها، ولا يرجع السبب في ذلك إلى أنّها تُمكّن المتحدثين بها من الولوج إلى بعض من القوة والامتياز اللّذين تمنحهما، وإنّما في الواقع لكونها ضروريّة اليوم؛ إذ تساعد على المواصلة والمضيّ قدمًا نحو" هياكل نظام ما بعد وطني متزايد(structures of an increasingly postnational system).[1] ولعلّ الحقيقة التي لا بدّ من الإقرار بها اليوم، في ظلّ هذا العالم المعولم، هي ارتباط اللّغات الأمّ، ارتباطا وثيقا ببناء الهويّة، في حين تعتبر فيه اللغات المُتعلمّة(learned languages)، لاسيما الإنجليزية، عاملا قويّا للتّجديد والابتكار وبناء الدول.[2]

إنّ انتشار اللّغة الإنجليزية، عبر أرجاء العالم، كلغة العلم والتجديد دفع الأفرادَ والدّولَ إلى تسليط الضّوء على هذه اللّغة العالميّة، كإيمان راسخ منها بأنّ تطوّر شعوبها ومواطنيها، ومواكبتهم العالم العصري وانتشار العولمة لا يتأتّى إلا بضرورة تعلمّ هذه اللّغة العالميّة. وهذا الأمر، جعل جميع الباحثين في هذا الميدان يشدّدون على أهميتها والدّور الفعّال الذي تضطلع به.[3] وتعتبر اللّغة الإنجليزية، من أكثر اللّغات على المستوى العالمي من حيث النّشر؛ إذْ تنشرُ المملكة المتحدة، والولايات المتحدة وأستراليا كلّها مجتمعة، حسب أحدث

[1]Sue Wright, **Language Policy and Language Planning**: From nationalism to globalisation, Handsmill Basingstoke, UK, Palgrave Macmillan, 2003, p.172.
[2]Moha Ennaji, Fatima Sadiqi, **Marocco: Language, Nationalism, and Gender**. In A. Sampson(ed), **Language and National Identity in Africa**, Oxford University Press, 2008, pp.44-60.
[3]Ahmed Al-Issa, Laila.S Dahan, **Global English and Arabic: Issues of Language, Culture, and Identity (Contemporary Studies in Descriptive Linguistics**), Peter Lang AG, Internationaler Verlag der Wissenschaften; Berlin, Bruxelles, New edition, 2011, p.5.

الإحصائيات المتاحة لدى اليونسكو، ما معدّله 400.000 من الكتب المؤلفة باللّغة الإنجليزية في السنة. وينشر الصّينيون ما يقارب 136.226 كتابا في السنة. في حين ينشر الرّوسييون نسبة 123.336 كتابًا. أمّا عن أمم العالم الناطقة باللّغة الاسبانيّة فتُصدر ما نسبته 102.250 عملا سنويا. وإذا تحدثنا عن الألمان والأستراليين فإنّهما ينشران زهاء 104.000 كتابا في العام. وفي المقابل يُنتجُ الصّينيون قرابة 45.430 كتابا كنسبة سنويّة. أمّا الدول العربيّة، فبالكاد تنشرُ كلّها مجتمعة ما يقدّر بـ 15.000 كتابا في سنويا، أكثرها باللّغة الفرنسية والإنجليزية.[1] وعليه تُثبت جميع كلّ هذه المؤشرات التي جاءت في نسب النشر باللّغة الإنجليزية سبب رغبة الدول في تعلّمها واتّخاذها وسيلة للانفتاح على الإنتاج العلمي العالمي والتلاؤم مع برامج التعليم الدولية.

ولئن كان عدد ونوعيّة الكتب المنشورة بلغة ما، في السّنة، مؤشّرٌ معياري مهمّ للتّربيّة، فإنّ اللّغة الإنجليزية قد أضحت، بشكل ساحق، في القرن الواحد والعشرين، لغة الثقافة، والحضارة والعلم. ورغم الأهميّة التي قد تتمتع بها بعض اللّغات مثل اللّغة الصّينيّة، والروسيّة، والإسبانيّة والألمانيّة، إلاّ أنّها تعدّ متخلّفة كثيرا أمام تأثير الإنجليزية. وعلى الرغم أيضا من أنّ اللّغة العربية ينطق بها حوالي 1.5 بليون مسلم، في حوالي 28 دولة من العالم، وأنّها أيضا لغةُ العبادة بالنّسبة لهم، إلاّ أنها فقدت دورها المتميّز الذي كانت تضطلع به إبان تولّيها عملية نقل المعرفة؛ وقت كانت المكاتب في إسبانيا المسلمة، آنذاك، تُنتج ما

[1] **Ibid**, p.309.

يفوق عن 60.000 عمل عربي في السّنة. ومنذ ذلك الحين، لم يعُد يترجم عن العربية إلا النزر القليل من الكتب، بل وأضحت كتب قليلة تترجم من العربية إلى لغات أخرى، وأصبح أحاديو اللّغة المتحدثون بالعربيّة(Monolingual Arabic speakers) في معزل عن المعلومة التي يحصل عليها متحدّثو اللّغات المهيمنة ثقافيّا بشكل تلقائي. والحقّ أنّ الباب أمام كلّ ما يُكتبُ حديثا، في مجال الأدب كان أو العلم، أو التكنولوجيا أو الفلسفة قد أغلق في وجوههم بإحكام. ولو تمعّن المرءُ في مجال الكتب التي تُنشر اليوم باللّغة العربيّة، لوجد أنّ معظمها ينتمي إلى مجال الدين، ونسبة قليلة منها تُعنى بالمسائل العلميّة، والأدب أو القضايا الدوليّة.[1] وهذا تقدّمت الإنجليزية على حساب نظيراتها من اللّغات الأجنبية الأخرى، وعلى حساب لغتنا العربية التي فقدت مكانتها العليّة التي صنعتها إبان قوتها وازدهارها.

يقتبس دافيد كريستال (David Crystal) ما صرّح به جون واليس في مقدمة كتابه "Grammar of the English Language" "القواعد النحوية للّغة الإنجليزية" حين قال:

> ‘‘I have undertaken to write a grammar of English’, says John Wallis in the preface to his Grammar of the English language, ‘because there is clearly a great demand for it from foreigners, who want to be able to understand the various important works which are written in our tongue.’ And he goes on: ‘all kinds of literature are widely available in English editions, and, without boasting, it can be said that there is scarcely any worthwhile body of knowledge which has not been recorded today, adequately at least, in the English language’’[2]

[1] **Ibid**, 2011, p.310.
[2] David Crystal, **English as a Global Language**, Cambridge University Press, United Kingdom, New York , 02ed, 2003, p.72.

" لقد تعهدت بتأليف كتاب قواعد اللّغة الإنجليزية، لأنه بدا من الواضح أنّ هناك طلبًا كبيرًا عليها ممن يرغبون في امتلاك القدرة على فهم مختلف الأعمال الهامة المكتوبة بلساننا". ويستطردُ قائلا: " إنّ جميع أنواع الأدب متوفرة على نطاق واسع في الطبعات الإنجليزية، ويمكن القول؛ دونما تفاخر، إنّه نادراً ما يوجد مجموعة معرفية قطّ، جديرة بالاهتمام، لم يتم تسجيلها اليوم، وبشكل ملائم على الأقل، باللّغة الإنجليزية ". ويبيّن هذا القول أنّ غزارة الإنتاج والتأليف باللّغة الإنجليزية، وانتشاره الواسع عبر أرجاء العالم، وفي جميع ميادين الحياة، منحها قوّة وقيمة اجتماعية كبيرة، وأهّلها لأنْ تكون أولى اللّغات اهتماما وإقبالا على الفهم والتعلّم.

وتُعدّ اللّغة الإنجليزية اللّغة الأولى من حيث المنح الدّراسية في العالم، إذ قلّما يجد المرءُ برنامج تدرّجٍ لا يطلبُ معرفة اللّغة الإنجليزية شرطًا أساسًا. وهي لغة دوليّة مشتركة (international auxiliary language)، وهي كذلك واحدةٌ من بين لغات اليابان، وكوريا، وميكرونيزيا والفليبين. كما تُعتبر أيضا واحدةً من بين لغات جمهورية الصين، وتايلنديا والولايات المتّحدة الأمريكيّة، وهي لغة العالم كذلك. وهو الأمر الذي يعكس، بحقّ، المكانة الحالية لاستعمال اللّغة الإنجليزية عبر أصقاع العالم.[1] ولذلك فإنّ هذا الانتشار الواسع الذي شهدته اللّغة الإنجليزية في أوساط عديد دول العالم كان سببا وجيها في أنْ تكون لغة التواصل بين مجموعات لغوية مختلفة.

[1]Smith Larry Eugene, **English as an International Auxiliary Language**, RELC Journal, 1976, 7(2), p. 39.

ورغم بعض المعارضات الثّقافية والسّياسية والرّمزية التي واجهتها اللّغة الإنجليزية في تطوّرها كلغةٍ عالميّة، إلّا أنّها باتت اليوم لغة العالم، واللّغة المشتركة التي يتمّ بها أغلب فعاليات التّواصل الدّولي.[1] ويرى بينيكي (Beneke) أنّ حوالي 80% من التفاعلات التي تستعمل فيها اللّغة الإنجليزية لغة أجنبيّة أو لغة ثانية تحدث من دون وجود أيّ متحدثين أصليين على الإطلاق. وإذْ يُقدّرُ اليوم أنّ عدد المتحدّثين باللّغة الإنجليزية غير الأصليين يفوق عدد المتحدّثين الأصليين.[2] وهذه المعطيات الواردة في هذا الصدد خيرُ مؤشّر على تسلّل اللّغة الإنجليزية إلى جميع الأقطار، لاسيما غير الناطقة بها، وأضحى شعوبها؛ بطريقة واعية أو غير واعية؛ أو برغبة أو من دون رغبة؛ أو بجهد أو من دون جهد، اليد الكبرى المساهمة في استشرائها.

ويرجعُ إرساء اللبِنات الأولى للمكانة الحاليّة التي تتربّعُ عليها اللّغة الإنجليزية كلغة عالميّة إلى السّلطة الاستعمارية للإمبراطورية البريطانية في القرن التاسع عشر(19)، ولكنّها لاقت تعزيزا بفضل دور الولايات المتحدة الأمريكية، الذي لا نقاش فيه، كسلطة ريادية في العالم في مجال السّياسة والعلوم في القرنين العشرين(20) والحادي والعشرين(21). بيد أنّ حقيقة حصول السّواد الأعظم من التّفاعلات مشتركة اللّغة على الصّعيد العالمي(Lingua Franca interactions worldwide) باللّغة الإنجليزية راجعٌ بالأساس إلى أنّ هذه اللّغة

[1]Yvonne Droschel, **Lingua Franca English: The role of Simplification and Transfer**, Peter Lang AG International Academic Publisher, Germany, Bern, 2011, p.27.
[2]Quirk Randolph, **Grammatical and Lexical Variance in English**, London, Longman, 1996, p.240.

حظيت بأهميّة دائمة في مجالات عدّة، كالسّياسة، والعلوم، والثّقافة، والشّؤون التّجاريّة وكذا في تكنولوجيات الإعلام والاتّصال الحديثة، التي شهدت تطوّرا كبيرا في القرون الماضية وسهلّت التّبادل العالمي للمعلومات.[1] وفي ضوء هذا الطرح، يمكنُ للمرء أنْ يتستشف أنّ السبب الكامن وراء ما عليه اللّغة الإنجليزية اليوم، غير مرتبط بقدمها كلغة، ولا سهولتها مقارنة بغيرها من لغات بني البشر، وإنّما لأنّها تعزّزت بفعل القوّة السياسية لأصحابها من أولي الأمر، والدعم المتواصل لها في مجالات شتىّ من مجالات العلوم والتكنولوجيا المتطوّرة.

[...] لقد أصبحت اللّغة الإنجليزية اللّغة المهيمنة عالميّا، كونها الأداة الأكثر استعمالا للتواصل في كلّ من المؤسسات الدّولية والمنظّمات، والتّواصل التّجاري العالمي والمفاوضات، وبثمان وعشرين (28) كنغرس أكاديمي وثقافي، وفي التّعليم والبحث، وفي العديد من حالات الالتقاء بين الثّقافات (بيثقافي). وليس ذلك في التّفاعلات بين المتحدّثين الأصليين للّغة الإنجليزية فحسب، وإنّما كلغة مشتركة بين كلّ أولائك الذين لا يشتركون في لغة واحدة.[2] فلم يقتصر الأمر على مجرّد استعمال الإنجليزية في السياقات غير الرسمية بين غير المتحدّثين الأصليين، وإنّما امتدّ التعامل بها في المواقف الرسمية للدول، والاحتكاك الثقافي بين الشعوب بما في ذلك العلمي منه والمعرفي.

[1]Yvonne Droschel, **Op-ct**, p.27.
[2]Karlfried Knapp, Christiane Meierkord (eds), **Lingua Franca Communication**, Peter Lang, AG International Academic Publisher, Germany, Bern, 2002, p.217.

إنّ النّاظر إلى واقع الإنجليزية اليوم ليرى أنّها تعكسُ، بحق، صورةَ الازدهار والتّقدم، وهو الأمر الذي حمل الكثيرين على تعلّمها من أجل إشباع حاجات التواصل الثقافي والمعرفي والبقاء في ركب الحضارة والتّقدم، لاسيما في ظلّ العولمة التي تخطّت الجغرافيا والحدود، وسهّلت انتقال مخرجاتها المختلفة التي تضم علم الاقتصاد، والسياسة، والبِنى الاجتماعيّة والثّقافيّة وغيرها.[1] وعليه فلا يمكنُ لعاقل كان، أنْ يُنكر المكانة المرموقة التي تتمتّع بها اللّغة الإنجليزية ولا المزايا الكبيرة التي تتيحها في ظلّ الترابط العولمي الذي طبع عالم الناس اليوم وغيّر في أشكال تعاملاتهم.

وبوجه عام، نكشف في سياق ما تقدّم أنّه لم يكن القصد من وراء كلّ ذلك التماهي بقيمة اللّغة الانجليزية على حساب غيرها من اللّغات الأخرى بما في ذلك لغتنا العربية، وإنّما هي الحقيقة التي لا مرية فيها ولا شكّ، وخاصة بعد أنْ فرضت نفسها كلغة عالميّة وحلقة رابطة بين شعوبٍ مختلفة الجنسيات، في شتى مجالات الحياة؛ السياسية، والاجتماعية والثقافية والتربوية، ما يستدعي استغلال ذلك كلّه في رفد مجتمعنا العربي لغويا وثقافيا من خلال ترجمة ذخائر العلوم والمعرفة إلى العربية.

3-3-3- إسهام التّرجمة إلى العربية في نقل المعرفة زمن العولمة

[1]Shukri Abed, **Arabic Language and Culture amid the Demand of Globalization**, Abou Dahabi, UAE, The Emarates Centre for Strategic Studies and Research, 2007, p.3.

قد يكون من فضول القول الإشارة إلى أنّ الترجمة هي من الأدوات الفاعلة التي لم ينقطع دورها في نقل المعرفة ونشرها عبر الأجيال والشّعوب منذ قديم الأزمان. غير أنّ الأدوار المنوطة بالترجمة قد تطوّرت في القرن الواحد والعشرين، وتعزّز إثرها النقل بين اللّغات في ظلّ تدفق المعلومات وكثرة المعارف، ما جعلنا نُعيد النظر في الدور التي تؤديه في هذا الصدد خدمة للإنسانية والمعرفة. وعليه نتقدّم في ما يأتي بإيضاح مفهوم بنقل المعرفة، ونحدّد دور الترجمة إلى العربية في هذا الصدد.

3-3-3-1-مفهوم نقل المعرفة(Knowledge Transfer):

إنّ مصطلح نقل المعرفة يتألّف من مصطلحين اثنين: النقل (Transfer) والمعرفة (Knowledge)؛ وهو يشير إلى أنّ المعرفة والأفكار يتحرّكان من مصدر المعرفة إلى المستعملين المحتملين لتلك المعرفة. ونقلُ المعرفة هو أيضا عملية تعلُّم استخدمت عندما يتعلّم الشخص استعمال المعرفة المكتسبة لفترات سابقة، والمهارات، والقدرات، والخبرات، في حالات جديدة.[1] بعبير أدق، يعني نقل المعرفة الاستفادة في تطوير مواقف جديدة انطلاقا ممّا بُني من خبرات معارفية سابقة.

وقد تنشأ المعرفة من مجموعة من المصادر، فضمن الاقتصاد الحديث القائم على المعرفة، يرتبطُ مصطلح "نقل المعرفة" بنقل الأفكار الجيّدة، ونتائج البحث والمهارات بين

[1] علي عبد الستار الحافظ، **دور عمليات نقل المعرفة في تقليل فجوة المعرفة**، مجلةتنمية الرافدين، مجلد33، ع. 104، 2011، ص.175.

الجامعات، ومُؤسسات البحث الأخرى، والأعمال التّجارية، والمُجتمع بصفة واسعة، لتمكين تطوير المنتجات والخدمات الجديدة المبتكرة. ومن ثمّ يوصف نقل المعرفة بكيفيات انتقال المعرفة والأفكار بين مصدر المعرفة إلى المستخدمين المحتملين لتلك المعرفة.[1] ويؤكّد هذا المفهوم على الاستغلال الأمثل للمعرفة المنقولة بين المصدر والمستخدم، لأنه يشدّد على ضرورة حصول الاستفادة من زبدة ما ينقُل في تحقيق الابداع وكسر الرتابة.

إنّ نقل المعرفة هي العمليّة التي تنتقل فيها المعرفة من حامل المعرفة (Knowledge Holder) إلى مُستلمِ المعرفة (Knowledge Recipient) من خلال قنوات الاتّصالات. وإنّ نقطة المغادرة والانتقال تُؤثر على كميّة ونوعيّة مشاركة المعرفة، فضلا عن القدرة على استعمال المعرفة المستلمة، إذ يعتمد المُستلم في ذلك على مصادر المعرفة وموافقتها، إذْ إنّ الربط بين خصائص حامل المعرفة والمُستلم في نقل المعرفة يَبرُزُ باختيار القناة الملائمة للنقل، إذ توجد قنوات متعددة للنّقل.[2] لذلك لا يكفي نقل المعرفة أو مشاركتها مع مستلم ما، وإنّما وجب الحرص على ملائمة الوسيلة التي تضمن أداء النقل بقدر وشكل ممتاز.

لا يمكنُ للمرء أنْ يتحدّث عن نقل المعرفة ما لم يكن هناك طرفان؛ حامل ومستقبل، ولا بدّ أنْ تكون المعرفة المنقولة عبر قناة النقل المناسبة تحمل أفكارا جديدة تمكّنُ مستلمها

[1] Robert James Howlett, **Knowledge Transfer between UK Universities and Business**, Smart Innovation, Systems and Technologies5, Springer-Verlag, Berlin Heidelberg, 2010.p.02.

[2] علي عبد الستار الحافظ، **مرجع سبق ذكره**، ص.176.

من التطوير المنتجاتي أو الأداء الخدماتي أوغير ذلك، وما قناة الترجمة بأقلّ شأن ولا أهميّة من تقلّد هذا الدور الأساسي المهم. وهو ما سيكون موضوع نقاشنا في الأسطر الموالية.

3-3-3-2-دور الترجمة إلى العربية في نقل المعرفة زمن العولمة

لقد سبق التعريج في ما مضى عن المكانة الجوهرية التي تتمتع بها اللّغة الإنجليزية باعتبارها لغة الفرنكة (Lingua Franca)، ولغة الخطاب العلمي والتكنولوجي العالمي يالمشعِ بشتى أنواع المعارف والعلوم، وكم توقفنا أيضا عند تبيان قيمة التسلّح بالمعرفة زمن العولمة. وما نرى إلاّ أنّه الوقت المناسب لتفحّص دور الترجمة إلى العربية في نقل هذه المعرفة.

لعلّ ما يدعو للغرابة في حياة الأمّة العربية اليوم ومنذ زمن مضى أنّ شعوبها تتجادل كثيرا حول بديهيات سلّمت بها دول العالم المتحضّر، وأصبحت جزءا عضويّا من سلوكها وشخصيتها الوطنيّة، والدّليل على ذلك أنّنا مازلنا نتكلّم ونُؤكّد على ضرورة الترجمة من لغتنا إلى غيرها، ومن غير العربية إلى العربية، وذلك كخدمة من خدمات المعلومات كما لو كانت قضيّة مُحتاجة إلى برهان وتأييد. إنّ التّقدم السّريع للدّول العظمى نحو العلم والتّكنولوجيا، وحجم المؤلّفات العلميّة والأدبيّة، لهو العنصر الأساس في إرساء دعائم النهضة العلميّة والحضارية، الأمر الذي يجعلُ حاجتنا إلى الترجمة تشتدّ وتشتدّ.[1] إنّ العالم

[1] محمد مصطفى القطاوي، **الترجمة ما بين واقع مرير وأمل منتظر**، العربيّة، مجلة المجمع العربي الفلسطيني، غزة، عدد خاص، 2014، ص.4.

لفي حركية متسارعة الخطى، وميدان العلوم وقطاع التكنولوجيا في استمرار وتجدّد، ومجردّ التردّد في جدوى الانخراط في مسايرة ذلك من خلال الترجمة يُدفع بنا سنوات نحو التخلف.

ويلحظ المرءُ تعاظم قيمة الترجمة وازديادها في الآونة الأخيرة بشكل يلفتُ الأنظار، فهي بمثابة النافذة التي نطلّ من خلالها، كأمةّ عربية، على علوم الغرب التي تضلّع فيها، والتي تدخل في صميم تحقيق مشروع النّهوض من كبوتنا التي غرقنا فيها.[1] ولقد برز الدور الجليل للترجمة على ممرّ التاريخ، على الصعيد العلمي والحضاري للشعوب، واضطلعت بدور بارز في ربط الماضي بالحاضر. فتراث الحضارات الكبيرة لم يكن ليتناقل على مرّ السنين ويصل إلينا اليوم لولا ترجمته إلى لغات العالم المختلفة وعبوره إلى ثقافاتها المتنوعة، فيكون إثراءً لمختلف جوانب حياتنا المعاصرة.[2] ولم يعرف العرب القدامى الترجمة كمجال معرفي قائم بذاته إلاّ بعد حوالي قرن من مجيء الإسلام، حيث عزّزت الحاجة إلى نقل علوم الأوائل وثقافاتهم بما يخدم الدولة الإسلامية آنذاك ويساعد على ازدهارها، وشهد العرب في أوج الخلافة العباسية حركة نشيطة في التّرجمة" تعدّ أوّل حركة واسعة ومنظّمة للترجمة العلميّة والثقافيّة بين الأمم ولغاتها نظرا لتنظيمها، واتّساعها وتعدّد مصادرها".[3] لقد كان للتّرجمة بصمة جليلة في النّهوض بالتّاريخ الثّقافي والمعرفي للشّعوب، وكانت أبرز قناة

[1] يوسف محمد حسن، **كيف نترجم، بدون** دار نشر، بدون بلد النشر، الطبعة الثانية، 2006، ص.09.

[2] يوسف عز الدين، **"الحضارة المعاصرة والترجمة"**، الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، ع. 244، آذار 1997، ص 72-74.

[3] فايزة بوخلف، **الترجمة في الجزائر: الواقع والتحديات**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران1 أحمد بن بلة معهد الترجمة، 2016/2015، ص.06.

للاستقبال أو الإرسال لدى العرب؛ إذ كان لهم فضل السّبق خلال الدّولة الإسلاميّة في اتّخاذ التّرجمة كمؤسسة رسميّة من مؤسسات الدولة، الأمر الذي يطرح أمامنا تحدّيا جسيما اليوم، عصر التّفجر العلمي والثّورة العلميّة والتّقنيّة، لاسيما في ظلّ البون الشّاسع بيننا وبين الأمم المتقدمة الذي لا يضيّقه إلا بذل الجهد نحو نقل العلوم والتقنيات الحديثة إلى العربيّة؛ على غرار ما تمّ خلال القرنين الثّاني والثّالث الهجري، وأيضاً على غرار ما تمّ في أوروبا فجر النّهضة الأوروبية.[1] فالعناية بالترجمة وبمخرجاتها كان السر الكامن والسبب المباشر وراء ازدهار الثقافات وتميزها خلال سنوات حياتها الماضية.

فالتّرجمة ليست وليدة الأمس... بل لم يعدْ هناك شكّ في أنّ حركات الترجمة النشيطة تسبق كلّ نهضة فكريّة أو علميّة وتبدأ بها، ذلك لأنّها أداة من أدوات الوعي الجديد والبلورة الفكريّة والثقافيّة الحديثة، ووسيلة للتّعامل مع واقع العصر الراهن.[2] إنّ دور التّرجمة هو دور خطير وبخاصة في الآونة الأخيرة، حيث يجب أنْ تتواكب الحركة الفكريّة في أيّ بلد مع التّطورات السّريعة التي تطرأ في العلوم الاجتماعيّة المختلفة، ولن يتأتّى ذلك إلاّ عن طريق نقل أفكار الدّول المتقدّمة لتسترشد بها الدّول النّامية في طريقها نحو التّنمية الشّاملة، وحتى تستطيع هذه الدول مسايرة التّقدم العلميّ الحادث حولها فتزدهر وتحتل موقعها الحضاري المناسب، فهي وسيلة للانفتاح على علوم وآداب العالم المتقدم.[3]

---

[1] سالم العيسى، **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص.05.

[2] يوسف محمد حسن، **مرجع سبق ذكره**، ص.12.

[3] **المرجع نفسه**، ص.15.

فإذا ماكانت الدوّل النامية غير منتجة، أو الإنتاج فيها منعدم أو شبه منعدم فلا يعني ذلك أن تبقى مكتوفة الأيدي، بل يُتوجّبُ عليها تشمير السواعد وتجنيد القوات لأعمال الترجمة على النحو الذي يكون موازيا لوتيرة تطوّر الحياة العلمية في الدول المتقدمة.

ولا ضير من الإشارة إلى التحدّيات الجمّة التي فرضتها التّرجمة، اليوم، تجاه شعوب الأرض، إذ تحوّل عالمنا المعاصر إثرها إلى قرية واحدة، ويعود الدّور الرئيس في تحقيق ذلك إلى ثورة الاتّصالات التي شهدتها العقود القليلة الماضية. ومن ثم، أضحت الترجمة من لغة إلى أخرى؛ في ظلّ هذا التّواصل الذي فرضه التّقدم المذهل في مجال الاتّصالات، أكثر إلحاحًا وأهميّة وقافزا عبر الحدود السّياسيّة والموانع الجغرافيّة والحواجز اللّغويّة، وغدا دورها من نقل للأعمال الأدبيّة والفنيّة إلى نقل للمعرفة والأعمال العلميّة والفكريّة الحديثة التي يأتي معظمها من الغرب النّاطق بالإنجليزية.[1] فالترجمة ليست بدعا من الميادين والتخصصات التي طالها التأثر بشبكة الاتصال والترابط العالمي، والتطوّر الدؤوب الذي لزم ظهور اكتشافات واختراعات جديدة في حياة البشر.

وتعملُ الترجمةُ، من جهة أخرى، على تجْسير الهوّة القائمة بين الشّعوب الأرفعِ حضارة والشّعوب الأدنى حضارة. وهي وسيلةٌ لإغناء اللّغة وتطوّرها وتحديثها؛ إذْ تُؤدي التّرجمة دورا مهمًا في إغناء اللّغة وتطويرها، ذلك أنّ الميادين الجديدة التي تخُوضُها الترجمة

[1] عادل عزام سقف الحيط، **الدليل المعتمد للترجمة القانونية: ترجمة النصوص القانونية والمدنية والتجارية والحكومية والشرعية من وإلى اللغة العربية والإنجليزية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2012، ص.22.

تقتضي منها أن تبحث عن صيغٍ جديدة وتعابيرَ مناسبة وكلمات ملائمة، وهذا كله إغناءٌ للّغة وتطويرٌ لها.[1] كما تُعتبر التّرجمة الوسيلة التي نتمكّن بواسطتها من الاطلاع ومعرفة أحدث ما توصّلت إليه الدّول المتقدمة من المجالات العلميّة والتّكنولوجية ومختلف ميادين المعرفة والأدب.[2] ويبدو أنّ إتقانُ اللّغة الإنجليزية وفي عصر العولمة بالذات أضحى ضرورةً من ضرورات المرحلة، لِما تتبوّأ به من مكانة جوهريّة في الأبحاث العلميّة والفكريّة، غير أنّ رفع الوعي المجتمعي والانتقال بالمجتمع العربي بمختلف فئاته وشرائحه الاجتماعيّة إلى عصر العلم والعقلانيّة لا يتحقّق إلاّ باللّغة الوطنيّة التي تدعونا الحاجة الملحّة إليها.[3] وقد ضربت اليابان والصين، على سبيل المثال لا الحصر، أروع الأمثلة لتأثير الترجمة إلى اللّغة الأم على النهوض بالمجتمع وإمداده بقوة المعرفة والفكر، فضلا على تقوية جذور اللّغة الوطنية المحلية للبلد.

إنّ تمثّل المعلومة العلميّة، تمثّلا صحيحا، يتطلّب تلقينها باللّغة الأم، وإلاّ كان التمثّل منقوصًا بمقدار بُعْدِ المتلقّي عن اللّغة التي هي وعاءُ المعلومة. ولمّا كان تمثُّل المعرفة والعلم ضروريّا للاستفادة منه والإبداع فيه، فإنّ اللّغة الأمّ هي التي ينبغي أنْ تكون وعاء المعلومة. ولا شكّ في أنّ التّرجمة تُؤلّف في الوقت الحاضر على الأقل، عمليّة نقل العلم

[1] عبد الحكيم والي دادة، **التعريب**، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، ع. 54، حزيران، 2018، ص.60.

[2] شحاذة الخوري، **دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، القسم2، 1987، ص.84.

[3] فايزة بوخلف، **مرجع سبق ذكره**، ص.192.

والمعرفة. لقد أثبتت تجاربُ الأمم السّابقة أنّ ما قام به عُلماؤها في مجال الترجمة الفكرية سمح لها بالنّضج الثّقافي والعلمي والمعرفي، الأمر الذي سمح لها بأنْ تقف من الحضارات الأخرى لا موقف الزبون الذي يستورد الأفكار والمعلومات.[1] وتعدُّ الترجمة من أقدر الظواهر على الإبداع الفكري والتغيير الاجتماعي. ففي مجتمعات العولمة المتنوعة، تعمل الترجمة كرابط موحدّ بين الثقافات والهويات، وعلى سد فجوات الاتصال، وتقريب الناس بعضهم لبعض وكذا تعزيز السّلام والتّفاهم بينهم. وبحكم طبيعة الترجمة القائمة على الرّبط بين النّاس، ومساعدتهم على فهم طرق الحياة المختلفة وتوفير قواعد للنّظر إلى بعضهم البعض ككائنات زميلة في عالم لا نهاية له من الاختلافات، تتمتع بخصائص تُمكنّها من استغلال الروابط التي تنشئها في تطور الدول واستجلاب المعارف والعلوم، والمساهمة بشكل كبير في نمو وتكامل الأمة، وتنبع أهميتها أيضا من دورها نقل في المعرفة واستدامتها.[2] إنّه ومن أجل تخطّي الحدود الوطنيّة اللّغوية منها غالبا؛ فإنّ الترجمة في هذا الصدد، تعدّ من بين الممارسات الأكثر أهميّة في انتقال الأفكار والمعارف، وبالأخص في التّعريف بتيارات فكريّة جديدة في الخطابات التي تحدّها اللّغة. وبهذا فإنّ دعائم النّهضة العلميّة العربيّة مرهونٌ بالدّور الذي تضطلع به الترجمة، باعتبارها الرّكيزة الأساسية في حقل علوم الشّعوب المتقدمة والحضارات المتطوّرة علميّا إلى المثقفين والباحثين والمهتمين بأمور البحث العلمي، بحيث

[1] محمد هيثم الخياط، **أهميّة الترجمة في نشر العلم**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، السنة الثانية، ع. الثالث، ربيع2010، ص-ص 26،27.

[2] Tariq Khan, **Translation, Nation and Knowledge Society**, A Special Issue of the Translation Today,National Translation Mission Central, Institute of Indian Languages, Mysuru, Karnataka, India, 2019, p. without number.

تسهّل لهم الدراسة والاطّلاع باللّغة التي يفهمونها–اللّغة الأم– فيستوعبون مقرّرات العلوم ويهضمون عناصرها ويقتنعون بنتائجها.[1] فأسرع الطرق وأسهلها لدفع الأفراد إلى التحديث ووضعهم على سكّة الحضارة، هي إمدادهم بمعطيات فكرية بلغتهم التي يتنفسونها فتتحرّك أذهانهم بمعارف علمية وينتقل حالهم إلى حال أفضل منه.

إذًا، يمكنُ للتّرجمة أنْ تنشُطَ وتعطي حصادا وافراً عندما تواكب حركة نهضويّة صاعدة؛ لأنّ المجتمع المندفع في حركة بناء وتطوّر، يسعى إلى الاستفادة ممّن هو متقدّم عليه. وترجمة الأعمال الفكرية هي إحدى هذه الوسائل– وربّما هي اليوم أهمّ الوسائل– التي تتطلّبها نهضتنا الحديثة؛ إذْ علينا أنْ نعترف أنّنا في المجال الثقافي كما في الميادين الأخرى في موقع أدنى من العالم المتطوّر. ولا سبيل إلى تجاوز التخلّف إلاّ عن طريق الثقافة والمعرفة والعلم، وهي أمور يتوجّب على من لا يملكها أنْ يستوردها، مثلما تستورد الأجهزة والآلات، وأسهل الطّرق وأوسعها لاستيرادها هي التّرجمة.[2] لذلك فالمسارعة إلى الانصراف إلى اقتناء ذخائر العلوم، وبذل الأوقات في احتوائها وتحصيلها، ولا سيما في زمن جدّ متسارع، من شأنها أنْ تقلّص الفجوة المعرفية وتقضي على التخلّف والجهل.

ولا غرو أنّ من بين أهمّ أسس بناء الحضارات وتشكيل المحتوى المعرفي الذي تنتجه طوال حياتها هي الترجمة، إذْ بها يحصلُ تخصيب الإنتاج المعرفي للثقافة المنقول إليها

[1]Rafael Schoglar, **Les Fonctions de la Traduction en sciences humaines et sociales**, Parallèles, Faculté de Traduction et d'Interprétariat, Université de Genève, la Suisse, n°29(02), oct2017, p.38.

[2]صالح علماني، **الترجمة ودورها الأدبية مهمة شاقة لكنّها ممتعة**، في مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط1، 2014، ص144.

ويتحرّك مؤشر النهضة. ولعلّ القارئ عن رقيّ الحضارات على مرّ العصور ليدركُ جيّدا ما قدمّته الترجمة لنهضة الفكر البشري للأمم التي أولت اهتماما وعناية كبيرة بالترجمة، حيث مزجت هذه الحضارات بين أفضل ما لدى الأمم الأخرى وعجنته وعالجته لما يحقق تقدمها في مجالات متّعددة.[1]

ومن فضول القول إنّ الترجمة هي القناة التي تتدفّق عبرها المعلومات والمعارف والأفكار والمعلومات التي تتخطى الحدود الداخلية للبيئة التي نتجت فيها، وتغدو متاحة للآخرين، ولاسيما في ظلّ تأثير عصر العولمة، وتبني أيضا أدوارا جديدة أبرزها إحداث تغييرات مجتمعية من خلال اتخاذ المعارف المكتسبة، بفعل الترجمة، في المشاركة الفعّالة في بناء مجتمع المعرفة.[2] ففي ظلّ غياب المعرفة التي تشكّلُ المادة الخام التي يمكن من خلالها الانطلاق، ويتوقّف على أساسها مشروع البناء، باعتماد أداة الترجمة طبعا، لا يمكن أنْ نصلَ إلى تحقيق هذا المبتغى ولا أن نتحدث عن هذا المجتمع.

إنّ الترجمة تعزّز بشكل كبير نقل العلوم الحديثة من الغرب، وهو أمر ذو أهميّة لتغيير اتّجاهات التّفكير التّقليدي وتبنّي طرقا حديثة زمن العولمة. ولا يتوقّف الأمر عند حدّ توزيع المعرفة العلميّة بين الأجيال فحسب، بل إنّها تؤدّي أيضًا دورًا لا غنى عنه في عملية

[1] سعيد محمد فائق، العولمة والترجمة والّتثاقف، في كتاب الترجمة بين تجليّات اللّغة وفاعلية الثّقافة، لفرغل محمد والمناع علي، مؤسسة السّياب للطّباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، 2013، ص.65.

[2] خيرة موحوش، **ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة، نوقشت بمعهد الترجمة، جامعة وهران، سنة 2016/2015، ص.52.

تأسيس أسس الروح العلمية وطرق التفكير العلمية وتطور ثقافة العلوم في البلد.[1] ولقد أدرك خلفاء عصور الإسلام الأولى أهميّة الترجمة في تشييد دعائم النهضات الفكرية والثقافية للشعوب، فكانت لهم بذلك اللّبنة الأساسية في بداية نهضة علميّة وثقافية لما وفّرته للأمة من غذاء فكري هيأ الأرضية لتدفق روافد ووديان من مختلف الثقافات العالمية إلى النّهر العربي، ولعلّنا اليوم في أمس الحاجة إليها من ذي قبل. ولا نجافي الحقيقة، إنْ قلنا بأن الترجمة تحقّق المواكبة الفكرية وتعمل على إحداث التناسق الفكري والمعطى العلمي والأدبي.[2]

إنّ الترجمة تطوّرُ مواقف جديدة تجاه المعرفة والثقافة العلمية وبها يصبح تعميم المعرفة العلمية أمرا مرئيًا في جميع أنحاء البلاد. كما تساعد الترجمة على إرساء أساس جيد لهذا للتطور المعرفي. ومن الآمن التأكيد على أن ترجمة الكتب الفكرية على اختلافها المجالاتي تعمل على بناء أساس ثقافيّ واسع للمضي قدمًا نحو التحديث.[3] وتحوي طبقات اللّغة، التي تنقلها الترجمة، على معلومات ثقافية غنيّة عن نظام الثقافة الذي تنتمي إليه. فالكلمات في لغة ما تحملُ قيمًا ومفاهيم وتراكمات ثقافية مكثفة ومعارف علمية عن تلك اللّغة، ولا ريب أنّها تجلبُ معهم رسالة العلوم المختلفة وكيفية التعبير عن التغييرات الثقافية من خلال

[1] Fan Xiangtao, **Scientific Translation and its Social Functions: a Descriptive-Functional Approach to Scientific Textbook Translation in China**, The Journal of Specialised Translation, United Kingdom, Issue7 January 2007, p.65.

[2] سالم العيسى، **مرجع سبق ذكره**، ص.11.

[3] Fan Xiangtao, **Op-cit**, p. 56.

المفردات المنقولة.[1] إنّ مكانة التّرجمة وقيمتها في الإسهام في عمليّة إنتاج المعرفة وتوليدها جزء لا يتجزأ من الإسهامات العلميّة والفكريّة الأخرى التّي ترمي إلى زيادة شمولية المعرفة العلمية، إذا ما انطلقت بأهداف نبيلة تُحقّق في الثّقافة المستقبلة معاني الانبعاث والبناء والتّجديد.[2] غير أنّ ذلك يتطلّبُ حسن التعامل مع جميع ما ينقل، والسعي إلى فلترته، وتخليصه من الشوائب التي قد تلحق بالضّرر الفكري للثقافة المستقبلة ولأفرادها، وإلاّ حصل الهدم، أو كان التدمير أكبر من البناء.

إنّه لا بدّ من إعادة التّأكيد على مكانة الترجمة الجوهرية في التمكين من استيراد المعرفة العلمية، وتقوية البنية المعرفية للمجتمع، وذلك من خلال تفاعل المعارف المترجمة مع هياكل معارفه الأصلية، على النحو الذي يؤثر في نظرته للعالم، ويُعمّق تفكيره أو يغيره، وبالتّالي تعديل الخلفية الثقافيّة للمجتمع بأسره. وتأسيسا على ذلك، فإنّ الترجمة ولاسيما الأعمال الفكرية من وسائل الإثراء المعرفية، ووسيلة لنشر المعرفة العلمية وجسر الهوّة بين الحضارات وتبادل الخبرات؛ الأمر الذي يؤدي إلى تجديد بنية معرفة النّاس وتقويتها؛ وإحداث تغييرات في البنية العميقة لفكر الأمة بأسرها؛ فتتغيّر بذلك ثقافتها وينمو وعيها.[3] وهذا أكبر رهان وأنبل هدف يمكن للترجمة أنْ تحقّقه، إذا ما استشعر الأفراد طبعا والمجتمع قيمة ذلك ومدى تأثيره الايجابي على حياتهم في مختلف الميادين.

---

[1] **Ibid**, p.61.

[2] ياسمين فيدوح، **التّرجمة والثقافة: نحو كونية ثقافية**، مجلّة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر، المجلدّ11، ع.03، 2018، ص.08.

[3] Fan Xiangtao, **Op-cit**, p.67.

خلاصة الفصل:

لو شئنا أن نختم هذا الفصل لأمكننا القول إنّ جوهر ما تحتاج إليه المجتمعات العربية اليوم يرتكز أساسا على مشاريع الترجمة النهضوية التي تتخذ المعرفة أداة لها، بغية الإسهام في تقوية الرصيد المعرفي، والرفع من المستوى الفكري الذي يسمح لها بالارتقاء الحضاري ومسايرة التيارات العالمية الفكرية في عصر عولمة المعلومة وإرساء مجتمع قائم على المعرفة. وإنّ في علوم الغرب بألوانها المختلفة، وخاصة ما كتُب بالانجليزية منها؛

باعتبارها اللّغة الرائدة في مجال العلوم في القرن الواحد والعشرين(21)، ما يوصلُ إلى تحقيق هذا الهدف السامي والمشروع النبيل. وعليه، يجدر التفصيل في مكانة الترجمة في مجالات المعرفة العلمية ومكانتها في بناء مجتمع المعرفة، ولعلّ ذلك ما سيكون محور اهتمامنا في الفصل الموالي.

الفصل الثاني

ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة

تمهيد الفصل:

يعكفُ هذا الفصل الموسوم بـ: " **ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة**" على تدارس مباحث أربع، تعالج مجتمعة؛ وعلى سبيل الإجمال؛ مكانة الترجمة؛ منذ فجر التاريخ، في نشر العلم والمعرفة عبر أرجاء العالم، والسبيل الذي تُساهم فيه ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية في نقل المعرفة العلمية لمجالات العلوم على اختلافها، وبناء ما يسمى "بمجتمع المعرفة" العربي. ولذلك فإن الأسطر الموالية من هذا الفصل تنطلق من فكرة واقع الترجمة في مجالات المعرفة العلمية وأثرها الإيجابي على المعرفة، ثم تنتقل إلى الحديث عن الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ففي مجالات العلوم العلمية، لتختتم الحديث عن ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة.

1-واقع الترجمة العلمية للأعمال الفكرية في نشر العلم وأثرها على المعرفة عبر العصور

لَمّا كانت الترجمة إحدى تلك الوسائل التي رافقت التّقدم العلمي للبشريّة منذ العصور، وتركت بصمات وشواهد حيّة على ازدهار المعرفة لدى الأمم والمجتمعات، يجدرُ الوقوف في مستهلِّ هذا المبحث على واقع الترجمة في ميادين المعرفة العلمية، ثم الانتقال بعد ذلك إلى إبراز الأثر الذي تحدثه الترجمة العلميّة للأعمال الفكريّة على المعرفة.

1-1-واقع الترجمة في مجالات علوم المعرفة العلمية

تتكامل شجرة المعرفة بمختلف تخصّصاتها الطّبيعيّة والبيولوجيّة والإنسانيّة والاجتماعية، وقد يرى بعض الباحثين أنّ هذه المعرفة تنقسم إلى ثقافتين إنسانيّة وعلميّة؛ على أن تضمّ الدراسات الإنسانية العلوم الاجتماعيّة، وتضمّ الدراسات العلميّة كلاّ من العلوم الطبيعيّة والبيولوجيّة.[1]

والعلم، بمعناه الواسع، هو المعرفة المُتراكمة والمقبولة، نُظّمت وصيغت بالرجوع إلى اكتشاف الحقائق العامّة أو إعمال القوانين العامّة. وعلى نحو شامل، يمكن تصنيف العلم إلى: علوم مجرّدة، وهي التي تتعامل مع الأشياء التي لا يمكن لمسها، مثل الأرقام والأفكار وما إلى ذلك (كالميتافيزيقيا والمنطق والرياضيات)؛ وعلوم طبيعيّة تتعامل مع الأشياء، الحيّة منها والميّتة في الطبيعة؛ الخارجة عنّا مثل الأحجار والنّجوم والنباتات

[1] أحمد بدر، **مقدمة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001، ص.69.

والحيوانات (كالفيزياء والكيمياء)؛ أو التي تدخل في صميم ذواتنا وأنفسنا(كالطّب بكلّ تشعّباته)؛ وأخيرا علوم إنسانية تعالج طرقَ تفكيرنا وتصرّفنا، أفرادا أو جماعات (على سبيل المثال، علم النّفس والاقتصاد وعلم الاجتماع).[1]ومنه يمكن تصنيف العلوم إلى فئتين رئيستين: علوم طبيعية (Natural Science) وعلوم اجتماعية (Social Science). ولا ريب أنّ العلوم الطّبيعيّة تختلفُ عن العلوم الاجتماعيّة في جوانب عدّة. فالعلوم الطّبيعية دقيقةً للغاية، ومحدّدة وغير متعلقّة بالشّخص الذي يقوم بالملاحظات العلميّة. غير أنّ ذلك لا يمكن إطلاقه على العلوم الاجتماعية، التي تميل إلى أن تكون أقل دقّة أو تحديدًا أو يكتنفُها بعض اللّبس أو الغموض.[2]كما يمكن تصنيف العلوم أيضا استنادا إلى الغرض منها؛ إذْ يطلق على العلوم الأساسيّة(Basic Sciences) اسم العلوم البحتة أيضا، بينما يطلق على العلوم التّطبيقية (Applied Sciences) أيضا اسم العلوم العمليّة. والبشريّة في تطوّرها بحاجة طبعا إلى كلّ هذه الأنواع من العلوم على اختلاف تصنيفاتها ومجالاتها.[3]

لقد كانت التّرجمة، في كلّ مرحلة من مراحل تاريخ العلم، مفتاحا للتّقدم العلمي، حيث فتحت لكّل متعاقب من المخترعين والمكتشفين، عقول الأسلاف الذين عبّروا عن أفكارهم المبتكرة بلغة أخرى.[4] وعلى الرّغم من أن الترجمة كانت خادمة للعلم منذ أقدم العصور، إلا أنّها كانت فقط مع اختراع النوع المتحرك في تاريخ الطباعة في حوالي عام

[1]Sue Ellen Wright, Leland D. Wright, Jr. **Scientific and Technical Translation**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, USA, Vol.VI, 1993, p.90.
[2]Anol Bhattacherjee, **Social Science Research: Principles, Methods, and Practices,** Textbooks Collection.03, University of South Florida Scholar Commons, 2012, p.02.
[3]**Ibidem**.
[4]**Ibidem.**

1500، والذي أدّت فيه دورًا رئيسيًا في نشر المعلومات العلميّة – باستثناء الطّب، وربّما الدين، والفلسفة وعلم الفلك. ومع ذلك، لم يتم تطبيق القوة الكاملة للترجمة في نقل المعرفة العلميّة حتى آخر مائة عام أو نحو ذلك. وفي الواقع، أصبح العلم، منذ مطلع القرن، يعتمد بشكل متزايد على المترجم لتلقيحها وتطويرها. فإذا ما نظرنا فقط إلى الفيزياء والكيمياء والطّب، فهل كان بإمكان العلماء التاليين أن يكون لهم التأثير العالمي الذي أحدثوه إذا لم تتم ترجمة كتاباتهم؟ فالقائمة لا حصر لها والديون للترجمة غير محدودة.[1]

إن الترجمة العلميّة هي ترجمة الوثائق أو النّصوص الموضوعيّة أو التّخصصية، حيث تتّم ترجمة الوثائق المتخصصة استجابة لطلب المستفيدين بهدف تخطي أو اجتياز الحواجز اللغوية، ويتركز الاهتمام في المقام الأول على المادة العلميّة التي تشتمل عليها الوثائق المترجمة، بينما يأتي الاهتمام بالشّكل أو الأسلوب في المرتبة الثّانية.[2]

لا يفوتنا القول إنّ تاريخ العلم لم يُظْهِر حتى الآن، مع استثناءات قليلة طبعا، إلاّ القليل من الاهتمام بالتّرجمات. وحتى لا نُبالغ في الحديث عنها، فقد اعتبرت نوعا أدبيّا هامشيّا لا يُساهم في إنتاج معرفة جديدة، وبالتّالي فهو يحظى بأهميّة ثانويّة في تاريخ العلم. ومن وجهة النّظر هذه، يجدُر القول أنّ التّرجمات إنّما تحقّقُ غرضها في خدمة الأصل من خلال عمليّة نقله من لغة إلى أخرى.[3] ويمكن أن يُعزى هذا النّقص في الاهتمام بالتّرجمات

[1]Sue Ellen Wright, Leland D. Wright, **Op-cit**, p.91.
[2]- Dina Adel El Sayed, **Advanced Knowledge Services Provided by National Libraries in a Knowledge Society**, The International Journal of Informatics, Media and Communication Technology, 2020, 2 (2), p.43.
[3]Bettina Dietz, **Introduction: Special Issue 'Translating and Translations in the History of Science'**, Annals of Science, Taylor & Francis, Vol. 73, No. 2, 2016, p.117.

العلميّة، أولاً، إلى التّقليد التجريبي–الوضعي المتمثّل في رؤية العلم كظاهرة ميتالغويّة، تدّعي قابليّة الفهم الشّامل غير المقيّدة بعوامل متعلّقة باللّغة. ولقد لقيت هذه الفكرة تعزيزا من خلال "روضنة الكون" 'Mathematization of the cosmos' والذي أضحت فيه الرياضيات اللّغة العالمية للعلوم الطبيعيّة، أي وسيلة اتّصال يمكن للجميع الوصول إليها على نحوٍ متساوٍ، وبالتّالي لا تتطلبُ التّرجمة.[1] ويمكنُ أنْ يرجعَ السّببُ الثانّي إلى التّأثير المستمر لاتّجاهين منهجيين تكميليين اثنين في تاريخ العلم، وهما انعطافُ الممارسة the practice turn) وانعطاف الأشياء، والفرص التي فتحاها. ومنذ ذلك الحين، أمكنَ تحليل العلم من حيث أنّه سلسلة من الممارسات المكتسبة والدنيويّة، مع التّركيز بشكل خاص على دور الأشياء المشاركة في عمليّة ممارسته.[2]

لقد كانت الترجمة؛ منذ اختراع الكتابة، عاملاً رئيساً في تعزيز التّقدم العلمي عبر تخطيّ حواجز اللّغة والثّقافة، وكان لذلك تأثير عميق على تشكيل وبناء المجتمعات البشرية وتنميتها. يذهب بعض العلماء، من أمثال فيلسوف عصر النّهضة، الإيطالي جيوردانو برونو (Giordano Bruno) في معرض حديثه عن أهمية التّرجمة في نشر وانتشار المعرفة العلميّة، إلى حدِّ القول إنّ " نسل كلّ العلوم ونتاجها إنّما أتى بفضل الترجمة ".[3]

[1]Bettina Dietz, **Ibidem**.
[2]**Ibidem**.
[3]Ralph Krüger, **The Interface between Scientific and Technical Translation Studies and Cognitive Linguistics**, Frank & Timme GmbH, Berlin, Germany, 2015, p.37.

وممّا يُذكرُ في هذا السّياق، أنّ سَفَر وتنقّل "شعلة المعرفة" ''torch of knowledge''؛ هكذا كما ينقل لنا اسمها رالف كروجر (Ralph Krüger) عن سلامة كار (Salama-Carr)، بين المراكز الثّقافيّة والفكريّة الرئيسية– من آسيا إلى اليونان، ومن اليونان إلى الشّرق الأوسط ومن هناك إلى أوروبا الغربية، والأمريكتان (the Americas) وأخيرًا إلى العالم بأسره – كانت دائمًا مصحوبة بـ "موجات من نشاط الترجمة" كشرط مسبق لتصدير واستيراد الأفكار العلميّة. كما يذهب ستوريغ (Störig) هو الآخر إلى القول إنّه من الإمكان تنظيم التاريخ الفكري الكامل للبشرية من خلال أمواج الترجمة هذه.[1]

علاوة على ذلك، فإن المنظورات التّاريخية لنقل المعرفة العلميّة لم تعترف بشكلٍ عام بالتّرجمة وإمكاناتها لتوليد التّحولات المعرفيّة، والسّرديّة والأيديولوجيّة في نشر الخطاب العلمي. وعلى النقيض من ذلك، فإن وجهات النظر البنائية الاجتماعية التي تُبرزُ التدخّل البشري وإمكانيته في تمثيل العلم، تُعزِّز من تحليل المواد العلميّة المترجمة التي تركِّز على قضايا البلاغة، والأيديولوجيا ووكالة المترجم.[2]

يرتبط تاريخ العلوم الحديثة المبكرة ارتباطًا وثيقًا بالترجمة؛ إذْ كانت الترجمة في صميم التبادل العلميّ، ولم يكن من الممكن أن يوجد العلم الحديث المبّكر في أوروبا دون العديد من حركات الترجمة خلال العصور الوسطى. لقد تُرجمت العديد من النّصوص العلميّة والفلسفية اليونانيّة إلى العربية خلال القرنين الثامن والتاسع، ثُمّ تُرجمت بعد ذلك إلى اللاّتينية

[1] **Ibidem.**
[2] MaeveOlohan, Myriam Salama-Carr, **Translating Science**. The Translator, St Jerome Publishing Manchester, 2011, vol. 17, N°2, p.179.

في القرنين الحادي عشر والثالث عشر، وسرعان ما أصبحت العديد من النّصوص المترجمة إلى اللاتينية جزءًا من المناهج الجامعيّة. وكانت اليونانيّة والعربيّة واللاتينيّة، في أوقات مختلفة، لغاتًا علميّة مهيمنة، على الرغم من أنّها لم تكن أبدًا اللّغات الوحيدة التي يَقرأُ ويَكتبُ ويُتحدّثُ بها هؤلاء الأشخاص الذين يتعاملون مع العلم في جميع أوقاته.[1] ومع ذلك، كانت حركات الترجمة من لغة مُهيمنة إلى أخرى، ذاتُ أهميّة قصوى في إيصال العلم إلى الجماهير اللّغويّة المختلفة.[2]

إنّنا لا نجافي الحقيقة إنْ قلنا إنّ الترجمة كانت ولا تزال أداة مهمّة لتقدّم العلم ونشره عبر أرجاء المعمورة، ووسيلة للارتقاء الفكري والحضاري؛ بما تتيحه من انفتاح على نتاج علوم الأمم الأخرى، لأنّه مهما بلغ مستوى التطوّر الحضاريّ لمجتمع ما فإنّه لا غنى له عنها بوصفها دافعا حيويا من أجل الإقلاع الحضاري وبلوغ درجات التّقدم العلمي باختلاف صوره الإنسانية والتّقنية.[3]

وصفوةُ ما يمكن الختام به، هو أهمية الترجمة في تطوّر العلم وانتشار المعرفة من فترة إلى فترة، ومن مجموعة لغوية إلى أخرى. وهذا يجعلنا نجزم على أنّ قطار التطوّر العلمي والحضاري ما كان لينطلق لولا موجات الترجمة التي دفعته.

---

[1]Sietske Fransen, **Introduction:Translators and Translations of Early Modern Science**, Intersections, Brill, Vol.51, 2017, p.p.3-4.

[2]**Ibidem**.

[3]وطفة علي أسعد، **التّرجمة والرّهانات الثّقافيّة العربيّة المعاصرة** – حوار مع الدكتور علي وطفة حاوره الأستاذ محمد الإدريسي، نشر يوم 3يناير، 2018، على الموقع:https://watfa.net/archives/4946 تم الولوج إليه يوم 2022/07/27 على الساعة: 13:00.

1-2-أثر الترجمة العلميّة للأعمال الفكرية على المعرفة

تُعتبر التّرجمة نشاطا علميّا يُسهم إسهاما فاعلا في نقل ثقافات الشّعوب والأمم المختلفة وعلومها ومعارفها في مختلف العصور والأزمان. وتكتسي التّرجمة العلميّة زمن التّفجر العلميّ الهائل أهميّةً قُصوى لما تنطوي عليه من معلومات هائلة ومعارف شتّى في ميادين العلوم باختلافها. ولإرساءِ دعائمِ النّهضة العلميّة العربيّة المنشودة، والاغتراف من نهر هذه العلوم والمعارف، والسّير في توازٍ مع أرباب العلم من الدول المتقدمة في ظل وتيرة العصر المُتسارع، كان لا بدّ من الاهتمام الكبير بالترجمة العلميّة.[1]

ولقد اضطلعت التّرجمة بدور جوهريّ في نشر المعرفة عبر جميع مجالات البحث التاريخي؛ سواءً ما تعلّق ذلك بالأدب أو العلم أو اللاّهوت، ما جعل العديد من المؤلفين المتخصّصين في الميدان يؤكّدون على أنّ دراسة التّرجمة هي الوسيلة الأنجع لتجاوز الاختلافات في المناهج، والحدود التخصّصيّة الرّامية إلى تفسير وفهم صناعة المعرفة والعلم.[2] وإذْ نحن نعيش عصرا معولمًا متسارعًا، أضحى حجم الإنجازات المحرزة في مجال العلوم وتقنياتها، مقياسا محدّدا لأهميّة الأمم وقيمتها؛ الأمرُ الذي جعل من التّوجّه، بجديّة، نحو ترجمة العلوم السّبيل الأمثل لضمان المكانة اللائقة فيه. إنّ الكمّ المعرفي، والتّقدم العلمي والتّكنولوجي الهائل الذي يشهده يوم النّاس هذا، في جميع مجالات الحياة، ضاعف

[1] داخل حسن جريو، **الترجمة العلمية ومتطلبات التعريب**، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006، ص.102.

[2] Sietske Fransen,**op-cit**, p.11.

من أهميّة التّرجمة العلميّة ودورها المحوري بشكل لافتٍ.[1] ولا نعني بالعلميّة هنا فرعا أو اختصاصا بعينه، بل هو صفة شاملة لكلّ فنّ تجرى فيه الأبحاث الأكاديمية، من الآداب، وعلم النفس، والاجتماع، والاقتصاد، والحقوق، إلى علوم الجيولوجيا، والفضاء، والمياه، والتّكنولوجيا، والمعلوماتية، والفيزياء، والكيمياء، والرياضيات، علاوة على العلوم الطبيّة والصيدلية.[2] وبالتّالي تعني التّرجمة العلميّة ترجمة الكتب والأعمال الفكرية في شتّى أنواع العلم؛ فتضمّ العلوم البحتة؛ كالرياضيات والفيزياء والكيمياء، وغيرها، والعلوم التّطبيقية كالطّب والصيدلة والعلوم الهندسية بجميع تفرّعاتها، والعلوم التّقنية بكلّ أنواعها، كما تشمل العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة التي تقتضي ترجمتها، فضلا على الشّروط السابقة الواجب توفّرها لدى المتخصّص في التّرجمة العلميّة، بعضا من الإتقان في الصّياغة ومن البراعة في الأسلوب.[3]

إنّ العُلوم جميعُها، في عصر العولمة، آخذة في الاتّساع والتّعمّق والتفرّع، حتى دُعي هذا العصر بعصر التفجّر العلميّ، أو عصر الثّورة العلميّة والتّقانيّة. وليس من يوم يمرّ إلاّ ونشهد فيه كشفا مُذهلا أو ابتكارا مُدهشا، وصارت المعرفة العلميّة، في حيّز الفكر

[1] عماد أبو الرب، **الترجمة العلمية والتواصل العلمي العالمي**، بحث منشور بصيغة ب يدي أفpdf ، على الموقع التّالي: https://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/scientific-translation-and-continuity-world-science.pdf، تمت زيارته يوم 25-12-2021 على الساعة 12:16.

[2] أبو بكر خالد سعد الله، **المصطلح العلميالعربي: هل من راع**، مجلّة الدّراسات اللّغوية، مج20، ع.03، 2018، ص.359.

[3] حسين محمد الشريف بن دالي، **الترجمة الأدبيّة والترجمة العلميّة مساهمة في إثراء علم الترجمة**، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الترجمة، جامعة الجزائر02، كلية الآداب واللّغات، قسم الترجمة، نوقشت في السنة الجامعية2012-2013، ص.183.

وحيّز التّطبيق تتسارع دون هوادة.[1]ويجدُ عالمُنا العربي نفسه مجبرا لا مخيّرا على تركيز اهتمامه وجهوده بها؛ باعتباره عنصرا متلقّيا للمعرفة العلميّة أكثر منه منتجا لها. ومن نافلة القول إنّ المعلومات اليوم متاحة للجميع، والعلوم مُشاعة بين النّاس على اختلاف مستوياتهم، وطبقاتهم ومواقعهم، بل وأضحت الثّقافة العلميّة، فضلا على ذلك، من أهم مقوّمات الإنسان المعاصر؛ الأمر الذي يفرض على المُشتغلين بتنمية الثّقافة العلميّة لدى العامة، مَهمّة توليد معرفة علميّة جديدة من خلال التّرجمة، التي غدت من أهم مطالب تهيئة مجتمعاتنا العربية للدّخول في مجتمع المعرفة.[2] ولقد انكبَّ المسلمون الأوائلُ في حبّ وشغفٍ على معارفِ السّابقين، وأخذوا يتدارسون منتجاتهم العلميّة ومؤلّفاتهم، ويُمحّصونَ ما تضمّنته من آراء وأفكار، ويخصّبونها بما نهلوه من مستجّدات معرفيّة خلال سفرياتهم ومسيرتهم الفكريّة. وكانت نقطةُ البداية للوقوف على تراث السّابقين وتفهّمه، هي ترجمة ذلك التراث إلى العربيّة.[3]

كما تُمكّن التّرجمة العلميّة من مجاراة التدفّق المعرفي في مختلف التخصصات العلميّة والتكنولوجيّة والمعارف الإنسانيّة. ويتجلّى أثر ترجمة العلوم على المعرفة العلميّة، العربية خاصّة، أنّه يُمكّن من استيعاب العلوم الأساسيّة، وتوظيف أسس العلم؛ من مناهج، ونظريات، وتطبيقات عمليّة، كما تعدّ احتواءً للإنتاج المعرفيّ للأمم الأخرى لاسيما المُتقدمة

[1]شحاذة الخوري، **دور المصطلح العلمي في الترجمة والتّعريب**، علامات، مج29، م.8، 1998، ص.181.

[2]عماد أبو الرب، **مرجع سبق ذكره، المكان نفسه.**

[3]أحمد محمّد إسماعيل أحمد الجمال، **العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة**، مركز الإسكندرية للكتب، مصر، 2009، ص.16.

منها. إنّ الهُوّة المعرفيّة بيننا وبين تلك الأمم المتقدمة بحضارتها وتراثها العلمي التّليد لا يمكنُ أنْ تضيق إلا بتعزيز جهود الترجمة الثقافية التي تعنى بترجمة جواهر الكُتب العلميّة وبخاصة ما يتعلّق منها في بناء الملكات العلميّة الملمّة بآخر مستجدات العلوم والتّكنولوجيا الحديثة.[1]

وتنبعُ أهمّيه التّرجمة العلميّة من الأثر البالغ الذي تحدثه الكتب العلميّة في نشر المعرفة العلميّة وتيسير إتاحتها لدى المختصين، وجعلها كذلك في متناول المتعطشين للعلوم والمعرفة. ولا ريب أنّ ترجمة الكتب والمؤلفات العلميّة تعكسُ نماذج خلاّقة عن علوم وثقافات أمم مختلفة برعت في مجال التّقدم العلمي والتّكنولوجي في حقول المعرفة المختلفة، لذا فالاهتمام الفائق بترجمتها وتيسير سبل النّهوض بها كفيلٌ بتلبية احتياجات الأمة كمّا ونوعا.[2] كما تعدّ الترجمة العلميّة رافدا مهماً من روافد تشكيل العقل العربي في القرن الحادي والعشرين. إنّ دورها الفعّال ليزاد بشكل رهيب بفعل تفجر ثورة المعلومات خلال العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين. إذ ليس هناك خيار للمجتمع العربي إنْ أراد أنْ يُساير زخم المعلومات العلمية التي يتم إنتاجها يوميا باللغات الأجنبية في جميع أنحاء العالم، إلا بالاهتمام بتطوير الترجمة العلميّة إلى اللّغة العربية؛ ذلك لأنّه لا سبيل

[1] داخل حسن جريو، **مرجع سبق ذكره**، ص.75.

[2] **المرجع نفسه**، ص-ص.90-91.

لمجتمع ما والعربي خاصة مواكبة الثّورة العلمية الجارية إلّا بلغته التي ارتضع لبنُها منذ صغره.[1]

وتعكسُ التّرجمة العلميّة والتّقنية جزءًا من علم نَشرِ المعلومات على نطاق دولي، وهي أمرٌ لا غنى عنه لعمل مجتمعنا الحديث؛ إذْ تعدُّ الترجمات الجيدّة في هذا السّياق على حدّ قول تايتلر(tytler) مفاتيحا لجميع مخازن المعرفة القديمة، وتخلقُ فضاءً للتّفاعل بين العلوم والأدب بين جميع الدول الحديثة.[2]

ولا غرو من الإشارة إلى أنّ الترجمة العلميّة تطوّرُ مواقف جديدة تجاه الثّقافة العلميّة، ويُضْحي تعميمُ المعرفة العلميّة مرئيا في المجتمع ومنتشرا على نطاق واسع. كما تُساعدُ التّرجمة العلميّة كذلك على إرساء أسس متينة لهذا التّطور. ويجدُر التّأكيد على أنّ ترجمة الكتب العلميّة على اختلافها تعمل على بناء أساس واسع لثقافة ما للمضي قدمًا نحو الحداثة.[3] وتحملُ الكلمات في لغة ما قيمًا ومفاهيم وتراكمات ثقافيّة مكثّفة تتوافق توافقا تامّا مع تلك اللّغة، ومعلوم أنّ التّرجمة العلميّة خزّان للكلمات والمصطلحات العلميّة التي تنقلها من لغة إلى أخرى، و تجلب معها رسالة العلوم من اللّغة المنقولة إلى اللّغة المنقول إليها.[4] وتبرزُ قيمة المصطلح في كونه يشير إلى معنى معيّن اتّفق العُلماء والمفكّرون على استعماله، بل إنّ أهمّيتهُ تتجلىّ في أنّه أداة معرفيّة يتعذّر على المرء فهمُ جوهر المعرفة

[1] عبد الحكيم والي دادة، **روافدالترجمة العلمية في الوطن العربي المصطلح العلمي أنموذجا**، التعريب، ع.54، 2018، ص.59

[2] محمد صوان فرج، **الترجمة المتخصّصة**، ابن النديم للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2019، ص.11.

[3] Fan Xiangtao, **Op-cit**, p.56.

[4] **Ibid**, p.61.

وحقيقتها من دونه، فضلا على أنّ المصطلح يؤدّي وظيفة جوهريّة في حياة كلّ العلوم على اختلافها. ولا بأس في هذا المقام أنْ نُشير إلى وظائف المصطلح في العلوم، وأبرزها الوظيفة اللّسانية، والمعرفيّة، والتواصليّة، والاقتصادية، والحضاريّة.[1] **فالوظيفة اللّسانية** يمكن أنْ تنعكس من خلال اكتشاف مدى عبقرية اللّغة، واتّساع جذورها المعجميّة، وتعدّد طرائقها الاتّصاليّة، وفي مقدرتها على استيعاب المفاهيم المتجدّدة في شتّى الاختصاصات. أمّا **الوظيفة المعرفية**؛ فيُنظر إليها من زاويةِ أنّ المُصطلح هو لغة العلم والمعرفة، ولا يمكن أنْ يتصوّر المرءُ وجود علم دون مصطلحيّة، كيف لا وهي مفتاح العلوم، وإذا لم يتوفّر للعلم مصطلحه العلمي الذي يعدّ مفتاحه، فقد هذا العلم مسوّغه، وتعطّلت وظائفه.[2] وتتمثّل **الوظيفة التواصليّة** في كون أنّ المصطلح أبجدية التّواصل، وهو شعاع النّور الذي يضيءُ النّص بما لا يدع مجالا للتّشويه أو الغموض في الفهم. وإذا ما تحدّثنا عن **الوظيفة الاقتصاديّة** أمكن القول إنّ الفعل الاصطلاحي يُمكّنُ من تخزين كمّ معرفي هائل في وحدات مصطلحيّة محدودة، والتّعبير عن المفاهيم المعرفيّة الكثيرة بجهدٍ ووقتٍ ولغةٍ أقّل.[3] وأخيرًا **الوظيفة الحضارية**، وهي ذات أهميّة بالغة لاسيما في الزّمن الحاضر؛ ذلك لأنّ لغة الاصطلاح لغة عالميّة، تتمكّن من خلالها الثّقافات الإنسانيّة ولغات العالم من الالتقاء مع

---

[1] عبد الله بوسيف، **إشكالية المصطلح في الدراسات النّقدية بين تعدّد المناهج وتنوع مجالات الاستخدام**، مجلّة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بوعريريج، الجزائر، المجلد01، ع.04، 2020، ص.263.

[2] يوسف وغليسي، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2008، ص42.

[3] **المرجع السابق**، ص. 42-44.

بعضها البعض. وتبرزُ هذه الوظيفةُ خصوصا في ظاهرة الاقتراض؛ التي تجعل من المصطلح جوّالا في لغات أخرى، وهكذا حتىّ يغدو مصطلحًا مُعولَما ذا مغزى لغوي وثقافي ووسيلة للتّلاقح الثّقافي.[1]

ختاما، تتطلّب معالجة أسئلة البحث والقضايا ذات الصّلة بالترجمة العلميّة التّفكير بجدّ في مفهومين أساسيين؛ ألا وهما العلم والتّرجمة. وضمن هذا السّياق، يمكنُ القول إنّ العلم مدينٌ للترجمة، لما يترتّب عليها من انعكاسات معرفيّة، وثقافية في ميادين المعرفة على اختلافها. الأمر الذي يعزّز من مكانة التّرجمة العلميّة، ويدفع الأمم عامة، والأمّة العربية خاصة، إلى تكثيف الجهود ورصّ الصّفوف نحو ترجمة علميّة تنهض بأبجديات التواصل مع أرباب العلوم من الدول المتقدمة وتُؤسّسُ لمجتمع دِعامتُه العلمُ والمعرفة.

2-الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تُمثّلُ الأعمال الفكريّة والمؤلّفات العلميّة في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعيّة إسهامًا جليل الشّأن وكميّة وازنة من مجموع تلك الأعمال والمؤلفات التي تتناقل بين الشّعوب والثقافات المختلفة عبر قناة الترجمة. ولذلكيغدومن الأنسب تسليطُ الضّوء على هذا المجال من خلال تعريفه، ثمّ مناقشة خصوصية علومه ومتطلّبات ترجمتها.

[1] **المرجع نفسه**، ص.44.

2-1- تعريف مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية ونطاق الدراسة

يُهيئ هذا المطلب الأرضيّة المناسبة لضبط المقصود أوّلا بمجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ثمّ استعراض تلك العلوم التي تدخل ضمن دائرة هذا المجال ثانيا، لعلّ ذلك يعينُ المرء؛ وهو ينتقل بين طيّات هذا البحث؛ على التفريق بين ما ينطبق عليه وما ينطبق على غيره من مجالات العلوم.

2-1-1- تعريف مجال العلوم الإنسانيّة والاجتماعية:

يعدّ البحث في العلوم الإنسانيّة والاجتماعية من المواضيع التي تكتسي أهميّة بالغة في حقل الدّراسات الحديثة؛ إذْ تعكفُ الأبحاث باختلافها على تسليط الضّوء على أهميّة هذا المجال العلمي، وتبيان قيمته ومكانته بين العلوم، والتّشديد على دوره في ترقية الفكر الإنساني وتطويره.[1] ويعّرفُ العلم على أنّه المعرفة المنظّمة بظواهر الكون ووقائعه التي تمّ التوصّل إليها وصياغتها باستخدام أسلوب أو منهج معيّن يسمّى المنهج العلمي. أمّاالإنسانية فهي جملة الصّفات التي تُميّز الإنسان أو جملة أفراد النّوع البشري التي تصدقُ عليها هذه الصّفات. وبالّتالي يشير مصطلح العلوم الإنّسانيّة إلى تلك العلوم التّي تختصُّ بدراسة تصرّفات النّاس وسلوكهم أفرادا كانوا أو جماعات، فهي علوم تبحث في كلّ ما يتصّل بالإنسان.[2] والاجتماعيّة من [ج م. ع]، والاجتماعي منْسوبٌ إلى الاجْتماعِ، نقول هو

[1] محمد لصفر، **العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسة مقارنة**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد03، ع01، 2019، ص.669.

[2] إبراهيم مذكور، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1983، ص.127.

اجتماعي بطبعه أي له فطرة تميلُ إلى معاشرة النّاس في المجتمع والاختلاط. [1] والعلوم الاجتماعيّة مصطلح واسع ينطبق على جميع العلوم المتعلّقة بالمجتمع كالتّاريخ والجغرافيا البشرية والاقتصاد والقانون والأخلاق والتّربية، وهي تلتقي مع العلوم الإنسانية.[2]

يُشير مصطلح العلوم الإنسانية إلى الدّراسات التي تستهدف الإحاطة المنهجيّة الوصفية التّفسيرية بالظواهر الإنسانيّة؛ كعلوم الاجتماع والاقتصاد والنّفس والأنتربولوجيا والجغرافيا...إلخ بفروعها العديدة. ويذهبُ الكثيرون وفي مقدّمتهم كلود ليفي ستراوس Claud (lévis- strauss) إلى المطابقة بين مصطلحي(Human Science) و(Social Science) واعتبارهما شيئا واحدا، ولكنّ مصطلح (Human Science) الذي أخذ يشهد انتشارا في السّنوات الأخيرة يبدو أصوب؛ لأنّ الإنسان- وإن كان لا يتواجد إلاّ في صورة جمعية- فإنّه الموضوع المحوري والوحدة النّهائية التي ترتد إليها الدراسة في كل حال. ولا غرو من الإشارة إلى أنّ التّقاليد الأنجلوسكسونية تؤثر مصطلح Social Sciences)) للدّلالة على مجمل العلوم الإنسانية.[3]

ويذهب البعض إلى اعتبار العلاقة بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية علاقة ترابط؛ طالما أنّ بحثهما يتمحور أساسا حول الإنسان. ويرى كلود ليفي ستراوس بأنّ هناك

---

[1] قاموس البراق، **معنى كلمة اجتماعي**، متواجد على الرابط التالي:
https://www.alburaq.net/meaning
تمت زيارته يوم 21/12/08. على الساعة 16:48.

[2] إبراهيم مذكور، **مرجع سبق ذكره**، الصفحة نفسها.

[3] يمنى طريف الخولي، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها وإمكانية حلّها**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990، ص.10.

ترادفا بين الإنسان والمجتمع، وبالتّالي فالتّمييز بينهما يتجلىّ في الجانب العملي لا غير. ويضيف ليفي ستراوس بأنّ هذا التّمييز لا يعدو أنْ يكون تمييزا أكاديميّا، كون عبارة العلوم الاجتماعية تتضمن حشوا؛ فالقول إنّها اجتماعيّة يستدعي حتما أنّ اهتمامها بعلم الإنسان، ومنه وجب الإقرار، بصفة آلية، بأنّها اجتماعية مادامت إنسانية.[1] والواضح كذلك أنّ سمة عالم اليوم قائمة على الانفتاح وتخطّي الحدود الفاصلة بين العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، وأساس هذا الجمع أنّ الظواهر الاجتماعيّة تعود بالأساس إلى الصفات الإنسانية وسلوكياتها، وفي المقابل تبحث العلوم الاجتماعية كلّ ما يرتبطُ بسلوكيات الإنسان، باعتبار تفاعله في المجتمع الذي يحيا فيه.[2] واستنادا إلى ما ذكر، حول طبيعة العلاقة بين العلوم الإنسانية والاجتماعية واثبات العديد من الآراء رابط الصلة الوثيقة بينهما، فإنّه سيجري التعامل معهما ، ضمن طيّات هذا البحث، على أنّهما شيئا واحدا.

2-1-2- نطاق الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية

تشتملُ العلوم الإنسانيّة والاجتماعية على العديد من التّخصصات التي لا تبدي قاسمًا مشتركًا بينها بسهولة. إذْ إنّ المواضيع التي تتطرّق إليها متباينة؛ فهي تتمحور حول التّفاعلات الاجتماعيّة، وتبادل السّلع أو المال، والتّطرق إلى الماضي، ومعالجة النّصوص، والمفاهيم أو الأفكار. وتدرسُ العلوم الإنسانيّة والاجتماعية في الواقع نوعًا معينًا من الكيانات

[1] محمد لصفر، **مرجع سبق ذكره**، ص.678.

[2] محسن عقون، **واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، في " **أهميّة الترجمة وشروط إحيائها**"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007، ص.51.

التي تختلف بشكل واضح عن نوع الكيانات التي تدرسها العلوم الطبيعيّة. فبينما تدرس العلوم الطبيعية المواد الجامدة من جميع الأنواع، تدرسُ العلوم الإنسانية والاجتماعية ما يصطلح عليه "الظّواهر ذات المغزى". وعندما يتعلّق الأمر بتداول الأفكار في العلوم الإنسانية والاجتماعية، فإنّ الصّورة مختلفة تمامًا.[1] وبما أنّه لا يمكن الحديث عن وجود الإنسان إلا في ظلّ وجود المجتمع، وأنّ المجتمع بدوره ليس شيئا منفصلا عن الأفراد الذين يشكّلونه، فإنّ ما يقوم به الأفراد من أفعال ضمن سياقات حياتهم الفردية والاجتماعية هو الموضوع الأساس الذي ينطلق منه موضوع الدراسة في العلوم الإنسانية والاجتماعية. علاوة على أنّ الإنسان ليس مجرد جسم حي بتركيبة جينية محددة، بل إنّ له نفسا وعقًلا وفكرا، وهذا الأمر بالذات ما يصنع من الإنسان موضوعا قابلاً للدرس ضمن علوم تعنى به حصرا؛ وهي العلوم الإنسانية والاجتماعية.[2]

وتجدر الإشارة إلى أنّه في سياق العلوم الإنسانية والاجتماعية، لا يتعلّق النّقل الثّقافي للأفكار بعمليّة عبور الحدود فحسب، بل يتعلق أيضًا بحقيقة أنّ نصّا معينًا يفقدُ روابطه السياقية والثّقافية مع الفضاء العلمي الذي تم إنشاؤه فيه خلال هذا العبور، ويرتكز بعدها على أرضية نظرية وفلسفية أخرى. ولا بدّ من القول هنا إنّ ثمة بعض الصعوبات التي

[1]Tatiana Zarubina, **La Traduction : Un Faux Espoir pour la Comprehension Interculturelle en Philosophie?** dans Jérôme Meizoz & Patrick Seriot,**Traductions Scientifiques & Transferts Culturels**, Actes du Colloque de Relève, Université de Lausanne, 14 Mars 2008, p.17.

[2]رجا بهلول، **أحداث الطبيعة وأفعال الإنسان: كيف ندرك العلاقة بين الطبيعي والاجتماعي**، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الظعاين، الدوحة، قطر، ع. 08/2019، 30، ص. 32.

يمكن مواجهتها في هذا الصدد، وتكمن تحديدا في ربط تلك النصوص بسياق علمي وثقافي آخر، الأمر الذي من شأنه أنْ يثير نقاشات أخرى ومشاكل نظرية تم تشكيلها ضمن تاريخ آخر للأفكار.[1]

وما يزيد المشكلة تعقيدًا هو أنّه عند الدخول في سياق ثقافي آخر، تمرُّ الأفكار عبر شبكة معينة، ممّا يتسبّب في حدوث طفرة في الأفكار والمفاهيم والنّظريات. وتكون النّتيجة أحيانًا عدم استقبال الأفكار والتّيارات الفكريّة، كما هو الحال بالنّسبة لما يسمّى بفلسفة "ما بعد الحداثة" القادمة من فرنسا إلى روسيا. والسّؤال الذي يُطرح هو ممّا تتكون هذه الشّبكة، وهذا المنكسر الذي هو أساس حدوث طفرة في الأفكار وكيفية التّغلب عليه أو بالأحرى تسليط الضّوء عليه، بل وجعله مرئيّا.[2]

إنّ للمعرفة في العلوم الإنسانية والاجتماعية مكانة عظيمة؛ إذ تكمن أهميتها في مواجهة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية لبلد ما، والتي لا تقل شأنا عن تلك المشاكل التي تطرأ في تخصّصات العلوم والتكنولوجيا. ولقد كان للعلوم والتقنيات أثر بالغ في تغيير العالم من جميع النواحي؛ ولا يقتصر ذلك على تغيير أنماط حياة البشرية فحسب، بل تعدّى ذلك أيضًا إلى تغيير الفكر والبِنى الاجتماعية وزيادة الرفد المعرفي. وعليه، تدرسُ العلوم الإنسانيّة بذلك قيمة الجنس البشري وعلاقاته بالآخرين، والخلق والخيال، والروح، والذكاء،

[1]Tatiana Zarubina, **Op-cit**, p.17.
[2]**Ibidem**.

والمثالية، والخير والبصيرة، أمّا العلوم الاجتماعيّة فتعالج العلاقات في المجتمع والسّلوك البشري.[1]

إذَنْ، يظهر جليّا أنّ مجال اهتمام العلوم الإنسانية والاجتماعيّة ينصبّ بشكل أساس على الإنسان والعلاقة التي تربطه ببني جنسه، وكلّ الظواهر ذات الغاية المحددة في مجتمع النّاس وحياتهم.

2-2- في خصوصية العلوم الإنسانية والاجتماعيّة وترجمتها

لا غرو من الإشارة إلى أنّ سيرورة العولمة وما أحدثته من تغيّرات في شكل العالم خلال العقود الماضية جعل منها مركز دراسات لأدبيات واسعة وخلافات حيّة. إذْ وبعد أن أصبحت العولمة قضيّة جوهريّة في العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة (SSH)، تدرسُ مواضيع تداول السّلع والأشخاص والأفكار عبر جميع أرجاء العالم من خلال تخصّصات تتراوح بين الاقتصاد (مع ظهور الشّركات متعددة الجنسيات والأسواق العالمية) والدّراسات الثّقافية(مع انتشار السّلع الثّقافية وظاهرة "الإمبرياليّة" الثّقافيّة أو"التّهجين" (hybridization) والسّياسة (مع تدويل الحكم على سبيل المثال) تزايد معها حجم الإنتاج العلمي والتّبادل المعرفي العالمي.[2]

[1]Chumchit Saechan, **Characteristics and Problems of Information Usage in Producing Academic Articles by Humanities Academics and Social Scientists in Thailand**, Procedia, Social and Behavioral Sciences, Elsevier, V.147, 2014, p.79.
[2]Heilbron Johan & al. (eds.), **The Social and Human Sciences in Global Power Relations**, Socio-Historical Studies of the Social and Human Sciences, Palgrave Macmillan , Springer Nature, Gewerbestrasse, Switzerland, , 2018, p.01.

لقد سبق، في الفصل الأول، الحديث بإسهاب عن اللّغة الإنجليزية وما تتمتّع به من حظوة ومكانة في العالم؛ باعتبارها اللّغة المشتركة أو بتعبير آخر لغة الفرنكة، وحلقة التواصل العالمي بين الشّعوب. ولا جرم من التّشديد في هذا السّياق على مدى هيمنتها وسيادتها على مصادر المعرفة زمن العولمة، تماما كما هيمنت الفرنسية في العصر الحديث، واللاّتينية في العصور الوسطى. إذْ الملاحظ أنّ البيانات المتعلّقة بانتشار اللّغة الإنجليزية قويّة، لاسيما في المجالات الأساسيّة للإنتاج الرّمزي(Symbolic production) كالعلوم بفروعها. ولعلّه من النّظرة السوداوية والتّشاؤم بمكان أنْ يعتبر المرء، مطلقا، أنّ هيمنة الإنجليزية على ميادين العلوم أمرا مذمومَ العواقب، وإنّما هو بمثابة فرصة لاستفادة الدّول واللّغات الأخرى منه.[1] وتجدر الإشارة إلى أنّ "العلوم البحثية" مثل الفيزياء وعلم الأحياء، تُميل إلى تحبيذ اللّغة الإنجليزية، غير أنّ اللّغات القوميّة في العلوم الاجتماعية والإنسانية هي الأكثر تفضيلا. ولذلك، لا تزال نِسبُ نشر العلوم والمعارف بلغات مختلفة متواصلة حسب التّخصصات وحسب كلّ دوله. ومن هذا المنطلق المُهم، وبدعوى الحاجة إلى توسيع نطاق الإنتاج العلمي بلغات أخرى غير الإنجليزية، تفرض الترجمة مكانتها كركيزة أساسيّة وأداةً مفتاحاً لنشر نتائج البحوث والمعارف المنشورة في أماكن مختلفة من ميدان العلوم الإنسانيّة والاجتماعية.[2]

[1] **Ibid**, p-p.267, 268.
[2] **Ibid**, p. 268.

إنّ التدفّق المُتسارع للمعلومات وفيض المعرفة الهائل الذي أفرزته العولمة في شتىّ المجالات العلميّة والفكريّة؛ لَيطرحُ رهانات كبيرة واهتمامات جمّة بشأن ترجمة ونقل هذه المعارف إلى العربيّة. ولا ريب أنّ العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، ليست بمنأى عن هذه التّطورات المتلاحقة التي تُحرزها العلوم، وهو أمر ينبغي أنْ تتصدّى له اللّغة العربية بالترجمة والنّقل مواكبة لمجمل فروعها المعرفيّة والفكريّة.[1]

قدّم هنري هايم (M HenryHeim.) وأندريه دبليو تيموسكي (W. Andrzej Tymowski) خصائص محدّدة لنصوص العلوم الاجتماعية، وخلصا إلى أنّها ليست موحّدة، لأنّها تتعامل مع السّياقات الثّقافيّة والسّياسية والاجتماعية، خلافا لمعظم النّصوص في العلوم الطبيعيّة، وهو ما تلخّصه مقولتهما التّالية:[2] يُعتبر خطاب العلوم الاجتماعية أيضًا مميزًا من حيث أنّه يتواصل من خلال المفاهيم المشتركة (أو المتنازع عليها) داخل مجتمع معين من العلماء أو المجموعات –كالمنظمات الحكومية وغير الحكومية – التي لها أهداف مشتركة. وتميلُ المفاهيم إلى أخذِ شكلِ المصطلحات الفنيّة، والتي بدورها تميلُ إلى أن تكون ذات خصوصية ثقافية ما. وقد ترتبط خصوصيتها بالفترة التي نشأت فيها بقدر ما

[1] كريمة مزغيش، **واقع ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية وتحدياتها الراهنة المصطلح اللساني نموذجا**، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، لبنان، ع52، 2019، ص.13.

[2] Monique Pfau, **Cultural Translation in the Human Sciences; Brazilian case study**, Universidade Federal de Santa Catarina (UFSC), Florianopolis, Brussels, 2016, p.98-99.

ترجع إلى خصائص عرقيّة أو أيديولوجية. كما قد تنطوي ضمنيّا على افتراضات تاريخيّة؛ أي مفاهيم يعتبرها مجتمع ما أمرًا مسلما به.[1]

ولا يقتصر دور الترجمات النّاجحة في الإنسانيات(العلوم الإنسانية) على إتاحة قطعة أصلية بلغة أخرى فقط (حرفيا ومجازيا)، ولكنّها أيضًا تبني جسورًا عمليّة لا غنى عنها بين الثقافات والشّعوب والقيم والأفكار، ولعلّ ذلك في جوهره، هو المَهمّةُ الحقّة للعلوم الإنسانيّة. وممّا ينبغي الإشارة إليه هو تلك القدرات الهائلة للتّوعية والتّأثير المتأصلة في العلوم الإنسانيّة، كونها تؤسّس لاتّصالات ثقافيّة ولغويّة وعرقيّة وفلسفيّة مع أشخاص آخرين، ولغات أخرى، وبالتّالي ربطُ النّاس في شبكة عالمية.[2]

فضلا عن ذلك، تُعتبر التّرجمة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة فعلا معرفيّا، وليست مجرّد فعلٍ تواصليّ. ولذلك على التّرجمة أن تُثري العمل الأصلي وتُوسّع مجال استقباله. ومن الواضح في هذا السّياق، أنّ جودة التّرجمة ضروريّة؛ ذلك لأنّ النّص يتم تداوله مفصولا عن سياقه، ما من شأنه أن يكون مصدرًا كبيرا لسوء الفهم، لاسيما أنّ تفسير النّص، ولو في حالة ترجمته من لدن مترجم– مؤلف موهوب، يعتمد كثيرًا على سياق الاستقبال، والقضايا والتّمثيلات(Représentations) الخاصة بكل أمّة.[3]

[1]Miechael Henry Heim, Andrzej W.Tymowski, **Guidelines for the Translation of Social Science Text**, American Council of Learned Societies, New York, 2006, p.04.
[2]Albrecht Classen, **Translation as the Catalyst of Cultural Transfer**, Humanities, MDPA, 2012, V.1, p.76.
[3]Alice Berrichi, **La Traduction en Sciences Sociales**, Traduire: Revue française de la traduction, Société Française des Traducteurs, N°227, 2012, p.18.

وتتطلّب ترجمة الأعمال الفكريّة في العلوم الاجتماعية والإنسانية مهارات على مستويات ثلاث:

– **المهارات اللّغوية:** الإتقان التّام للغة الهدف والمعرفة الكافية باللّغة المصدر لفهم كلّ التّفاصيل الدّقيقة المتعلقة بها؛

– **التّخصص في مجال بحث معين** (الفلسفة والأنثروبولوجيا والتّاريخ والإعلام والسّياسة وما إلى ذلك) ؛ إذ يجب أن يكون المترجم متشرّبا فيه بالكامل؛

– **المهارات الأدبية،** وهي ضرورية لإعادة إنتاج العمل بنصٍّ جماليّ واضح مناسب للجمهور المحلي.[1]

وغالبًا ما تتطلّب العلوم اللّينة(molles) كالعلوم الإنسانية استحداث مصطلحات ومفاهيم، وعلى المترجم أنْ يكونَ قادرًا على المشاركة في عمليّة الابتكار والسّك هذه. ومن جهة أخرى، كثيرا ما تتّمُ كتابة أعمال العلوم الاجتماعيّة بأسلوب معقّد تصعبُ قراءته، حتى بالنّسبة للمتحدّثين الأصليين. وبالتّالي، يجبُ على المُترجم ملاءمةُ النّص، وتطوير تفسيره الخاص دون خيانة النّظريات والأفكار المنقولة. ويتعيّن عليه على العموم شرح المفاهيم أو تبرير خيارات الترجمة لِما يمكنُ تسميته "غير قابل للترجمة"، على سبيل المثال في سياق المقدمة. ثم يشارك المترجم بشكل كامل في النّقاش الفكري.[2]

[1] **Ibid**, p.22.
[2] **Ibidem**.

يرى سواليس(Swales)، أنّ "النّص العلمي" له مميزاته الخّاصة به فيما يتعلّق بالموضوعية والوضوح، علاوة على الوظيفة التّواصليّة المحدّدة التي ينبغي عليه تحقيقها. والنّصوص العلميّة تشتمل على محتويات إعلاميّة "للتّدريس"، كما قد تكون النّصوص الأكاديميّة جدليّة أيضًا، حيث يحاول الباحث إقناع القارئ بحججه.إنّ النّصوص في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة تفيضُ من المعلومات الثّقافية، التي تمثّلُ مفاهيم محدّدة للمجال وكذا عناصر إقليميّة من الثّقافة الخاضعة للتّدقيق.

وخلافا لنصوص العلوم الدّقيقة(Hard Science)، تعملُ النّصوص في العلوم الإنسانيّة مع الإنسان من وجهة نظر اجتماعية ونفسيّة؛ حيث ترتبطُ العوامل الثّقافية ارتباطًا مباشرًا باللّغة التي يستخدمها الباحث والمترجم.[1]

ترتبطُ العلوم الاجتماعيّة، والعلوم الإنسانيّة بشكل عام، ارتباطًا وثيقًا ومكثّفا باللّغة لأنها تتّخذ البشر موضوعات لها. وعلى عكس معظم العلوم الطبيعية، فإن العلوم الاجتماعية ليست تجريبية، وإنّماهي علوم مقارنة وتاريخية. وهنا، تظهر مشاكل الترجمة في أعقد صورة لها في قلب مشروع العلوم الاجتماعية.[2] كما ترتكزُ العلوم الإنسانيّة على اللّغة الشائعة في عصرها وعالمها الثّقافي، ولكنّها تدّعي أيضًا أنّها تبتكر المفاهيم

[1] Monique Pfau, Philippe Humblé, **Translation Analysis of Academic Texts in the Human Sciences**, Cad. Trad., Florianópolis, Brussels, V. 39, nº 2, 2019, p. 150-151.
[2]Abram de Swaan, **English in the Social Sciences**: **Critical Topics in Science and Scholarship**, ALLEA Biennial Yearbook, Amsterdam, 2004, p.142.

وتستخدمها. وممّا يجدر الإشارة إليه هو أنّ "شبه المفاهيم" غير أحادية المعنى، ولا المستقرة بمرور الوقت، ولا المنتشرة في أوساط ثقافيّة مختلفة؛ هو أنّها مفاهيم "محلية".[1]

إنّ نصوص الفلسفة والعلوم الإنسانيّة والاجتماعية ليست نُصوصا ذوات لغة رسميّة ولا أدبيّة. وبالتّالي، فإن ترجمتها تستحقُ اهتماما خاصا، الأمرُ الذي يفسّر إثارة نقاشات عديدة بين أوساط الباحثين في هذه المجالات المتخصّصة، بشأن معضلات ترجمة المقالات أو الكتب في هذا الميدان. ومن ناحية أخرى، تتمّ أحيانًا ترجمة النّصوص أو(المقتبسات البسيطة) المنتمية إلى مجال العلوم الإنسانية من قبل باحثي المجال أنفسهم، خشية ألاّ يتمكن القارئ من فهم كُنه نصوص مؤلف ما أقدم على ترجمتها باحثون مختلفون عن مؤلف واحد.[2]

وتميلُ العلوم الإنسانية والاجتماعية إلى اختيار مواد دراستها على أساس المكانة الثّقافية، بدلاً من الاهتمام الجوهري لها، إذ غالبًا ما يُعتقد أن دراسة شكسبير أكثر شهرة من دراسة الأدب الشّعبي أو ظواهر مشتقّة عنه مثل التّرجمات. لذا فإن أولئك الذين يدرسون الترجمات يفضلون دراسة ترجمات شكسبير بدلاً من ترجمات المسلسلات التلفزيونية.[3]

وسرعان ما نشأت اختلافات كبيرة حول مفهوم ومنهجيّة الترجمة في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة بين المترجمين من مختلف البلدان، وكذا بينهم وبين علماء الاجتماع، لدرجة

[1]Michael Leclerc-Olive,.**Traduire les Sciences Humaines.Auteur, Traducteur et Incertitudes**. Meta, 61(1), 2016, p.44.
[2]**Ibid**, p.43.
[3]Franco Aixelá, Javier, The Study of Technical and Scientific Translation:An Examination of its Historical Development,the Journal of Specilaised translation, available on line; https://www.jostrans.org/issue01/art_aixela.php accessed Dec 27, 2021, at 15:17.

أنّه كان من العسير التوصّل إلى أرضيّة مشتركة. ويمكنُ للمرء أن يدرك بجلاء اختلافا في المناهج حول تصوّر نشاط الترجمة وأهدافه حتى بين المترجمين أنفسهم، نظرا لاختلاف السّياق؛ اللّغوي والمجتمعي والاقتصادي والسّياسي والتّاريخي الذي ينتمي إليه كلّ منهم.[1] ولا تكمنُ المشكلة الوحيدة في ترجمة العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة فقط في المفاهيم (والكلمات التي من المفترض أن تنقلها) وترجمتها، ولكن في كيفيّة عمل هذه المفاهيم داخل بناء النّص ذاته؛ وفي الطريقة التي يتمّ بها عرض النّقاش، والشّروح والحجج، والتي تعتمد جزئيًا على المنطق الداخلي للّغة التي أخذت منها وعلى الاستخدام الخاص بالمؤلف (أسلوبه).[2]

وفي واقع الحال، إذا لم يكن المترجم مدركًا بشكل كافٍ لحقيقة أنّ الجدل والبرهان والتّرابط الخطابي لا يكون بالضرورة (أبدًا؟) مبنيًا بنفس الطّريقة عند النّقل من لغة إلى أخرى، فإنّه سيخاطر بإنتاج ترجمة تكون أكثر أو أقل دقّة من الترجمة "كلمة بكلمة" لا تحظى البتة بالقراءة في اللّغة الهدف.[3]

وبناءً على ما سلف ذكره، نستخلص أنّه لا يمكن الحديث عن ترجمة مقبولة في العلوم الإنسانية والاجتماعية ما لم تراعى الخصائص التي يتميّز بها المجال، وكذا امتلاك المترجم للمهارات الترجمية الضرورية لذلك، فضلا على التمكّن من لغة المجال وما تنقله من

[1]Bruno Ponchara, **LE « Social Science Translation Project » et la Traduction Des Sciences Humaines**, Hermès, La Revue, CNRS Éditions, V.49, 2007, p.100.
[2]**Ibid**, p.103.
[3]**Ibidem.**

مصطلحات ومفاهيم ذات تصورات وطريقة عملها داخل النص، لذلك يُثمنُ الكثيرون إقدام المختصين من أهل المجال على الترجمة، في حين ينصحُ البعض بضرورة الاستعانة بهم في أداء ترجمة تدخُل في صلب تخصّصهم.

3-التّرجمة في مجال العلوم العلميّة

تتعدّد مجالات المعرفة الإنسانيّة وتختلف، ولكن على الرغم من كثرتها وتعدّدها إلاّ أنّها تكمّل بعضها البعض وتخدم هدفا واحدا ألا وهو خدمة المجتمعات الإنسانية. ويعدُّ مجال العلوم العلميّة واحدًا من تلك المجالاتالجديرة بالاهتمام والدراسةضمن هذا الفصل؛ خاصّة وأنّ الطلب على الترجمة في هذا المجال يشهد اليوم تزايُدا مضاعفا بشكل عام لدى مختلف ثقافات العالم.

يجيء هذا المبحث في مطلبين اثنين؛ يحاول أحدهما توضيح دلالة مصطلح الترجمة العلميّة، بينما يذهب الآخر إلى ذكر سمات هذا النوع من الترجمة والتفصيل في متطلّباته.

3-1- في مسألة المفهوم ومقاربة مصطلح الترجمة العلمية

لقد تمّ التّطرّق في الأسطر السّالفة إلى تحديد المقصود من التّرجمة العلميّة والعلوم التي يشملها هذا النّوع من الترجمة، وتبيّن أنّها تُعنى بشتّى أنواع العلم؛ من علوم بحتة وتطبيقية، وعلوم تقنيّة بكلّ أنواعها، إضافة إلى ترجمة العلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة. وبالتّالي فالقارئ يمكن له أنْ يميّز بين فرعين من الترجمة العلميّة؛ فرع يعنى بمجال العلوم الإنسانيّة

والاجتماعية، وقد سبق التّعريج عنه، وآخر في مجال العلوم العلميّة (البحتة والتّطبيقية والتقنيّة).

إنّ توطين العلوم والتّقنيات واستيعابها في شتى مجالات العلوم والتّقنيات، في ظلّ وتيرة التطوّرات والتحوّلات التي يشهدها العالم في مختلف مجالاته العلمية والتّقنية، وضرورة مسايرة هذه التّطوّرات والتّحوّلات يجعل من التّرجمة العلميّة والتقنيّة هي السّبيل الوحيد للانخراط في العصر ومواكبة عجلة تطوّره المتسارع.[1]

وليس من المُجحف التذكير بالعوامل التي أدّت إلى تزايد غير مسبوق في الطلب على الترجمة العلميّة والتّقنية في وقتنا الحاضر؛ ولعلّ أبرزها زيادة حجم تبادل المعلومات، ونقل المعرفة المكثف بسبب الطابع الدولي المتزايد للعلم والتكنولوجيا، وعولمة وتنويع الأنشطة التّجارية وتطوّر المنتجات الصّناعيّة المتزايد باستمرار، هذا من جهة.[2] ومن جهة أخرى، يرتبطُ نمو الطّلب على ترجمة المواد العلميّة بانتشار اللّغة الإنجليزية، كما سلف الذكر، وتأثيرها على الممارسات الاجتماعية المتغيّرة في العلوم نفسها. وهذه الممارسات إنّما ترتبطُ جزئيًا بالأنترنت باعتبارها وسيلةً أساسيّة جديدة في العلوم. وهناك جانب آخر له أهمية كبيرة وخاصّة، ألا وهو الزيادة في حجم الأبحاث الدّولية، التي تضمّ فرقًا لأعضاء

[1] عبد العزيز لوديّي، **ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلميّة والتقنية**، في الترجمة العلميّة، ندوة لجنة اللّغة العربية لأكاديميّة المملكة المغربية، مطبوعات أكاديميّة المملكة المغربيّة، سلسلة الندوات، الرباط، المملكة المغربية، 1995، ص.238.

[2] Natalia Grigorevna Sivtseva, N A Paskova and others, **Timber Industry Terminology Translation: Case Study**, IOP Conf. Series: Materials Science and Engineering, IOP Publishing Ltd, BTCI 2019, p.02.

من عدة دول أو أكثر.[1] ويمكن أيضا أنْ يُرى أثرُ تموقُع الإنجليزية كلغة فرنكة على مستويين؛ أمّا الأوّل فيمكن أن يتجلّى في العبارة الشّهيرة 'publish or perish' "أنشر وإلاّ تموت أو تهلك" التي ألقت ظلالها بقوة على المنشورات العلميّة والأكاديميّة، لدرجة أضحى المرء يؤمن فيها بأنّ هذه الزيادة الأسّية في حجم النّصوص الصّادرة باللّغة الإنجليزية ستقتضي حتما ارتفاع عدد مشاريع الترجمة. ويتضّح المستوى الرئيسي الثاني في استخدام اللّغة الإنجليزية كلغة فرنكة (لغة مشتركة)؛ وهو بمثابة نتيجة للتّأثير السّابق، ومفاده أنّه كلّما زاد عدد المنشورات باللّغة الإنجليزية، قلت الحاجة إلى ترجمة النّصوص على الرغم من دفاع بعض الباحثين عن الموقف المعاكس واعتقادهم أن التّرجمة ستصبح بذلك أكثر مركزية، لاسيما العلميّة منها.[2]

لقد أدّى تحوّلُ ميدان الترجمة العلميّة والتّقنيّة إلى ميدان إستراتيجيّ، تجتمع فيه أهداف الدوّل الآملة في الرّقي والتطوّر، إلى مضاعفة نسبة الحاجة إليها ولاسيما في ظلّ زيادة دفق المعلومة، الأمر الذي يفرض وجود مترجمين مقتدرين في مستوى مجاراة هذا الكمّ المعلوماتي في المجال العلمي والتّقني.[3] فلا الكمّ ولا الكيف بقي على حاله، وإنّما ظهرت أشكال جديدة وانجرّ عنها تعاظم الحاجة والالحاح على طلب الترجمة.

---

[1]Scott L. Montgomery, **Scientific translation**, in **Handbook of Translation Studies**, Yves Gambier & Luc van Doorslaer, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia , Volume 1, 2010, p.304.

[2]Goretti Faya, Carmen Quijada, **Technical and medical translation**, in **The Routledge Handbook of Spanish Translation Studies**, Roberto A. Valdeón and África Vidal, Routledge of the Taylor & Francis Group, London & New York, 2019, (p-p.) 291-292.

[3]مصطفى حنيفي، **الترجمة العلميّة والتكنولوجية في الجزائر: واقع وآفاق**، مجلّة الترجمة واللّغات، المجلد18، ع.02، 2019، ص.228.

وممّا لا حاجة لذكره، أنّ ترجمة العلم قديمةٌ قِدم العلم نفسه, نظرًا لدورها الرائد في جمع ونشر المعرفة؛ إذْ لم تكن الترجمةُ جزءًا لا يتجزأ من التّقدم العلمي يقلّ أهميّة وقيمة عن التّدريس والبحث. ويقصد بكلمة "علمي" هنا الدراسة العقلانيّة للعالم الطبيعي(the natural world)، بما في ذلك جسم الإنسان، وبالتّالي المعرفة الطبية أيضًا.[1]

ولا تخصّ صفة "علميّ" المقرونة بالترجمة هنا طبيعة الترجمة وماهيتها، بينما ترتبطُ بموضوع اهتمام واشتغال التّرجمة، وبالتّالي فإن صفة العلميّة تقترنُ بموضوع اشتغالها أيْ بالخطاب. ويُشيرُ مفهومُ التّرجمة العلميّة في مجال التّداول التّربوي، إلى ترجمة الخطاب العلمي؛ أيْ الترجمة التي يشتغلُ موضوعها على خطابات تنتمي إلى مجالات العلوم، ويتميّز موضوعُها بالطّابع الكوني غير الخاص بجماعة لغويّة معيّنة. وتستجيب لمعايير الدّقة والموضوعية والمنهجيّة العلميّة.[2]

ومن وجهة نظر تاريخية، يمكنُ للمرء القول إنّ العلوم الطّبيعية تمتّعت بازدهار ورقيّ عظيم في فترات محدّدة: كفترة اليونان القديمة، وفجر الإسلام، والصّين السنيّة، وأواخر العصور الوسطى وأوائل أوروبا الحديثة، وفي فترة العلوم العالميّة اليوم. وكلّ من هذه الفترات شهدت عطاءً وانتعاشا بفضل الأثر المباشر للتّرجمة. لكنّ القرن الحادي والعشرين، شهد توسّعا كبيرا لنقل المعرفة العلمية عبر الحدود اللّغوية إلى نطاق غير مسبوق، ويرجع جزء

[1]Scott L. Montgomery, **Op-cit**, p.299.

[2]أحمد جوهري، **بيداغوجية الترجمة العلمية**، في الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، الرباط، المملكة المغربية، 1995، ص-ص.160-161.

من ذلك إلى العولمة والتّنميّة الاقتصادية في أجزاء كثيرة من العالم غير الغربي. وأصبح المزيد من الدول والمنظمات والمؤسسات بحاجة إلى استخدام هذه المعرفة، وبالتّالي الحاجة إلى ترجماتها، أكثر من أي وقت مضى.[1]

والجدير بالذّكر أنّ أعمال وجهود التّرجمة العلميّة عبر مرور الزّمن لم تشهد انقطاعا مسبوقا أبدا، فلطالما أظهرت الدّول على اختلافها مدى حاجتها الدائمة إليها في مختلف ميادين ومجالات عملها. و لا بأس من الإشارة في هذا السّياق إلى تلك المساعي الفرديّة الجليلة التي كان لها فضل السّبق في المضي بالترجمة العلميّة أشواطاً بعيدة، قبل ظهور الهيئات والمؤسسات التي تُعنى بشؤون التّرجمة إلى العربية. ومنهم حنين ابن إسحق العبادي، ويوحنا ماسوية السّرياني الذين نقلوا علوم اليونان والهند إلى العربية، وكذا البعض ممّن كتبوا في العلوم من أبناء العربية أمثال ابن سينا وابن رشد، والرازي والفارابي.[2] ومن جانب آخر، ينظر البعض إلى الترجمة التقنيّة والعلميّة على أنّهما نوع من أنواع الترجمة المتخصّصة. وهوما يوضّحه أيكسيلا (Aixelá) في دراسته للترجمة التّقنيّة والعلميّة، حينما ميّز الترجمة التّقنية والعلمية كلاهما عن الترجمة الأدبيّة. ولعّل أسبابا عديدة حملته على الرّبط بينها. إذ وعادةً ما كان يُنظر إلى العلم والتّكنولوجيا على أنّهما مجال واحدٌ يدخلان تحت مظلّة العلوم التّطبيقيّة. علاوة على أنّ دراسات اللّغة تناولت العلم والتّكنولوجيا كلّا موحّدا، ومن هذا المنظور، شهد النّصف الثّاني من القرن الماضي نشر العديد من الكتب

[1]Scott L. Montgomery,**Op-cit**, p.299.

[2]سالم العيسى، **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية**، إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص.108.

للمهتمين بتعليم وتعلّم اللّغات الأجنبية أو للمهنيين العاملين في هذه المجالات، والتي تركّزُ على التّقنية والإنجليزية العلميّة (الألمانية، الفرنسية، إلخ) أو الإنجليزية بالنسبة للعلوم والتّكنولوجيا.[1]

تُشير Olohan (أولوهان) في مقالتها حول التّرجمة العلميّة والتّقنيّة في الإصدار الثّاني من موسوعة روتليدج لدراسات الترجمة، الصادر سنة 2009، نقلا عن Ralph Krüger، إلى أنّ "العبارة الثنائية" العلم والتكنولوجيا " متكرّرة الورود كثيرًا في مجموعة الأخبار والمنشورات الأكاديمية [...] وربما تكون طبيعتها المألوفة هي التي تقودنا بسهولة شديدة لاستخدام مصطلح "التّرجمة العلميّة والتقنية". وتهتم أولوهان هنا بمسألة ما إذا كان المصطلحان العلم والتّكنولوجيا يمكن حقًا تجميعهما معًا بأي طريقة ذات معنى، حال الإشارة إلى مجال معين من الترجمة، أي مجال الترجمة العلمية. ويبدو أن بيرن متشكّك فيما يتعلّق بهذه المسألة لأنّه يميّزُ بوضوح بين التّرجمة العلميّة والترجمة التقنيّة.[2] وفي معرض حديث بيرن (Byrne) عن الفرق بين الترجمة العلميّة والترجمة التّقنية، نقلا عن (Ralph Krüger)، يذهب بيرن إلى وصف التّرجمة العلميّة بقوله:" إنّ الترجمة العلميّة تتعلّق بالعلوم البحتة بكلّ مجدها النّظري والباطني والعقلي، بينما تتعلّق الترجمة التّقنيّة بكيفيّة استخدام المعرفة العلميّة في الاستخدام العملي.[3] إنّ النّصوص العلميّة يُضيفُ بيرن "تُناقشُ المعلومات

[1]Daniel Dejica, **Understanding Technical and Scientific Translation: A Genre-based Approach**, Scientific Bulletin of the Politehnica University of Timişoara Transactions on Modern Languages, Vol. 19, Issue 1, 2020, p,57.
[2]Ralph Krüger, **The Interface between Scientific and Technical Translation Studies and Cognitive Linguistics**,Frank & Timme GmbH, Berlin, Germany, 2015, p.33.
[3]**Ibid**, p.34.

وتُحلّلُها وتجمعها بهدف شرح الأفكار واقتراح نظريات جديدة أو طرق التقييم".[1]كمايُوضح أن التّرجمة التّقنية تتعامل مع النّصوص التّكنولوجيّة وبشكل أكثر دقة مع النصوص المتعلقة بالمواضيع القائمة على المعرفة التطبيقية من العلوم الطبيعية. أمّا الترجمة العلميّة فتتعلّق بالعلوم البحتة في كلّ مجدها النّظري الباطني. والترجمة العلميّة والتّقنية هي مصطلح عام وهو يُستخدم للإشارة إلى العلوم البحتة والبحث العلمي التّطبيقي والتّكنولوجيا.[2] ويكشف بحثٌ أساسيٌّ عبر الأنترنت أنّه في العقدين الماضيين، تعاملت معظم الدراسات التي تركّز على الترجمة التقنية والترجمة العلمية بشكل منفصل بينهما، ونذكرُ على سبيل المثال لا الحصر هان 1992، بيرن 2012، ديجيكا 2016، ديجيكا وستويان 2016، مونتغمري 2010، كروجر 2015.

ومع مراعاة التّمييز الموجود بشكل عام بين العلم والتكنولوجيا، يبدو أنّ العلاقة التّكافلية التي نشأت بين المجالين بالإضافة إلى الطبيعة المختلطة للعديد من النّصوص العلمية والتقنية التي تستخدم في الواقع الحقيقي تبرّرالاستخدام المشترك من المصطلحين في التّرجمة العلميّة والتقنية للتّسميّة،[3] ولعلّه الأمر الذي سيجري به استخدام المصطلحين أيضًا في طيات هذا البحث.

3-2-سمات ومتطلّبات الترجمة العلمية والتّقنية:

[1] **Ibid**, p.36.
[2] Natalia Grigorevna Sivtseva, N A Paskova and others, **Op-cit**, p.02.
[3] Ralph Krüger, **op-cit**, p.36.

تضطلع الترجمة العلميّة والتّقنيّة اليوم في عصر المعلومات بأهمية كبرى أكثر من أي وقت مضى. كيف لا وقد عزّز هذا النوع من الترجمة أهم التّطورات التّكنولوجيّة التي غيّرت أنماط حياتنا بشكل ملحوظ. فمن الناحية العمليّة، غيّرت هذه التّطورات التكنولوجية تجاربنا في جوانب الحياة الأساسية مثل بيئات التعلّم والتّرفيه. إذ لم يكن التّقدم ممكنًا في ظلّ عدم وجود الترجمة، والتي يتمحور دورها الرئيسي في تبادل المعرفة التّقنيّة ونقلها.[1] ولئن كانت الترجمة العلميّة والتقنية أحد أهمّ الدعائم الرئيسة للبناء الحضاري والثقافي، بل ولكلّ تنمية مستدامة، فإنّها تمثّل لدى العالم العربي مدخلا لا مفرّ منه للقضاء على واقع التخلّف الذي يطال حياتنا الثقافية والعلمية والتكنولوجية. وبحكم الهوّة الكبيرة التي تفصل الدول المتقدمة عن النامية، لم يعُد للدول الصناعية المتقدمة أرباب العلوم والتكنولوجيا، بُدٌّ في اللجوء إلى تجنيد قواتها العسكرية للسيطرة على البلدان الضعيفة علميّا والتحكم في خيراتها.[2] ويشهد عالم الناس اليوم عصرا متسارعا يتطوّر فيه العلم والتّكنولوجيا بوتيرة هائلة، ولذلك، أضحت الترجمة التّقنية تتمتّع بدور متزايد الأهميّة أيضا في مجال التّنمية الاقتصاديّة والازدهار الثّقافي لجميع الدول. وفي ذات السياق يذهب بيرن إلى القول:

"Virtually every aspect of our lives from education and work to entertainment, shopping and travel has been swept along by a seemingly unstoppable wave of new inventions and technological advances. What many people do not realize is that these inventions and

[1]Mahmoud Altarabin, The **Routledge Course on Media, Legal and Technical Translation** English-Arabic-English, Routledge of the Taylor & Francis Group, New York, 2021, p.176.

[2]عبد العزيز الوديّي، **مرجع سبق ذكره**، ص.231.

advances are accompanied at almost every step of the way by translation in its capacity as a vehicle for disseminating scientific and technical knowledge".[1]

" ومن الناحيّة العمليّة، هناك موجة من الاختراعات الجديدة والتّقدم التكنولوجي، التي لا يمكن وقفها في ما يبدو، قد اجتاحت جميع جوانب حياتنا؛ بدءا من التّعليم والعمل إلى التّرفيه، والتسوق والسّفر. وإنّ ما لا يدركه كثير من النّاس هو أنّ هذه الاختراعات والتّطورات قد صحبتها الترجمة في كلّ خطوة من خطوات تطوّرها تقريبًا؛ بصفتها وسيلة لنشر المعرفة العلميّة والتقنيّة". معني ذلك أنّ الترجمة كانت نِعم الملازم والراعي الرسمي لعمليات تحقيق التقدم في جميع ميادين العلوم الحياتية التي يبرعُ فيها الأفراد.

ويُصنّفُ نيومارك (Newmark) النّصوص المختلفة إلى ثلاث فئات: نصّ تعبيري، ونصّ إعلامي ونصّ دعائي. وتنتمي نصوص العلوم والتكنولوجيا إلى ما يسمّى نوعًا إعلاميًا نموذجيًا ومميزًا من النّصوص. تتسّمُ لغة نصوص العلوم والتّقنية بالإيجاز، والدّقة، والموضوعيّة، والتّطبيق، والاختصار والمحسوسية (Concretenes). وبالتّالي فمن الضّروري أنْ يحتفظ مترجمو هذا التصنيف بهذه الخصائص عند إعادة إنتاجها باللّغة الهدف.[2] ولا مندوحة عن القول إنّ الترجمة العلميّة والتّقنية تتميّز بشكل أساسي عن الأشكال الأخرى للترجمة بالغنى المصطلحي. ويعدّ استخدام المصطلحات العلميّة والتّكنولوجية سمة رئيسة في النّصوص العلميّة والتّكنولوجية؛ إذ لكلّ مجال مجموعة فريدة من المصطلحات الخاصة

[1]Mahmoud Altarabin, **Ibidem.**
[2]Peter Newmark, in Wang Zheng, **Translation Strategies for Texts of Science and Technology**, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, published by Atlantis Press, Dordrecht, The Netherlands, Vol. 96, 2017,32.

به. فعلى سبيل المثال، يعجّ النّص المتعلق بالنفط، بالعديد من المصطلحات المهنيّة المتعلّقة بالنّفط، مثل حقل النّفط والنّفط الخام وصناعة الهيدروكربونات. كما تتألّف النّصوص العلميّة والتّقنيّة من بعض الكلمات الشائعة في الحياة اليومية، لكن بمعاني خاصة في بعض المجالات المهنيّة والتقنية. ويتعيّنُ في النصوص العلمية والتكنولوجية أن تكون الكلمات المستخدمة في النص بسيطة وواضحة حفاظا على الأمانة والتّعبير وأناقة النص المترجم.[1] كما يَعتبرُ بيتر نيومارك أنّ الترجمة العلميّة التقنيّة جزء من الترجمة المتخصّصة؛ أمّا التّرجمة المؤسسية، وفي مجال السياسة، والتجارة، والتّمويل، والحكومة، وما إلى ذلك، فهي الجزء الآخر لها. ونظرا للطّبيعة العلميّة والمنطقيّة والموضوعيّة للنّصوص العلميّة والتّكنولوجيّة، يجب أن تتميّز النصوص المترجمة بالدّقة والإيجاز والموضوعية والطابع العلمي.[2] ويتجلّى الهدف الأساسي للترجمة العلميّة في تقديم معلومات علميّة؛ وينبغي أن تكون هذه المعلومات معبرٌ عنها بشكل جيّد حتى يمكن استخدامها بيُسر وبشكل صحيح بلْ وفعّال. ومعروفٌ أنّ التّرجمة العلميّة خدمة تواصليّة(Communicative service)؛ تُقدّم معلومات جديدة لجمهور جديد؛ وهي بذلك تتضّمن ثلاثة أشخاص رئيسيين؛ هم المؤلف،

[1]Bo Li & Hui Liu,**Translation Strategies of Scientific and Technological Texts under the Guidance of Translation Compensation Theory**, Higher Education of Social Science, Canadian Research & Development Center of Sciences and Cultures, Vol. 20, No. 1, 2021, p.29.

[2]**Ibid**, p.30.

والمترجم والقارئ. وبالتّالي فالاهتمام الرّئيس للتّرجمة العلميّة والتّقنية أكثر بكثير من مجرّد نقل لغة النّص المصدر وأسلوبه، وإنّما ضمان استخدام المعرفة العلميّة المنقولة.[1]

وخلافا للّغة العامة، فإنّ اللّغة العلميّة والتّقنيّة تتداولها مجموعة معيّنة من الاختصاصيين، بغرض تحقيق أهداف تدخل في صميم نشاطهم الخاص. وتتميّز هذه اللّغة أيضا بدقّة المصطلحات ونظيميّة(تناسق) المفاهيم، وحياد الشّعور، والاقتصاد في الألفاظ ودلالتها، وتحاشي المترادفات، واعتماد التبسيط، والتجرّد من العاطفة. ولكي يتمكنّ المترجم من الفهم الجيّد للنّصوص العلميّة التّقنيّة حال ترجمتها، ينبغي عليه إيلاء أهميّة كُبرى ومراعاة قصوى لعامل الاتّساق، لاسيما الاتّساق الجُملي منه، والذي به يحصل الفهم أثناء السّرد، والاستدلال، والبرهنة والمقارنة، أيْ الفكرة العلميّة التقنيّة المراد إيصالُها ونقلُها.[2]

وفضلا على الصّفات العامّة للحصول على ترجمة جيّدة، تقتضي التّرجمة العلميّة أيضًا احترام كلّا من الوظيفة المرجعيّة للّغة وتقاليد اللّغة التّقنية، احترامًا متعلّقا بالدّقة المطلقة في فهم العالم المحيط؛ قلّ نظيره في أنواع التّرجمة الأخرى.[3] وغالبًا ما تُعبِّرُ النّصوص العلميّة والتّقنية عن محتوى كثير في جمل طويلة، وتراكيب معقّدة. وهنا يتعيّن على المترجم تقسيمُ الجمل الطويلة إلى جملٍ قصيرة، وتبسيط التراكيب المعقدة، أو في

[1]Karima BENDIMIA, **Overcoming The Scientific Translation Challenges: Examples from English into Arabic**, El-Tadwin journal, Hassiba Benbouali University of Chlef, Algeria,Vol. 13, N°:1, 2020, p.369.

[2]أحمد الأخضر غزال، **مشاكل الترجمة العلميّة والتقنية**، في **الترجمة العلمية**: ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية، 1995، ص.119.

[3]Franco Aixelá, Javier, The Study of Technical and Scientific Translation:An Examination of its Historical Development,the Journal of Specilaised translation, available on line; https://www.jostrans.org/issue01/art_aixela.phpaccessed Dec27,2021

بعض الأحيان تعديل ترتيب المحتوى. إنّ مثل هذه الحالات تُخوّلُ للمترجم ألاّ يتّبعَ بالضّرورة البنية الطّبيعيّة للجملة الإنجليزية؛ ويمكنه بدلاً من ذلك، أنْ يقسّم الجملة إلى أجزاء، أو يُعيد ترتيب مكوناتها، أو يُهيكِل الجملة بأكملها لضمان فهمٍ أفضل.[1] وزيادة على ما ذُكر، يجب أنْ يُكتب العمل العلمي المترجم بلغة عربية واضحة وبسيطة، تُراعَى فيها سلامة اللّغة العربية الفصحى، أي اعتماد لغة عربية عصرية ومستوعبة لمفردات العلوم والتكنولوجيا، ومواكبة لحركة التّطور الإنساني والنّهوض الحضاري، ومتفاعلة مع اللّغات الحية الأخرى، بما يؤمّنُ الحفاظ على هويّتها التي تُعبر عن واقع وتراث أمّتنا العربية الحضاري والثّقافي، ويفتحُ آفاقا رحبة أمام تطوّرها باعتبارها لغة حيّة معاصرة.[2]

ومن متطلبات التّرجمة العلمية كذلك ما يسمى بالتّناص (Intertextuality) لإذ لا بدّ من أنْ تظهر في عمل المترجم المميزات النصية ذاتها التي تتصّف بها أصناف النصوص المشابهة في اللغة الهدف، وهذا ما يحتّم على المترجم إلى أنْ يكون مؤلفا ماهرا أثناء إعادة ما تضمنّه النص الأصل من محتوى، دون الإخلال طبعا بالشكل أو القالب.[3]

وغني عن البيان، أن يتصدى لترجمة الكتب العلمية المختصون، لما تتطلّبه عملية التّرجمة من استيعاب جيّد للمادة العلميّة، والإحاطة الجيّدة بقواعد اللّغة العربية أو المنقولة إليها بصفة عامة، وإجادة الكتابة والتّعبير الدقيق بأساليبها، كي لا يحصل فساد وتشويه في

---

[1]Wang Zheng, **Op-cit**,35.

[2]داخل حسن جريو، **مرجع سبق ذكره**، ص.83.

[3]أحمد العلوي، رشيد يحياوي، **التصورات الخاطئة بشأن الاختصاص في مجال الترجمة**، الكيميا Al-Kīmiyā ، مجلة كلية الآداب والترجمة، جامعة سان جوزيف، بيروت، مجلد17،2020، ص.75.

النّص العلمي.[1] ومن البديهيّ القول إنّ كلّ مجالٍ من مجالات العلوم ينفرد بلغة خاصّة، وبالتّالي لا بدّ على المترجم أنْ يتمتّع بخلفيّة علميّة محدّدة تسمح له بالتّرجمة من لغة إلى أخرى. فيحتاج مترجم الرياضيات، على سبيل المثال، إلى معرفة المصطلحات والاختصارات الرياضيّة، ومترجم الطّب إلى معرفة مصطلحات الطب وغير ذلك.[2] وعلى المترجم، حال الترجمة، التّأكد من دقّة وصحّة الرسالة في النّص المترجم وترجمة المصطلحات التقنيّة بعناية لتحقيق وظيفة النص المترجم. كما يتعيّن عليه امتلاك بعض المعرفة اللاّزمة بالمجالات ذات الصّلة لترجمة المصطلحات المستخدمة بشكلٍ خاص في مجالاتها المحدّدة. ولا بأس بأن نضرب مثلا بكلمة 'depression' التي تعني في علم النفس الاكتئاب، ولكنها تستعمل في علم الاقتصاد أيضا لتعني(الانكماش الطويل في النشاط الاقتصادي). كما يمكن استخدامها أيضًا في مجال الطقس للإشارة إلى (منطقة ذات ضغط جوي منخفض).[3] ولعلّه من الأفيد للمترجم في هذا الصدد، أنْ يظلّ على اتّصالٍ بالمهنيين التّقنيين لتوضيح المعنى المُحدّد لمصطلحٍ تقنيّ ما كي لا يكون أضحوكة لغيره.[4] ومن الواضح أنّ العولمة قد أبانت عن ميل كبير لانفتاح سوق عمل المترجمين خارج الحدود، وأنّ للمترجم المتخصّص والتّقني فرصًا عديدة للتّعامل مع مجالات التّنمية المستدامة. لكنّ هذه الأمر يجعله في نفس الوقت أمام تحدٍّ كبير، لاسيما أمام تلك العقبات التي قد تُطرح

[1] داخل حسن جريو، **المرجع السابق**، ص.84.

[2] Karima Bendimia, **Op-cit**, p.369.
[3] Mahmoud Altarabin, **Op-cit**, 178.
[4] Wang Zheng, **Op-cit**, p.33.

على عدّة مستويات ضمن النّصوص التي يواجهها. وعلى المترجم أن يدرك أنّه لا يوجد حلّ فريد ونموذجي للتغلّب على جميع العقبات.[1]

يُشكّل كلّ نصّ حالة فريدة من نوعها؛ وبالتالي على المترجم دائمًا صياغة طريقة عمل وفقًا للوسائل المتاحة، ويجب عليه التّغلب على مشاكل الفهم، وكذا اكتساب ثروة معرفية كبيرة حتى يتمكّن من الفهم.

ولا ريب أنّ الترجمة العلميّة والتّقنية قبل كلّ شيء فعلُ ذكاء وتواصل؛ وعليه يجب أن يسعى المترجم إلى عمليّة التوثيق الجيّد لموضوع عمله، لأنّ المفردات هي المحور الذي تمرُ من خلاله معظمُ مشاكل الترجمة العلميّة التقنيّة. كما أنّ إعادة التّعبير في التّرجمة التقنية هو بمثابة إعادة تعبير فعّال للرسالة؛ إنّه عمليّة اتصال حقيقي، لأن للمترجم رغبةٌ واحدةٌ وحيدة فقط ألا وهي: "جعل الناس يفهمون".[2] ونظرًا للوضع الخاص للنّص العلمي والتقني، والذي يجب أن يكون انعكاسًا للواقع فوق حدود اللّغة عند تفسير النّص الأصلي، يتعيّن على المترجم كذلك أنْ لا يسعى فقط لاستعادة مؤلف "ما كان مقصودًا"، ولكن استعادة أيضًا المعنى المقابل الذي يجسّدُ الواقع غير اللّغوي المراد إيصاله؛ وهو ما يجعل من الترجمة المُتخصّصة أو التّقنية تحديًا حقيقيًا للمترجم.[3]

---

[1]Nahed El Tanany, **La Traduction Technique: Problématique et Stratégies**, مجلة كلية الأداب للغويات والثقافات المقارنة , Fayoum University, Egypt, Cairo, Vol.12, N°02, 2020, p.993.

[2]**Ibid**, p.994.

[3]**Ibidem**.

ولا بأس في من التّشديد على أنّ الترجمة العلميّة والتّقنية مهمّة تتطلبُ روحا فضوليّة؛ ذلك لأنّه على المترجم أنْ يسهر على متابعة ما استُجدّ في مجال العلوم والتقنيّة، وأنْ يحرصَ باستمرار على تنمية معارفه في أكبر قدر ممكن من المجالات. كما يتطلبّ هذا النوع من الترجمة كذلك التّحلي بروح المنهجية، لأنّه على المترجم تقسيم جميع ما وثقه وحفظه وتنظيمه كي يتمكّن من استعماله أو الرجوع إليه عند الحاجة دون تضييع الوقت. وأخيرا الاهتمام الشّديد بالدقة، كون العلم والتقنية لا يرضيان بالتقريب. ورغم ذلك، تفتحُ التّرجمة العلميّة والتقنية، لمن تتوفّر فيه الكفاءة والشّروط اللّازمة، مسارا مهنيّا مثريّا للفكر، ومربحا ومشرقا في المستقبل.[1]

ممّا سبق ذكره، نستخلصُ أنّ للتّرجمة العلميّة والتّقنيّة دور محوريّ في نقل المعرفة على الصّعيد الدوليّ وعلى جميع المستويات، لاسيما بعد أنْ أصبحت الدّول تنظرُ إلى التّرجمة من خلفيّة صناعيّة(زيادة تعقيد المنتجات الصّناعية زاد من مستوى الحاجة إلى الترجمة)، وأضحى مجال العلوم والتكنولوجيا اليوم يُمثِّلُ نصيب الأسد من إجمالي أعمال التّرجمة، الأمر الذي يستوجب توجيه جهود الاهتمام نحو التّرجمة العلميّة والتّقنية، بما يحقّق الازدهار للمجال(دراسة ونشاطا)، وبما يعودُ بالفائدة والقيمة على المجتمع والدولة.

4- ترجمة الأعمال الفكريّة لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة

[1]Paul.A Horguelin, **La traduction technique**. Meta, Les Presses de l'Université de Montréal, Volume11 N°(1), **1996**, p.25.

من البديهي القول إنّ المعرفة قد أضحت سمةً بارزةً من سمات هذا العصر، وحجرًا أساسًا لتقدّم الأمم وازدهارها، خصوصابعد تحوّل العالم إلى قرية كونيّة وتولّي زمن احتكار المعلومة والحجر عليها. وباعتبار الترجمة أحد العوامل الفاعلة في ازدهار المجتمعات وتطوّرها وسمة بارزة من سمات مجتمع المعرفة، يروم هذا المبحث تبيين علاقة الترجمة إلى العربية بمجتمع المعرفة العربي والدور الجوهري الذي تضطلع به فيه. ولذلك يحاول هذا المبحث أنْ يَفْتتِح الحديث؛ في المطلب الأوّل منه، عن المقصود بمجتمع المعرفة ثمّ يعقُبُ ذلك في المطلب الثاني، بإبراز الكيفيّة التي تُساهم بها الترجمة في بناء مجتمع المعرفة العربي.

4-1-ما المقصود بمجتمع المعرفة؟

تُعتبر المعرفة بمثابة حجرِ الزّاوية للتّنمية البشرية، ووسيلة لتوسيع قدرات النّاس وخياراتهم، وأداةً للتّغلب على الفقر البشري. لقد غدت المعرفة في القرن الحادي والعشرين عاملاً ديناميكيًا للإنتاج، ومحركًا قويًا للإنتاجية ورأس المال البشري. وهناك علاقة قوية بين اكتساب المعرفة والقدرة الإنتاجية للمجتمع. يحتل هذا الارتباط مكانة بارزة في أنشطة الإنتاج ذات القيمة المضافة العالية، والتي تعتمد بشكل متزايد على كثافة المعرفة، والتي تؤدي إلى التّقادم السّريع للمعرفة والتّكنولوجيا والمهارات. وهذه الأنشطة هي الدّعامة الأساسيّة للقدرة التنافسيّة في جميع أنحاء العالم، وهي التي تخلقُ ثروة المستقبل، وبالتّالي

فهي تُشكِّلُ بوّابة رئيسيّة للتنمية في البلدان النامية.[1] ولقد اضطلعت شبكات المعلومات والاتّصالات بدور بارز في انفتاح الشّعوب والثّقافات على بعضها ما سمح بنقل المعارف وتبادل المعلومات وتوفير بيئة ثقافيّة تربوية وعلمية جديدة أدّت إلى تكوين ما يسمّى "مجتمع المعرفة". وهناك تسميات عديدة جاءت مقابلا مصطلح مجتمع المعرفة؛ كمصطلح المجتمع الرقمي، ومجتمع الجيل الرابع، ومجتمع التكنولوجيا، ومجتمع الشّبكات والمجتمع الشبكي؛ لتُعبّر جميعها عن تلك التّحولات التي طرأت على العالم منذ نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين، إلاّ أنّ هناك إجماعا من لدن الباحثين على استخدام مصطلح مجتمع المعرفة باعتباره الأدّق وصفا والأكثر شمولا لأصول المعرفة بين الأفراد وداخل المجتمع.[2]

ويعرّف مجتمع المعرفة على أنّه مجموعات وكتلٍ بشريّة ومعرفيّة قادرة على التّواصل والتّخاطب والعمل والإنتاج باستخدام المعارف والتّقنيات الحديثة.[3] ويشيرُ مصطلح "مجتمع المعرفة" أيضا إلى هذه المرحلة الحاليّة من تطوّر التّقدم البشري، كما هي تتكشّف في المجتمعات المتقدّمة. ويتم تنظيم مجتمع المعرفة، على وجه التّحديد، حول نشر وإنتاج المعرفة واستخدامها الفعّال في جميع الأنشطة المجتمعية: الاقتصاد والمجتمع المدني

[1]United Nations Development Programme, Arab Fund For Economic and Social Development, **ARAB HUMAN DEVELOPMENT REPORT 2003 Building a Knowledge Society**, New York, USA, 2003, p.35.

[2]فتحي زرنيز، **الجزائر في مجتمع المعرفة: الواقع وسبل الاندماج**، مجلة آفاق العلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج05، ع.03، 2020، ص.194.

[3]عبد الحسن الحسيني، **التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2008، ص.147

والسّياسة والحياة الخاصة، في سعي مستمر لدفع التّنمية البشرية.[1]إنّ هذا المجتمع الجديد الذي تدخل المعرفة في أساس تكوينه والذي يسبح في فضاء من المعلومات، ويستخدم المعرفة المتجدّدة كوسيلة للابتكار والإبداع والإنتاج والتسويق والمنافسة. ولذلك فبناء "اقتصاد معرفيّ" هو نتاج مجتمع المعرفة.[2]

لقد ظهر مصطلح مجتمع المعرفة على يد العالم دانييل بيل (Daniel Bell) ليدلّ بذلك على التّحوّل الاقتصادي، من اقتصاد معرفي قائم على المعرفة إنتاجا وتطبيقا، وكان ذلك سنة 1973. لكنّ هذا المفهوم طوّره بيتر دروكر(Peter Drucker) سنة 1993، ليشمل بذلك فئة سمّاها "عمّال المعرفة"، أمّا من حيث طبيعته فإنّه يعني تطوّر هذا المجتمع انطلاقا من نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة.[3] وتعدّ العولمة أحد أهّم العوامل المباشرة التي ساهمت في بروز مجتمع المعرفة، كونها تشير إلى ذلك الانتشار والتّدفق الكبير والواسع للمعلومات والمعرفة عبر العالم، وتخطّي الحدود المجتمعية والجغرافية بين الدول والجماعات والمجتمعات البشرية.[4] ويذهب البعضُ إلى تعريف مجتمع المعرفة بأنّه "مجتمع جديد أفرزه التّغيير المجتمعي المعاصر الذي دفعه الابتكار التّكنولوجي والتّحول المؤسسي.

[1]United Nations Development Programme Arab Fund For Economic and Social Development, **Ibid**, p.35.

[2]عبد الحسن الحسيني، **المرجع السابق، المكان نفسه.**

[3]الهادي دوش، **الثقافة العربية وشروط الولوج إلى مجتمع المعرفة**، مجلّة البحوث والدراسات، ع.21، 2016، ص.212.

[4]فتحي زرنيز ،**مرجع سبق ذكره**، ص.196.

غير أنّ مجتمع المعرفة لا يتعلّق بالابتكارات التّكنولوجية فحسب، بل بالبشر أيضًا ونموّهم الشّخصي، وإبداعهم الفردي وخبرتهم ومشاركتهم في توليد المعرفة. [1]

إنّ مجتمع المعرفة هو مجتمع يحصل فيه الرخاء والرّفاهية لشعبه من خلال خلق المعرفة وتقاسمها واستخدامها. ويُفهمُ مجتمع المعرفة ضمن نفس السّياق على أنّه قدرةُ النّاس في مواجهة المعلومات، وعلى تطوير كفاءة انعكاسيّة(Reflective competence)، وربط جوانبها المتعدّدة، وفقًا لوقت ومكان معيّنين، مع القدرة على ربط هذه المعرفة مع معارف أخرى واستخدامها في حياتهم اليومية.[2] ويعدّ مجتمع المعرفة مجتمعا تطبعُه جملةٌ من الصّفات؛ أوّلُها المعرفة باعتبارها مصدرا محوريّا وعنصرا مؤثّرا في الحياة اليوميّة للأفراد والمجتمع. وتضمّ المعرفة كلاّ من العلوم والتّكنولوجيا، والإنسانيات، والأدب، واللّغات والفنون، وكلّ ما له علاقة بالتّنمية البشريّة والإبداع.[3] والجدير بالذكر أنّ المعرفة هي ما يميّز المجتمعات، ويجعلها في مستوى المنافسة مع غيرها، ويدفع بها نحو التقدم والرقي. وبالتّالي فإنّ مجتمع المعرفة يشير، ضمن هذا السّياق، إلى إتاحة المادة المعرفية لجميع أفراد المجتمع بصفة متساوية وعادلة، والعمل على تشجيع البحث العلمي والتنمية

[1]Danuta Kaźmierczak, **Skills And Capabilities In The Knowledge Society** [In] Ed. E. Smyrnova Trybulska, E-Learning Vol.9 Effective Development Of Teachers' Skills In The Area Of Ict And E-Learning, Katowice – Cieszyn 2017, p.25.

[2]**Ibidem.**

[3]فتيحة زايدي، **المعرفة العلميّة في ظلّ مجتمع المعرفة**، مجلّة السّراج في التربيّة وقضايا المجتمع، جامعة الوادي، الجزائر، ع. 01، جمادى الثّانية، 2017، ص.110.

التّكنولوجية، والحرص على جعل المواد المعرفية في صالح الاستثمار الكلي والاستفادة الكاملة من قبل الأفراد.[1]

إنّ مجتمع المعرفة قد فرض نفسه واقعا مهّما أمام الدول والشعوب لما له من دور فعّال في إحداث التغيير الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي زمن العولمة. وأضحى بذلك محور لقاءات وندوات ومؤتمرات رسميّة لما له من تأثير على طريقة حياة الناس وتعليمهم وعملهم.[2] ويقوم مجتمع المعرفة على أساس الحاجة إلى توزيع المعرفة والوصول إلى المعلومات والقدرة على تحويل المعلومات إلى معرفة. ويعتبر توزيع المعرفة من المتطلبات الأساسية لمجتمع المعرفة. ويجب أن يقوم توزيع المعرفة على أساس المساواة وعدم التّمييز والعدالة والتّضامن. كما ينطوي مجتمع المعرفة على فهم المعرفة باعتبارها الركيزة الأساسية لمجتمع المعرفة. وتعدّ المعرفة أكثر من المعلومات، كونها تتطلب معالجة المعلومات بهدف محدد وهو الحصول على الفهم النظري لأنظمة دعم الحياة داخل نظام ثقافي معين. إنّ التّحقق العالمي من صّحة المعلومات أمرٌ جوهري في مجتمع المعرفة، لذا، فإنّ الوصول إلى مجمّع المعلومات العالمي هو القّوة الدافعة والرئيسة لتطوير مجتمع المعرفة.[3] فضلا على أنّ دور مجتمع المعرفة في الحياة المعاصرة يرتكزُ على مستوى

---

[1] لمياء طالة، **من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة: نحو مقاربة مفاهمية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج11، ع1، 2021، ص.193.

[2] غسان العمري، بلال السكارنة وآخرون، **مجتمع المعرفة وتأثيره في العمل المعرفي: بحث ميداني في القطاع المصرفي الأردني**، مجلة تنمية الرافدين، ع90، مج.41، 2009، ص.138.

[3] Naim Hamdija Afgan, Maria G. Carvalho, **The Knowledge Society: A Sustainability Paradigm**, CADMUS, A Papers Series of the South-east European Division of the World Academy of Art and Science (SEED-WAAS), Vol.01, Issue 01, Oct.2010, p.32.

التّطورات الجديدة للعلم والتكنولوجيا. إذْ بسلاح العلم المعرفي، يمكنُ للمجتمع الحديث أنْ يبلغ أعلى مستوياته الأساسية؛ الأمر الذي من شأنه أنْ يتيح الفرصة للجمهور، بشكل عام، للاستفادة من تنمية مجتمع المعرفة.[1]ومن السّمات البارزة لمجتمع المعرفة مايلي:

الانفجار المعرفي: يتّسم مجتمع المعرفة بامتلاك المعرفة، والاحتفاظ بها ومحاولة استغلالها وتوظيفها بصورة منتظمة تحقّقُ التنمية. كما يلجأ مجتمع المعرفة إلى توظيف نتائج مراكز البحوث والاستفادة منها في تسريع عجلة الابتكار والتجديد والتطوير، فضلا على أنّه يتميّز بتشجيعه القوي على التّعليم وزيادة قوى العمل التي تملك المعرفة.[2]

سرعة الاستجابة للتّغير: إنّ مجتمع المعرفة هو مجتمعُ ممارسة أدوار متطورّة ذكية بعيدا عن القالب التقليديّ لها، وبالتالي مؤسسات من مثل الجامعة الافتراضية والعيادة التي تقدّم الاستشارات والعلاج عن بعد، و التجارة الإلكترونية، والعمل في المنزل بأعلى مستوى من الجودة والكفاءة هي ما يميّزُ هذا المجتمع. ولذلك فهو مجتمع سريع الاستجابة للتغيير لاسيما في الأمور السّلبية التي تهدّد بفشل المجتمع وتراجع أداءه.[3]

التطوّر التكنولوجي: يتميز مجتمع المعرفة بامتلاك تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تساعد وتسّهل اكتساب المعارف الجديدة وأشكال المعرفة المختلفة التي لها دور بارز في مجتمع المعرفة، كما تتميّز بتوفّر نمط من التكنولوجيا الأحدث والأحسن

[1] **Ibid**,p.32

[2] لمياء طالة، **مرجع سبق ذكره**، ص.183.

[3] **المرجع والمكان نفسه.**

أداء و الأرخص سعرا والأصغر حجما والأخف وزنًا والأكثر تقدُّمًا وتعقيدا والتي تتطلبُ نموًا متزايدا في القدرات البشريّة التي تظّم العلماء والمطورين والتقنيين. فضلا على قدرة مجتمع المعرفة على إنتاج البرمجيات"أشكال المعرفة المختلفة" التي تستخدم في الحصول على المعرفة.[1]

انهيار الفواصل الجغرافية و التنافس في الوقت: ومن السّمات البارزة لمجتمع المعرفة هو زوال الفواصل الجغرافية والحدود الزمنية، والتنافس في عاملي الوقت والعمل بغية الاستجابة للخدمات المطلوبة و توفير المنتجات.[2]

وممّا تقدّم ذكره، يتّضحُ أنّ مجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يتميّز بالمعرفة، وأنّ هذه المعرفة، التي تتسّم بالكثافة والكثرة، هي بمثابة الرأسمال لدى أفراده. ولا يكفي امتلاك المعلومات والمعرفة فحسب بل ينبغي توظيفها واستخدامها في مختلف نشاطات المجتمع كي يحصُل بها ترقية الحالة الإنسانيّة وبلوغ المطامح الساميّة والأهداف النّبيلة للدولة.

4-2-ترجمة الأعمال الفكريّة وبناء مجتمع المعرفة العربي

شكّلت حركة الترجمة في لحظات معيّنة من التاريخ العربي، إحدى الإمكانات التنمويّة التي كان لها الفضل في الانفتاح على العالم وعلى ثقافة وعلوم الآخرين، بل اعتبرت لدى الدول المتقدمة مدخلا ليس فقط لفهم الآخر؛ ولكن أساسا لتطوير الذّات، بالقدر الذي يؤثّر في الاقتصاديات كما في العلوم والمعرفة والحياة؛ ذلك أنّ حركة الترجمة لصيقة بنهج الدولة

[1] لمياء طالة، **المرجع نفسه**، ص.184.

[2] **المرجع والمكان نفسه.**

في المجالات الاقتصادية والسّياسية والاجتماعية، وتطوّرها رهينٌ بتطوّر الدولة في هذه المجالات.[1]

لا يحتاج المتحدثُ عن الهوّة الموجودة في أيّامنا هذه بين العالمين العربي والغربي إلى تقديم أدلّة وبراهين؛ فالهوّة بينهما واضحة جليّة في كلّ وجه من وجوه المعرفة بمعناها الواسع الشامل، وما يستدعي القلق هو أنْ يزداد اتّساع هذه الهوّة يوما بعد يوم، الأمر الذي ما يتطلّب تدارك آثارها من خلال تكاتف الجهود والعمل السّريع ضمن هذا السياق. إنّ نتاج المعارف عموما، أو إنّ جزءا كبيرا منه، على أقلّ تقدير، يقوم على لغات أخرى غير العربية، وأنّ التّرجمة عن اللّغات الأخرى قد تكون وسيلة من وسائل ردم هذه الهوّة، وأداة فاعلة في خلق مجتمع المعرفة العربي أو في عالمنا العربي.[2]

وإذْ نحن على أعتاب مرحلة جديدة في تاريخ تطوّر الإنسان والإنسانية، فإنّنا نلاحظ الاقتصاد العالمي متوجها أكثر فأكثر نحو الاعتماد على المعرفة، ونحو اقتصاد يدعى بالاقتصاد المرتكز على المعرفة (Knowledge Based Economy)؛ حيث الأهمية العظمى للمعرفة وقيمتها.[3] ومن ظواهر هذا التّحول توجه المجتمعات أيضاً إلى ما يسمى بمجتمع

---

[1] مليكة معطاوي، **الترجمة أفقًا للحوار.. الخطاب النقدي الغربي المعاصر في المغرب**، مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، المغرب، الطبعة الأولى، 2018م، ص.15.

[2] حمزة حسن، **الترجمة ومجتمع المعرفة: بين التماثل والتمثّل**، مجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، ع.61، 2015م/1437هـ، ص.41.

[3] محمد مراياتي، **تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي التوجه نحو "الاقتصاد القائم على المعرفة"**، ص.04، مقال منشور بصيغة بي يدي آف يوم 01 جانفي 2014، على الموقع التالي:https://arsco.org/article-detail-463-8-0 وتمّ الاطلاع عليه يوم 2022/07/31 على الساعة: 15:04.

المعرفة، والذي يمثّل فيه المجتمع صورة المستقبل الذي أطلّ بفجره على المجتمعات المتقدّمة. كما يعدُّ أيضا التحدّي الأوّل والأساسي أمام المجتمعات النّامية ومنها المجتمعات العربيّة. إنّ هذا التحوّل العصري الذي تغيّر معه مشهد العالم لم تعد القيمة التفاضليّة المتمثّلة في الثروات الطبيعيّة من مواد خام، ولا عدد البشر والأيدي العاملة الرخيصة هي وجه التمايز والتّمييز بين المجتمعات، وإنّما وجه التّمايز والتميّز هو قدرة البلدان على أن تبدع وتنظّم وتنشر وتستمر وتدير بكفاءة وفعاليّة وحريّة وسرعة المعارف والمعلومات المتاحة عالميّا والمبتكرة محليّا لدعم مشروع وجودها ودعم قدرتها على المنافسة كنموذج جدير بأن يُحتذى في الصّناعة والسّياسة والتّطوير.[1] ولذلك يعتبرُ تعليم العلوم والتكنولوجيا بهدف استعمال القوى العاملة العربية لهذه اللغة، مسألة جوهرية، ولها دور فاعل في النمو الحقيقي للاقتصاد العربي، وفي تحوّله من اقتصاد ريعي متواكل علمياً وتكنولوجياً إلى اقتصاد ينمو نمواً مستداماً مع إحراز قيمة مضافة عالية. ومن جهة أخرى، فإن الجهود والاستثمارات الكبيرة التي تضعها الدول العربية للتوجه نحو "مجتمع المعرفة" لن تكون مجدية إذا لم يرافقها وجود المعرفة والمعلومات العلمية والتكنولوجية باللّغة العربية لكي تكون في متناول الفرد العربي. إذْ لن يقوم مجتمع المعرفة في الدول العربية بدون وجود معرفة باللّغة العربية.[2]

[1] جلال شوقي، **الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة**، سلسلة دراسات الترجمة، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر، ع.1423، ط1، 2010، ص. 72.

[2] محمد مراياتي، **مرجع سبق ذكره**، ص.01

إنّ الناظر إلى حال الترجمة كنشاطٍ أو دور اجتماعي هادف، لَيَرى أنّها قد رسّخت أقدامها في الواقع الثّقافي الغربي، وتحوّلت إلى حقيقة من حقائقه الموضوعيّة، التي لا يستطيع أحد أنْ يتجاهلها، بينما نجد الآراء في العالم العربي متضاربة، لاسيما حول تقييم الدور الثقافي الذي تمارسه، أي إنّ الترجمة قضيّة خلافية يتصارع بشأنها رأيان. فهناك من يقيّمها تقييما إيجابيا، معتبرا إيّاها مكسبا كبيرا للثقافة العربية، ورافدا أساسيّا من روافدها، وأحد مظاهر حيويتها وغناها وانفتاحها على الثقافات الأخرى، أي إنّها شرط النّهضة، ولكن هناك بالمقابل من يقيّم دور الترجمة في الثّقافة العربية تقييما سلبيّا، فيرى فيها مصدرا رئيسيّا لغربتنا الثّقافية، وصورة من صور التّغلغل أو الغزو الثّقافي الأجنبيّ، وبالتّالي خطرا على ثقافتنا وهويتنا الحضارية. وتتمثّل حُججُ الفريقين في ما يلي:

فالرأي الأوّل؛ والذي يتبنّاه مناصرو اللّغة العربية الكلاسيكيّة، يرى بأنّ اللّغة العربيّة عانت ولا تزال من النّقل(transference)عن اللّغات الأجنبيّة، واللّغة الإنجليزية خصوصا. ويُحاججُ أعضاءُ هذا الفريق، بقولهم إنّ اللّغة العربيّة لغةُ الإسلام المقدسّة، والرّباط الموّحد للعرب وناقل إرثهم ذو العظمة والمجد، ولهذا فإنّ أيّ تغيير يُهدّد بمساس جوهر العربيّة أو بدورها التّقليدي في المجتمع مرفوضٌ.[1] إذْ يعارض، هؤلاء، التّأثير الأجنبي بداعي أنّ الاقتراض الكثير من اللّغات الغربية من شأنه أنْ يُغيّر الخاصيّة القاعديّة السّاميّة للّغة العربية (Semitic character). ويذهبُ هذا الفريق إلى دعم حُجّتهم أيضا، خلافا لما يعتقدُه

[1]Samir Abu Absi, **The Modernization of Arabic: Problems and Prospects**, Anthropological Linguistics 13, No. 2, 1984, p.345.

المعاصرون، بقولهم إنّ اللّغة العربيّة قادرة على التّعامل مع العلوم الحديثة والتّكنولوجيا العصريّة إنْ أُحْسِن استغلال مصادرها الأم.

ويشير خصوم الترجمة من جهة أخرى إلى العدد الكبير من المؤلفات الأدبيّة والفكريّة التي لم تترجم إلى العربية بشكل جيّد(الترجمة الرديئة)، الأمر الذي من شأنه أنْ يُعزّز الانحطاط اللّغوي والأسلوب العام الذي تعاني منه اللّغة العربية.[1] ولعلّ من بين أسباب الترجمة الردئية مايلي:

1-**العوامل القصدية(Intentional Factors):** وتتجلّى هذ العوامل في سعي المترجم إلى أنْ يخدم أجندته الشّخصية، والوطنيّة، والدينيّة، والسياسيّة، والعرقية والاقتصادية بتقديم ترجمة رديئة مقصودة.

2-**العوامل غير القصدية (Unintentional Factors):** أمّا العوامل غير القصديّة فتعوز إلى:

- نقص، وعدم كفاية أو عدم ملائمة أدوات المترجم. وهذا يحدثُ حينما يفتقر المترجم إلى التحكم في اللّغة المنقولة أو اللّغة المنقول إليها، أو حينما يكون غير قادر للجوء إلى المساعدات التّقنيّة كالقواميس، والمصطلحات وأدوات الترجمة؛
- التّعقيدات المترتّبة عن نقص المعرفة بالخلفيات الثّقافيّة، والاجتماعيّة للنّص أو الرسالة؛

[1]Abdalla Mohamed Siddig, **The Influence of Translation on the Arabic Language: English Idioms in Arabic Satellite TV Stations**, Cambridge Scholars Publishing, 2018, p.35.

- سوء فهم السّياق في اللّغة المنقولة؛
- طبيعة النّص (مثال: علمي، ديني أو قانوني)؛
- درجة صعوبة النّص، وقابليته للترجمة إلى اللّغة المنقول إليها؛
- عدم مقدرة المترجم على فهم المعنى الدلالي، الذي يفهم من بين أسطر النّص أو السّياق.[1]

إنّ الترجمة من اللّغات الأخرى، وخاصّة الإنجليزية، إلى العربيّة كثيرة، أماّ الترجمة من اللّغات الأخرى إلى العربيّة فقليلة جدا. ولا ريب في أنّ السّبب في قلّة التّرجمة عن العربية، إن لم نقل الندرة، إنّما يرجع إلى أنّ العربيّة ليست لغة العلم والمعرفة في أيامنا هذه. لئن كان يمكن تبرير قلة الترجمات عن العربية بأنّها ليست لغة العلم في أيامنا، فإنّ تبرير قلة الترجمات إلى العربية أكثر صعوبة وأكثر إقلاقا. ويمكن ردّ هذه القلّة إلى سببين رئيسيْن:

السبب الأوّل: والذي يعتبر السّبب الأساس لدى البعض، فمتعلّق بمناهج التّعليم في العالم العربي، وبنصيب اللّغة العربيّة ضمن هذه المناهج مقارنة باللّغات الأجنبية التي غدت في أذهان فئة من أهلها في العصر الحاضر لغات العلم والمعرفة. إذ الملاحظ بجلاء، الانتشار الواسع لتعليم اللّغات الأجنبية وإقبال الناس عليها في العالم العربي من مشرقه إلى

[1]Ahmed Gumaa Seddiek, **The impact of Translation on Language Acquisition and Knowledge Transfer in the Arab World**, European Journal of Social Sciences, 2010, Volume 16, N04, p.560.

مغربه، وفي مقدمة هذه اللّغات الأجنبية إقبالا على التّعلم في العالم العربي هي الإنجليزية ثم الفرنسيّة، ولا يمكن لأحد أنْ يعترض على أهميّة هذه اللّغات، وعلى ضرورة التّمكن منها.

أما **السّبب الثّاني:** فيعود إلى غلبة التراث الشّفوي في الثّقافة العربيّة الإسلاميّة. إذ على الرغم ممّا تركته الثقافة العربية من كتب وفيرة في تراثها الطّويل، وأنّ مكتبات العالم ومتاحفه تعجّ بمختلف المخطوطات العربية في كل فنّ ولون من ألوان المعرفة، ولكنّ الصّحيح أيضا أنّ الموروث الشفوي بقي حاضرا وراسخا بقوة عند أبناء المجتمع العربي جميعا. وظلّت الكتابة أعجز من أنْ تزحزحه عن موقعه.[1]

وتعدّ المعرفة من أهمّ ما يُكوّنُ الأنشطة الاجتماعيّة على مدى تاريخ الوجود البشري، سواء كان ذلك في الاقتصاد، أوالثقافة، أو في السّياسة، أو في الحرب والسّلم...إلخ. ولكنّ أبرز ما تغيّر اليوم هو اعتماد المجتمعات اليوم على المعرفة بشكل أساس، وأضْحى مجتمعُ/ اقتصاد المعرفة هو المجتمع الذي تمثّل فيه المعرفة المنتج الرئيسي والمادة الخام لموضوع الإنتاج والمنافسة. ويمكنُ اليوم أنْ نُميّز بين مجتمعين مختلفين؛ مجتمع مستقطب للعقول والكفاءات وآخر طاردُ لها. وإذْ يشهدُ اليوم نقل المعرفة وتبادلها عبر الانترنيت، أو طريق المعلومات فائق السرعة، انتشارا واسعا يعمّ الأرجاء، يضع أمام المجتمعات تحدّيا كبيرا يقتضي توفّر مؤهلات التّمكين من المشاركة والاستفادة معاً مثل: مستوى ونوع التّعليم، وحريّة التعبير، والقدرة على الاستيعاب، وقيام مجتمع نهم للمعرفة واستثمار الجديد، وقدرة

[1] حمزة حسن، **مرجع سبق ذكره**، ص-ص. 47-48.

على التّعلم مدى الحياة. ويمثّل نقل المعرفة، بما في ذلك الترجمة، رصيدا استثماريًّا وإبداعيًّا، بما يهيّئه من أرضية لتجديد البنية الذهنيّة للفرد وللمجتمع، وما يهيّئه من قيمة جديدة وفكر جديد للمجتمع، وطاقة جديدة للتّمكين وممارسة النفوذ، واطّراد عمليّة التّحديث.[1] وكذا فرص جديدة للاستيعاب والعطاء في إطار المشاركة المعرفيّة الكوكبيّة التي هيّأتها ثقافة الاتّصالات، وللتّأثير المتبادل دون التأثّر سلبًا، وأدّت عمليّة نقل المعرفة وتبادل الآراء والحوارات عبر شبكة الاتصالات الكوكبيّة إلى نشوء مجتمعات افتراضيّة، أضحت تشكّل قوّة تأثير على نحو ما حدث في سياتل وغيرها من جانب المناهضين للعولمة، علاوةً على ما حقّقته من مضاعفة الشّفافيّة في نقل المعلومات عن المجتمعات دون اعتبار للحدود والقيود.[2] ولا بأس من الإشارة في هذا السياق إلى أنّ استخدام أفراد المجتمع للتكنولوجيا، ولاسيما تكنولوجيا المعلوماتوالاتصالات للتّعامل مع هذا الكم من المعارف والمعلومات تعاملا أمثلا، يحتاج إلى انتشار هذه التكنولوجيات باللّغة الوطنيّة، لتحقيق ما يسمى بمجتمع المعرفة، الذي لا يمكن أن يقوم بغير لغة القوم(أي بلغة أجنبية).[3]

ويلاحظ أنّ جميع مجالات المعرفة مفتوحة أمام الترجمة إلى العربية في العصر الحديث، وأنّ المترجم لم يعُدْ يخشى شيئا حين يقوم بترجمة صنوف الفكر الإنساني باعتباره إنتاجًا يشبع رغبته، ويصبّ في دعم اتّجاهه التخصّصي، ويرى أنّ من حقّه إطْلاع بني

---

[1] جلال شوقي، **مرجع سبق ذكره**، ص. 90.

[2] جلال شوقي، **المرجع السابق**، الصفحة نفسها.

[3] محمد مراياتي، **مرجع سبق ذكره**، ص.07.

جلدته عليه، فقد تحوّلت مهمّة الترجمة اليوم؛ فبعد أنْ كانت في بدايته مجرّد أداة وظيفية تخضع لإمرة الحاكم مباشرة فتحقق له أغراضا معيّنة يبتغيها في الأغلب، وجدنا المترجم المعاصر يؤدّيها باعتبارها عملا يتغلغل في الفكر الإنساني، ويسهم في بنائه وإثرائه على أساس من الحريّة الآدمية في التحصيل في ظلّ التفاعلات الثّقافية والمعرفيّة التي يدعمها تقدّم وسائل الاتصال الحديثة.[1] ويُنقلُ عن تقرير التنمية الإنسانية العربية لسنة 2003م، أنّ للّغة العربية مكانة عالية ودورا لا يستهان به ضمن مجتمع المعرفة، والتنمية المعرفية والاقتصادية والعلمية، ويرجع ذلك أساسا إلى ما تتمتّع به من قدرة هائلة ومرونة عجيبة في استيعاب كلّ المفاهيم والتّصورات، والتمثّلات والحقائق العلميّة، فضلا على خاصيتها الكبيرة في التوليد بمختلف أشكاله، وامتلاكها كنوزا من المعاجم الغنيّة بالمفردات والمعاني.[2] فلطالما تمتّع العالمُ العربي بتاريخ طويل ومختلط في اكتساب المعرفة. غير أنّ دار لقمان لم تبق على حالها، إذْ إنّ الدول العربيّة تأخرت كثيرًا اليوم في اكتساب المعرفة، ولعلّ هذا الأمر بالذات هو أحدُ أوجه القُصور الرئيسية التي أعاقت التنمية البشرية للدول في بداية القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك، يخبرنا التاريخ أنّ العرب، في العهود السابقة، ساهموا بشكل كبير في إنتاج المعرفة وبالتّالي في إثراء المخزون العالمي للمعرفة الإنسانية. ومن هذا

[1] عبد الله أبو سليمان صادق، **الترجمة إلى العربية في العصرين العباسي والحديث–تأريخ وموازنة**، مجلة حوليات، كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة، الرسالة7، يوليو2000، ص.41.

[2] وعلي بوجمعة، **اللغة العربية والتنمية في الوطن العربي، مجلة الباحث**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع17، مجلد10، 2018، ص.141.

المنظور، فإن بناء مجتمع المعرفة في الدول العربية مرهون باستعادة أحد أروع كنوز التّاريخ العربي.[1]

وترتبطُ التّرجمة ارتباطًا وثيقًا بالبحث العلمي وبالإبداع، ولمْ يكن الهدفُ من حركة الترجمة قديما التّأسيسُ لمكتبة علميّة لإثراء قصور الخُلفاء والأمراء، ولكنْ لتلبية احتياجات البحث العلمي. إنّ عدم الفهم الكامل لهذه الظاهرة، لا يُمكّنُنا من تقدير أيّ نتيجة من نتائج هذه الحركة، التي قامت بأكبر ترجمة موسعة للنصوص العمليّة في التاريخ.[2] لقد اتّخذت هذه الوسيلة الجديدة مسارين متزامنين؛ الترجمة والإبداع، وانعكسا كثيرا في اختراع علوم جديدة غير معروفة لدى القدامى. وهذه التيارات التّاريخية والحركات الجليلة للترجمة توضّحُ مجتمعة أنّ النّهضة العلميّة العربية أنتجت في وقتها مجتمع المعرفة بالمعنى الكامل للمصطلح.[3] ولا شكّ أنّ مجتمع المعرفة إنّما ينطلقُ حقيقة من السّعي إلى إشاعة الثقافة العلمية والتقنية بين أطياف المجتمع المختلفة، ونكاد نجزم بعدم تحقيق ذلك في بلداننا العربية إلاّ بلغتنا العربية، أمّا الاعتماد على اللّغات الأجنبية فلا يحقّق الغاية المرجوة من قيام مجتمع المعرفة، بل إنّه يحرم فئة كبيرة من أفراد المجتمع من الحصول على المعلومة والانتفاع بها، ويجعل العلم والمعرفة حكرا على ثلّة قليلة، وهو ما يطيل مكوث التخلف

[1]United Nations Development Programme Arab Fund For Economic and Social Development, **Ibid**, p.42.
[2]**Ibid**.p.43.
[3]**Ibidem.**

والجهل المعرفي والعلمي، ويخلق شكلا جديدا من أشكال الطبقية ضمن المجتمع الواحد؛ ألا وهو الطبقية العلميّة والمعرفية.[1]

كما لا نَحسبُ أنّ اللّغةَ العربيّة بكلّ ما أوتيت من كنوز وقدرة على التّعبير أعجز عن تولّي مشروعِ المعرفة والتّنمية المعرفيّة في البُلدان العربية، من خلال تمثل العلوم وإدماجها في الخارطة المعرفية للمجتمع العربي؛ ذلك لأن تمثّل العلوم بلغتنا العربية ركنٌ ركين في بناء مجتمع المعرفة العربي، بل ركيزة أساسية في بناء اقتصاد المعرفةالعربي، لأن تداول المعارف والمعلومات باللّغة الأجنبية لن ينشئ مجتمع المعرفة،بل يُنشئ مجتمعا مستهلكا للُغة غيره على حساب لغته.[2]

ولا مندوحة من القول إنّ اللّغة إحدى أهمّ الأقنية التي تُمكّن من استيعاب العلم والمعرفة في الوطن العربي من خلال الترجمة والتعريب، وتُعتبر كذلك من بين الأدوات المثلى لنشر المعرفة، وتداولها وإنتاجها في مرحلة لاحقة؛ ذلك لأنّ استعمال اللّغة المحليّة الرّسمية تصنعُ من أهلها أفرادا فاعلين ومتفاعلين مع كلّ ما يستجدُّ في الساحة المعرفية والعلمية، باعتبارها لغة التفكير، والاعتقاد والتراث والحضارة، وبالتّالي فإنّ خلق مجتمع المعرفة والتنمية والعلم، لا يمكن أن يتحقّق إلا من خلال التدريس والتعليم باللغة الوطنية

[1] وعلي بوجمعة، **المرجع السابق**، ص.143.

[2] ياسمين سعد الموسى، **الاستثمار في اللغة العربية بين الواقع والطموح**، ورقة مؤتمر علمي محكم منشور في صيغةpdf على الموقع التّالي:

https://www.alarabiahconferences.org

تمت زيارته يوم: 2022/02/26على د09:58 سا.

التي يتحدث بها الناس، ويفهمونها، ويتواصلون بها، ويبدعون بها.[1] إنّ الطّريق إلى مجتمع المعرفة يجب أنْ ندخله بلغتنا، فلا مكان في هذا المجتمع للغة لا تتقبّل توظيف التقنيات المعاصرة، ولذا يحتاج مجتمع المعرفة إلى الوعي التام للمعلومات بلغة القوم؛ على أنْ تكون هذه اللّغة منتجة في أبعادها للمعلومات، وإلى إنتاج أنظمتها ومرافقتها، وقد يقبل بالمعلومة المترجمة وإن كانت لا تكفي لوحدها.[2]

والحقيقة التي لا مِرْية فيها أنّ مجتمع المعرفة هو المجتمع الذي يستخدم المعرفة كمصدر رئيسي لقيادة جميع مجالات الحياة اليومية، بدءًا من الاقتصاد إلى التعليم إلى التاريخ إلى الروحانية، وما إلى ذلك. والترجمة أداة حيويّة في تشكيل مثل هذا المجتمع بل وفي استدامته.[3] إنّ تحقيق حالة إنتاج المعرفة في أمة ما لا يتحقّق إلاّ على خلفية واسعة من النقل وهضم المعارف العلمية والأدبية والثّقافيّة التي تطوّرت في مجتمعات الحضارات الأخرى. ومنْ هذه الزاوية تبرزُ قيمة اللّغة وأهمّيتها الجليلة بوصفها أداةً لنقل هذه المعارف عبر الترجمة، الأمرُ الذي جعل نفرا من المختصّين في هذا المجال يسلّطون الضوء على العلاقة الوثيقة بين قوة حركة الترجمة وبين تحقيق مجتمع المعرفة.[4] ولا بأس من التّأكيد في هذا السياق على الترجمة باعتبارها أداةً لا غنى عنها في تشكيل المعرفة؛ فالدّور الذي

---

[1] وعلي بوجمعة ، **المرجع السابق**، ص.144.

[2] صالح بلعيد، **اللّغة العربيّة في مجتمع المعرفة**، في الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميّة نشرها باللّغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، 2008، ص.114.

[3] Tariq Khan, **Translation, Nation and Knowledge Society**, National Translation Mission CIIL, Mysuru, 2019, p.without N°.

[4] منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلوم والثقافة(اليونسكو)، بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربيّة، منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلوم والثقافة(اليونسكو)، فرنسا، باريس، 2019، ص.28.

تضطلع به في هذا الصّدد لا يمكن أنْ تدرك قيمته وأهميته إلاّ مجتمعات منتجة للمعرفة، أمّا غيرها من المجتمعات غير المنتجة لها؛ كمجتمعاتنا العربية، لا تملك حرية الاختيار وأمامها خيار واحد هو ترجمة المعارف التي ينتجُها الآخرون.[1] وهنا يمكن القول إنّ الوعي بقيمة الترجمة في المنطقة العربية لم يستقر بعدُ كما ينبغي لدى عددٍ من أصحاب القرار؛ ولاسيما الترجمة في مجالات العلوم عامة؛ أي في الإنسانيات وفي العلوم العلمية، والتي تعتبر أحد أهم الشروط الثقافية والفكرية لإمكانيّة الإنتاج والتّجديد في المجالين اللذين تتحقق بِهما النّهضة العلميّة والثقافيّة.

وبناءً على ما تقدّم يسلمُ لنا التّأكيد على أهميّة التّرجمة كأداة لا غنى عنها في مسار عملية اكتساب المعرفة من النقل إلى اللّغة الأم وببناء المنظومة الفكرية؛ الفردية منها والاجتماعية. ولا ندّعي، طبعا، قيامُ نهضة المجتمعات ورقيّها على الترجمة فحسب، بل إنّنا نحسبُ بأنها عاملٌ من عوامل التّطوير والتّقدم في مجال الفكر والمعرفة، لما تعطيه من انطلاقة لوضعلبنة من لبنات البناء الفكري والثّقافي في المجتمع الذي يتلقّاه، شريطة أنْ تدخل الأعمال الفكريّة المترجمة إلى العربية في سياق المنظومة الفكريّة العربيّة، من خلال إخضاعها للفحص والتّكييف بما يتماشى والخصوصية العربية كي يحصل بها بناء مجتمع المعرفة المنشود.[2]

[1] كوكبة من الباحثين، الترجمة والعولمة، ترجمة وتعليق البقاعي محمد خير محمود، منشورات ضفاف، الملحقية الثقافية بفرنسا، ط01، 2013، ص.102.

[2] منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، **المرجع السابق**، ص.35.

وعليه نخلصُ في هذا الجزء إلى القول إنّ الترجمة ركنٌ ركينٌ في العمل العلمي الذي يقوم على نقل المعرفة والثّقافة الفكرية في مجالات العلوم، والتي تُبنى عليها مجتمعاتنا العربية وتتطوّر وتُؤسس لِما يسمي حديثا "بمجتمع المعرفة"، الأمر الذي يستدعي إعادة النّظر إلى مكانتها في المجتمع وإدراجها ضمن أهّم مقومات التّقدم العلمي والازدهار المعرفي.

خلاصة الفصل:

كان الغرضُ الأساسي من هذا الفصل هو التطرّق إلى مسألة ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة، وذلك من خلال تصوير دور الترجمة في التأريخ لازدهار العلوم باختلاف تفرّعاتها على امتداد الحقبات الحضارية، وإسهاماتها الجليلة في الابتكار والتجديد وبسط العلم والمعرفة عبر أرجاء العالم. إذْ اجتهد الفصل في سبر السّبل التي تحقّق من خلالها ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية بناء ما يسمى "بمجتمع المعرفة" العربي. وزبدة ما انتهينا إليه هو أنّ للترجمة بالغ الأثر على تطوّر المعرفة العلمية وإغناء جميع العلوم الانسانية والاجتماعية منها وكذا العلمية، وهذا الامداد العلمي والمعرفي لا يبقى عبثا، وإنّما ينعكسُ على تنوير ثقافة الفرد وبناء فكره ورفده ويُؤسس لمجتمع المعرفة المنشود. الأمر الذي يدخلنا في فضاء التساؤل عن الطرق والأدوات التي تتخذها الترجمة ضمن هذا السياق لتحقيق ذلك، وهذا ما سيكون موضوع حديثنا في الفصل الموالي.

الفصل الثالث

تجليات اللّغة، والثقافة والمثاقفة باعتبارها روافد معرفية في ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية زمن العولمة

تمهيد الفصل:

يشهد عالم اليوم تحوّلات كبيرة على مستوى الصّعيد العالمي، مسّت مجالات مختلفة من ميادين الإبداع والتّطوّر البشري، لاسيما الاقتصاد والمعرفة. وأضحت مجتمعات اليوم تنظر إلى المعرفة وما تتضمّنه من معلومات موردا أساسا وركيزة أساسية من ركائز الاقتصاد الحديث. وباعتبار الترجمة منذ فجر التّاريخ أداةً لا غنى عنها في نقل مختلف المعارف والعلوم، ووسيلة من وسائل الاحتكاك اللّغوي والتّبادل المعرفي الثّقافي، وفرصة للاطّلاع على ما عند الآخر، ووعي ذاته المختلفة في جوّ من الاحترام المتبادل، يبرزُ الدّور الكبير الذي تضطلع به الترجمة في رفد المجتمعات الإنسانية، وإمدادها بالرأسمال الفكري وتزويدها بما تحتاجه لمسايرة ركب الحضارة والتطوّر في ظلّ القرية الكونية وتسطيح العالم. يأتي هذا الفصل ليُبرز الأسس أو الرّوافد المعرفيّة التي يحدُث بها الثراء المعرفي من خلال التّرجمة زمن العولمة، وجاءت هذه الروافد مبيّنة في ثلاثة مباحث أساسية من الدراسة؛ **أما المبحث الأوّل** فاستهلّ الحديث عن اللّغة باعتبارها رافدا معرفيّا أساسا في الترجمة، **وعرجّ المبحث الثّاني** على رافد الثّقافة لما لها من أهميّة معرفية بالغة بعد الجانب اللّغوي، **ليخلُص المبحث الأخير** ببسط الحديث عن رافد المثاقفة وتبيان الطّريقة التي يحصل بها الاغتناء المعرفي والتبادل الفكري من خلال الترجمة.

1- اللّغة رافد معرفي في الترجمة زمن العولمة

يهدف هذا المبحث إلى إلقاء الضّوء على الرافد المعرفي للّغة من خلال الترجمة. ولذلك جاء متضمّنا مطلبين اثنين؛ يعالج الأوّل منهما علاقة الترجمة إلى اللّغة العربية بالمعرفة، أمّا الثاني فركّز الحديث عن الترجمة إلى العربية من زاوية ابتعاث اللّغة وتنمية للمعرفة. واشتمل هو الآخر على فرع واحد تطرّق جزء منه إلى ماهية التّنمية اللّغوية لغة واصطلاحا وتناول الجزء الآخر طرق ووسائل الترجمة في التّنمية اللّغوية.

1-1-في العلاقة بين الترجمة إلى اللّغة العربية والمعرفة

تعدّ اللّغة الوسيلة التي ننقل من خلالها معظم المعرفة؛ إذ يمكن للمرء أن يسأل نفسه كم سأعرف إذا لم تكن لديّ لغة لجمع المعرفة أو التّعبير عنها. وتتأثر لغتنا اليومية بشكل كبير بخطاب المجموعات الأكثر هيمنة في مجتمعاتنا، على الرغم من أنّنا قد لا نكون دائمًا على دراية بهذه الحقيقة. يمكن استخدام اللّغة التي نتحدّثُها لنقل المعرفة والقيم الموجودة داخل مجتمعنا، ولكنّها تؤثر أيضًا إلى حدّ ما على كيفية معرفتنا.[1] إنّ اللّغة هي الأداة التي نُحوِّلُ بها المجتمع إلى واقع، وثقافة الأمّة كامنة في لغتها، وما من حضارة إنسانيّة إلاّ وصاحبتها اللّغة. وتشهدُ الحضارة الإنسانيّة اليوم حركة دؤوبا نحو طبع الحياة كلّها بطابع

[1]TOK2022, Language and Knowledge, retreived from: https://tok2022.weebly.com/knowledge-and-language.html, accessed on Jun 13,2021, at 23:33.

اللّغة، في السّياسة والمعرفة والأخلاق والاقتصاد، ولم يغب على التقانة المعلوماتية والهندسة الوراثية أنْ تُبوّئ اللّغة على رأس البناء المعرفي، حتى أصبحت اللُّغة حاضرةً حضور الأساس للبناء، في مذاهب الفلسفة وفروع الفنّ وفروع العلم.[1]

وهناك علاقة عميقة جدًا بين اللّغة والفكر والمعرفة؛ لدرجة أنّها تؤدي أيضًا إلى ارتباط اللّغة بالقّوة، فمن خلال اللّغة يمكن للفرد التأثير على الفكر وتشكيله، ويمكنه كذلك تغيير الطّريقة التي يتحدث بها النّاس ويفكرون بها دون أدنى وعي. ومن المثير للاهتمام، أنّ الفرد قد لا يكون دائمًا على دراية بمدى تشكيل معرفته وهويته من خلال اللّغة. كما تُستخدمُ اللّغة لفهم العالم ونقل المعرفة؛ بمعنى ما، يمكن اعتبار اللّغة خريطة (مجازية) نستخدمها لتمثيل ما هو موجود بالفعل، في العالم الطّبيعي مثلا، إضافة إلى المزيد من الأفكار المجرّدة الأخرى. فاللّغة أداةٌ مهمّة بشكل لا يتصّور لنقل المعرفة وتوصيل الأفكار، إذ نجمع قدرًا كبيرًا جدًا من المعرفة من خلال اللّغة.[2] ومن نافل القول أنّ لغات العالم كثيرة ومتعدّدة، وكلّ لغة تتميّز عن غيرها، بما تعكسه من فكر، إلا أنّ هذا التّعدد لا يُؤدي إلى البُعد والتّنافر، بل إنّ هذا التنوّع خير، وهو سرّ الحياة واستمرارها. وبالتّالي فاللّغة هي الوسيلة الوحيدة المعبّرة عن هذا الكون، وهي لذلك تسير مع الفكر والمعرفة، وترتقي برقيهما،

[1] مجموعة مؤلفين، **اللّغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، يناير، 2013، ص.82.

[2] TOK2022, Language and Knowledge, retreived from: https://tok2022.weebly.com/knowledge-and-language.html. accessed on Jun13, 2022 at 23:33.

وتتلوّن بلونيهما، كونها من أهمّ تلك الوسائل التي تُتّخَذُ للتّعبير والتّبليغ عن شتىّ أشكال المعرفة.[1]

يذهب فريق إلى حصر **اللّغة الوظيفية** في اللّغة الأداة، ويجعلهما بمعنى واحد في مقابل لغة الثّقافة. ومن هؤلاء الفرنسي روبرتغاليسون(Robert Galisson) الذييرى بأنّ لغة الثّقافة تنفتحُ أساسا على معرفة أدب أمّة وحضارتها. واللّغة الأداة وسيلة مساعدة على اكتساب معرفة تتصّف بالعمليّة البراجماتية والشّموليّة. وتختلفُ اللّغة الأداةُ عن لغة الثّقافة في كون أنّ اللّغة الأداة ليست غاية، وإنّما وسيلة لتحصيل معرفة أخرى، على خلاف لغة الثّقافة التي تُعتبرُ غايةً ووسيلةً في آنٍ واحد.[2] ولا ريب أنّ المعرفة، بجميع ألوانها وصنوفها وتجلّياتها المختلفة هي التي تُؤسّس في جملتها ما يُعرَف **بمجتمع المعرفة**؛ إذ ترتبط أشدَّ الارتباط بالثّقافة التي تُنتِجها وتنتمي إليها من ناحية، واللّغة التي تعبّرُ عنها وتُكتَسَب أو تُصاغُ بها، وتؤدّيها أو تكون حامِلًا لها، من ناحية ثانية؛ فلا يمكن أن تحصلُ معرفة دون لغة، مهما كان الأمر. وارتباطُ اللّغة بالمعرفة بهذا الشّكل الضّروري، هو الذي يجعل المرءُ

[1] أحمد عبد الرحمن حماد،**العلاقة بين اللغة والفكر دراسة للعلاقة اللّزومية بين الفكر واللغة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985، ص.44.

[2] شريف بوشحدان، **لغة وظيفية أم تعليم وظيفي**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع.3، 2002، ص.138.

يقول أنّ اقتصاد المعرفة مرتبط أشدّ الارتباط **باقتصاديات اللّغة.** أيْ إن الرأسمال المعرفي لا يمكن أن ينفصل عن الرأسمال اللّغوي، فكلاهما وجهانِ لثروة واحدة.[1]

ويمثّلُ مدخلُ اللّغة واحدا من المداخل الأساسية لتمكين المجتمع في عالم التّنمية والمعلومات والمعرفة؛ باعتبارها أداةً لإدراك هذه المعارف واستيعابها، ونقلها والتّفاعل معها. فاللّغة، من هذا المنظور، وسيلة لربط الإنسان بالواقع، على العموم، وبتدفّق المعارف والمعلومات فيه، على الخصوص. ومن ثمة فهي بعيدة كلّ البعد عن الحياد لاعتبارين متلازمين: اعتبار المعرفة، إذ اللغة مؤثّرة في المعارف المنقولة بها، واعتبار معرفة اللّغة، إذ نوعيّة المعرفة المنقولة مؤثّرة في أداة نقلها.[2] إنّ مجتمع المعرفة الذي نتحدّث عنه اليوم، والذي فرضته التّنمية والتّطوّر الاقتصادي والعولمة، يتميّز على غيره من المجتمعات(مجتمع الزراعة، الصناعة...) بامتلاك المعلومات والمعارف العلميّة والتّقنية، وتوظيفها في الإنتاج، والخدمات والإدارة، ولا نعتقد أنّ الحصول على كلّ هذه المعلومات والمعارف على اختلافها يُمكن أن يقع من دون أداة اللّغة. ويجدر في هذا المقام أن نُشير إلى تلك العلاقة التي تجمعُ اللّغة بالتّنمية والقوّة، لاسيما في ظلّ اقتصاد المعرفة وعولمة السّوق. وبما أنّ القوة أضحت

[1] عبد العلياالودغيري، **العربية أداةً للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة**، مقال نُشر بتاريخ 2019/12/23، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/The-Arabic-Language-as-a-Tool-for-Unity-Development-and-Knowledge-Indigenization.aspx
وتم الاطلاع عليه يوم: 2021/08/17، على الساعة 16:18.

[2] محمد غاليم، **بعض مقتضيات تمكين اللغة العربية في مجتمع اقتصاد المعرفة، مجلة** اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد11، ع01، 2009، ص.213.

ترتكز على المعرفة، تبوّأت لغة المعرفة مكانة عظيمة في عالم الاقتصاد، واحتلت مكانة لا تقل أهمية عن المكانة التي تكتسيها المعرفة، من حيث أنّها أحدُ دعائم خلق الثّروة في الاقتصاد الجديد.[1]

إنّه ولكي تحصلَ عمليّة نقل الفكر والمعرفة من شخص لآخر أو من جيل لآخر، لا بُدّ من توفّر أداةٍ تضّم وتضمنُ نقل هذه الأفكار؛ واللّغة تتكفّل بهذا الدّور. ولا تقتصرُ اللّغةُ على مجرّد استخدام الألفاظ أو كوسيلة التّعبير، بل المراد هو نقل معنى معيّن إلى الغير.[2]وهي، أيضا، أداة معرفيّة لا غنى عنها؛ إذ بِها يستفسر المتحدثُ عن الجوانب المعرفيّة التي لا يعرفها، كي يتمكّن من سدّ النّقص في معلوماته ومعارفه وأفكاره.[3] وكلّما نمتْ لغةٌ الفرد زادت معارفه وتطوّرت مفاهيمه واتّسعت مداركه وآفاقه الذّهنية، ومن ثمَّ يستطيع المساهمة في عمليّة إنماء وتطوير اللّغة وإغنائها، وهذه العلاقة بين اللّغة والتّنمية المعرفيّة والفكريّة ملازمة لكلّ فرد في المجتمع، وتعكس مستوى نموّه الفكري وقدراته اللّغويّة.[4]

[1]محمد عمر حساني، **اللّغة والتنمية: المحفزات والمعيقات**، مجلة أفاق علمية، المركز الجامعي المقاوم الشيخ أمود بن مختار، إليزي، المجلد11، ع02، 2019، ص-ص. 553-554.

[2]عبد القتاح البشيري، **الإنسان بين القكر واللغة**، مقال نشر على الأنترنيت يوم 2020/07/25 وتم الاطلاع عليه يوم 2021/08/18. https://thakafamag.com/?p=40457

[3]صحراوي بونوالة، **اللّغة والفكر بين حدود التعالق والانعكاس**، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، المجلد03، ع.12، 2015، ص220.

[4]أحمد فلوح، **اللّغة والتّعليم والتّنمية**، مجلة السراج في التنمية وقضايا المجتمع، جامعة حمّة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد(04)، ع.01، 2020. ص.46.

يذهب أحدُ الدارسين نقلا عن أحمد محمد المعتوق إلى اعتبار اللّغة " مرآة الشّعب ومستودع تراثه، وديوان أدبه، وسجلّ مطامحة وأحلامه، ومفتاح أفكاره وعواطفه، وهي فوق هذا وذاك رمزُ كيانه الرّوحي وعنوانُ وحدته وتقدمّه وخزنة عاداته وتقاليده". وبالتّالي فإنّ معرفة هذه اللّغة تفتح للإنسان آفاقا رحبة من التّجارب والمعارف والأفكار، وتتيح له إمكانية الاطلاع على حياة السّابقين؛ فيتعرّف على عاداتهم وتقاليدهم، وأقوامهم ومذاهبهم، ويطّلع على تراث أمته الفكري والحضاري والاجتماعي وعلى تراث مجتمعات مختلفة متباعدة الأماكن والأزمان، فينهل من خبراتهم وتجاربهم ورؤاهم، الأمر الذي يجعل منه أكثر رقيا ووعيا وأثرى فكرا وأرحب معرفة.[1] وإذا كانت اللّغة مماّ يؤثِّر في نظرة الناطقين بها إلى الكون، فإنّ البيئة الاجتماعيّة تؤثّر بدورها في اللّغة سواء على المستوى الصّوتي أو المفرداتي أو التراكيبي. وهذا التّأثير المتبادل يَزيدُ من عظمة الدّور الذي تُؤدّيه اللّغة في عمليّة التّنمية الشّاملة التي من أولى أولوياتها تعميمُ المعرفة العلميّة والتّقنية بين المواطنين بلغة يفهمونها ويتداولونها وينطبقُ فيها المُصطلح على المفهوم بالشّكل الذي يُحقّقُ عمليّة التّواصل من دون أدنى حواجز أو عوائق.[2] ومن زاوية أخرى، تحملُ اللّغة هموم متكلّميها وتُساهم في تنظيم سلوكهم وتفاعلهم وتعبيرهم عن مشاعرهم وتوحيد انتمائهم. فقيمتُها ليست

[1] أحمد محمد المعتوق، **الحصيلة اللّغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996، ص.42.

[2] علي القاسمي، **علم المصطلح: أسسه النّظرية وتطبيقاته العمليّة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط.02، 2019، ص.81.

محصورةً في طبيعتها فقط، فهي أكبر من مجرد آلية للتبليغ والتواصل؛ بل في قدرتها على تجسيدِ وتصوير الثّقافة اللّسانية وفكرها وكونها جامعة بين مُعبِّر عن الإبداع وحاملٌ للمعرفة ومنتج لها، ووعاءً للفكر والثّقافة.[1]

ولثراء الحصيلة اللّغوية أثرٌ إيجابي على الفرد؛ ويبرز ذلك من خلال تنامي المعارف والخبرات، واكتساب مهارات وتجارب جديدة، وهو ما يؤدي إلى نماءِ مخزونه الفكري والمعرفي والثّقافي عامّة. ذلك أنّ المادة اللّغوية بما تتضمنه من كلمات وصّيغ لفظيّة لتعتبر حجرا أساسا في التّحصيل المعرفي وإمداد الفكر بمختلف الخبرات والمهارات والثّقافات. ومن جهة أخرى، يُعتبر اتساع حصيلة الفرد اللّغوية عاملا مهمّا في إدراك كثير ممّا يقرأ؛ إذا كانت لديه القدرة طبعا على القراءة. فكثيرا ما يتداول المثقّفون والمتعلّمون مفردات وتعابير وصيغ فصيحة، وكلما زاد فهم وتعرف الإنسان عليها كلما تضاعفت معارفه ومداركه.[2]

ويستخلص ممّا سبق، أنّ ثمّة علاقة وطيدة بين المعرفة واللّغة، إذ لا يمكنُ الحصول على المعرفة في غياب اللّغة، ولا يمكن أيضا أنْ تنموَ اللّغةُ وتتطوّر ما لم تنفتح على عالم المعرفة وتتأثّر بالمعارف المنقولة على اختلافها، الأمر الذي يجعل من قضيّة فصل اللّغة عن المعرفة أمرا مستحيلا.

---

[1] صبرينة مزياني، **علاقة اللغة بالمجتمع – وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع**، موقع المركز الديمقراطي العربي، تمّ الاطلاع عليه يوم 2021/08/23، على الساعة 22:15، على الموقع التالي:
https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=7821

[2] أحمد محمد المعتوق، **مرجع سبق ذكره**، ص-ص.60-61.

1-2-التّرجمة إلى العربية ابتعاثٌ للّغة وتنميةٌ للمعرفة

إنّ اللّغة كائنٌ حيّ، وكلّما اتّسعت حضارةُ أمّة، نهضت لغتها وسمت أساليبُها وتعدّدت فيها فنونُ القول، ودخلت فيها ألفاظٌ جديدةٌ عن طريق الوضع، والاشتقاق والاقتباس أو الاقتراض للتّعبير عن المسميّات أو الأفكار الجديدة، فتحيي هذه اللّغة وتتطوّر عبر الزمن وتتلاقحُ مع غيرها من اللّغات. ولا أحد منّا ينكرُ أنّ اللّغات تتداخل وتتلاقحُ كلّما اتّصلت إحداها بالأخرى بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وأنّ أيّ لغة من اللّغات في العالم كما تُؤثّر في غيرها، فإنّها أيضا تتأثّر، وأنّه من المتعذّر أنْ تظلّ لغة بمأْمنٍ من الاحتكاك بلغةٍ أخرى.[1]

يعتقدُ عالمُ اللّغة الفرنسي جوزيف فندريس(Joseph Findris) أنّ تطوّر اللّغة مستمرّ في معزل عن كلّ تأثير خارجي، يعدّ أمرا مثالياً، لا يكاد يتحقّق في أيّ لغةٍ، بل على العكس من ذلك، فإنّ الأثر الذي يقع على لغة ما من لغات مجاورة لها، كثيرا ما يؤدّي دورا هاما في التّطوّر اللّغوي ذلك لأنّ احتكاك اللّغات ضرورة تاريخية، واحتكاكها يؤدي إلى تطوّرها.[2] ونُلفتُ إلى أنّ من النّماذج الحيّة على احتكاك وتأثّر اللّغات بعضها ببعض، أنّ العالمَ القديم- كما سمّاه الباحثون المحدثون- قد وقع تحت سيطرة المسلمين الفاتحين

[1]عبد التواب رمضان، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1987، ص.258.

[2]الزناتي أنور محمد، **العربية ودورها في التواصلالحضاري بين الشعوب**، دورية كان التاريخية، ع.13، 2011، ص. 75. رابط المجلة: www.historicalkan.co.nr

ونفوذهم، وكان من لوازم ذلك أنْ يطلّع المسلمون على ما لدى الأمم المفتوحة من العلوم والثّقافة والأدب، والعادات والتقاليد، الأمر الذي ترتّب عليه بداية الاحتكاك الثّقافي والحضاري بينهم وبين تراث هذه الأمم المفتوحة، وهو في جملته يتمثّل في هذه الثقافات الثلاث: الفارسية، والهندية واليونانية. والجدير بالذّكر، أنّ هذه الأمّة المفتوحة، بما لديها من حضارة عريقة وثقافة، قد قبلت لغة الفاتحين، أي العربية، واتّخذتها لغة العلوم والأدب، ولغة الإدارة والشّعائر الدينيّة كذلك. وتحوّلت العربية من لغة محليّة إلى لغة عالمية.[1] وكيف يستطيع أحد أن يقاوم جمال هذه اللّغة، ومنطقها السّليم وسحرها الفريد؟ فجيرانُ العرب أنفسهم في البلدان التي فتحوها سقطوا صرعى سحر تلك اللّغة، حسب ما كان يشكو أساقفة إسبانية بمرارة. فقد اندفع النّاس إلى تعلّم اللّغة العربية بشغف كبير، حتى أنّ القبطية ماتت تماما، بل إنّ اللّغة الآراميّة قد تخلّت إلى الأبد عن مركزها لتحلّ معها لغة محمد صلىّ الله عليه وسلم، كما ورد على لسان المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة(Sigrid Hunke).[2] هذا عن بعض احتكاك اللّغات الأخرى بالعربية وتأثير هذه الأخيرة عليها.

ولا يخفى على خاف، أنّ العرب يتقاسمون العالم في جغرافيا الزمان والمكان وفي الثقافة والدين. وإن النّاظر إلى حال اللّغة العربية ليجدها تعجّ بالمفردات الأجنبية، سواء

[1] موسكون ديهياتون، **دور اللغة العربية في عصر العولمة وتطبيقها في تطوير العلوم**، مجلة إزدهار، دار اللغة العربية، المجلد1، ع1، ماي2018، ص.36.

[2] هونكة زيغريد، **شمس العرب تسطع على الغرب**، ترجمة فاروق بيضون، وكمال دسوقي، دار الجيل، بيروت، 1993، ص.367.

كان ذلك على مستوى حواراتنا اليومية العادية أو على مستوى كتاباتنا ومختلف نصوصنا. والحالة هذه، لا تصبح اللّغة الأجنبية لغةً دخيلة في اللّغة العربية، وإنّما لغة ضليعةً في بنيانها ومكوّناتها، تُساعدها لصياغة معانيها، وتتواصل معها في شؤونها وهمومها. وهذا التّداخل والتمازج اللّغوي يضطرُّنا إلى أنْ نكون على تواصل حثيث يساعدنا على تنمية أواصر الصّداقة واستثمار مساعيها في مواجهة المستجدات التي من الممكن أن تحول بيننا وبين تطلعاتنا وآمالنا المستقبلية، ولن يتأتىّ ذلك إلا عبر قناة الترجمة.[1]

لعلّ الحديث عن تنمية اللّغة وتطوُّرها في ظلّ العولمة وانتشار تأثيراتها المختلفة، ليسوقنا، في هذا الصدد، إلى الحديث عن العولمة اللّغوية التي تتجلّى أبرز معالمها في عولمة الفكر، والثّقافة التي تعمد إلى إيجاد ثقافة واحدة في لغة واحدة؛ وهذا واقع يفرض نفسه على اللّغة العربية وعلى أهلها شاءوا أم أبوا، الأمر الذي يستدعي الاستفادة منه والتّفكير في سبل التّعامل معه واستيعابه حتى يحصل التّطوير اللّغوي والنّماء المعرفي، الذي تفرضه غزارة المصطلحات اللّغوية الوافدة.[2]

[1] جميلة روقاب، **مسار الفعل الترجمي بالجزائر ومستقبل اللّغة العربية**، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد07، ع10، 2018، ص.64.

[2] الطائيّ نعمة دهش فرحان ، **العولمة اللغوية وطرائق استثمارها في تنمية المعجم العربيّ(تشخيصٌ... وإجراءٌ)**، بحث منشور على موقع Researchgate: وتم الاطلاع عليه يوم 2021/08/28. على11:22.
https://www.researchgate.net/publication/329917084_alwlmt_allghwyt_wtrayq_astthmarha_fy_tnmyt_almjm_alrby_almasr

وبالتّالي فإن عولمة اللّغة تنأى هنا عن فكرة تغيير ألسنة الشّعوب؛ وتدنو إلى تحقيق مشروع شيوع بعض الممارسات التّعبيرية الجديدة، والتّسميات والمصطلحات التي يجري نقلها بألفاظها أو بواسطة الترجمة لتغدو جزءا من تقنية التّعبير الاجتماعي والثّقافي للمجتمع المستقبل.[1] واللّغة ظاهرة اجتماعية تتحرّك ذاتيا كلّما تلقّت منبّها خارجيّا؛ وترجمة العلوم والأعمال العلميّة والفكريّة أشدّ المنبّهات التي من شأنها أنْ تستحثّ اللّغة لنقل المفاهيم واستحداث المصطلحات المُعبرّة عمّا يحصلُ من تطوّر مفهومي في ذاكرة الحضارة المتجدّدة ولاسيما في خضم العولمة. ويعدّ دخول المصطلح المنقول إلى منظومة اللّغة المستقبلة مولودا جديدا ولبنة تضاف إلى بنية نظامها المُعجمي الذي يدفعها نحو التّطوّر ومواكبة المستحدث.[2] وفضلا عن ذلك، يجعل تنامي البحث اللّغوي والاتّصال بالغرب ثقافيا وحضاريا من مواجهة ألفاظ الحضارة الغربية التي تبثها العولمة مطلبًا ملحًا. إذ بذلت جهودٌ جبّارة من لدن مترجمين ومختصين لتعريبها ونقلها؛ الأمر الذي حفزّهم وجدّد البواعث عندهم على العودة إلى ما كان من جهود علماء العربية القدامى في هذا الصدد.[3] إنّ تأثير الترجمة

[1] المختار الجيلاني، **العربية في وجه العولمة اللّغوية**، مقال منشور على موقع مجلس اللسان العربي بموريتانيا: https://allissan.org/node/1200، وتم الاطلاع عليه يوم 2021/08/28.على 12:00.

[2] عبد السلام شقرون، **حياة المصطلح العلمي**، في " **أهميّة الترجمة وشروط إحيائها**"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007، ص.214.

[3] مسعود بوبو، **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج**، منشورت وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بيروت، 1982، ص.12.

عموما وترجمة الأعمال الفكرية خاصة، ليزيد من أهميّتها ويعمّق من أثرها في المجتمع، ويتجلّى ذلك من خلال رفد وتطوير اللّغة الأمّ واستمرار نموّها وصقلها وتغذية جذورها، والحدّ من الاعتماد على اللّغات الأجنبيّة كجسر للوصول إلى العلم والمعرفة.[1] فاللّغة إنّما تعدّ سلاحا بيد التّرجمة لأنّها الوسيلة إلى إعادة إنتاج المعرفة، وهذا المبدأ الذي توسّلت به الحضارات العربية، وجاء تراثها، هي الأخرى، شاهدا به وشاهدا عليه؛ إذ يستشفّ كلّ منْ يُراجع صفحات التّاريخ، حجم العناية والاهتمام الذي أولاه العرب بالترجمة في سبيل نقل العلوم ومعارف الأمم الأخرى وثقافات الحضارات التي سبقتهم.[2] ولقد أظهرت التّجربة الحضارية الأولى القدرة العربيّة على استيعاب علوم الآخرين وترجمتها ضمن دلالات تنتمي للحقل الثّقافي العربي– الإسلامي، وهنا كانت القدرة اللّغوية بقدرة الناطقين بها، في عميلة استيعاب المعرفة، مما يؤكد العلاقة بين تطوّر اللّغة والتّحصيل المعرفي والحضاري، وأنّ قوّة أيّة لغة ليس في معجمها وتركيبها فقط، ولكن في قدرة أهلها على التّعايش مع الثّقافات الأخرى، وسيطرتهم على المعرفة والواقع، ومن هنا فالبقاء عند مدح اللّغة العربية أو رثائها وتعداد خصائصها سوف لن يكون خطًا دفاعياً مجديًا أمام التّطور اللّغوي الحاصل في

[1] سليمان العباس، **الترجمة نافذتنا على العالم**، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، 2000، ص.5.

[2] عبد السلام المسدي، **ما وراء اللغة**، بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994، ص.123.

العالم، والذي تُصاحبه هيمنة إعلامية لغويّة، وإنمّا في تطوير هذه اللّغة واستشراف مستقبلها وتجاوز الصّراعية التّقليدية التي يتحدث عنها البعض كاللّغة العربية والدارجة مثلا.[1]

وتهبُ ترجمة الأعمال الفكريّة والعلميّة إلى العربية النّصَ الأصلي صورة جديدة وحياة جديدة في محيط ثقافيّ جديد، ليصبح النّقل اللّغوي انتقالا وتحوّلا وتلاقُحا وتناسلا لمفاهيم وأفكار ومعارف جديدة في أفضية متجدّدة وعوالم متكاثرة.[2] وعلاوة على ما ذُكر فقد تُسهم الترجمة، في هذا الصدد، إلى جانب المصطلحية، في عملية نموّ اللّغة العربية وبقائها. فالترجمة والمصطلحية تساعدانها على تجديد الأساليب والمفردات العامة والمتخصّصة التي تحتاجها في الميادين الجديدة، إذ تجد نفسها مضطرّة إلى أنْ تبحث عن صيغٍ ومصطلحات حديثة تُلائم الواقع المعيش الذي يفرضُه واقعُ الحال، الأمر الذي يبثّ في اللّغة العربية روحا جديدة ويساهم في ثرائها وغنائها.[3] كما يساعدها كذلك في محاربة أسباب التراجع والقصور والعجز، ويجعلها قادرة على التكيّف مع مستلزمات الحياة ومتغيّراتها، فيغدو المجتمع العربي بذلك قادرا على مواجهة المجتمعات المتطوّرة الأخرى في شتى المجالات،

[1] بوزيد بومدين، **اللغة العربية وأشكال الهيمنة الجديدة**، في **اللّغة العربية** ، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد11، ع.01، 2009، ص.745.

[2] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.178.

[3] محمد ممدوح خسارة، **حول قضية الترجمة والتعريب والتنمية اللغوية في العربية**، في "**التعريب والتنمية اللغوية**"، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1994، ص 30 –33، 127، 218.

وتجعله أيضا قادرا على إثبات نفسه في العالم أجمع.[1] وننوّه إلى أنّ ترجمة أمهات الكتب العلميّة والأعمال الفكريّة في كلّ فرع من فروع المعرفة واجب جليل؛ ذلك أنّ الترجمة في هذا المقام هي الوسيلة الوحيدة لدفع تهمة القصور عن اللّغة العربية التي يتّهمها بها من يجهلُها، وإثرائها بالمصطلحات العلمية والفنيّة وغيرها. كما تعتبر أيضا ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية في وقتنا الحاضر الذي أصبح فيه العالم قرية صغيرة، دعما وإثراءً للمكتبة العربية ما من شأنه أن ينقل المعارف والخبرات المساهمة في تطعيم اللّغة والثقافة العربية بما يختزنه التراث الإنساني.[2]

ولعلّ من الأنسب القول أنّ التّاريخ يحفظُ للحضارة العربية أيّام قوّتها، وبلوغ عصرها الذّهبي؛ حين كان للتّرجمة الدّور البارز والأهميّة القصوى في النّهوض بالحياة الفكرية والمعرفية عموما، وإثراء اللّغة العربيّة وتطويرها خصوصا. إذ دخل في اللّغة العربية بفضل نقل مختلف الأعمال الفكرية والمؤلفات العلمية، كثير من المعاني والتراكيب والعبارات العلمية، وأصاب قاموسها عددا كبيرا من الألفاظ الأجنبية، وتحوّلت إلى لغة عالمية قادرة على استيعاب كافة مجالات الحياة من سياسة وإدارة وعلوم. ولذلك فإنّ دور الترجمة في نقل المعرفة والفكر ليتعاظم اليوم أكثر من أيّ وقت مضى لاسيما مع طغيان العولمة وزيادة

[1] المعتصم بالله الخلايلة، أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، المجلد07، ع.01، 2018، ص.266.

[2] رجاء وحيد دويدري، **المصطلح العلمي في اللّغة العربية**، دار الفكر، دمشق، 2010، ص.109.

تدفّق المعلومات الذي يقابله زيادة في الرغبة إلى إشباع الفضول المعرفي وإرواء حبّ الاطلاع والاستفادة بآخر ما أنتجه الآخرون من ابتكار وتطوّر علمي.[1]

ووفق هذه الرؤية، تغدو ترجمة الأعمال الفكرية والعلمية إلى العربية تطويرا للّغة العربية وإغناءً لها من حيث أنّها اللّغة المتلقيّة، ذلك أنّ الترجمة إليها ليست مجرّد نقل بسيط للنّص أو الكلمات، أو مرآة عاكسة له، أو استنساخا محضا لمضمونه؛ وإنّما هي إعادة إنتاج للنّص، وتأويله وتطويع اللّغة العربية لاستيعاب واحتواء مفاهيم النّص ودلالاته. **فالتّرجمة بذلك هي عمليّة حوار بين لغتين** بالإضافة إلى كونها حوارا بين ثقافتين، يؤّدي في النّهاية–إذا ما تمّ بصورة فعاّلة– إلى تغيّر في مفاهيم اللّغة المترجم إليها، وبالتالي تطوير لغتها؛ على مستوى المفردات، والتراكيب، والدلالات والأساليب، فضلا على استيعاب مفاهيم جديدة تنير الوعي، وتثري الرصيد المعرفي لأهلها.[2]

ويظهر أنّ نقل العلوم والكُتب والأعمال الفكرية إلى العربية يُنتج مجتمعا قادرا على الإبداع والابتكار، وأكثر منافسة في سوق العمل العالمي، وترجمة المفردات الأجنبية المتدفقة إلينا كلّ يوم إلى اللّغة العربية بفعل العولمة، يجعل للّغة العربية حُضورا قويّا في السّوق الاقتصادي العالمي إلى جانب لغات العالم، فتسود مفردات اقتصادية في الأسواق التجارية،

[1] سليمة برطولي، **دور الترجمة في بلوغ اللغة العربية عصرها الذهبي**، مجلة العربية، المجلد 08، ع.01، 2021، ص21.
[2] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، 2019، ص.177.

ومفردات تقنية للقوى العاملة، ومفردات تخص السلع والمنتجات والخدمات السائدة في السّوق.[1] ويرى بعض الباحثين أنّه من المستحسن أن نُقارب في لغة العلم بين لغتنا العربية واللّغات العالمية الأخرى، بواسطة الإكثار من استعارة المصطلحات الحضارية الحديثة التي لا أصول لها في العربية، مثلما فعل أجدادنا من قبل، بعد تحريف يتناسب مع قواعد اللّغة العربية، وهذا إغناء كبير للغتنا العربية، والخروج بها إلى نطاق العالمية، كي تأخذ مكانها في عالم العولمة وما يليه.[2] وممّا لا ريب فيه أنّ العولمة بما تأتي به من كمّ هائل من المصطلحات في شتى فروع العلم والمعرفة لتضع العربية أمام تحدّيات كبيرة، وليس للترجمة خيارٌ سوى أنْ تُؤدّيَ الدور المنوط بها، كما أدّته في السابق على تطوير العربية وإغناء معجمها ورفده بما يمكنه من استيعاب التّطور المعرفي الذي يجري في اللّغات الأخرى. إنّ عملية الاغتناء اللّغوي هذه، تُكسبُ أهلها معارف ومفاهيم جديدة، وتسمحُ لمستخدميها بالتّعبير بطواعية عماّ جدَّ في حياتهم، وما جدّ في مختلف مجالات المعرفة. ولو قدِّر، على سبيل المثال، للأقدمين أنْ يُبعثوا من جديد لشقّ عليهم التّعبير عمّا في حياتنا المعاصرة.[3]

[1] ياسمين سعد الموسى، **استثمار اللّغة العربية بين الواقع والطّموح**، جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن، ص.05.

[2] رجاء وحيد دويدري، **مرجع سبق ذكره**، ص. 189.

[3] حمزة حسن، **الترجمة وتطوير العربية الوجه والقفا**، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الظعاين، الدوحة، قطر، 2013، ع.216، ص.19.

ومن ميادين الحياة التي نُقرّ فيها بقصورنا اللّغوي ويجعلنا مجربين على قضاء الوقت للعمل على تطوير علومنا اللّغوية هو ميدان الحضارة والتّنمية، ولم يُسجّل التّاريخ أنّ أمّة أبدعت وكان لها التّمكين والحظوة خارج لغتها، فالأمم والشّعوب العربية لا يمكنُها أن تأمل بنهضة مستقبلية بينما تبني أملها الحضاري على اللّغات الأجنبية، ولهذا ينبغي أن تكون لغتنا قادرة على مسايرة كل أنواع التّطور الإنساني لعلّه يأتي علينا يوم وندلي بدلونا فيه، ولن يتأتّى ذلك إلا من خلال تكثيف الترجمة الفكرية وفي مجال العلوم والأبحاث، حتى نجسّر الهوة المعرفية بيننا وبين الدّول المتطورة، ونعيد اللّغة العربية الفصحى إلى الحياة بدرجة كبيرة؛ كلغة علم وثقافة وتواصل.[1] إنّ تأثير الترجمة على العربية زمن العولمة قد سمح بانتشار الكثير من التّعابير والممارسات الأجنبية في المعاملات والخطابات الاجتماعية، والثّقافية والفكرية العربية، ويعتبر ذلك تحدّيا كبيرا من تحدّيات الترجمة إلى العربية؛ من حيث بلورة وتشكيل مفاهيم وتصورات الفرد العربي. ولا بد في هذا الصّدد للمثقف العربي أنْ يعي خصائص لغته، ويؤمن بقوّتها و ثرائها وميزتها الفريدة كلغة مطواعة

[1] محمد علي النجار، **خطوة نحو علومنا العربية–الصيغ الزمانية في العربية دراسة مقارنة مع اللغة التركية، مجلة مقاربات، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، 2018، ص35–45.**

قادرة على احتواء العلوم وما استجد في عالم التّطور والبحث حتى يُستغلّ هذا الأثرُ على النّحو الإيجابي أيمّا استغلال.[1]

صفوة القول أنّ التّنمية اللّغوية هي ركيزة الّتنمية البشرية الشّاملة؛ الرّامية إلى توسيع مدارك الإنسان وقدراته وتيسير اكتساب المعرفة وتمثّلها وإعادة إنتاجها وتوثيقها ونقلها من جيل إلى جيل. وقد ثبت أنّ الاقتصاد العالمي الجديد في ظلّ القرية الكونية مبنيّ على المعرفة. فالنّمو الاقتصادي مرتبطٌ بالنّمو العلمي والتقني للقوى العاملة، وبسرعة تبادل المعلومات والمعارف الخبرات. وليس هناك أداةٌ لهذا النوع من التّبادل غير اللّغة. وكلّما كانت اللّغة ثريّة أضحت إشاعة المعرفة وتبادلها ميسورة بين أفراد المجتمع، فيتكوّن مجتمع المعرفة وتتحقق التنمية البشرية المأمولة.[2]

وبناءً على ما ذُكر، يمكن القول إنّ للترجمة إلى العربية فضائل بالغة على اللّغة والمعرفة؛ ومن أبرزها أنّها عمليّة تجديد لغوي وتوليد معرفي؛ إذ إنّ النقل سبيل التفتّح على عوالم جديدة، وآفاق معرفية تنموية لا يمكن أن تتأتى لحضارة كانت إلاّ من خلال الحوار عبر قناة الترجمة منها أو إليها.

1-2-1- طرق ووسائل الترجمة في التنمية اللغوية:

[1]طلال وسام أحمد البكري، **العولمةوأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها**، جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ع.4، المجلد1، 2015، ص.62.

[2]علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.732.

ثمّة طرق ووسائل متعدّدة تساهم في إثراء محتوى اللّغة المنقول إليها وتنمية رصيدها المعجمي عند الترجمة. ونحاول فيما يلي أن نورد أبرز تلك الوسائل التي تحقّق ذلك، مُستهلّين الحديث أوّلا عن ماهية التنمية اللّغوية ثمّ التطرّق إلى تلك الوسائل والطرق.

1-2-1-1-ماهية التنمية اللّغوية:

التّنمية لغة: التّنمية لغة النّماء والزّيادة. وجاء في قاموس مقاييس اللّغة: "نميَ: النون والميم والحرف المعتل أصلٌ واحدٌ يدل على الارتفاع والزّيادة. وتنمىّ الشّيء أيْ ارتفع من مكان إلى مكان، وأنميت الشّي ونمّيته جعلته ناميًا.[1]

التّنمية اصطلاحا: يمكن القول إنّ مفهوم التنمية لا ينتمي إلى مجال واحد، بل له وجود في ميادين عديدة مختلفة، لذلك فإن التّعاريف الاصطلاحية جاءت بشأنه مختلفة، ونحاول تقديم أمثلة عن بعض ما ورد منها:

يفيد مفهوم التّنمية إلى ذلك النّمو المدروس على أسس علمية، والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية سواء كان تنمية شاملة وكاملة، أو تنمية في أحد الميادين الرئيسة مثل الميدان الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي وغيرها. فالتّنمية هي عملية تغيير اجتماعي

[1] جمال والزين، **التعدد اللغوي بالمغرب وسؤال التنمية**، سلسلة دراسات وأبحاث، مركز معارف للدراسات والأبحاث، الدار البيضاء، المغرب، مارس، 2020، ص.07.

مخطط، يقوم بها الإنسان للانتقال بالمجتمع، أو المجتمع المحلي من وضع إلى وضع أفضل، بما يتّفق مع احتياجاته، وإمكانياته الاقتصادية، والاجتماعية والفكرية...إلخ.[1]

أما اللّغوية: فهياسمٌ منسوب إلى لغة.[2] واللّغة هي كلّ وسيلة لتبادل المشاعر والأفكار كالإشارات والأصوات والألفاظ.[3]

إنّ التّنمية اللّغوية: عملية واعية هادفة إلى إحداث تغيرات محدّدة منشودة وليست مجرّد رصدٍ لتغيّرات لغويّة، ولهذا ينبغي عدم الخلط بين تلك البحوث ذات الصّبغة التّاريخية الهادفة إلى رصد التّغيرات اللّغوية في لغة واحدة أو في عدة لغات.[4]

وتعني عبارة التّنمية اللّغوية شيئين اثنين:

أ- **زيارة الثروة اللّفظية ومخزونات الكلمات والمفردات** وفق أصول العربية وضوابطها، بحسب ما تُمليه حاجات وضرورات التواصل بين أفراد الأمة العربية ومجتمعاتها، ووفق حاجات التواصل مع اللّغات الأخرى عبر الترجمة إلى العربية ومنها.

[1] مالك عبد الله المهدي، **مفهوم التّنمية الاجتماعية: رؤية مستقبلية**، مجلة الدّراسات المستقبلية، مجلد 17، ع01، 2016، ص.4.

[2] عمر أحمد مختار، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ط1، 2008، 2021.

[3] **المرجع والمكان نفسه.**

[4] محمود فهمي حجازي، **اللّغة العربيّة في العصر الحديث قضايا ومشكلات**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998، ص.113.

ب- **تطوير أساليب التّعبير والتواصل في العربية** بالانفتاح على أساليب التّعبير التي يبتكرها الأدباء والشّعراء والنّقاد والمختصّون العلميّون والمُترجمون والإعلاميون، وأمثالُهم من المبدعين، والتي لا تخرج عن أصول اللّغة العربية.[1]

في ظلّ ما تقدمّ نستخلصُ أنّ التّنمية اللّغوية ليست عمليّة عشوائية ولا أسلوبًا غير منظمّ ولا مضبوط، بل إنّ لها أصولا تُمليها ضرورة التواصل، وتدعو إليها الحاجة إلى تنميّة أساليب الاستخدام الجيدّ للّغة خدمة للأفراد والمجتمع.

1-2-1-2-طرق ووسائل الترجمة في التّنميّة اللّغويّة:

ليست اللّغة العربيّة بدعًا من اللّغات، فلم يكُنْ أصحابُها معزولين عن الاختلاط بالأقوام والشّعوب الأخرى، ولا كانت بريئةً من التّأثير في اللّغات أو نقيّة من التّأثر بها. لكنّ اختلاط الأمم والتّبادل اللّغوي زمن العولمة والقرية الكونيّة يفوق بكثير ما كان عليه في السّابق، الأمرُ الذي طرح تحدّيات أمام الترجمة لإيجاد الحلول والطّرق الكفيلة لنقلها إلى العربية في محاولة للسّعي إلى الكشف والمعرفة والتجددّ ومشاركة فاعلة في حركة الحياة الفكرية والإنسان.[2] ويذكُر العلاّمة مصطفى الشهابي نقلا عن شحاذة الخوري: " أنّ العربية نمت

[1] محمد ممدوح خسارة، **التّنمية اللّغوية طريق إلى المعاصرة**، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ع.4، 2018، (ص-ص).10-11.

[2] مسعود بوبو، **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بيروت، 1982، ص.12.ص-ص.5-7.

بالاشتقاق والمجاز والنحت والتعريب، وهي الوسائل التي رجع إليها العلماء والنقلة عندما وضعوا آلاف المصطلحات في صدر الإسلام، وهذه الوسائل هي التي نتخذها في زمننا هذا لنقل العلوم الحديثة إلى لغتنا الضادية"[1]. ونلخّص أهمّ الطُّرق والوسائل في ما يلي:

2-1-**التّعريب:** لكلمة "تعريب" مقابلين اثنين في اللّغة الإنجليزية (Arabization and Arabicization). أمّا المقابلُ الأوّل فيتعلّق بتفوّق الثّقافة والهوية، بينما يشيرُ الثّاني إلى تفوّق اللّغة العربية كلغة.[2] ويعرّف التّعريب بأنّه استعمال اللّفظ الأجنبيعند العرب على طريقة العرب في اللّفظ والنّطق، فيحافظون على الأوزان العربية، والإيقاع العربي، بما يعطيها الطّابع العربي. وهناك تعريف آخر يرى التّعريب بأنّه" هو تبديل الحروف التي ليست في العربية إلى حروف أقرب مخرجًا، وربّما أبدلوا ما بعد مخرجه أيضا، كي لا يُدخلوا في العربية ما ليس من حروفها.[3] والتّعريب يعني عملية نقل المعاني من لغات غير عربية إلى اللّغة العربية فتصاغُ من ألفاظٍ متناسقة في صياغة فنّية تُعطي المعاني المنقولة شكلا معوّضا أصالة عن الشّكل السّابق. وقد

[1]شحاذة الخوري، **دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب**، علامات، مكناس، الرباط، المغرب، المجلد29، ع.08، 1998، ص.187.

[2]Asjad Ahmed Saeed Balla, **A Review of Arabicization as a Controversial Issue of Language Planning in the Sudan**,English Language and Literature Studies, Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 7, No. 2; 2017, p.144.

[3]عايض محمد الأسمري، **الترجمة والتعريب وأثرهما على المصطلح**، في فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ع.108، 2017، ص.297.

يعطينا الشّكل الجديد المعرّب قوّة، وقد يكسبها جِدّة، فتصبحُ منقولة وكأنّها لم تنقل.[1] كما يُعرّف التّعريب أيضا بأنّه التّعبير عن الأدب والفن والفكر والعلموالتّقنية باللّغة العربية، بعدما يتمّ فهمُها واستيعابها في اللّغة الأصلية. والتّرجمة غير التّعريب؛ فالتّرجمة تُفيد نقل المعنى، وأسلوب من لغة أخرى، بينما التّعريب هو رسم لفظة أجنبيّة بحروف عربية أي الترجمة الصوتية.[2] وهذا النوع من التعريب يسمىّ **تعريب اللّفظ**، ومثال ذلك ترام، فِلْم، وأكسيد. والتّعريب على حدّ قول المجامع اللّغوية؛ إذا عجزت الطرائق الأخرى عن توليد المصطلح. أمّا **تعريبُ النّص** فهو نقل النص من إحدى اللغات الأجنبية إلى العربية، وهذا ما نعنيه بالترجمة. في حين يُشير **تعريب المجال** إلى جعل اللّغة العربيّة أداته التّعبيرية مثل تعريب مجال العلوم والتعليم، أوالقضاء أو الثّقافة أو الإعلام أو الاقتصاد... إنّه جعل اللّغة العربيّة لغةُ الفكر والشّعور والحراك الاجتماعي، يعبّرُ بها الإنسان العربي عن مكنونات نفسه وومضات فكره وخلجات فؤاده كما يعبِّرُ بها عن رغباته وحاجاته عامة.[3]

[1] محمد حازي، **في رحاب المصطلح العلمي العربي: إكراهات الواقع وتصوّرات المستقبل** في " أهميّة الترجمة وشروط إحيائها"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007، ص-ص.310-311.

[2] ثريا محمد زائد الشفطي، **الترجمة والتعريب وأثرهما في تنمية اللغة**، مجلة الساتل، المجلد2, ع3، 2007، جامعة مصراتة، ليبيا، ص.12.

[3] شحاذة الخوري، **مرجع سبق ذكره**، ص.184.

2-2-**الاقتراض:** الاقتراض هو أنْ تأخذ لغة من لغة أخرى، وهي عمليّة عرفتها اللّغات عموما حينما تدعو الحاجة لذلك، إلا أنّ فتح هذا الباب واسعا من دون شرط يفضي إلى إغراق اللّغة المقترضة في بحر الدّخيل.[1] إنّ متطلبات الترجمة إلى العربية؛ في أيامنا هذه وفي زمن العولمة؛ اقتضت أنْ تكون المقترضات كثيرة وفي مكان مجال؛ في العلوم الصّحيحة، والعلوم الإنسانية، وفي الآداب والفنون؛ ذلك لأنّ مجالات المعرفة ومصادرها مستوردة قادمةٌ إلى العربية من غيرها ولاسيما الانجليزية؛ اللّغة العالمية المشتركة؛ كما سلف الذّكر ضمن طيّات هذا البحث. إنّ شلالات المعرفة المتدفقة وكميّات المعلومات الكثيرة في مجال العلوم والفكر اضطرّت المترجمين إلى العربية إلى النّقل، منتهجين أيسر وأسرع السّبل أي الاقتراض.[2] وتشير ظاهرة الاقتراض إلى الأخذ والعطاء على مستوى المفردات بين اللّغات وهو لا يشكّلُ خطرا على اللّغات، بل يسمح للّغة بالتّنمية والتّطوّر والتوسّع واستقبال مفردات ومفاهيم جديدة عن لغات وثقافات أخرى بهدف سدّ الثّغرات اللّغوية ومواكبة التطوّرات والمستجدات العالمية الحاصلة.[3]

[1] رجاء وحيد دويدري، **مرجع سبق ذكره**، ص.110.

[2] حمزة حسن، **الترجمة وتطوير العربية: الوجه والقفا**،دراسات مجلة تبين، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ع.06، خريف 2013، ص.13.

[3] سميّة هامل، **المفردات العربية في ظل العولمة**، حوليات جامعة الجزائر01، الجزائر، المجلد35، ع.02، 2021، ص.1094.

2-3-**الاشتقاق:** الاشتقاق هو وسيلة من وسائل تنمية اللّغة والتّعبيرعن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة من كلمات موجودة. ويعرّف بأنّه توليد كلمة من كلمة معة تناسب بين المولد والموّلد منه في اللّفظ والمعنى، بحسب قوانين الصّرف.[1] كما يُعرّف أيضا بأنّه:" أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدلّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلافا حروفاّ أو هيئة، كضاربٍ من ضرب، وحذرٌ(مصدر) من حَذِرَ".[2] ويعدّ الاشتقاق وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أنْ نُولّد ألفاظا لا متناهية من أصول اللّغة المحدودة. والوسيلة الأساسية للقيام بذلك في اللّغة العربية هي الاشتقاق. فهو يؤدّي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه خواص جديدة كالمبالغة، والمطاوعة، والتعدية، والمبادلة، والمشاركة، والطّلب، والصّيرورة، والطّبع والتطبّع، وغيرها من العلاقات المنطقية بين المفاهيم المختلفة. فالفعل كتب يدل على الكتابة، ونشتقّ منه الفعل (استكتب) الذي يدل على طلب الكتابة.[3]والاشتقاق ثلاثة أنواع: (الأوّل) **الاشتقاق الأصغر:** وهو أخذ الكلمات من المادة بواسطة إقحام الحركات في الصوامت (رِجْل و رُجُل)، سواء اقتصرنا على هذا الإقحام، وهو ما يسمىّ بالتحوّل الداخلي، أو أضفنا إليه استخدام

[1] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.417.
[2] عبد الرحمان جلال الدين السّيوطي، **المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها**، دار التراث، الجزء1، ط.03، ص.346.
[3] علي القاسمي، **المرجع السابق**، ص-ص.417-418.

طريقة الإلصاق كتب كتابة. أمّا(الثاني): فيسمى **بالاشتقاق الكبير**، وهو الحصول على جذور مختلفة من مادة ذات صوامت مشتركة، بواسطة التقليب، ومثال ذلك جبذ، جذب. وأخيرا النّوع (الثالث) فيسمىّ **الاشتقاق الأكبر**؛ وهو الحصول على تنوّعات من الجذور بواسطة تغيير أحد الصوامت الأصلية مثل نهق نعق، حمحم وغمغم.[1]

إنّ الاشتقاق وتشعُّبُ أفانينه على هذه الصّورة لمن مزايا اللّغة العربية التي انفردت بها. وهو وحده كاف في الدّلالة على أنّ تلك اللّغة إنّما تكوّنت بمقتضى ناموس النشوء والارتقاء الطبيعي، وعلى تزييف قول من قال أنّ اللّغة أُنزلت فجأة، أو أُلهِمت بغتة، أو هكذا خُلقت.[2]

2-4-**التّوليد:** يقصدُ بالتّوليد عموما خلقُ وحداتٍ معجمية تنضافُ إلى المُعجم العام (الكلمات) أو إلى المعجم الخاص(المصطلحات). ويذهب قاموس أكسفورد (Oxford) إلى تعريف التّوليد (neology) بأنّه ممارسة أو استعمال أو استخدام كلمات جديدة أو ابتكار كلمات وتعبيرات لغوية جديدة.[3] وقد كان التّوليد خير وسائل اللّغة العربية إلى الثراء، والمراد به: استعمال الناطقين للّغة لفظا لم يكن ممّا رُوي

[1] عبد الصّبور شاهين، **العربية لغة العلوم والتقنية**، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ط2، 1986، ص-ص.263-264.
[2] عبد القادر بن مصطفى المغربي، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، 1908، ص.12.
[3] عبد العزيز المطاد، **المصطلحالعربي وقضايا التوليد**، دراسات مصطلحية، فاس، الرباط، المغرب، ع.06، 2006، ص.109.

عن العرب في القرنين الأولين، أو القرون الثلاثة الأولى، التي توصف بأنّها عصر الراوية، وهو العصر الذي اعتمد العلماء فيه كلّ ما رُوي عن العرب. ولقد تردّد مصطلح التوليد كثيرا في حقل الدّراسات اللّغوية القديمة، وكان المقصود به غالبا الاشتقاق، وهو في الواقع أوسع معنى من الاشتقاق.[1]ويمكن أنْ نحصر الطرق التي سلكتها حركة التوليد قديما وحديثا فيما يلي:

2-4-1- **طريق تحويل المعنى أو نقل الدلالة:** ويتم ذلك عن طريق إعطاء لفظة عربية قديمة معنى مختلفا عمّا كان العرب يعرفونه بها. ومن الأمثلة على ذلك: قديما؛ (التوقيع) ومعناها الأصلي التأثير ثمّ أُطلقت على عبارة توضع آخر الكتاب بالرّفض أو القبول. أما حديثا؛ كلمة (الحضارة) ومعناها الأصلي ضدّ البداوة، ثمّ أصبحت تدلّ على مظاهر الرّقي الفكري والعمراني.[2]

2-4-2- **التّوليد بالنحت والتّركيب:** ويتمّ عن طريق توليد كلمة منحوتة أو مركبة من حروف كلمتين أو أكثر على طريق العرب في النّحت، ومثال ذلك قديما كلمة(فذلكة) من فذلك للدلالة على الخلاصة والملخص، و(برمائي) من بر و ماء. كما في العصر الحديث فقد انتشر نوع من التوليد عن طريق تركيب كلمتين

[1] عبد الصّبور شاهين، **مرجع سبق ذكره**، ص345.

[2] خليل حلمي، **المولد في العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985، ص. 193-194.

العربيتين بحيث تدلاّن على معنى لا يعرفه العرب قديما، ومن أمثلة ذلك؛ (التصوير الشّمسي): طريقة لنقل صور الأشياء حديثا، و(السّكة الحديد) وهي وسيلة من وسائل المواصلات الحديثة.[1]

2-4-3- **التوليد المجازي:** ويكون ذلك بتوليد اصطلاحات مركبة من مجموعة من الكلمات التي تدلّ مجازا عن بعض المعاني الخاصة، وتجدر الإشارة إلى أنّ التّوليد بالمجاز يظهرُ في هذا النوع من التراكيب أكثر منه في المفردات، ومن أمثلة ذلك: **قديما** (جاسوس القلوب) بمعنى الحاذق الفراسة، و(جاز القنطرة) للشّخص الكامل الذي لا يلتفتُ القدح إليه. أمّا حديثا؛ فغالبا ما يكون ذلك ترجمة لبعض المصطلحات الأجنبية، ونذكر على سبيل المثال(ضرب الرقم القياسي) بمعنى ذهب بعيدا في النجاح أو الفشل، وعبارة(الشارع يقول) أي الرأي العام.[2]

2-5- **الإلصاق:** الإلصاق وسيلة من وسائل التّوليد في العربية، ويقصد به إضافة زائدة في صدر الكلمة تسمّى سابقة(Prefix)، أو في عجزها(Suffix)، أو في وسطها وتسمى حشوا(Infix). ويغلبُ على اللّغات الأوروبية الاعتماد على السّوابق

[1] **المرجع نفسه**، (ص-ص)،197-198.
[2] **المرجع نفسه**، (ص-ص)، 198-199.

واللّواحق في صوغ الكلمات، ويقلُّ استعمال الحشو؛ أي التدخُّل في قلب الكلمة بالتّغيير أو الإضافة، فكلّ ذلك يُطلق عليه مصطلح الإلصاق (Affixation).[1]

وتحتوي اللّغة الانجليزية على عددٍ كبير من السّوابق واللّواحق لتشكيل كلمات جديدة ذات صلة بالجذر الأصلي. فالسّابقتين pre و post يمكن أنْ تُستعمل في كلمات من قبيل modern و industrial لصوغ كلمات ك: premodern و postindustrial. وتُسمّى لواصق اشتقاقية. ولا تدلّ اللّواصق في اللّغة العربية دائما على معنى ثابت، اللّهم إذا استعملت لآداء وظائف نحوية. ومن أمثلة ذلك السّابقة (ست) إذا استعملت مع ألف الوصل(ا) مثل استكتب، استعلم، استغفر فإنّها تشير إلى الطلب أو وضع الصفة على المفعول من قبل الفاعل.[2] وهناك لواصق دلالية ويقصدُ بها ما يتصّل بالكلمة من أدواتٍ تفيدُ معنى زائدا عليها ولا تعتبر جزءا من بينها، وهذه اللّواصق هي:

- سوابق السّين: الدالة على الاستقبال في الفعل المضارع؛
- سابقة التعريف: بإضافة "ال" مثل الكتاب؛
- لاحقة التأنيث: بإضافة تاء أو ألف مقصورة أو ممدودة نحو كريمة، ذكرى وصحراء؛
- لاحقة العدد: وتنقسم إلى قسمين: التّثنية: بإضافة ألف ونون أو ياء ونون؛

[1] **المرجع نفسه**، ص. 265.

[2] Mohamed Siddig Abdalla, **Op-cit**, p.36.

- الجمع مذكرا أو مؤنثا:وذلك بإضافة واو ونون أو ياء ونون أو ألف وتاء؛
- لاحقة التّوكيد: وهي النون الثقيلة في (لأفعلنّ)، والنون الخفيفة في (لأفعلنْ).[1]

وتعدّ اللّغة الانجليزية أكثر لجوءا إلى اللّواصق الدّلالية، ولكنّها فيها تكاد جزءا من بنية الكلمة، كما نجد في الكلمات المبدوءة بالسابقة dia الدالة على الازدواج، أو بالكلمات المبدوءة بالسابقة(ISO) الدالة على التساوي، أو بالكلمات المبدوءة بالسابقة mono الدالة على التّوحيد. وبالسّابقة (poli) الدالة على الاشتراك والتعدّد. كما شاع أيضا استعمال السّابقة sub للدّلالة على التّصغير، من مثل (order) رتبة (suborder) رتيبة.[2]

2-6- **التركيب:** ومن الوسائل المستعملة في التنمية اللّغوية عند الترجمة أيضا أسلوب التركيب. والتركيب في النحو ضمّ كلمة إلى أخرى بحيث تُصبحان وحدة معجمية واحدة ذات مفهوم واحد. وقد يتألّف الاسم الجديد المركبّ من أكثر من كلمة واحدة مثل(جمهورية مصر العربية)، ويفهم معنى الاسم المركّب الجديد من حاصل جمع معاني الكلمات الأصليّة المكوّنة له.

والتركب على أنواع:

[1]سعاد بلعباس، **من وسائل الثراء اللّغوي في العربية**، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، المجلد 10، ع. 3، 2021 ص.1109.

[2]عبد الصّبور شاهين، **مرجع سبق ذكره**، ص.273.

2-6-1- **التركيب الإضافيّ:** ويتألّف هذا التركيب من كلمتين، تضاف الأولى إلى الثانية لتصبح وحدة معجميّة واحدة ذات مفهوم واحد، مثل حجة الاسلام، وصلاح الدين...إلخ.

ويستخدم التركيب الإضافيّ في الوقت الحاضر لتوليد المصطلحات العلمية والتقنية، ومن أمثلة ذلك: ارتفاع الضغط، شبه صحراوي، ثلاثي اللغة...إلخ.

2-6-2- **التركيب الوصفي:** في هذا النوع من التركيب، يتألّف الاسم المركّب من لفظين أو أكثر، ويكون اللفظ الثاني وما بعده وصفا للأوّل. ومن أمثلة استخدامه في صوغ كلمات حديثة مصطلح: عمليّة ائتمانية، وآلة كاتبة...إلخ.[1]

2-6-3- **التركيب الاضافي الوصفي:** وهو مزيج من التركيب الإضافي والوصفي. ويتكوّن من ثلاثة أجزاء: اسم مضاف+ اسم مضاف إليه+ صفة. ومن أمثلة ذلك: إدارة المصادر الطبيعية ورطوبة التربة المتوقّعة...إلخ.

2-6-4- **التركيب المزجي:** وفي هذا النوع من التركيب تُضمُّ كلمتان إلى بعضهما البعض لتصبحا كلمة واحدة. ومن أمثلة التركيب المزجي ما جاء في أسماء العلم مثل:

[1] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.ص487-488.

حضرموت. وقد دعت الحاجة إلى التوسّع في مثل هذا النوع من التركيب باستخدام كلمة ممزوجة بكلمة تليها مثل: اللاوجود، الماهيّة، اللاسلكي...إلخ.[1]

2-6-5- **التركيب الإسنادي**: وهو اسم مركب من كلمتين، وينطقُ هذا التركيب على وجهه الاسنادي، ولكنّه يُعاملُ وحدةً محكيّة فيقالُ: ذهب جادُ الحقّ، وكان تأبّط شرا شاعرا جاهليّا.[2] وهما كان موقعُ الاسم أو التركيب الاسنادي في الجملة، فإنّ حركته الإعرابية لا تتغيّر، فتقول مررتُ برامَ اللهُ.[3]

وإذا أردنا أنْ نقف على هوية الكلمات المكونّة للمصطلحات العلميّة والتقنية المركبّة، فإنّه يمكننا أنْ نميّز بين ثلاثة أنواع:

- **المركّبُ الدخيل**: وهو المركب الذي تكون جميع كلماته أجنبية دخيلة مثل: فيلم فوتوغرافي، الكترون فولط؛
- **المركّبُ الأصلي**: وهو المركب الذي تكون جميع كلماته عربية أصيلة مثل: نقطة الاعتدال الخريفي، درجة حرارة الغليان؛

[1] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.489.
[2] عبد الصّبور شاهين، **مرجع سبق ذكره**، ص.290.
[3] على القاسمي، المرجع السابق، ص.492.

- **المركّب الخليط:** ويسمّيه البعض بالمركّب المؤشّب، أي الذي يتألّف من كلمة عربية أصيلة وأخرى أجنبية دخيلة.وقد راج استعمال هذا النوع من المركبات في كثير من المصطلحات العلمية الحديثة مثل: أشعة دلتا، كتلة البروتون...إلخ؛[1]

2-7- **المختصرات:** يعدُّ استعمال المختصرات في اللّغة العربيّة الكلاسيكية مقارنة باللّغات الأخرى أمرا محدودا؛ بيد أنّاللّغة العربيّة المعاصرة تشهدُ استعمالا واسعا للمختصرات الجديدة ويعزو ذلك إلى التّأثير المباشر للتّرجمة من اللّغات الأخرى الإنجليزية. إنّ تأثير العولمة على اللّغات وخاصة الإنجليزية لم يجعل من الاختصار أمرا مقتصرا على اللّغة العلمية فحسب؛ بل اكتسحت هذه المختصرات أيضا لغة العلوم الاجتماعية من إدارة وسياسة وصحافة، وتربية وعلم النفس وغيرها.[2] ومن أمثلة المختصرات:USA؛ وهو اختصار للعبارة United States of America، وهو ينطبق بصورة رموز منفصلة، وقد ينطبق متّصلا، ومن أشهر الاختصارات التي تنطق متّصلة كلمة (يونسكو) رغم أنّها مجموعة من الرّموز التي تُكتب هكذا: U.N.S.C.O، وكذا كلمة الأوبك وغيرها.[3]

[1] علي القاسمي، **المرجع نفسه**، ص.493.
[2] **المرجع نفسه**، ص.520.
[3] عبد الصّبور شاهين، **مرجع سبق ذكره**، ص.290.

2-8- **المتلازمات اللفظية:** يُشير مصطلح "المتلازمات اللّفظية " إلى كلمة يقترنُ استخدامُها في اللّغة بكلمة أو كلمات أخرى وقد يطلقُ عليها البعض أسماءَ أخرى مثلالمصاحبة اللّفظية أو المتصاحبات اللّفظية أو المتواردات أو المقترنات أو المقترنات اللّفظية (collocating words). وعُرّفت المتلازمات اللّفظية بـ: " تكرار معتاد لمجموعات من الكلمات المفردة، والتي يأتي تكررها معا من خلال شيوع الاستخدام بحيثتميل لتشكيل وحدة مميزة. وتُعرّفُ أيضا: "بأنها سلسلة من الكلمات أو المصطلحات التي تظهر في كثير من الأحيان أكثر منالمتوقّع."[1]والمتلازمات اللّفظية أمر طبيعي في أيّ لغة إنسانية؛ فهي بديهيّة في أغلب الأحيان، ولا يلتفت إليها الإنسان العادي إلا عند مخالفة عناصرها، مثل:(قلب الأمور ظهرا عن عقب) فهذا استعمال خاطئ للمتلازم المعروف: قلب الأمور رأسا على عقب. ومن مصادر المتلازمات اللّفظية المتلازمات المقترضة من لغة أجنبيّة مثل المتلازمة الطّبية ضربة الشمس.[2] وتأتي المتلازمات في الصّور التّالية:

- صورة الصفة والموصوف: أي كلمة موصوفة تتبعها كلمة واصفة مثل: القوى العاملة، والحرب الباردة.

[1]Gazali Ahmed, "**تعريفها وأنواعها وتكوينها في اللغة العربية (Collocating Words)المتلازمات اللفظية**", Al-Ta'rib: Jurnal, Studi Pendidikan, Bahasa Arab IAIN Palangka Raya,V1, N1, 2013, p82.

[2]محمد عبد الرب، **المتلازمات اللّفظية**، IUG Journal of Humanities Research، المجلد25، ع1، 2017، ص-ص.79-81.

- صورة المضاف والمضاف إليه: مثل أهل الذكر، نسيجُ المجتمع.
- صورة الفعل والفاعل: مثل ماءت القطة.
- الفعل والمفعول: تشنّ سلطات الاحتلال حملة اعتقالات.
- الفعل ومتعلّقه: مثل يمشي على استحياء.[1]

أماّ عن تصنيف المتلازمات اللّفظية فمنها:

- المتلازمات اللّفظية المفتوحة(Open Collocations): وهو تلازم لفظين أو أكثر لتظهرا في تعبير واحد، من دون أيّة خصوصية علائقية بين هذين اللّفظين.
- المتلازمات اللّفظية المقيّدة (Restricted Collocations): وهو تلازم مفردتين أو أكثر لتُستعمل في سياق مطّرد، وليس في استعمالٍ مسكوكٍ، بحيث تتبع نموذجها البنيوي وتتقيد بتأليفها الاستبدالي نحوا ودلالة وتداولا نحو: حرب ضروس، جريمة نكراء، أحرز تقدّمًا.[2]

[1] حمادة محمد عبد الفتاح الحسيني، **المصاحبة اللغوية في تحدي دلالة القرآن الكريم**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول اللّغة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، قسم اللغة العربية وآدابها، أصول اللغة، القاهرة، مصر، 2008، ص.88.

[2] Ahmed Gazali, **Op-cit**, p.86.

- التّعابير الاصطلاحية Idoms: وتستعمل غالبا في السياقات والمعاني الخاصة بحيث تشكل جميعها وحدة دلالية خاصة. مثلا في اللّغة الإنجليزية نجد التّعابير التّالية: hatch a conspiracy و lay down a barrage .

تُعتبر ترجمة المُتلازمات اللّفظية وترجمتها إلى العربيّة وعاءً للثّروة اللّغوية وسبيلاً لإغناء اللّغة بمختلف التّعابير، خاصّة وأنّ هذه المتلازمات تتغيّر بتغير المجتمع وبيئته وثقافته، الأمر الذي يتطلبّ في ترجمتها مترجما على درجة كبيرة من الكفاءة، وعلى معرفة واسعة باللغتين اللغة المنقولة واللّغة المنقول إليها إلى ترجمة صحيحة تحافظ على سلامة اللغة المنقول إليها وتضحي الترجمة إثراءً لا تشويها لها.

وبناء على ما سبق، نخلصُ إلى القول إنّ الاهتمام بترجمة الأعمال الفكرية بانتهاج مختلف السّبل عند النّقل من الإنجليزية إلى العربية ليعتبر اغتناءً حقيقيا لثروتها اللّغوية، وسعيًا لتحقيق الإبداع والتّطوير، وزيادة في الخبرات والمعارف الفكرية الثّقافية، بل وانفتاحا لأفرادها على الآخرين؛ من خلال احتواء تراثهم العلمي ونتاجهم الفكري، الأمر الذي من شأنه أنْ يجعل منهم فواعل مؤثرة في المجتمع، قادرين على المشاركة في بناء ثقافته والسّير به نحو مجتمع المعرفة.

2-الثقافة؛ من خلال الترجمة، رافد أساس للمعرفة ووعي بذات الآخر زمن العولمة

يحاول هذا المبحث التّطرّق إلى ماهية الثّقافة في شقّها اللّغوي والاصطلاحي وإيراد بعض ما قيل فيها؛ لاسيما وأنّ التّعاريف فيها جاءت كثيرة قاربت المئة تعريف. كما يسعى المبحث أيضاإلى تبيان العلاقة التي تربط الثّقافة بالترجمة، ليخلص بتبيان الدّور الذي تضطلع به ترجمة الثّقافة في إثراء المعرفة وتحصيلها ووعي ذات الآخر.

2-1- الثقافة والترجمة

لا يكاد يختلف اثنان في أهميّة العلاقة بين الترجمة والثقافة؛ فالثقافة هي روح الترجمة، والترجمة، في المقابل، هي التي تحيي الثقافة وتُثريها. لذلك لا يمكن للمتحدّث عن الترجمة إلا أنْ يستحضر الحديث عن الثقافة. وسنسعى من خلال الأسطر الموالية إلى الخوض في ماهية الثقافة ثم نُناقش علاقة الترجمة بالثّقافة.

2-1-1- في ماهية الثّقافة

لا ريب أنّ الثقافات المختلفة والمتنوعة لا تعيش في عزلة بعضها عن بعض، وإنمّا تتواصل مع بعضها البعض وتتفاعل، بحكم حاجة الناس الداعية إلى الاجتماع وفك العزلة والتّوق إلى معرفة الآخر؛ نشودا لتنمية الملكات والقدرات وسعيا إلى بلوغ الرقي والتقدم. ولعلّ من أبرز الأقنية الموفية بهذا الغرض، المحدثة لحالة التواصل بين مختلف الثقافات؛ قناة الترجمة، لاسيما ما يُعنى منها بترجمة الأعمال والمؤلفات الفكرية. فما الثقافة؟ وما الذي جاء في تعريفها؟

2-1-1-1-تعريف الثّقافة لغة:

اللّفظ العربي ثقافة ترجمة للّفظ الأجنبي(culture) في اللّغات الأجنبية؛ الفرنسية والانجليزية والألمانية. والثقاقة (culture) لغة، مُشتقة من الكلمة اللاتينية cultura وتعني(زراعة أو رعاية)، و cultus التي تعني(العبادة)؛ ومن ثم فهي تدلُّ على التّربية والتّحسين والبدء في الممارسات المستمرة.[1] كما عُني به في اللّغات الأوربية بمعنى إصلاح الأرض واستنباتها وتنمية المحصول الزراعي ليكتسب بعدها معنى آخر في مجال العلم والمعرفة ويدل على"نمو الإنتاج الأدبي والفنّي والمعرفي والقانوني".[2]

أمّا عن الدلالات العربية الكامنة في اللّفظ العربي (ثقافة) فإنّنا بالرجوع إلى الجذر اللغوي(ثقف) نجد من دلالته الحذق، فيقال: ثقف الشّيء ثقفا أي حذقه، ورجل ثقفٌ وثُقُفَ أي حاذق فهم، وثقيف لقيف من الثّقافة واللّقافة....وثقفت الشيء أي ظفرت به.[3]

يمكن أن نجمل الدلالات اللّغوية للثقافة في التحسين والتنمية والاجادة والظفر.

2-1-1-2-تعريف الثّقافة اصطلاحا:

[1]William A. Jackson, **Economics, Culture and Social Theory**, Edward Elgar Publishing Limited, Cheltenham, UK, USA, 2009, p.16.

[2]فؤاد السّعيد، فوزي خليل، **التأصيل النظري للدراسات الحضارية الثقافة والحضارة: مقارنة بين الفكرين الغربي والاسلامي**، دار الفكر، دمشق، ط.04 ، 2008، ص.97.

[3]**المرجع نفسه**، ص.99.

لم تكن "كلمة "ثقافة" مصطلحًا تقنيًا له تعريفٌ رسميّ، ولكنّها ما فتأت تكتسب جملة عديدة من المعاني. ففي محاولة لتعريف الثّقافة، توصّل عالِما الأنثروبولوجيا كروبر وكلوكوهن(Kroeber and Kluckhohn) إلى أكثر من مائة طريقة مختلفة استُخدمت فيها كلمة ثقافة. وتُعدُّ كلمة ثقافة وفقًا لريموند ويليامز(Raymond Williams) من بين أكثر الكلمات تعقيدًا في اللّغة الإنجليزية لما لاقته من اهتمام لغويّ وتاريخي.[1] إنّ الثّقافة لدى البعض، تتسّع لتشمل جميع مناحي الاهتمام والنّشاط الثّقافي، في حين يبلغُ الإيجاز ببعضها ما يجعلُها تقتصرُ على العطاء الأدبي والفنّي، أو القول ما يجعل الحياة تستحق أنْ تُعاش، أو أنّها طريقة للحياة لدى شعب من الشّعوب.[2] لقد كان للثّقافة، في القرن التّاسع عشر، مفهومان مؤثّران للغاية، ومن المحتمل أنْ يكون التّعريف الأكثر شهرة وانتشارا "للثّقافة" في البلدان الناطقة بالإنجليزية في ذلك الوقت هو ما قد قدمّه ماثيو أرنولد (Matthew Arnold)؛ ومفاده أنّ الثّقافة تتشكّل من أفضل ما عُرف وقيل في العالم.[3] ويتعامل أرنولد مع الثقافة باعتبارها مصدرًا للمعرفة والفهم الضروريين للعيش بشكل جيد؛ فهي تجسّد، حسبه، نموذجًا مثاليًا للحياة الجيدة، وتُشير إلى كيفية تحقيق ذلك في ظل مواجهة عالم لا نجاة فيه من

[1]William A. Jackson, **Op-cit**, p.15.

[2]صالح هويدي، **المثقف العراقي من ثقافة السلطة إلى ثقافة المستقبل**، نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، قرطبة، إسبانيا، ع.02، 2015، ص.138.

[3]Martyn Hammersley, **The Concept of Culture: A History and Reappraisal**, Palgrave Pivot, Switzerland, 2019, p.11.

"صفعات الدهر الجائر وسهامه" كما يصفها وليام شكسبير في عمله الأدبي التراجيدي هاملت(Hamlet). وتجدر الإشارة إلى ذلك اللّغط الحاصل حول مقابل كلمة (ثقافة) وما حملته عملية النّقل والترجمة من تشابك وتلبيس في المعنى. ف (culture) و(civilisation) في اللّغات الأوربية مصطلحان يختلط مفهومهما ويتشابك في الاستخدام؛ فالأولى (culture) تستخدم أحيانا بمعنى الثقافة وتستخدم أحيانا أخرى بمعنى الحضارة. والثّانية (civilisation) تستخدم أحيانا بمعنى الحضارة وأحيانا أخرى بمعنى مدنيّة، بينما تميّز اللغة العربية بين مصطلح الثقافة والحضارة والمدنية.[1] ويذهب علماء الإناسة، إلى اعتبار أنّ مصطلح "الثقافة" يغطّي جميع جوانب الحياة البشرية التي لم تُحدّدها الوراثة البيولوجية؛ وبالتّالي فهو يشمل التّكنولوجيا بقدر ما يشمل الدّين والأخلاق.[2] والثّقافة هي "تلك المعتقدات والقيم العرفية التي تتناقلها المجموعات العرقية، والدّينية والاجتماعية من جيل إلى جيل دونما تغيير".[3] وتتكوّن الثّقافة من مركبات رمزية للمعنى، بما في ذلك المعتقدات والممارسات الشّعائرية، وأشكال الفن والاحتفالات، فضلاً عن الممارسات الثّقافية غير الرّسمية كاللّغة، والقيل والقال، والقصص وطقوس الحياة اليومية.[4] والثقافة حسب ما ورد عن اليونسكو سنة 1982 أنّها"

[1] فؤاد السّعيد، فوزي خليل، **مرجع سبق ذكره**، ص.94.

[2] Martyn Hammersley, **Ibid**, p.12.

[3] Luigi Guiso, Paola Sapienza & others, **Does Culture Affect Economic Outcomes?** Journal of Economic Perspectives, The American Economic Association, USA, 20 (2), 2006, p.23.

[4] Ann Swindler. **Culture in Action: Symbols and Strategies**, American Sociological Review, SAGE publications, USA, 51, 1986, p. 273.

كلّ تلك السّمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية التي تميّز مجتمعا بعينه أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرائق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات.[1] ويعتبرُ إدوارد تايلور (Edward Tylor) نقلا عن (Guy Rocher) جاي روتشر الثّقافة أو الحضارة، بمعناها الإثنوغرافي الواسع، "هي ذلك الكّل المركّب الذي يتضمّن المعرفة والمعتقدات، والفن والقانون، والأخلاق والعادات وجميع المهارات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".[2] إنّ الثّقافة بالنّسبة إلى تايلور، تعبّر عن كليّة حياة الإنسان الاجتماعية، وتتميّز ببعدها الجماعي، والثقافة، أخيرا، مكتسبة ولا تتأتّى، إذا من الوراثة البيولوجية. على أنّها ولئن كانت مكتسبة فإنّ أصلها وخاصيتها لاواعيين إلى حدّ بعيد.[3] وقد انتُقد تايلور لتعريفة للثقافة بسرد قائمة بمحتوياتها، بحيث لو أسقِط من التعريف كلمة" الكل المركبّ" لتفرّق وتبعثر مضمونه، ولم تظهر دلالته، فالثقافة تنظيم قبل أنْ يكون محتوى.[4] ولذلك فالأخذ بهذا التعريف على عمومه قد يربك الفهم في ما يُنسب للثقافة وما لا ينسب لها.

[1]مسعود لبيوض، **العولمة وسؤالا التثاقف** ، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي تامتغست، الجزائر، المجلد 11، ع02، 2019، ص. 561.

[2]Guy Rocher, **Introduction à la Sociologie Générale**, Éditions Hurtubise, Montréal, troisième edition, 1992, p.101.

[3]دنيس كوش، **مفهوم الثّقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة السعيداني منير، المنظة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007، ص.31.

[4]أسماء بني يونس، **ثقافة العولمة بين التفاعل والتكيف**، نور للنشر(Noor Publishing)، بالتي، جمهورية مولدوفا، 2017، ص.13.

وفي تعريف آخر للثقافة، ينصّ بيتر نيومارك (Peter Newmark) على أنّ الثقافة هي "نمط الحياة ومظاهرها الخاصة بمجتمع ما يستخدم لغة معيّنة كوسيلة له للتّعبير".[1] يعني ذلك أنّها شيئا يخصّ مجتمعا ما، ويميّزه عن غيره.

و"الثّقافة" من منظور آخر، هي التي تُقدم السّياق والقيم، والذاتيّة، والمواقف والمهارات التي يجب أن تتّم عليها عمليّة التّنمية. ويتضمّن هذا التّعريف للثّقافة أيضًا فكرة الطّبيعة التّكميلية للثّقافات وديناميتها وتوليد هويّات ثقافيّة لا تستبعِد بعضها البعض. وبالتّالي، فإنّ الثّقافة ليست مجموعة ثابتة من القيم والممارسات التي يتمّ إعادة صياغتها باستمرار عندما يتساءل النّاس، ويتكيفون، ويعيدون تعريف قيمهم وممارساتهم أثناء مواجهة التغييرات وتبادل الأفكار.[2]

ويمكن القول إنّ الثّقافة بمعناها الأوسع هي مجموعة متكاملة من السّمات الرّوحية والمادية، والفكريّة، والعاطفية التي تُميّزُ مجتمعًا أو مجموعة اجتماعيّة ما. ولذا فإنّ معناها لا يشمل الفنون والآداب فحسب، وإنّما يتضمّن كذلك أنماط الحياة، والحقوق الأساسية للإنسان وأنظمة القيم والتّقاليد والمعتقدات، هذا من جهة. كما يمكن القول من جهة أخرى، إنّ الثقافة هي التي تُزوّدُ الإنسان بالقدرة على التّفكير في نفسه؛ إنها هي التي تجعلنا كائنات

[1]Peter Newmark, **Textbook of Translation.** Oxford: Pergamon Press, UK, 1988, p. 10.
[2]Maider Maraña, **Culture and Development Evolution and Prospect**, Center of the Basque Country, Bilbao, spain, 2010 p.05.

بشرية وعقلانية على وجه التّحديد، كونها تهبنا حكمًا نقديًا وشعورًا بالالتزام الأخلاقي. كما يمكن من خلال الثقافة تمييز القيم واتّخاذ الخيارات، بل ومن خلالها يعبّر الإنسان عن نفسه، ويدركها، ويدرك عدم اكتماله، ويتساءل عن إنجازاته، ويسعى بلا كلل إلى معاني جديدة، ويبتكر أعمالًا تتجاوز حدودها حدوده.[1]

ثمة أربعة معان يمكن إقرانها بمفردة الثقافة؛ فقد تعني "التراكم من العمل الفنّي والذّهني؛ والصيرورة التي يحصل بها الارتقاء الروحاني والذّهني؛ وأيضا القيم، والعادات، والمعتقدات، والممارسات الرمزية التّي يوظّفُها الرّجال والنساء في الحياة؛ ورابعا الطريقة الكليّة المعتمدة في الحياة".[2] فمفردة الثقافة مفردة واسعة تغطي ممارسات عديدة ممّا يميّز أسلوب حياة مجتمع ما.

نشير في الختام إلى أنّ الثقافة تتمتّع بأهميّة اجتماعية وعلمية بالغة، لذلك لم يكن بالأمر اليسير الإجماع على تعريف واحد لها. غير أنّ ذلك لا يمنع من حصرها في القيم، والمعتقدات، والتقاليد، والممارسات الثقافية والشعائرية وغيرها، إضافة إلى أنماط الحياة المختلفة التي تعيشها شعوب الأرض، وتميّز مجتمعا عن غيره أو فئة عن غيرها حال التّعبير عن نفسها.

[1] **Ibid**, p.09.

[2] تيري إيغلتُن، **الثقافة**، ترجمة الدليمي لطفية، دار المدى، العراق، بغداد، ط1، 2018، ص.35.

2-1-2- العلاقة بين الثقافة والترجمة

تعدّ الترجمة نشاطا إنسانيّا ظهر قديما، لنقل جواهر العلم والمعرفة من لغة المصدر إلى لغة الهدف، ولمدّ جسور التّواصل والتّعارف بين شعوب الأمم؛ ومن ثمّ، فالترجمة عمليّة لغوية ونشاطٌ سوسيوثقافي على حدّ سواء، يفرضُ على المترجم امتلاك القدرة اللّغوية من ناحية، والإحاطة الوافية بالمبنى الثّقافي للنّصوص المزمع ترجمتها من ناحية أخرى؛ كما تفطنّ لذلك الجاحظ من زمن بعيد، ذلك أنّ التّنقل من لغة إلى لغة ليس انعكاسا آليا ثابتا، وإنما متغير بتغيّر الحقيقة اللّغوية الوثيقة الصّلة بالهويات الثّقافية. إنّ علاقة التّرجمة بالثّقافة يُمكنُ أن تتجلّى في محاولات المترجمين نقل معارف الآخر للاستفادة منها في بناء صرح حضارتهم من ناحية وبغية استعادة ذواتهم المفقودة في مظان الكتب والرسائل، والمخطوطات من ناحية أخرى.[1]

إنّ الترجمة تُسهم في زيادة التّفاهم بين الدّول والمجتمعات، فأنْ تترجم الآخر، فهذا يعني أنّ ثمّة إمكانا لفهمه، والفهم أساس التواصل، وكلّ تواصل مبني على اعتراف وإقرار الآخر المختلف، فالترجمة والكتابة عن الثقافة صنوان لا مناص من اقترانهما، وهي في الأخير تعني في إطارها الواسع الفهم العابر للثقافات. واللّغة حاملة للثقافة، أو إحدى

[1] عبد النور خراقي، **الترجمة بين البحث عن الذات والخوف من الآخر**، في كتاب: الترجمة وإشكالات المثاقفة(02)، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2016، ص.548.

تموضعات هذه الثقافة. حينما نترجم إلى لغة أخرى تنمو مفاهيم وأفكار وتصوّرات ما كانت لتنمو لولا الترجمة.[1] وتُعتبر دراسة اللّغة والثّقافة والترجمة والعلاقة الموجودة بينها من القضايا القيّمة التي تسترعي الاهتمام، لِما للتّواصل البشري في العالم من أهميّة، وما أعظم أهميته في زمن العولمة!ولقد جعل تنوّع اللّغات ذات الثّقافات المختلفة، وضرورة التّواصل في حياة الإنسان، من الترجمة عاملاً بالغ الأثر والفاعليّة في التّواصل، وتبادل الثقافات وأدوات المعرفة. لذلك، يبدو أنّ اللّغة والثّقافة مرتبطان ارتباطًا وثيقًا ببعضهما البعض، ومن الضّروري مراعاة كليهما في عمليّة الترجمة.[2]

كما تضطلع التّرجمة بدور حيويّ كبير في جعل الثّقافة عالميّة وعامّة؛ إذ إنّها تؤدي وظيفة الجسر الذي يربط بين جميع أنواع اللّغات، لاسيما المتشابهة منها، فضلا على اعتبار سماتها اللّغوية وعاداتها الثقافية في جميع أنحاء العالم.[3] ونظرًا لأنّ اللّغة تعكس الثّقافة وهي جزءٌ لا يتجزأ منها، لا يمكن إجراء عمليّة الترجمة دون دمج العناصر الثّقافية في بناء المعنى. فالترجمة الجيّدة هي التي تنقل أفكار الأصل بالإضافة إلى سماته الهيكليّة والثّقافية. وتُعتبر الثّقافة والترجمة من بين المتغيرات الأكثر تحديدًا وتأثيرًا في التّواصل

[1] حسن ناظم، **الترجمة والتعددية الثقافية: تحويل التهديد إلى مثاقفة**، في كتاب: الترجمة وإشكالات المثاقفة(02)، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2016، ص.545.

[2] Gelavizh Abbasi , Saman Saleh zadeh & others, **Language, Translation, and Culture**, International Conference on Language, Medias and Culture**,** IACSIT Press, Singapore, Malaysia, vol.33, 2012, p.83.

[3] **Ibid**, p.85.

البشري. وبالتّالي فقد اكتسى هذا المفهوم الأساسي(الثقافة والترجمة) أهمية كبيرة في مجال دراسات الترجمة. وممّايتوجّب التسليم به أنّ الترجمة ممارسة ثقافيّة، إذ إنّها نوع من النّشاط الثّقافي اللّغوي الذي يشمل لغتين على الأقّل وتقاليد ثقافيّة.[1]

إنّ أهمية الانتقال من ثقافة إلى أخرى، أثناء الترجمة من لغة إلى أخرى، ليُعدُّ أمرا مشروطا في جميع عمليات الترجمة النّصية. فالمترجم الذي يُحسن كيفيّة الرّبط الجميل بين الترجمة والثقافة، يسعى للبحث عن الحقول الثقافية لكل ثقافة فيثري مراجعها وسياق ترجمتها، ويحسّن جودتها وأهميتها.[2] وبالتالي تصبح المادة المترجمة مادة ثرية ومفيدة في اللغة المنقولة إليها، وتحقُّق الترجمة غايتها التي لا تنحصر في الجانب المفرداتي الذي يكون على المستوى النصّي فحسب وإنّما أيضا في ما يمكنها أنْ تنقله من ثقافة.

والترجمة هي النّشاط الذي يعبِّر عنه المترجم بلغة أخرى؛ إنّه التعبير الدّلالي للّغة والتّفسيري للثّقافة. لذلك، فالتّرجمة هي نظام نشطٌ للّغة والثّقافة، يحوي العديد من العناصر. واعتبارها جسرا لنشر المعرفة والثّقافة، فلا مناص لتأثر الترجمة بالثقافة. وبالتّالي فإن هناك جانبين رئيسين لتأثير الثقافة على الترجمة؛ يتجلى أحدهما في تأثير الثقافة على المترجم،

[1]Bakr Bagash Mansour Ahmed Al-Sofi, Hassan Abouabdulqader, **Bridging the Gap between Translation and Culture: Towards a Cultural Dimension of Translation**, International Journal of Linguistics, Literature and Culture(ILLLC), Scientific & Literature Open access Publishing, Vol. 6, No. 1, January 2020, P03.

[2]BILIS, **Translation and Culture, a Constructive Interdependence,** article publié le: 30 Jul, 2017 sur le site: https://bilis.com/en/blog/translation-and-culture-a-constructive-interdependence/. Visité le: 28-10-2021, à 15:30.

أما الآخر فيكمن في التأثير على أنشطة الترجمة. ولكن لا ينحصر دور الثّقافة في تعزيز أنشطة الترجمة فحسب، بل إنّها تؤثر أيضًا على أنشطتها بل وتقيّدها إلى حد ما.[1] وتعمل التّرجمة على ربط جميع وحدات العالم بالشّبكة العالمية، وتفترض وجود حدود بين الّثقافات المختلفة يرجّح أن يكون المترجم على دراية بها وبحتمية عبورها وتخطّيها.

إنّ العلاقة الرابطة بين التّرجمة والثّقافة متينةٌ جدًّا، فالثَّقافة تُمثّلها العادات والتقاليد والمبادئ والقِيَم والأخلاق والموروث الشّعبِي، وغير ذلك ممّا يقوم عليه تاريخ الأمم والشّعوب، وحاضِرها ومستقبلها أيضًا. أمَّا الترجمةُ فهي ذلك العلم الذي يرتبط أساسًا بالعامل اللُّغوي، والهدف منها نسج علاقاتٍ بين الشّعوب والأمَم والتّلاقح والتبادل الثقافي في عالَم أصبح اليوم قريةً صغيرة، والتواصل فيه ضرورة لا غنى عنها، في إطار احترام كلِّ أمَّة للأمَّة الأخرى لكِيانها ومقوماتها الأساسيَّة.[2] وعلى الرغم من سنّة الاختلاف اللّغوي الموجودة بين البشر، إلاّ أنّ الترجمة تمكّنهم من تبادل الأفكار والمعلومات. وترتبط التّرجمة بعلم الفلسفة واللّغويات، وعلم النّفس وعلم الاجتماع، والأدب والفنون البصريّة والصّوتية، والدّراسات الثّقافية والأيديولوجية. وبالتّالي يمكنُ القول إنّ الترجمة مرتبطة بالمجال الثّقافي،

[1]Min Zhang, **Some Thoughts on the Influence of Culture on Translation in Literary Translation**, Advances in Computer Science Research, Atlantis Press, Global open access, Vol. 83, 2018, p.400.

[2]محمد عبد الله الصديقي، **الترجمة ودورها في تقريب الثقافات**، موقع شبكة الألوكة، تم نشره يوم:23/3/2021 ، على الرابط: https://www.alukah.net/sharia/0/145792/#ixzz7BFzREt8Z وتمت زيارته يوم 01-11-2021، على الساعة: 17.05سا.

ولكنّها تُعتبر عمليّة صعبة وشاقّة للغاية إذا ما تعارضت مع الجوانب الرّئيسة للمجتمع كالدين والجنسية على اعتبار أنّ عامل الملاءمة في الترجمة يختلف من مجتمع إلى آخر.[1]

ولقد اتّخذت العلاقة بين الثقافة والترجمة أشكالًا غاية في التّعقيد ضمن دراسات التّرجمة المعاصرة؛ إذ تحوّل مفهوم الترجمة في الوقت الحاضر تحوّلا يفسحُ المجال لمفهوم التّعددية والاختلاف، ويحاول التّكيف والتّغيير من أجل أن يتلاءم مع هذه البيئة متعددة الثقافات، المتلاقحة والمتمازجة التي نعيش فيها.[2] ولعّله الأمر الذي عزّز من مواضيع البحث في الترجمة الثقافية ومسائل الاحتكاك والتفاعل الثقافي من خلال الترجمة.

وهكذا نرى أنّ التواصل بين الثقافات والتعرّف على بعضها البعض سيظل مستحيلا ما لم تتفاعل عبر قناة الترجمة، يعني ذلك أنّ أيّ تهاون وإهمال على مستوى نشاط الترجمة يحرمُ المجتمع من مجاراة موكب الحضارة، والتمكّن من إغناء ثقافته في ظل التفجّر المعرفي والتواصل العالمي بين الأمم والثقافات.

[1]Munji Ban Abdul Wahab & Ja'afarAli Sudad, **The Effect of Translation as a Means of Communication Between Cultures: Arabic Islamic Culture as an Example**, مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، ع.37، 2018، ص.474.

[2] Laura-Rebeca Precup-Stiegelbauer & Narcisa Tirban and others, **Translation as a Means of Communication in a Multicultural World**, http://www.ipedr.com/vol39/033-ICITE2012-K00019.pdf: Visité le: 05-11-2021, à 10:38.

2-2- الثّقافة رافد تنموي معرفي في الترجمة

يفترضُ البحث أنّ ترجمة الثقافة هي أحد أهمّ الوسائل في تطوير ورفد المعرفة. إذْ إنّ زيادة امتلاك الثقافة بشتى أنواعها تزيد من معرفة الإنسان وإدراكه للعالم من حوله. ولذلك يغدو من الضروري بمكان، البدءُ بتحديد طبيعة العلاقة مابين الثقافة والمعرفة، قبل الإقبال على معالجة أثر ترجمة الثقافة في الإثراء المعرفي ووعي الآخر.

2-2-1- ثنائية الثّقافة والمعرفة

قد لا نُجافي الحقيقة إذا ما قلنا إن الثّقافة هي نتاجُ المعرفة الاجتماعية، أو قلنا إنّها هي مرآة للزادّ المعرفي للشّخصية الوطنيّة، أو لأي جماعة منظّمة؛ إذ الثّقافة مكوّن من مكوّنات المعرفة الجمعيّة وتتأثّر سلبا وإيجابا بمدى التّغير الذي يحدث في هذه العقلية الجمعيّة بزيادة وعمق المعرفة.ولعلّ من أبرز جوانب العلاقة التي تربط الثّقافة بالمعرفة، هو الوعي والإدراك؛ إذ يذهب الكثير إلى الاتّفاق على أنّ إدراك الواقع هو أولى بدايات المعرفة، وفي المقابل فإن أحد أهمّ اتجاهات تناول الثّقافة هو أنّها تهتمّ أو تتبلور من الوعي بالمتغيّرات المحيطة وبالتّالي فهي تتشكّل بالمعرفة، دون أن تكون هي المعرفة ذاتها.[1] ولا ريب أنّ محاولات التّغيير الثّقافي نحو أنماط ثقافيّة بنّاءة وناهضة بالأفراد والمجتمعات لا

[1] مصطفى محمد كمال، **ثقافة التقدم المشكلة والحل**، مؤسسة فريدريش إيبرت، القاهرة، مصر، 2016، ص.63.

يتحقّق إلا بتوفّر آلة المعرفة. كما أنّ وعي الحقائق وإدراك الواقع، وما يُتيحه من تحدّيات وفرص وإمكانات، أو مخاطر متوقّعة ومحتملة، مرهون بمدى امتلاك ناصية المعرفة.[1]

وعلاوة على ذلك تبدو العلاقة، في الحقل المفاهيمي، بين الثّقافة والمعرفة أنّها متبادلة؛ فالمعرفة تعرّفُ الثّقافة والثّقافة بدورها تُعرّفُ المعرفة؛بل إنّ العديد من المؤّلفين يعتبرون المعرفة عنصرا لا غنى عنه عند تعريف الثقافة، وفي المقابل، يشير العديد من المؤلفين الآخرين إلى أنّ تعريف المعرفة يبقى ناقصا ما لم يتمّ فيه الإشارة إلى الثّقافة.[2] وتتجسّد الثّقافة في الرّموز والآثار الناجمة عن أنشطة التّفاعل البشري، الذي يحدث عن مشاركة النّاس في شبكات تساهم في تداول المعلومات والمعارف المختلفة بينهم، ومن وجهة النّظر هذه، تعتبر الثقافة جزءًا لا يتجزأ من العمليّة الاجتماعية، بل وتعكس أعمال إنتاج المعرفة.[3] في حين تعني المعرفةُ مجموعة الحقائق وكذا الحكمة، ويتعيّن على الفرد أنْ يُجيد طُرق تطبيق المعرفة كي يكون أثرها نافعا، وإنّ كلّ معرفة يُحصّلها الفرد إنّما هي في الواقع مجموعة متراكمة من المعلومات لديه، وهذه المعلومات في حدّ ذاتها تتحوّل لتُصبح في

[1] **المرجع والمكان نفسه.**

[2] Paul H.J. Hendriks, **Assessing the Role of Culture in Knowledge Sharing,** Innstruck University, Innsbruck, Austria, 2004,p.07.

[3] Ana Maria de Albuquerque Vasconcellos &Mário Vasconcellos Sobrinho, **INTERAÇÕES**, Campo Grande, v. 15, n. 2, Jul./dez. 2014, p.294.

النّهاية ثقافة. وتجدُر الإشارة، ههنا، إلى أنّ تثقيف الأنفس والذوات لا يتمُّ إلاّ عبر بوابة المعرفة قبل الولوج إلى الثّقافة من نوافذها.[1]

وتُشكّل الثّقافة عمليات إنشاء واعتماد معرفة جديدة، بما تخلقه من سياقات وفضاءات للتّفاعل الاجتماعي يتم من خلالها التّعبير عن روح المجتمعات، وسلوكياتها، وقيمها ومعارفها، ونموّها وتقدّمها، فيحدث بذلك الانفتاح الهادف والواعي على الثّقافات الأخرى بما تحمله من معارف ومكتسبات[2]. ولعلّ الدّعامة الأولى في "المتغيّر le variable"الثّقافي هي المعرفة التي تطرد من الثقافة ما هو متخّلف أو غيبي، لتُحِلّ مكانه ما هو أكثر تقدماً وجدّة على أساس من الحقائق الموضوعية والمنجزات العلميّة و المثاقفة.[3]

ممّا سبق، يتبيّن أنّ الثّقافة والمعرفة عنصران متّصلان ببعضهما البعض اتّصالا وثيقا، بل إنّ محاولة تعريف أحدهما دون ذكر الآخر يظلّ ناقصا. وإنّ أيّ اكتساب للمعرفة بما يبني الأفراد ويقيم دعائم المجتمعات هو في حقيقته رفد ثقافي وانفتاح حضاري على نافدة الواقع وإدراك للحقائق والتفاعل معها.

---

[1] عبير الرّحباني، **مابين الثقافة والمعرفة**، مقال نشر على موقع الرأي بتاريخ 07-03-2019، على الرابط التالي: https://alrai.com/article/10473380/كتاب/ما-بين-الثقافة-والمعرفة، تمت زيارته يوم 25-11-2021 على الساعة 18:29.

[2] William R. King, **A Research Agenda for the Relationships Between Culture and Knowledge Management, Wiley Interscience**, Europa Science Ltd, Vol. 14, N° 3, 2007, p.231.

[3] **سفيان ساسي**، التعلم الثقافة و المعرفة في منظور المجتمعات العربية، مقال منشور على صفحة الأنترنت بتاريخ **19-03-2012**، **على الموقع التالي:** http://bawaba.khayma.com تم الاطلاع عليه يوم: 07-11-2121. على الساعة 17:00.

2-2-2- ترجمة الثّقافة ودورها في إثراء المعرفة ووعي الآخر

قد يغدو من المفاجئ أنْ يكتشف الكثير من المثقّفين أنّ المعرفة والتّغيير الاجتماعي ما هما إلّا شكلان من أشكال الترجمة. فالتّرجمة نشاطٌ محوريّ في عمليّة نقل المعرفة، والمعتقدات والقيم بين الثّقافات والحضارات، وفي الوساطة وكذا إعادة إنتاج الثّقافات. ودائما ما يُنظرُ إلى نقل المعرفة بين الأمم، عن طريق الترجمة، على أنّه نقلٌ للمعلومات التّقنية من دولة أكثر تقدمّا إلى دولة أقل، ببعض طرق وأدوات النّقل. غير أنّه، وفي ظلّ البيئة الثّقافية العالميّة الحالية، لم يعُدْ نقلُ المعرفة مقتصرا على المعلومات التّقنية، بل إنّه يشمل كذلك نقل أنواع أخرى من المعلومات، والقيم الاجتماعيّة والثّقافية.[1]

ولا يخال المرءُ أنّ الترجمة نقلا للمعارف فحسب؛ بل تواصلا حرّا بين الحضارات. ولا يؤتي هذا التواصل أُكله إلّا حينما ننكبُّ في خضمّه، وبدافع النهم المعرفي على استيعاب إنجازات وفتوحات العلم المرتكز على عبقرية الإنسان من أجل تغيير الواقع بإرادته! تغيير واقعنا الثّقافي والبناء الاجتماعي بسبب حاجتنا إلى ذلك؛ وبذلك نكون بنّائين للحضارة عن وعي وإرادة وعقلانية.[2] وممّا ينبغي التّأكيد عليه هو أنّ الترجمة كانت وستبقى وسيلة لتبادل

[1]Ali Darwich, **The Role of Ideology and Tradition in Translation-Mediated Cross Cultural Change Management in Globalized Downsteam Internet ans Satellite Media Driven Knowledge Transfer**. conference paper, 2010, p.4-5.
https://www.researchgate.net/publication/290194873_The_Role_of_Ideology_and_Tradition_in_Translation-Mediated_Cross_Cultural_Change_Management_in_Globalized_Downstream_Internet_and_Satellite_Media-_Driven_Knowledge_Transfer

[2]جلال شوقي، **مرجع سبق ذكره**، ص.143.

الثّقافات والمعارف والعلوم، وإتاحة الفرصة لشعوب الأرض كافّة للتّواصل الثّقافي والحضاري، متخطيّة كلّ الحواجز الجغرافية والسّياسية، خاصة ونحن نعيش ثورة المعلومات والتّكنولوجيا التي تشكّلُ الترجمةُ إحدى أدواتها الرّئيسة، والتي بدونها ستظلُّ الشّعوب رهينة الانغلاق والانكفاء على ذاتها إلى أنْ تضمحل وتتلاشى، وحسْبُ التّرجمة مكانةً بين العلوم أنّها واحدة من تفاعلات بني البشر، مع آية كبرى من آيات الله سبحانه وتعالى، وهي اختلاف لغات النّاس وتباينها، فلو شاءت إرادته سبحانه أنْ تكون لغةُ النّاس واحدةٌ لما كانت هناك ترجمة ولما كان هناك مترجمون.[1] وتُعدّ الثّقافة من أهّم الدّوافع إلى التّرجمة، لأنّها مزيجٌ بخصوصيّة تفوقُ دافع الحاجة والمُتعة وغيرها من الدّوافع الأخرى. وتتعاظم أهمية الثقافة بتعاظم تقبُّل الشّعوب انفتاح بعضها على بعض، ولن يتأتّى ذلك إلاّ بالترجمة، لأنّها سبيل يمكّن الفرد من قراءة علوم الغرب والشّرق بلغته الأم، ومعرفة أحدث اكتشافاته؛ فغدت السّبيل إلى الاطّلاع على كلّ ما يستحدث في الفكر والعلم والفنّ والأدب.[2] لقد كان العرب المسلمون أمّة جديدة بلا معرفة أو تراث علمي سابق، فقرؤوا التّراث الفكري للقدامى بعقول متفتحّة بلا خلفيات تعوّقهم، ولذلك وقفت الثّقافات الإغريقية واللاتينية والهندية والصّينية جميعها بالنّسبة لهم على قدم المساواة، وكان من نتاج هذه العمليّة المتعطّشة

[1] سليمان العباس، **الترجمة نافذتنا على العالم**، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، 2000، ص.19.20.
[2] سالم العيسى، **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص.12.

للمعرفة عند المسلمين أنّهم أصبحوا بالفعل المؤسّسين الحقيقيين لمفهوم العالمية في المعرفة أو وحدة المعرفة الإنسانية، وهي إحدى السّمات البالغة الأهميّة بالنسبة للعلم، وكانوا باحثين جادّين؛ يتّصفون بالذّهن الحاد والذّكاء الشّديد والملاحظة المرهفة وبرزوا كموسوعيين نقديين، وتفوّق منهم كثيرون، أشهرهم ابن سينا.[1]

يذهبُ أنطوان ميّيه (Antoine Meillet) نقلا عن حمزة حسن إلى القول إنّ الترجمة لا تكون بالنّقل من لغة إلى لغة أخرى فحسب، بل من عالَم إلى آخر، لأنّ كلّ لفظة تُعبّر عن حضارة معيّنة، فمعرفتنا الدّقيقة بألفاظ لغة من اللّغات تعني معرفة بتاريخ حضارتها.[2] وقد يغدو من البديهي القول أنّ الترجمة إلى العربيّة في العصر الحالي هي الجسر الذي يصل العرب بالحضارة، والثّقافات العالمية، واللّبنة الأساسيّة في بناء ثقافتهم المعاصرة، والطّريقة المُثلى التي تمكّنهم من المشاركة الفعّالة في الحياة العصريّة مع المحافظة على الأصالة والهويّة العربية، لأنّ العصر عصرُ تفاعلٍ مفروض وليس اختياريا، وحيثما تفاعلت ثقافتان وكانت إحداهما قويّة والأخرى ضعيفة، فإنّ الثّقافة الأقوى تستوعب الأضعف وتمحوها مع الزّمن، لذلك كان خيار العرب الوحيد هو قبول التحدّي والانتصار على الوافد

[1] كراوثر، ج، **قصة العلم**، ترجمة د.يمنى طريف الخولي، ود. بدوي عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 1998، ص.57.

[2] حمزة حسن، **الترجمة البحث**، العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ع.1، ربيع2009، ص.11.

باستيعاب أسرار قوّته ومواكبته والسّعي لتجاوزه بتوفير شروط الانتماء إلى العصر.[1] كما تفاعلت سيول عارمة من الثّقافات والعلوم والخبرات الإنسانية الغنيّة التي صبّتها التّرجمة في أوعية اللّغة العربية، بالعقل العربي، فقدحت زناد فكره، واستنفرت طاقاته الذّهنية، وحرّضت ملكاته العقلية، فنجح في استيعابها وتمثّلها، وتجاوز ذلك إلى الإبداع والابتكار، وحوّل جميع العلوم التي حازها إلى منظومة معرفية راقية جدا: نقّحت علوم الأوائل، وخلّصتها من الشّوائب والأخطاء، وصحّحت مسيرتها، ثم أقامت عليها الأسس التي ارتكزت عليها الحضارة العربية الإسلامية التي كانت ثمرة إبداع علمائها الأفذاذ في كلّ علم وفن.[2]

ولا تعتبر الترجمة نافذة للإطلال على ثقافات الآخرين وحضاراتهم فحسب، بل إنّها وقفة متأنّية لإعمال الفكر أمام ما وصلت إليه الشّعوب من علوم ومعارف قبل التّفكير في نقل ما تنطوي عليه من معرفة وعلم وثقافة، واكتشاف خفاياها وجميل أسرارها ومميزاتها. ولقد كان للعولمة تأثير بالغ على تنامي حركة التّرجمةّ في يوم النّاس هذا؛ إذ اتّخذ منها الكثيرون عاملا لتبادل الثقافات، باعتبارها وسيلة للسّفر إلى عوالم وشعوب لم نكن لنعرفها إلاّ من خلال روايات مترجمة أو دراسات أو أبحاث.[3]

---

[1] محمد زرمان، **الترجمة في الوطن العربي: إكراهات الواقع وتصوّرات المستقبل** في "**أهميّة الترجمة وشروط إحيائها**"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007، ص.24.

[2] **المرجع نفسه**، ص.22.

[3] أحمد اليوسف، **الترجمة ودورها في الثقافة والمعرفة**، مقال منشور على موقع روناهي يوم 02 يوليو(جويلية) 2019، على الرابط التالي: https://ronahi.net/?p=36772، وتمت زيارته يوم 2021/10/27، على 10:18د.

وبسبب التّطور الهائل الذي يشهده العالم، والتدفّق الكبير في حجم المعلومات والمعارف، الذي أحدثه تطوّر "العولمة" وتوغّل جذورها في كافة الميادين والمجالات والأصعدة، غدت الترجمة أمرا حتميّا لمواكبة التقدم الحضاري ونقل المعلومة وتبادل الثقافات، وبذلك أصبح للترجمة أدوارٌ لا يستهان بها في التّواصل بين الأمم؛ فهي مبدأ التّواصل وتخطّي عقبة الحاجز اللّغوي الذي كان يقف دائما حجرة عثرة في طريق التّواصل والتفاعل مع الآخرين والنّقل عنه. فالتّرجمة هي ما ينظّم المجتمعات ويؤلف بينها، ويدعم نسيج الحضارة الإنسانية، وهي الجسر الذي يربط الشعوب المتباينة والمتباعدة ويقرب بينها، إذْ التّفاعل بين الثقافات والحضارات المختلفة يقوم أساسا على الترجمة، لا باعتبارها ترفاً فكرياً، بل باعتبارها حاجة إنسانية ملّحة، فالترجمة هنا ذات تأثير وأثر ثقافي يُسهم في تشكيل الوعي وتنوّع الموروث الثّقافي والفكري، ويعزّز من وسائل فهم العالم الآخر واستيعاب ما فيه من تقدّم ومعرفة.[1] وهنا يغدو من المّهم أن يُعنى بالتّرجمة مؤسسةٌ قادرة ومترجمٌ أمينٌ وكاتبُ نافعٌ، وأن تكون عملا متصلا لا يتوقف، في اتّجاهين من العربية وإليها، كما يعطي الثّمرات المرتجاة ويحقق الأهداف المبتغاة ويكون إحدى اللّبنات المعرفيّة التي يرتفعُ بها صرح ثقافتنا العربية العتيدة.[2] لقد شكّلت الترجمة في الوقت الحاضر جسرا منيعا للتّواصل العلمي والتّلاقح بين اللّغات

[1] أحمد اليوسف، **المرجع نفسه**.

[2] فيروز شني، **ماهية الترجمة ودورها في إثراء الهوية الثّقافية**، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري01، قسنطينة، الجزائر، المجلد31، ع.01، جوان2020، ص.150.

والثّقافات، وهذا الجسر خلق تفاعلا اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا بين الأمم على الرّغم من التباينات العرقيّة والدّينيّة والمعرفية، واضطلعت الترجمة بدور مهمّ في إثراء الثّقافات والحضارات، كونها عامل مساعد على التّقريب بين مختلف البلدان والثّقافات، لأنّها تُساهم في جعل الغريب وغير المألوف في ثقافة بلد ما مستساغا ومألوفًا فيه من خلال ترجمة الكتب العلميّة والأعمال الفكريّة والعلوم من اللّغة الأجنبيّة إلى اللّغة المحليّة. ومن هنا يقال إنّ التّرجمة رديفة الثّقافة لأنّ كلاهما يبحثُ عن آفاق مغايرة لأشكال الثّقافة المختلفة في ظلّ التعايش الحضاري.[1]

وباعتبار التّرجمة وسيلة مهمّة للتّواصل بين الثقافات، فإنّ الترجمة من ثقافة إلى أخرى، تعني استجلاب الحقائق والمعلومات والأفكار الجديدة المتأصّلة في ثقافة اللّغة المنقولة إلى ثقافة اللّغة المنقول إليها؛ وفي ذلك أثر بالغٌ في توسيع المدارك والآفاق الثّقافية للمتلقّين، وجعلهم يدركون الآخر بما يتفرّد به من عادات، ورموز، ومعتقدات مختلفة، وبالتّالي وجب معرفة ثقافته أو ثقافات غيره من الآخرين واحترامها. وهذا من شأنه أن يعكس الدّور الثّقافي والتّعليمي الكبير للترجمة.[2] إنّ تأثير التّرجمة في الثّقافة قد يبلغ شأنا عاليا

[1]منى علي جمعة، **دور الثقافة في الترجمة**، مجلة الدراسات الثقافية واللّغوية، المركز العربي الديمقراطي برلين، ألمانيا، المجلد04، ع.15 ، 2020، ص.186.

[2]Komissarov, V. N, **Language and Culture in Translation: Competitors or Collaborators?** Languages and Cultures in Translation Theories, TTR, Association Canadienne de Traductologie, Vol. 4, N°1, 1st semester 1991, p.46.

لدرجة أنّ بعض جوانب الثقافة المتلقيّة قد يصبح صدى للثّقافة الأصلية، والتّرجمة حوار بين لغتين فضلا على أنّه حوار بين ثقافتين، ولا ريب أنّ كلّ حوارٍ فعّال يخلصُ إلى تغيير وتبديل مواقف المتحاورين، الأمر الذي من شأنه تغيير في المفاهيم والتّصورات.[1] إنّ الترجمة لتحقّق التّواصل الذي يجلبُ الثقافة، والأدب والمعرفة خارج البيئة اللّغويّة، أو الثقافة المحليّة، وتقريب بيئة ثقافية إلى البيئة المنقول إليها؛ والحالة هذه لا يمكن لأيّ نمط معرفي أنْ يتجاوز حدوده مالم يترجم. ومن نافل القول إنّ الفضل الأكبر في ذلك يرجع إلى المترجمين الذين استحقوا لقب خيول بريد التّنوير وصنّاع استقبال الآداب الأجنبية.[2] وفي هذا السّياق يجدر القول أنّ التّرجمة عن اللّغات الأخرى يثري الهويّة الثّقافية ويقوّيها، ولا يوهنُها أو يمحي سماتها و خصائصها، ولا يوقعها في شراك التّبعية الثقافية كما يرى ذاك البعض. وبالتّالي، ما يمكن أن نجمله هاهنا هو أنّه لا يمكنُ النظر إلى التّرجمة على أنّها غزو ثقافيّ صرف، بكل ما يحمله هذا المصطلح من سذاجة؛ إذ تعدُّ عاملا بناءً في إثراء الهويّة الثّقافية وإخصابها، شريطة أن تمرّ عملية الترجمة بفلترة وتصفية متعدّدة، بدءا من فعل الترجمة

[1] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.177.
[2] فيدوح ياسمين، **مرجع سبق ذكره**، ص.14.

الفردي وصولا إلى نتائجها غير المباشرة لتصُبّ في المجرى الثّقافي العام الذي يشكّل الهويّة الثّقافية.[1]

بناءً على كافة ما ذُكر من أمر ترجمة الثقافة وأثرها على تخصيب المعرفة وتحصيلها، نستخلصُ أنّ الثقافة والمعرفة؛ في الحقول الأكاديمية، عنصران متكاملان لا غنى لأحدهما عن الآخر، وهما شعارُ الدولة المتقدمة الآملة في التطور والمواكبة، وعماد المجتمعات الواعية الرامية إلى تنمية شعوبها وبلدانها. وإذا ما نظرنا إليهما في سياق الترجمة، يمكن القول إنّ لترجمة الثقافة بالغ الأثر على التنمية الثقافية والمعرفية لدى المجتمع والفرد، وترفع من مستوى وعيه وتمكنّه من زيادة حجم تفاعله الثقافي ضمن عالمٍ غدا الاحتكاكُ فيه ضرورة حضارية لا خيارا.

3- المثاقفة؛ من خلال الترجمة، رافد للاغتناء المعرفي والتبادل الفكري

يعكفُ هذا المبحث الأخير من الفصل الثالث على مدارسة دور المثاقفة؛ من خلال التّرجمة في الاغتناء المعرفي والتّبادل الفكري، وتبيان الطريقة التي تغدو بها المثاقفة، في هذا السّياق، رافدا معرفيا ووسيلة للاغتناء والتّبادل الفكري. ولبلوغ هذا الهدف، كان لزامًاالتّطرق، في المطلب الأوّل من هذا المبحث، إلى مفهوم المثاقفة لغة واصطلاحا، وكذا الحديث عن

[1] قروج سعيدة، **مكانة الترجمة بين صراع العولمة والهوية الثقافية**، مجلة تنوير للدّراسات الأدبية والإنسانيّة، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد01، ع.04، 2017، ص.151.

أهميتها، ثمّ الوقوف في المطلب الثاني على الدور الذي تضطلع به في رفد المعرفة وإغناء الفكر زمن العولمة.

3-1- في المثاقفة وأهميتها

المثاقفة مفهوم جوّال، له وجود في مجالات معرفية مختلفة، ترجع جذوره إلى العصور الأولى لوجود الإنسان على وجه البسيطة، كونه آلية من آليات التواصل، وكسر قيود الانعزال والانفتاح على منجزات الآخر. ونُحاول في هذا المطلب التّطرّق، في فرعه الأوّل، إلى ماهية هذا المفهوم لغة واصطلاحا، ثمّ الحديث في الفرع الثاني عن أهميته وقيمته.

3-1-1- ماهية المثاقفة لغة واصطلاحا:

3-1-1-1-المثاقفة لغة:

جاء في معجم مختار الصّحاح: ث.ق.ف (ثَقُفَ) الرجل من باب ظرُفَ صار حاذقا خفيفا فهو (ثَقْفٌ) مثل ضَخُم فهو ضَخْم ومنه (المُثَاقَفةُ) و(ثَقِفَ) من باب طَرِبَ لغةُ فيه فهو ثقِفٌ، وثقف كعضُدٍ. و(الثِّقَافُ) ما تسوى به الرماح و (تثقيفُها) تسويتها. و(ثَقِفَهُ) من باب فَهِمَ صادفه.[1] و(ثقف) الثاء والقاف والفاء كلمة واحدة إليها يرجع الفروع، وهو إقامة درء الشيء. ويقال ثقفت القناة إذا أقمت عِوجها. قال شاعر:

نظر المثقّفِ في كعوب قناته حتى يقيم ثقافه منآدها.

[1] محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصّحاح**، المكتبة العصريّة، الدار النّموذجية، بيروت، 1999، ص.37.

وثقفت هذا الكلام من فلان، ورجل ثقفٌ لقف، وذلك أن يصيب علم ما يسمعه على استواء.[1]

وتُشير كلمة (acculturation) معجميّاً وتأثيليّاً في اللّغة الإنجليزية، وكذا اللّغة الفرنسية إلى معنى " الحركة نحو الثقافة "، وهو المعنى الأساس (Core meaning)، الذي يكفله التّركيب الإلصاقي بمعيّة السّابقة الصرفيّة(ac). لذلك كان العهد الأوّل من استعمال الكلمة في الكتابات الغربية ـ ولاسيما باللّغة الفرنسية شاهِداً على الطّبعة الأولى للكلمة التي نُسخت بالإملاء الكتابي الآتي (ac- culturation) بتحرّي عزل العنصر الزّائد، ومِن طرائف هذا التزاوج أنّ السّابقة تدلّ في اللّغة اللاّتينية التي اشتُقّت منها على معانٍ تدور كلّها في فلك "الحركة"، accumuler، approprier : (accommoder) ويرجّحُ أنّ هذه السّابقة أنّها ليست السّابقة الإغريقية البائدة(a).[2]

وأصلُ كلمة (acculturation) في اللاّتينيّة التّقارب، غير أنّ الإنجليز يؤْثرون استعمال مصطلح (cultural change) التّبادل الثّقافي، أمّا الإسبان فيفضّلون استعمال مصطلح التّحوّل الثّقافي، بينما يُحبِّذ الفرنسيون عبارة(التّمازج الثّقافي).[3]

[1] أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللّغة**، دار الفكر، دمشق، سوريا، الجزء الأول، 1979 – 1399، ص.383.

[2] نصيرة علاك، **حول مصطلح المثاقفة على الثقافة العربية الراهنة–إشكالية التأصيل–**، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، العام السادس، ع. 55، سبتمبر 2019، ص.38.

[3] فريدة أولمو، **الفلسفة ومفهوم المثاقفة الجمالية بين الحضارات، مجلة المعيار**، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، ع.19، ديسمبر 2017، ص.72.

من خلال التعاريف اللّغوية التي أشرنا إليها نستخلص أنّ المثاقفة تشير إلى الحركة نحو الثقافة، سواء كان ذلك بغرض الاقتراب، أو التبادل أو التمازج. بيد أنّ هذا التعريف يحول دون الإيفاء بالمعنى الدقيق للمفهوم، لذا يغدو التطرق إلى المفهوم الاصطلاحي أمرا ضروريا.

3-1-1-2-المثاقفة اصطلاحا: من منظور معاصر

إنّ كلمةَ **المثاقفة** لفظٌ اصطلاحيٌّ جديد نشأ في الولايات المتحدة الأمريكية قبل أنْ يُعرف مضمونه في غيره من البلدان، ويشير إلى مسارات الّتفاعل والتّداخل والحوار والاحتكاك التي تنشأ بين الجماعات والأفراد في صورة متكافئة أو مختلة، وفي أجواء وديّة أو قهريّة، طلبًا للتّأثر أو المحاكاة أو غير ذلك من الأحوال والأطوار التي تعيّنُ هذه العلاقات المركّبة التي عرفتها الشُّعوب والثّقافات.[1] وهنا يمكنُ الإشارة إلى ضربين من المثاقفة؛ ايجابية تتسمّ بالتكافؤ والتبادل بين الطرفين، وسلبية يتكنفها الإجبار والقهر والإملاء، ويغيب فيها الأخذ والعطاء بين الطرفين.

[1]داغر شربل، **التناص سبيلا إلى دراسة النّص الشّعري وغيره**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع1، 1997، ص.127.

وتُغطّي المثاقفة في أبسط معانٍ لها جميع تلك التّغيرات التي تنشأ عن "الاتّصال" بين أفراد وجماعات ذوي خلفيات ثقافية مختلفة.[1] وفي تعريف آخر، يقترح (Red field) و (Linton Herskovits) سنة 1936، أنّ المثاقفة تكمنُ في " تلك الظواهر التي تنتج عن تواصل مباشر بين مجموعات الأفراد من ثقافات مختلفة، ويلحق ذلك تغييرات في أنماط الثّقافة الأصلية لإحدى المجموعتين أو كلتيهما."[2] فما من سعي إلى امتلاك ثقافة مغايرة ومتمايزة عن ثقافتنا الأصل، إلاّ وينجُم عنه مجموعة من التّغيرات التي تمسُّ الأطراف المشاركة فيه. وفي عام 2004، عرّفت المنظّمة الدولية للهجرة (IOM) المثاقفة بأنّها "تبنّي الأشخاص أو المجموعات أو طبقات ثقافة ما لعناصر ثقافة أجنبية(أفكار، وكلمات وقيم ومعايير وسلوك ومؤسسات) بشكل تدريجي.[3]

ويعدّ باول أوّل من استعمل كلمة تثاقف أو مثاقفة في اللّغة الإنجليزية، وكان ذلك في السّنوات مابين(1880–1883)، رغم أنّ هذا الموضوع له جذوره الضاربة في القدم. ويقترح أن المثاقفة أو "التثاقف" يشير كمفهوم إلى تلك التغيرات النّفسية التي تنتُج عن التّقليد

[1] David L. Sam,John W. Berry, **The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology**, Cambridge University Press, United States of America, New York, 2006, p.11.
[2]Robert Redfield, Linton Ralph and others, **Memorandum for the Study of Acculturation**.American Anthropologist, 1936, Vol.38, p-p.149–152.
[3]David L. Sam,John W. Berry, **Ibidem**.

عبر التواصل بين الثقافات.[1] ويشير باول ضمن هذا المفهوم إلى ما يطرأ على الجابب النفسي للفرد نتيجة محاكاته للثقافة الأخرى جراء الاحتكاك.

والمثاقفة هي تبادل تأثير الثّقافة أو الفعل الثّقافي بين طرفين على الأقل، فالتّمكن من العلوم والفنون والآداب بالنّسبة للأفراد والجماعات لا يمكن حدوثه إلا من خلال التّفاعل مع الآخر ومن خلال عملية التواصل التي تكسب الفرد جملة واسعة من المعارف والمهارات والتي تجعله أكثر حذاقة وفطنة وأكثر سرعة في فهمه للأشياء والحوادث المحيطة به".[2] وتعني المثاقفة اكتساب ثقافة مغايرة للّثقافة الأصلية للفرد أو الجماعة، وهي هنا تشير إلى الّثقافة الأجنبية التي يضيفها الفرد أو الجماعة للثقافة الأصلية، وذلك من وجهة نظر مستقبل الثقافة، حيث تضاف الثقافة الجديدة إلى أو تختلط بثقافة الفرد أو الجماعة المكتسبة محليّا منذ الميلاد. وهناك فارق بين المثاقفة لدى الفرد، وهيculturation‘ ’trans، وبين المثاقفة لدى مجموعة وتعنيacculturation،غير أنّ المصطلح الأخير هو السّائد في الإشارة إلى المثاقفة، سواء لدى الفرد أو الجماعة.[3]

[1] **Ibid**, p.11.

[2] حلومة التّجاني، **ترجمة مصطلح اللّباس والحلي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية–دراسة في إشكالية المثاقفة**، أعمال ملتقى اللّغة العربية والترجمة، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، ديسمبر2017، ص.72–73.

[3] نجيب جمال التلاوي، **المثاقفة**، ترجمة ماهر مهدي وحنان الشريف، دار الهدى للنشر والتوزيع، ألمنيا. مصر، ط1، 2005، ص.07.

يفرّقُ علماء الأنتربولوجيا الأمريكيون بين مفهومي المثاقفة والتّغيير الثّقافي الذي يتداوله البريطانيون؛ باعتبار أنّ المُثاقفة ما هي إلاّ شكلٌ من أشكال التغيّر الثّقافي. كما يجدر التنويه في هذا السياق أيضا إلى الفرق الموجود بين مفهومي المثاقفة والتماثل الثقافي الذي يعتبر كآخر مرحلة من مراحل الفعل التثاقفي؛ حيث يتمُّ تغييب ثقافة ما، وإبراز ثقافة الجماعة المهيمنة.[1] والمثاقفة " فعل محايدٌ من التّعارف الثّقافي في إطار نسبيّة ثقافيّة تتحاشى الصّراعات والخلافات المتولّدة عن الجهل المتبادل، وانقلابها إلى صدامات فكريّة بين الجماعات البشريّة. وتُشير المثاقفة أيضا إلى نهل جماعة ما من ثقافة واحدة أو فرد، ثقافة جماعة أخرى أو فرد آخر، أو قيام فرد أو جماعة بمواءمة نفسه أو نفسها مع الأنماط الاجتماعية السّلوكية والقيم والتقاليد السّائدة في مجتمع آخر، وتساعد الترجمة والمثاقفة في معرفة الآخر".[2] وترمز المُثاقفة إلى تمثّل فريق بشري لآخر؛ سواء كان ذلك التمثّل جزئيا أو كليّا، وتأقلمه مع ثقافة أجنبيّة متصّل بها. ولا ريب أنّ التّحوّل والانتقال في الخصائص والسّمات الثّقافية من ثقافة وحضارة إلى أخرى ينجمُ عنه تحوُّل في السّلوكات الثّقافيّة لأحد

[1] محمد أمين دريس، **الترجمة والمثاقفة بين هجرة الذات وتأصيل الآخر**، مجلة (JJMLL)المجلة الأردنية للغات الحديثة وآدابها، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد7، ع.2، 2015، ص.125.

[2] عصام بوعزة، **ترجمة القرآن الكريم بين الدعوة والمثاقفة**، في حمارنة وليد، **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط1، 2016، ص336.

الأطراف أو لكليهما، وشعورا ذاتيا بالنّقص والانسلاخ الثقافيتين. وللمثاقفة رهانات على الأفراد والجماعات؛ تبرز في ميادين ثقافية أهمها اللّغة والدين.[1]

إنّ التّعريف الأكثر استخدامًا لمفهوم المثاقفة هو "تلك الظواهر التي تنتج عن تواصل مجموعات الأفراد؛ ذو الثقافات المختلفة، مع بعضها البعض بصفة مباشرة، مع تغييرات تلحق أنماط الثقافة الأصلية لواحدة من المجموعتين أو لكلتيهما. وبناءً على هذا التعريف، يتعيّن تمييز المثاقفة أو التثاقف عن الاستيعاب(assimilation)، والذي يكون أحيانًا مرحلة من مراحل التثاقف.[2]

ويمكن تعريف المثاقفة بأنّها عملية تغيير المواقف والسّلوكات التي يمر بها الأفراد الذين يعيشون في مجتمعات متعددّة الثّقافات، أو ممّن وقع لهم اتّصال بثقافة مختلفة جرّاء الاستعمار، والغزو، والتّغيير السّياسي، والعولمة، أو الازدياد في عمليّة تنقل المجتمع بفضلالتّقدم التّكنولوجي. وتُحيلُ المثاقفة إلى ذلك التّوازن بين المواقف المُتغيّرة والسّلوكيات نتيجةللتواصل مع مجموعة مهيمنة، والاحتفاظ بالقيم والمعتقدات والتّقاليد الثّقافية القائمة.[3]

[1]مسعود لبيوض، **العولمة وسؤال التثاقف** ، مجلّة آفاق علمية، المركز الجامعي لتامنغست، المجلّد 11، ع.02، 2019، ص-ص.564، 565.

[2]David L. Sam and John W. Berry, **Acculturation : When Individuals and Groups of Different Cultural Backgrounds Meet**, Perspectives on Psychological Science, Sage Publishing, California, New York, V.05, N° 04, 2010, p.473.

[3]Edward A. Delgado & RomeroDebra and others, **Racial and Ethnic Minorities, Counseling of**, in Charles D. Spielberger, **Encyclopedia of Applied Psychology**.Elsevier Inc, USA, A-H. Vol. 1, 2004, p.213.

ويذهبُ فريق من الباحثين إلى اعتبار المثاقفة نوعا من تفعيل القواسم المشتركة بين الثّقافات المختلفة والمتغايرة؛ فالمثاقفة في نظرهم هي رافد مهمٌ، يتحقّقُ للأممِ من خلاله اكتشافُ ما عند الآخر، واستغلالِ ما يمتلكه من معارف ومكتسبات وإرث إنساني وحضاري، سعيا منها إلى إغناء موروثها الثّقافي والمعرفي وفق ما يصونُ الهويّة الوطنيّة ومقوّماتها.[1]

إنّ تصورا متعدّد الأبعاد لمفهوم المثاقفة يتضمن إدراج عمليات تثاقفية ضمن مجالات الممارسات الثّقافية، والقيم الثقافية والتّعريف الثقافي. فالممارسات الثّقافية تنعكسُ في السّلوكيات مثل التّحدث بنفس اللّغة الأم في ثقافة المنزل والثّقافة التي يدرس فيها المرء في الجامعة. وتُشير القيم الثّقافية إلى الأهميّة التي يوليها الأفراد لاحتياجاتهم الخاصة وفقا لاحتياجات ورغبات أصدقائهم وعائلاتهم. فيمكن أن تشير القيم الثقافية، على سبيل المثال، إلى: (أ) الفردانية، أو الحاجة إلى الشعور بالاستقلال عن الآخرين واحتياجاتهم ورغباتهم؛ و (ب) الجماعية، أو الحاجة للشعور بالارتباط بالآخرين. أما التعريف الثقافي فيعكس الدرجة التي يشعر بها الأفراد أنهم ينتمون إلى البلد المضيف وبلدهم الأصلي. ويمكن أن تكون الهوية العرقية، أو الدرجة التي يرتبط بها الفرد بالمجموعة العرقية / الإثنية ، ونظره إلى المجموعة بشكل إيجابي ، بمثابة محدد للتراث / الهوية الثّقافية.[2]

[1]صابر إسماعيل بدوي، **أنماط المثاقفة العربية بالأندلس وتأثيرها الحضاري في أوروبا**، مجلة الدراسات العربية، جامعة ألمنيا، القاهرة، مصر، المجلد 35، ع.05، 2017، (ص-ص).2724-2725.

[2]Marks Laura Reid; Çiftçi Ayşe; and others, **Dimensions of Acculturation and Work Hope in International Students**. Journal of Employment Counseling, vol.55 N°(3), 2018, p.p116-117.

وفي بحثٍ شاملٍ بخصوص تحديد مفهوم المثاقفة من منظور تواصلي؛ ينظر يونغ كيم(Young Kim)؛ نقلا عن بول. ن. لاكاي (Paul N. Lakey)، إلى الاتّصال، ضمن هذا البحث الذي أنجزه، على أنّه أمرُ جوهري أساس لعمليّة المثاقفة. وبالتالي "فالمثاقفة تحدُث من خلال تحديد واستيعاب الرّموز المهّمة للمجتمع المُضيف". وبما أنّ كفاءة الاتّصال مركزية في عمليّة المثاقفة، فمن البديهي أن يتعلّم المرء التّواصل من خلال الاتصال بالآخرين. يقول كيم:"وبالتالي ، فإن عملية المثاقفة هي عملية تفاعلية ومستمرة تتطوّر في، ومن خلال تواصل مهاجر ما مع البيئة الاجتماعية والثّقافية الجديدة. وتعكس كفاءة الاتّصال المكتسبة، بدورها، درجة التّثاقف الثّقافي لدى ذلك المهاجر."[1]

لا تخضع كلّ المجموعات والأفراد للمثاقفة بنفس الطريقة؛ فهناك اختلافات كبيرة في كيفية سعي الأشخاص للمشاركة في العملية. وقد اصطلح على هذه الاختلافات باستراتيجيات المثاقفة. وتقوم هذه الاستراتيجيات على عنصرين اثنين (عادة ما يكونان مرتبطين): المواقف (كيفية المثاقفة المفضلة لدى الفرد)، والسلوكيات (الأنشطة الفعلية للشّخص) التي يتم إظهارها في اللّقاءات اليومية بين الثّقافات.[2]

[1]Paul N. Lakey, **Acculturation: a Review of the Literature**, Intercultural Communication Studies, International Association for Intercultural Communication Studies, University of Rhode Island, Kingston, USA, XII-2, January 2003, 105.
[2]John W. Berry, **Acculturation: Living Successfully in Two Cultures**, International Journal of Intercultural Relations, Elsevier Ltd, USA, N29, 2005, 704.

وبعد كلّ هذا العرض المفاهيمي لماهية المثاقفة، نستنتج أنّ المثاقفة لا يمكن أنْ تحصل مالم يكن هناك اتّصال بين ثقافتين، سواء كان ذلك الاتصال فرديّا أو جماعيّا، ولا ريب أنّ ينجمُ عن ذلك تحوّل في الأنماط الثّقافية للأطراف المتثاقفة أو لأحدهما وفق استراتيجيات ترجع إلى عاملي المواقف والسلوكيات.

3-1-2- أهميّة المثاقفة

تنطوي المثاقفة على قيم ايجابية تجعل منها ذات أهميّة بالغة لدى الأفراد والمجتمعات، ولكن إذا ما تمّت في أجواء يطبعها تفاعلٌ حرٌّ ينشد خيرا للجميع دونما تعسّف أو تعالٍ. ونلخَّصُ بعض النّقاط الحميدة للمثاقفة في مايلي:

- **المثاقفة رافد من روافد الثّقافة؛** تعدّ المثاقفة رافدا من روافد الثّقافة؛ تسعى من خلالها المجتمعات للاستفادة من تجارب وإنجازات الآخرين، وإرثهم الفكري، واتّخاذ ذلك أساسا لتطوير الذّات، وتمتين قواعد كيانها؛ لذا كانت وسيلة الحضارات السّابقة في التّفاعل مع الآخر ومدّ جسور التّواصل معه، لاسيما في ظلّ القرية الكونية، واستواء العالم وتزعزع جيولوجيا المجتمعات، والتي جعلت من انعزال المجتمعات انغلاقا فكريّا وجمودا.[1]

[1] نور الدّين لبصير، **المثاقفة بين غياب الأنا وحضور الآخر**، الأكاديمية للدّراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ع.20، 2018، ص.98.

وبالتّالي، إذا ما أراد مجتمع أنْ يبقى على حيويته، ويثبت وجوده الدائم ضمن عالم معولم، دائم التطوّر والحركة فليس له إلاّ الانخراط في بوتقة المثاقفة.

- **تنمية المعرفة بالآخر:** تُقيم المُثاقفة علاقات الأنا بالآخر، من خلال فتح قنوات الحوار الإيجابي والتّفاهم بين الشّعوب، واستبعاد أسباب الخلاف وتوتُّر العلاقات، بل وتخلقُ بيئة لتعايُش تكاملي يحافظ على الأفكار الإنسانية، ويكفل التّنوع والاعتراف بالآخر وفهمه دون اللّجوء والاعتماد على المصادر الإعلامية بل قراءته قراءة موضوعيّة هدفُها بناءُ حضارة إنسانية متكاملة.[1] ولعلّ ذلك ما يقربّ بين مختلف المجتمعات، ويخلق علاقات وطيدة بينها، ويشعرها بالحاجة إلى بعضها البعض طالما أنّ هناك احترام واعتراف.
- **تأسيس مجتمع المعرفة:** تمكّن المثاقفة الإيجابيّة من تحقيق التّغيير الديمقراطي، ونشر العلوم العصريّة والتّكنولوجيا المتطوّرة، وتأسيس مجتمع المعرفة الذي يضعُ الإنسان عاملا أساسا، ومصدرا للإبداع الفكري والمعرفي والمادي، وعضوا فاعلا يُؤثّر ويتأثّر ويبدعُ لنفسه ولغيره، لاسيما في ظلّ عولمة المعرفة.[2]

---

[1] أنظر، عامر عبد زيد الوائلي، **الأصالة والمثاقفة التنوع الثّقافي وحوار الحضارات**، يومية العرب، ع. 10782، الأحد 2017/10/15، ص.11.

[2] عبدالله تركماني، **مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي**، الحوار المتمدن، ع.: 2552 2009.
مقال منشور على موقع الحوار المتمدن على الرابط التالي:
https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255
تمّ الاطلاع عليه يوم 2021/11/11. على 16:02.

- **المثاقفة فضاء لتعارف الهويات:** تعدّ المثاقفة فضاءً تتعرّف فيه الهويات على بعضها البعض، وإقرار إحداهنّ بوجود الأخرى، الأمر الذي يولدّ فيها أهمية وجود الآخر المختلف واللاّمطابق، وتهيّؤها لتمثّل عناصر هوية ثقافية مختلفة، والنّظر إلى ذلك على أنّه جزء من عمليّة تشكيل الذات، بل إنّه لا يمكن الحديث عن تفرّد الذات وخصوصيتها إلا في وجود الآخر المتمايز.[1] وضمن هذا الإطار، تضحى المثاقفة وسيلة فعالة في إحلال السلم والاعتراف بالاختلاف أو مت يسمّى بالتعددية الثقافية.
- **المثاقفة مشاركة في صناعة الوجود:** تمكّنُ المثاقفة من المشاركة في بناء الهرم الحضاري الإنساني، وتفعيل القواسم المشتركة، وتعميق التجربة الإنسانية من خلال عمليات التبادل المتكافئ مع الأمم الأخرى، وتوسيع نطاقُ الفعل التّواصلي القائم على الأخذ والعطاء الإيجابي، في محاولة لبناء حضارة إنسانية متكاملة.[2]
- **استثمار الرصيد الثقافي المشترك:** تمكّنُ عملية المثاقفة من استثمار الرصيد الثّقافي الذي أسهمت فيه كل الحضارات والثّقافات، قصد تمتين علاقات التّواصل، وتقريب

[1] ميلود بلعالية دومة، **التثاقف وخطاب التأويل المعاصر**، جسور المعرفة، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف، الجزائر، المجلد03، ع.12، 2017، ص.85.

[2] صورية لعور، **قراءة في خطاب المثاقفة ورهانات العولمة الثقافية : الثّقافة العالمية :أية إمكانية؟** مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد13، ع.01، 2021، ص.1510.

المسافات، وإزاحة أفكار الرّيبة والشّك وسوء الفهم بين الحضارات، وهو ما من شأنه أنْ يخلق بيئة مناسبة للتعايش السّلمي يسودها نوعٌ من التّنوع الثقافي والحضاري.[1]

- **ترسيخ قيم التعدّدية والتعايش السّلمي:** المثاقفة مجال للتعدّديّة والتعدّديّة الثّقافية، وصون لخصوصيّة الثّقافات ودوامها. ويتطلّب الأمر إدارة هذه التّعدّديّة إدارة سليمة تحفظ للمجموعات المختلفة؛ بشريا أو ثقافيا، مساحة للتّعبير عن تنوّعها في أجواء يكتنفها روح الاحترام المتبادل والتّسامح.[2]

عالجت بعض الدراسات مسألة المثاقفة من زاوية سلبيّة، وأظهرت مدى خطرها على الثقافة المحليّة في زمن العولمة لاسيما في ظل تسيّد ثقافة على أخرى. غير أنّ ذلك لا يمنع من استغلالها استغلالا ايجابيا والنظر إليها على أنّها مناخ ملائم للتفاعل بين مختلف الثقافات؛ من شأنه أنْ يهيّء لها أرضية بناء حضارة تطمح إليها، وإثراء قدرات أفرادها، وشحذهم بما ينميّ ذواتهم ويخصّب معارفهم فيصبحوا أكثر تأهيلا للمساهمة في وضع لبنات الحضارة العالمية المشتركة والشعور بأهمية وجود الآخر. لكن يبقى مربط الفرس هو تبيان دور المثاقفة من خلال الترجمة في الرفد المعرفي والإستنهاض الفكري، وهذا بالضبط ما ننوي الخوض فيه عقب هذا الجزء.

---

[1] أحمد حسن علي عمر، **التّفاعل الثّقافي" المثاقفة" وطرقه المتّجددة**، حوليّة كليّة الدّعوة الإسلامية، القاهرة، مصر، المجلد02، ع.30، 2018، ص.33.

[2] **المرجع نفسه**، ص.35.

4-3-دور المثاقفة؛ من خلال الترجمة، في الاغتناء المعرفي والتبادل الفكري زمن العولمة

لا يختلف اثنان في كون التّرجمة بشتّى صُورها وأشكالها جسرا يربط بين شعوب العالم جميعها بلغاتها المختلفة التي تُعبّرُ بها عن حضاراتها المتنوعة وثقافاتها المتباينة، قصد ربط بعضها بالبعض الآخر، وإتاحة الاتّصال والحوار بينها، وتحقيق التّفاهم والتّعايش بين أفرادها على اختلافهم في عالم فرضت عليه العولمة التحوّل إلى قرية صغيرة تتلاقح فيها موازين اقتصادية غير متوازنة، وقوى سياسية متعارضة، وخصوصيات ثقافية واجتماعية متشعبّة.[1] وكم هي كثيرة تلك التجارب التي أشادت بأدوار الترجمة على مر العصور، بل وهناك دلائل كثيرة في أيامنا هذه تشير إلى أنّها أداة الشعوب والأمم نحو تحقيق تطلّعاتها والسّير في سبيل الازدهار والرّقي. بل إنّ الترجمة ساعدتهم على تحقيق أهدافهم الإستراتيجية في نقل العلوم والتكنولوجيا، ومجاراة وتيرة التّطور المتسارع الذي نشهده. وكان لها تأثير جليّ أيضا على انتشار دائرة التثاقف أو المثاقفة، بالنّظر إلى التّقدم الهائل الذي تشهده وسائل الاتّصال الحديثة. وهكذا أصبحت الترجمة ممارسة يوميّة في حياة الدّول

[1] نصيرة إدير، **ترجمةالمصطلحات القرآنية إلى اللّغة الفرنسة**، في الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط01، 2016، ص.408.

المتقدمة والمنظّمات والمؤسسات على اختلاف أهدافها وإمكاناتها، لِما تخطوه من خطى عمليّة(practical) وحاسمة في مسيرة التّطور الحضاري.[1]

وتضطلع التّرجمة بدور جوهريّ في تحقيق التّفاعل الثّقافي، إذ تُعَدّ العين التي يُبصر بها المتلقي الثّقافات الأخرى. ومن نافل القول، أن نعتبر المترجم، في هذا الصدد، همزة الوصل التي تربط النّصّ المُتَرْجَم بمتلقيه، وهنا يضحي النّشاط المعرفي عاكسا لدور خطير في حياة الشّعوب المتطلّعة إلى التّثاقف والتّلاقح مع شعوب العالم الأخرى، كون التّرجمة لا تقتصر على جنس ثقافي بعينه، وإنّما تحوي النّتاجات الإنسانية بأشكالها المختلفة؛ إبداعاً وبحثاً.[2] ولقد غدا من البديهي؛ من جهة أخرى، أن تكون الترجمة، اليوم؛ عصر العولمة والترابط الكوني؛ بمثابة الجسر الذي يربط العرب بالثّقافات المختلفة الأخرى. إذ تُعتبر حجر الزاوية لثقافتهم المعاصرة وأداة فعّالة لمساهمتهم في الحياة الحضارية إذا ما صانوا الأصالة والهويّة. إنّ العولمة قد جعلت من التّفاعل مع الآخرين أمرا مفروضا لا خيارا. فكلّما تفاعلت ثقافتان إلا وهيمنت الثقافة الأقوى على الثّقافة الأضعف.

ولم يكن للمجتمعات العربية منذ طردها للقوى الاستعمارية الأوروبية، قدرة على تطوير مشاريع واضحة المعالم من شأنها أن تدفعها للّحاق بالحضارة الغربية. ومن الطّبيعي أن

[1]Labeeb Ahmed Bsoul, **Translation Movement and Acculturation in the in the Medieval Islamic World**, Springer International Publishing, Palgrave Macmillan, Switzerland AG, 2019, p.20.

[2]محمد عبد الرضا شياع، **الترجمة وإشكالية التواصل الثقافي**، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، المجلد21، ع.02، 2006، ص.214.

يترافق هذا النقص في الرؤية الواضحة مع الفشل في توجيه حركة الترجمة وتشكيل ممر آمن في خضم هذا العصر، ما اقتضى أيضا إخفاقها في خلق أجواء المثاقفة بين الثقافة العربية والثقافات العالمية الناشطة في العالم عصر العولمة.[1]

تجدر الاشارة إلى أنّ كُلّ ترجمةٍ هي بالأساس فعلٌ تثاقُفي بالدّرجة الأولى. وقد يكون هذا التّثاقف إمّا بناءً في مضمونه؛ وآثاره يجلبُ معه ما يدعم التراث القومي في فكره وفنّه بل في ماهيته كلها، وإمّا هدّامًا يئدُ اللّون الطبيعي القومي الأوّل بشتّى صفاته الأصيلة من شخصية ودينية وأيديولوجية وغيرها، ما يجعل هذا الوسط البشري مجرّد تابع لا أكثر. وقد عرّف ميشال دوكستر (Michel De Coster) هذه المثاقفة؛ نقلا عن دريس محمد أمين، بأنّها:" مجموعة التّفاعلات التي تحدث نتيجة شكل من أشكال الاتّصال بين الثّقافات المختلفة كالتّأثير والتّأثر والاستيراد والحوار والرّفض والتمثل وغير ذلك ممّا يؤدي إلى ظهور عناصر جديدة في طريقة التفكير وأسلوب معالجة القضايا وتحليل الإشكاليات، ممّا يعني أن التّركيبة الثّقافية والمفاهمية لا يمكن أن تبقى أو تعود بحال من الأحوال إلى ما كانت عليه من قبل هذه العملية".[2]

[1] **Ibid,** p.21.

[2] محمد أمين دريس، **مرجع سبق ذكره**، ص.127.

إنّ من بين الأدوار الجليلة التي تقدمها الترجمة للمجتمعات، هو تيسير التّنمية البشرية؛ فلّا تكاد تغيبُ في التّعاملات التجاريةّ، وإشاعة المعرفة العلمية، ونقل التّكنولوجيا وتوطينها، وغير ذلك من الأدوار البارزة والضّرورية للاستفادة من علوم الآخر في سبيل تحقيق التّنمية الرامية إلى تحسين حياة الأفراد. ولعلّ أثر الترجمة ودورها الفعّال ليبرز بجلاء في التّفاعل الثّقافي. ذلك لأنّها تنطوي على منظومة المفاهيم الثّقافية كالتّبادل الثّقافي، والمثاقفة، والتغلغل الثقّافي [....] والانفتاح على الآخر، والانغلاق على الذّات، والعولمة، إلخ. باعتبار أنّ الترجمة هي السّفينة التي تنقل الحمولات الثّقافية المتنوعة من مرفأ إلى آخر.[1]

وعلاوة على ذلك، ترعى الترجمة عالَمًا يشوبُه نوعٌ من الاختلاف والتّعدّد؛ اختلاف وتعدّد في اللّغات والثّقافات، وكذا في المنظورات إلى العالم. وبالتّالي فالترجمة هي الاسم الذي يطلقُ على محاولات تكريس هذا الاختلاف والتّعدّد. ذلك لأنّ الترجمة، والحالة هذه، لا تُوحّدُ اللّغات والثقافات، وإنّما تربطُ في ما بينها وتجعلها في عمليّة مثاقفة أو تثاقف.[2] إنّ حركات الإحياء ليست تعبيرات عن جوهر ثقافي جامد، بل هي تجليّات متنوعة بايجابياتها وسلبياتها لمسار تثاقف عميق، قد يتخذ سمة فكريّة رصينة وواعية، وقد يسلكُ الطُّرق العدمية التّدميرية اليائسة، لكنّه يبقى حتميا وضروريا، ومن هذا المنطلق فإن هذه النّزعة في ملامحها

[1] علي القاسمي، **مرجع سبق ذكره**، ص.175.

[2] عبد السلام بن عبد العالي، **التّرجمة والتّعددية الثقافية**، في الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط01، 2016، ص.504.

الايجابية تبدأ من الإيمان بعلاقات متكافئة بين كلّ أمم الأرض التي تحوّلت إلى قرية كونية بالفعل، وذلك إيمان لا يفارق معنى الاعتماد المتبادل بين الأمم و الشّعوب من حيث هو معنى يناقضُ المعنى القديم للتّبعية وينقضُه. وعموما فإنّ المثاقفة ترعى التّواصل والتّفاعل بين المتثاقفين، بهدف الاغتناء المتبادل، وتوفير شروط الثّقة والرّغبة لتحقيق التّفاعل ولضمان التّقدم والتّطور المتبادلين واكتساب المعارف والعلوم والتّجارب والخبرات الإنسانية.[1]

ومن زاوية أخرى، تعدُّ المثاقفة ظاهرةً اجتماعية واقعية وتاريخية لا مناص منها لإحداث التّجدّد والتغيّر الثّقافي في مختلف مناحي حياة الشّعوب الاجتماعية. ومن المفروض أنّ كلّ تغيّر ثقافي جديد يحقّقُ نوعا من التكيُّف وإعادة التوازن والاستقرار إلى الحياة الاجتماعية. والتّاريخ يثبتُ أنّ الأمم والشّعوب المتعدّدة قد تبادلت في ما بينها المنافع المختلفة، وكثيرا من عناصر الثّقافة ومظاهره، وقيم ومعارف وآداب وعلوم.[2] وقد كانت التّرجمة للآخر بما يملكه من علوم وثقافة، ممّا ارتبط بتقدمّ الأمم عبر التّاريخ، لوعيها بأهميتها وضرورتها لمسايرة الرّكب الحضاري. لذلك شهدت الثّقافة الإسلاميّة لحظتين أساسيتين مع الترجمة: لحظة العهد العباسي إبان حكم المأمون، حيث تُرجم إلى العربية

[1] رابح طبجون، **المثاقفة والترجمة بحث في القيم المعرفيّة و آليات التواصل**، المجلة العالميّة للترجمة الحديثة، جامعة قسنطينة، الجزائر، المجلد01، ع.06، 2014، ص.57.

[2] عبد الرزاق الدواي، **في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014، ص.39.

كثيرٌ من العلوم التي أمدّت الثّقافة بكثير من المعارف وأسهمت في توسيع مجالات التّفكير والإبداع في الفلك والرياضيات والطّب....إلخ. وكان لتلك الترجمات الفضلُ الكبير في إمداد المعرفة الإسلامية بمختلف المعارف وزيادة الوعي وتوسيع المدارك.[1] أمّا اللّحظة الثّانية كانت في أواخر القرن التّاسع عشر، أي مع حركة النّهضة، حينما اصطدم العرب بالآخر المتفوّق، والمتقدّم في شتّى الميادين، وأحسّوا بالحاجة إلى فكره ومعارفه للخروج من التخلّف، واللّحاق به، ومسايرة العصر فراحوا يترجمون عليه رغم كلّ العوائق التي اعترضتهم (لا يؤطّرها مشروع واضح، سريعة وغير هادفة، فردية تعتمد على الأذواق والأهواء). ومهما كان من أمر، فقد كانت الترجمة هي الوسيلة الوحيدة التي بواسطتها يتم تدارك الفراغ المعرفي وتقليص المسافة، والقدرة على رؤية المستقبل.[2]

لقد استثمرت الحضارة الإسلامية استثمارا متميّزا ضربت به مثلا فريدا في تفعيل دور الترجمة على نحو واسعٍ لتحقيق عمليّة المثاقفة بينها وبين الحضارات التي سبقتها؛ كالحضارة الهندية والفارسية واليونانية والصّينية، تبوأت إثرها درجات عالية ومستويات رفيعة من الاحتكاك والتّفاعل المثمر الذي أثرى الإرث والمسيرة الفكريّة والعلميّة للإنسانية، ودفع خطوات عملاقة نحو الأمام. وهنا يتجلّى الدّور الجوهري للترجمة التي تُحقّق المثاقفة وتُغني

[1] إبراهيم أولحيان، **الترجمة: المثاقفة وسؤال الهوية الثقافية، في الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربيّة والدولية، الدوحة، قطر، 2014، ص.248.

[2] **المرجع نفسه**، ص.249.

الطّرفين بأحسن ما يملكان من تراث، وتبين أنّ الترجمة لا يمكن أن تُعدّ حدثا ثقافيّا مثمرا، وحركة مثاقفة خصبة وبناءة ما لم تكن مشروعا ثقافيًّا يهدفُ إلى النّهوض بجوانب المجتمع وأشكال ثقافته.[1]

إنّ لصيرورات التّفاعل والتّبادل الثّقافي عموما، بما فيها المثاقفة، منافذ ومدخلات وقنوات ووسائط ومخرجات عديدة. وفي هذا الإطار، كانت الترجمة، وستظلّ، إحدى الأدوات المؤثّرة في عملية التثاقف عبر مراحل التاريخ العربي الإسلامي، منذ عصر المأمون.

وتُجمعُ الأدبيات المتّصلة بالواقع الفكري ومجتمع المعرفة العربي، على أنّ التّنمية المعرفية في العالم العربي وتوطينها واستنباتها وتجديدها إنّما تكون بإصلاح التّعليم، مثلما تكون بالترجمة التي تتيح فرصة التّلاقح والمثاقفة القادرة على إعادة تشكيل الفكر العربي في ضوء مكاسب المعرفة ومكتسباتها.[2]

ومن هذا المنطلق، يتطلّب نجاح المثاقفة مع الآخر زمن القرية الكونية وعيا بوظيفة المثقف في دائرته المعرفية، ولعلّ الوظيفة المهمّة للمثقف؛ وليس المترجم بمنأى عن ذلك، ماثلةٌ في إثارة الوعي تُجاه قضايا المجتمع والأمّة. وتتبع إثارة الوعي هذه من التساؤل والنقد بوصفهما مفردتين رئيسيتين في خطاب المثقف، الذي سيمارس بذلك دوره

[1] فريدة أولمو، **مرجع سبق ذكره**، ص.75.

[2] فايز الصّياغ، **إشكالية الهوية وثنائية اللغة والترجمة في السياق العربي المعاصر**، في: اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2013، (ص-ص).50، 58.

الطّبيعي في تفكيك المنظومة السائدة وتفحص مقوّماتها ومناقبها ومثالبها، والعمل في الوقت ذاته على تأسيس منظومة مجتمعية صالحة للارتقاء بمجتمعه، لذلك فهو يتحمّل مسؤوليتين كبيرتين: المسؤولية الثّقافيّة من خلال استيعاب ثقافة الأمّة وتمحيص غثّها من سمينها، وتجاوز ذلك بتحديث الثّقافة وأخذ ما يُلائم ثقافة المجتمع، فهو يقدمّ ثقافة واعية وواقعية، ليست مغتربة عن أبناء المجتمع.[1] والمُترجمون هم أقدرُ على تحمّل هذا الدّور التّثقيفي المعرفي، وعلى إثارة الوعي، من خلال أعمالهم التُّرجميّة الحاملة لعناصر الاغتناء الثّقافي والفكري الذي يحمله الآخر.

لقد كانت المثاقفة بفعل الترجمة وسيلة للاغتناء المعرفي، وأداة لاغنى عنها في تقوية أواصر التّبادلات العلميةوالمعرفية والثّقافية، وتجلىّ ذلك من خلال سعي الترجمة إلى الوصول إلى معرفة ما عند الآخر في شتى مجالات المعرفة الإنسانية، ومشاركتها في البناء المعرفي الهادف والنّشاط العلمي العالمي الذي يرعى عمليّة الاحتكاك الثّقافي والتواصل الحضاري بين الشّعوب ويدفع به إلى الأمام، وبالتالي فهي تكشف عن إرهاصات التّطوّر الفكري ومدى استعداد ثقافة ما وقدرتها على تمثل الآخر واستيعابه ولا سيما زمن التسارع المعرفي والتدفق المعلوماتي الذي فرضته العولمة.[2]

[1] هيئة التحرير، **نحو مثاقفة واعية مع الآخر**، مجلة الفكر الاسلامي المعاصر،(إسلامية المعرفة سابقا)، الولايات المتحدة، أمريكا، المجلد19، ع.76، 2014، ص.06.

[2] محمد أمين دريس، **مرجع سبق ذكره**، ص.123.

وتعدُّ الترجمة نشاطا إنسانيّا في المقام الأوّل، إذ هي بمثابة الرّصيد الإضافي إلى حصيلة اللّغة والثقافة المتلقية. وتعتبر كلّ عمليات التّواصل التي يتوّلد عنها الأخذ والعطاء، والتأثير والتأثُّر، لمن الظواهر الصحيّة للشّخصية المُنفتحة على الآخرين، والسّاعية إلى تجسيد مفهوم المثاقفة الفاعلة التي تتيحُ للشّعوب الاستفادة من مجمل إنجازات الآخرين ومدّ جسور الحوار الهادف والتّلاقح المثمر.[1] إنّ كلّ محاولة للترجمة تكتنفها المحافظة على التّميز والخصوصية، والحرص على التقوقع لا يمكن للمرء أنْ يرتجي منها تحقيق التثاقف المنشود؛ الذي يكون قاسما مشتركا على نحو متساوٍ بين الجميع. ولا يمكن أيضا الحديث عن تبادل للتمايزات إلا بالاتّصال المباشر للمتلقي بلغة المنبع، أي بالنّصوص في مضامينها اللّغوية بالشّاكلة التي تكون فيها الكيانات الثّقافية متاحة للجميع من خلال إشاعة فضاءاتها اللّغوية.[2] وتُفيد المثاقفة بأنّها نوعٌ من التلاقحات الفكريّة التي تحدثُ على المستوى الثّقافي، وبالتّالي لا يمكن للتّرجمة نقل الجهاز اللّغوي مجرّدا من الجهاز السّوسيوثقافي، باعتبار الترجمة عبورا بين الثّقافات، تماما كما يرى جون روني لادميرال Jean- René Ladmiral، وبالتّالي لا يمكن التسليم بمقولة اللّغة، وإنّما ينبغي تبنّي مقولة لغة/ ثقافة.[3] ولقد صوّر البعض الترجمة بالسّحر الحلال لقدرتها على نقلنا من عالم إلى آخر ومن حضارة إلى

[1] **المرجع السابق**، ص.123.
[2] جمال حضري، **الترجمة والمثاقفة**، مجلّة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع5، مارس2006، ص.81.
[3] حيزية كروش، **الترجمة ورهانات العولمة**، مجلة معالم، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، ع09، السداسي2، 2018، ص.83.

أخرى في غمضة عين. والحقّ أنّ الترجمة تجسّد عمليّة الأخذ والعطاء والتبادل في جميع المجالات، والذي ينجم حال التقاء الثّقافات مع بعضها البعض والتّفاعل الحاصل بينها. الأمر الذي يؤدّي إلى تعميق علاقات التواصل مع العالم المتقدم، وإلى تجسير الهوة بينه وبين العالم المتخلف.[1]

إنّ الحديث عن مسألة التّرجمة في عصر العولمة –عصر المثاقفة بامتياز– يقتضي كسر قيود "الأصل" والتّعامل مع الترجمة على أنّها سبيلٌ للانفتاح على الآخر، والمشاركة في التّواصل الإنساني الذي يقوم على التثاقف المتوازن دون هدم الخصوصيات المتمايزة. إنّ النّظر إلى الترجمة من هذا المنظور الايجابي يجعل علاقة التّرجمة بالمثاقفة تتجلى من خلال الزوايا التالية:

- **الزاوية التواصلية:** ترتبط التّرجمة بالمثاقفة من حيث أنّ الترجمة تتّخذ شكل أداة للتّواصل الثّقافي، سواء بين ثقافتين متزامنتين أم غير متزامنتين.
- **الزاوية المعرفية:** ويتجلى ذلك في كون أنّ الترجمة فعل معرفي يساهم في إغناء الثّقافات بناءً على جدلية الأخذ والعطاء.

[1] بسمة أحمد صدقي الدّجاني، **مساهمة الترجمة في حوار الحضارات: أمثلة من الحضارة العربية الإسلامية**، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، القاهرة، مصر،ع.52، المجلد02، 2009، ص.204.

- **الزاوية الإيديولوجية:** إنّ الترجمة تتحول إلى فعل يدعم "الغزو الثقافي"، إذا ما بدى واضحا الخضوع لحتمية الثّقافة المدعّمة بسلطة القوة الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية.
- **الزاوية الرمزية:** ويتجلّى ذلك في ما كل ما تعلقّ بإشكالية "الهوية"، حيث ترقى الترجمة إلى تدعيم التّفاعل الثّقافي عبر التّعريف بالخُصوصيات المميزة لثقافة ما، بل وجعلها –أي الترجمة– أداة قادرة على استيعاب نصوص ثقافية في نسيجها الثقافي الرمزي وتحويلها إلى فعل ثقافي خاص بها.[1]

نختم بالقول أنّ التّرجمة وسيط مهمّ، وركنٌ ركين في عمليّة المثاقفة المعرفيّة بين الثّقافات والحضارات على تعدّدها واختلافها وتبايُنها، وليس هناك حضارة أو ثقافة تبرأ من التأثير والتأثّر على امتداد تاريخها وحياتها، مهما كان مؤشّر الترجمة مزدهرا فيها أو راكدا. إذْ لا سبيل إلى الاغتناء والتّطوّر إلّا بالتّبادل والتّمازج والاحتكاك الخلاقّ الذي يجلب الدّعم الفكري للتراث القومي، شريطة الانطلاق من مبدأ الاعتراف المتبادل، وعدم التّعالي أو تهميش وإقصاء الآخر المتميّز باختلافه.

خلاصة الفصل:

[1] فيروز شنّي، **التّواصل الحضاري بين التّرجمة والمثاقفة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر، ع.50، ديسمبر 2018، المجلد أ، ص.38.

انطلق هذا الفصل من خلفية فاعليةِ ترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية زمن العولمة في رفد المعرفة وبناء الفكر، ولذلك، فقد سعى إلى البحث في الرّوافد المعرفيّة التي يتجلّى من خلالها ذلك. فرافد اللغة إنّما ينعكسُ من خلال الاغتناء اللّغوي الذي ينجم من عملية النّقل من الإنجليزية إلى العربية، والذي يظهر أثره في تحقيق الإبداع والتّطوير، وزيادة الخبرات والمعارف الفكرية الثّقافية للأفراد والسّير بهم نحو مجتمع المعرفة. أمّا رافد الثقافة فيظهر في تكاملية العلاقة بين الثقافة والمعرفة، وما لترجمة الثقافة من دور في التنمية الثقافية والمعرفية لدى الفرد والمجتمع، وكذا في زيادة مستوى الوعي والتفاعل الثقافي الحاصل في العالم. في حين يبرز رافد المثاقفة في دور الوساطة التي تؤديها الترجمة في عمليّة المثاقفة المعرفيّة بين الثّقافات والحضارات، ومدى تأثّر بعضها ببعض. إذْ التفاعل الثقافي، والتّمازج المعرفي والاحتكاك البنّاء يتيح الانفتاح والتجديد، ويبقي على التواصل الحضاري الداعم للفكر البشري متواصلا.

الفصل الرابع

الدراسة الوصفية التحليلية للمدوّنة

تمهيد الفصل:

يعمل هذا الفصل على تسليط الضوء على المدوّنة محلّ الدراسة واستكناه العناصر الأساسية التي تصبّ في جوهر إشكالية البحث المطروحة. ولبلوغ هذه الغاية وموافاة الغرض المتوّخى من الدراسة، كان لا بُدّ من ملامسة ثلاث نقاط أساسية، تتناول كلّ واحدة منها بالتّحليل التطبيقي رافدا من روافد المعرفة التي عَنىَ الجانبُ النظري بالتفصيل فيها ومعالجتها. وبتعبير أدقّ، الوقوف على رافد اللّغة، والثقافة، والمثاقفة في ترجمة آسيا دسوقي لكتاب (Globalization :The key concepts) الذي ترجمته إلى العربية بـ "العولمـة: المفاهيم الأساسية".

ومن هذا المنطلق، يستهل هذا الفصل الحديث عن المدوّنة وما يتعلّق بها(تعريفها، ونبدة عن المحرّر والمساهمون فيها)، ثم يُزودُ بصورة عن منهجية تحليلها، ويختم بدراسة تحليلية من خلال إلقاء الضوء على أمثلة حيّة والتعريج عليها.

1-تقديم كتاب "GLOBALIZATION: The Key Concepts":

خير ما نستهلُّ به هذه الدراسة الوصفية التحليلية للمدوّنة هو التعريف بها(المدوّنة) وبمحرّريْها، والإشارة إلى مجال اهتمامهما البحثي وأبرز منتجاتهما ومؤلفاتهما العلميّة.

1-1-**التعريف بكتاب** "GLOBALIZATION: The Key Concepts":

تتكوّنُ المدوّنة من كتاب بعنوان"GLOBALIZATION: The Key Concepts" لمؤلفتيه 'Annabelle Mooney' أنابيل موني و' Betsy Evans' بيستي إيفانز، وترجمة

آسيا دسوقي "**العولمة: المفاهيم الأساسية**" ، ومراجعة سمير كرم وزينب ساق الله. وقد صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب سنة 2007، عن دار النشر Routledge روتليدج، أمّا الترجمة فصدرت سنة 2009 عن الشبكة العربية للأبحاث والنشر.

وقفت الكاتبتان في هذا المؤلف على بعض مصطلحات العولمة، وحاولتا التعرّف على بعض المصطلحات الأساسية والمفاهيم الخاصة بهذا المجال وتحديد المعالم الرئيسية للمناقشات والمناظرات المركزيّة التي يشيرها مختلف الدارسون.

وقد تمّ اختيار المصطلحات التي استشفت من خلال معاينة النصوص ذات التأثير والفعالية في مجال العولمة وكذا المقترحات المتخصّصة ممّن ساهموا في تأليف هذا المنتوج العلمي من دكاترة وأساتذة وباحثين.

وحاول الكاتبان أيضا إفادة القارئ من خلال تعريف المُصطلحات التي تعدّ أكثر شيوعا في العولمة رغم اشتقاقها من فرع معيّن من فروع المعرفة. كما ضمّن الكاتبان أيّ مصطلح أساسي مستخدم خارج مجاله الفعلي المعتاد فيما يتعلّق بدراسة العولمة، والأهم من ذلك فإنّ ما يعرضه الكاتبان، ضمن طيات هذا الكتاب، يتيح للقارئ نقطة الانطلاق لعالم العولمة، ويزوّده بفهم متين وأساسي لهذا المجال المعقّد.

1-2- التعريف بالمحرّرِيْن:

يرجع الفضل في تأليف هذا الكتاب إلى المُحرّرْين 'Annabelle Mooney' أنابيل موني و 'Betsy Evans' بيستي إيفانز. نحاول تقديم نُبذة تعريفيّة عنهما وعن إصداراتهما.

1-2-1- أنابيل موني (Annabelle Mooney):

أنابيل موني هي أستاذة اللّغة والمجتمع بجامعة روهامبتون. ترتكز بحوثها على لغة النفايات واللّغة التي يستخدمها الأشخاص "العاديون" من أجل فهم أفضل للثّقافة البشرية، والتواصل، وعلاقتهم مع العالم. تتطرّق آخِرُ منشوراتها الصادرة سنة (2018) إلى لغة المال: الأمثال والممارسات (The Language of Money: Proverbsand Practice)، كما تعالج كذلك في مؤلف مشترك صادر في السنة ذاتها "مقدمة في: اللّغة والمجتمع والسلطة (The Language of Money: Proverbs and Practices).[1]

سبق للمؤلفة أنابيل موني أنْ درّست:

- اللّغة الإنجليزية في سياقها الاجتماعي(علم اللّغة الاجتماعي Sociolinguistics)؛
- اللّغة والجنس(Language and Gender) ؛
- اللّغة والسلطة (Language and Power)؛
- لغويات الطب الشرعي (Forensic Linguistics)؛
- الأسلوبية (Stylistics)[2]

1-2-2- بيتسي إيفانز(Betsy Evans):

[1]https://www.massolit.io/lecturers/723 consulté le 20/08/2022 à 15:00h.
[2]https://pure.roehampton.ac.uk/portal/en/persons/annabelle-mooney consultéle 20/08/2022 à 15:30

بيتسي إيفانز أستاذة مشاركة بجامعة ميتشيغان، تُعنى بتدريس دورات اللّغويات واللّغويات الاجتماعية للطلبة الجامعيين والخريجين. وكثيرا ما تدرّس مقدمة في اللّغة والمجتمع (LING 233)، وعلم اللّغة الاجتماعي (LING 4/532)، ومنهجية علم اللغة الاجتماعي (LING 4/533). وتقوم غالبًا بعقد ندوات للخريجين حول موضوعات اجتماعية لغوية: مثل المواقف من التنوع اللّغوي، وأيديولوجية اللّغة والأصالة. ومن بين مجالات اهتمامها مايلي:

- مناهج البحث الميداني(Field Research Methods)؛
- علم اللّهجات (Dialectology Perceptual)؛
- الأيديولوجيا(Idiology)؛
- الجغرافيا اللّغوي(Linguistic Geography)؛
- علم اللّهجات الإدراكي (Dialectolog)[1]؛

1-3-المساهمون في الكتاب:

شاركت في تأليف هذا الكتاب قامات علمية كثيرة، لا بأس في هذا المقام من إيراد أسمائها والجهة التي ينتمون إليها:

- AC Andrew Curtis
- جامعة روهامبتون
- CW Dr Christopher White

[1] https://linguistics.washington.edu/people/betsy-evans consulté le 22/08/2022 à 17:12.

- كليّة الاعلام والدراسات الإنسانية، جامعة لينكولن.
- DM Dr David Machin
- قسم الاعلام والاتصالات، جامعة ليستر.
- FO Dr Mag. Florian Oberhuber
- مركز الأبحاث(الخطاب والعلوم السياسية والهوية)، جامعة فيينا- أنمسا.
- GW Dr Glynne Williams
- كلية العلوم الاجتماعية-جامعة كارديف.
- HB Hywel Bishop
- مركز أبحاث اللّغة والاتصالات-كارديف.
- JH Jan Harris
- محاضر-قسم الاعلام والاتصالات-جامعة سوانسي.
- JJ Dr John Jewell
- مركز توم هوبكنسون لأبحاث الإعلام-كليّة الصحافة- الدراسات الإعلامية والثقافية- جامعة كارديف.
- MG Professor Max Gillman
- كلية إدارة الأعمال- جامعة كارديف.
- NC Dr Nancy Cook
- قسم علم الاجتماع- جامعة بروك.
- NH Dr Nikolas Hammer
- مركز دراسات سوق العمالة- جامعة ليستر.
- RC Dr Ravi de Costa

- معهد العولمة وظروف الانسان– جامعة ماكماستر–كندا.
- RF Dr Raffaele Marchetti
- معهد الجامعة الأروبية–فلورنسا.
- RM Dr Ruth McManus
- كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الانسانية–جامعة كانتربري–نيوزيلندا.
- SL Dr Sarah Lawson
- رئيس قسم إنجازات الأقليّة العرقيّة– كليّة روكبي.
- TB Dr Tammy Boyce
- كلية الصحافة–الدراسات الاعلامية والثقافية، جامعة كارديف.

4–منهجية تحليل نماذج المدونة في كتاب GLOBALIZATION: The Key Concepts:

بعد أنْ عكفت الفصول الثلاثة السابقة الأولى على التفصيل في رسم صورة نظرية عن البحث، وبيّنت بجلاء ما تضمّنته من مباحث ومطالب وفروع، آن الأوان لأنْ نُسقِطَ الدراسة النظرية على الجانب التّطبيقي ونتطرّق عمليّا إلى الكيفية التي تغدو بها اللّغة، والثقافة والمثاقفة روافد معرفية في ترجمة آسيا دسوقي للكتاب الموسوم بـ: (GLOBALIZATION: The Key Concepts) المترجم إلى العربية بـ"العولمة: المفاهيم الأساسية"، لمؤلفتيه أنابيل موني وبيتسي إيفانز. وفي ظل هذا السياق، تُمثّل الدراسة بنماذج تطبيقية من المدوّنة باللّغة الإنجليزية؛ عن كلّ رافد من الروافد المعرفية المقصودة بالدراسة؛ أي رافد اللّغة، والثقافة والمثاقفة، ثمّ تُتْبِعُها بما ورد في ترجمتها من المدونة المترجمة إلى

اللّغة العربية. ولا ضير من الإشارة إلى أنّ الدراسة لا تقتصر على حدّ التّمثيل(exemplification) فحسب، وإنّما تتناول أيضا بالشّرح، والوصف والتحليل جميع ما يردُ من أمثلة تطبيقيّة ونماذج وتُعلِّقُ عليها في الأخير.

وفيما يتعلّق بمنهج التّحليل، فإنّنا سنعتمد على المنهج الوصفي التّحليلي؛ إذْ سنقوم من خلاله، باللّجوء إلى المدوّنة، ومحاولة استخراج الأمثلة التي تصبّ ضمن كلّ رافد من الروافد المقصودة بالدراسة؛ نعني بذلك اللّغة والثقافة والمثاقفة، وذكرها في سياقاتها التي وردت فيها، وكذا بعض السياقات الأخرى غير الواردة في المدونة، ثم التّعليق عليها.

ويُقصد **بالوصف** في إطار هذا البحث: إظهار كلّ النّماذج والأمثلة ذات الصّلة المباشرة بأسئلة الدراسة وإشكاليتها، والتي انبنت أيضا عليها الفرضيات، ونقلها مرفوقة بترجماتها في اللّغة العربية والمواضع الذي وردت فيها. ومن نافل القول إنّ هذا المرحلة تسبقُها عمليّة قراءة مسحية متأنّية تسمحُ بجمع المادة العلمية (النماذج) وتنظيمها في جداول لدراستها.

أمّا **التحليل** فنعني به قراءة شروحية وتفسيرية للنماذج المستخرجة بغية الوصول إلى نتائج منطقية مرتكزة على الأسس العلمية النظرية التي تمّ الانطلاق منها، في محاولة الإجابة على الأسئلة المطروحة والتأكد من مدى صحّة أو خطأ فرضيات البحث.

وبالحديث عن كيفية استخراج نماذج المدوّنة وطريقة تصنيفها، نذهبُ إلى القول إنّ استخراجها قد تمّ بطريقة قصدية؛ أيْ إنّه انطوى على استهداف الأمثلة التي تصبُّ في

جوهر الموضوع وتُسهم في إثرائه. أمّا تصنيفها فكان على أساس الروافد المقصودة بالدراسة؛ فانتُقيت أوّلا النّماذج التي تُصوِّر تجليات رافد اللّغة وصنّفت في قسم ومنها إلى جداول حسب طبيعة صوغها وأسلوب ترجمتها، ثُمّ حصرنا في قسم آخر بعض النماذج من التّعبيرات والمصطلحات ذات الأثر المعرفي والرّفد الثّقافي على الثقافة المنقول إليها، وجمعنا بعدها كلّ نمودج يمتّ بصلة إلى رافد المثاقفة من خلال الترجمة في شقّ منفصل لوحده.

وجديرٌ بالذكر أنّه ومن خلال تحليل تجليات كلّ رافد من الروافد التي سُلِّط الضوءُ عليها، أمكننا وضع نتائج جزئية خاصة بكلّ جزء.

ولابأس من الاشارة إلى أنّ طبيعة العلاقة التي تربط ترجمة المصطلحات بتجلياتها تكمن في تمكين الترجمة من جعل هذه المصطلحات مشاعة ومُدخلة ضمن حضارة الفرد العربي وثقافته التي تستمد قدرا هائلا من المعرفة الفكرية المتنوعة داخل سقف المعرفة الإنسانية؛ من خلال العمليات التواصلية المختلفة التي تتيحها الترجمة وترعى تعزيزها.

5- تحليل نماذج حول تجليات الروافد المعرفية في كتاب (GLOBALIZATION: The Key Concepts) **المترجم إلى العربية ب: "العولمة المفاهيم الأساسية":**

سبق الإشارة آنفا إلى أنّ للمعرفة؛ من خلال الترجمة، ثلاثة روافد أساسية، نحاول في هذا الجزء التطرّق إلى تحليل نماذج حول تجليات كلّ رافد منها بشيءٍ من التّفصيل.

3-1- تجليات رافد اللّغة من خلال ترجمة المعرفة:

لقد سلف في الجزء النّظري الحديث باستفاضة عن فضل الترجمة في تعريب العلوم، ونقل جواهر المعرفة الأجنبيّة إلى العربيّة ورفد المعجم اللّغوي لها وإغنائه. وبما أنّ ركب التّطور العلمي والتّقني ماضٍ غير متوقّف، بل متسارع الوتيرة، فإنّنا نبقى دائما بحاجة إلى مصطلحات متنوعة تُشبع الغاية التواصلية لأفراد المجتمع على اختلافه.

وتعتبر ترجمة العلوم إلى العربيّة عمليّة لغويّة بالأساس تهدف إلى أداء قيمة تواصليّة للنّص المترجم؛ ذلك لأنّ ترجمة النّص العلمي الحامل لمعلومات علم ما هو ناقل للّغة قبل أيّ شيء آخر. ولمّا كان هذا النقل مؤثرا في اللّغة المنقول إليها وعلى متلقّيها، فإنّه كان لا بدّ من تفحُّص تجليّات هذا التأثير وإبانة استراتيجياته.

ولقد تبدّت أمثلة كثيرة استحقّت أنْ تكون أمثلة توضيحية نستطيع من خلالها مدارسة هذا الجانب وتبيينه، لعّل منها ما يأتي ذكره أدناه.

3-1-1- التّوليد باعتباره إستراتيجية تنموية للّغة(Neologism):

تستخدمُ اللّغة العربية الفصحى طرقًا مختلفة لتكوين الكلمات لإنشاء عناصر معجميّة جديدة لاستيعاب المفاهيم الجديدة وسدّ الفجوات المعجميّة. تتضمّن طرق تكوين الكلمات هذه: الاشتقاق، والمُركب، والاقتراض، والنحت...[1]

وبالرّجوع إلى المدونة نلاحظ استعمالا كثيرا لما يأتي:

[1]Jamal Mohamed Giaber Mohamed, **Productivity of the Arabic Suffix *-iyya* Implications for Translation and Modernization of Vocabulary,** Arab World English Journal (AWEJ), Special Issue on Translation, Kuala Lumpur, Malaysia, open-access e-journal No.4 May, 2015, p.234.

3-1-1-3- الاشتقاق بالإلصاق:

تعتمد اللّغة الإنجليزية بشكل كبير على اللّواصق في اشتقاق كلمات جديدة. من مثل لاحقة ism، ation، ship، y، al، ist، ic وسابقة bio، Re، hyper، counter، neo، off ،cyber، de، anti، Geo، post، pre، وغيرها لتشكيل الأسماء في كلّ من اللّغات العامة والمتخصّصة. وتشتهر اللّغة الإنجليزية بانتهاج هذا السبيل في صوغ كلمات جديدة ترتبط بالجذر الأصلي، ويعتبر ذلك وسيلة من وسائل التّوليد.[1]

وتجسّد الإلصاق في:

3-1-1-1-1- **اللاحقة ism:** يعود أصل اللاحقة **ism** إلى اللّغة الفرنسية isme، واللاّتينية ismus، واليونانية ismos، لكن وبمرور الوقت، أصبحت اللاحقة –ism لاحقة توليدية في اللّغة الإنجليزية، تُضاف إلى الأسماء من مختلف الأنواع والصّفات البسيطة، والمشتقة على النحو التّالي:

المثال	اللاحقة	جذر الكلمة	الترجمة
Anarchism (p.29)	**Ism**	Anarchy	الفوضوية (ص،220)
Collectivism (p.29)		Collective	الجماعيّة (ص،119)
Colonialism (p.81)		Colonial	الاستعمار (الكولونياليّة) (ص،212)
Capitalism (p.06)		Capital	الرأسماليّة (ص،12)
Centrism (p.20)		Centre	الوسطيّة (ص،216)

[1]Jamal Mohamed Giaber, **Translating the SUFFIX -*ism* in Linguistics Terminology from English into Arabic**, The Journal of Specialised Translation, Univesity of Roehampton, UK, Issue 28 – July 2017, p.69.

Consumerism (p.39)		Consumer	النزعة الاستهلاكية (ص،292)
Decisionism (p.59)		Decision	نزعة إصدار القرارات (ص،293)
Neoconservatism (p.)		Conservative	المحافظة الجديدة (ص،259)
Urbanism (p.242)		Urban	الحضريّة (ص،137)
Protectionism (p.201)		Protection	السياسة الحمائية (ص،118)
Cyberactivism (p.58)		Activism	النزعة التحكيمية (ص،293)
Feminism (p.130)		Feminine	الأنثويّة (ص،187)

(الجدول 01): نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام اللاحقة **ism**

من خلال الجدول يمكن أن نلاحظ أنّ اللاحقة ism قد أضيفت إلى الأسماء من مختلف الأنواع، والصّفات البسيطة والمشتقّة على النّحو التالي:

أ- تشكيل قائم على صفة مشتقة (Capital ،Colonial).

ب- تشكيل قائم مباشرة على اسم دون أي وجود أيّ صفة متداخلة (مثل anarch-ism ،protectioni-ism ،Decision-ism).

ت- تشكيل قائم على صفة غير قابلة للتّحليل (مثل: anarch-ism، femin-ism).

ث- تشكيل مخصص حيث يتم إضافة اللاّحقة إلى متواليات متعدّدة الكلمات مثل: (Cyberactivism).

وبالنّظر إلى الترجمة إلى العربيّة نلاحظ أنّ العربيّة قد اعتمدت على الاشتقاق باستعمال اللّواحق؛ والمتمثّل هنا في استخدام اللاّحقة (النهاية) **يّة** في ترجمة المصطلحات

الإنجليزية إلى العربيّة وسدّ الفجوات المعجميّة/الاصطلاحيّة (الفوضويّة، الجماعيّة، الحضريّة، الاستهلاكيّة، الأنثويّة، الكولونياليّة، التّحكيميّة والحمائية...). وتتشكّل **يّة** في الأصل من خلال الجمع بين ياء النسبة (ي) واللاحقة المؤنثة المتمثلة في التّاء المربوطة(ة).

كما استعملت **يّة** في عجز المصطلحات العربية عند ترجمة المصطلحات الأجنبيّة(الإنجليزية) المنتهيّة ب حرف " y": كما هو مبيّن في الجدول الآتي:

الرقم	المثال	اللاّحقة	جذر الكلمة	الترجمة
01	Mobility (p.166)	Y	Mobile	الحركية (ص،136)
02	Liminality (p.155)		Liminal	الحديّة (ص،123)
03	Ethnic Diversity (p.185)		Diverse	التعدديّة العرقيّة (ص،101)
04	Bureaucracy (p.17)		Bureau	البيروقراطيّة (ص،81)
05	Democracy (p.81)		Demos	ديمقراطية (ص،154)
06	Rationality (p.35)		Rational	عقلانيّة (ص،210)
07	Globality (p.115)		Global	عولميّة (ص،215)
08	Cosmocracy (p.43)		Cosmos	الكوزموقراطيّة (ص،231)
09	Dependency(p.65)		Dependent	التبعيّة (ص،298)
10	Governmentality (p.118)		Government	الحكومية

(ص،222)				

(الجدول 02): نماذج من الترجمة بالإلصاق باستخدام اللاحقة"**Y**"

وبالتّالي فإنّ معاني **يّة** المترتّبة عن ترجمة اللاحقة الأجنبية ism وY يمكن أن تلحق بالكلمات لتدلّ على:

1-اسم يرمز إلى نظريّة أو فلسفة أو حركة أو عقيدة أو مدرسة فكرية: مثل؛

العقلانيّة (Rationality)؛ "وهي الاتجاهات والمذاهب التي التي تجعل العقل المصدر الأوّل أو الأساس المقدّم في مصادر المعرفة والفكر.....وتُحكّمه على الوحي".[1]

الفوضوية (Anarchism)؛ نظرية سياسية ذات تنوّعات ملحوظة، العامل المشترك بينها هو رفض كل تنظيم دولي- نسبة إلى الدولة- المفروضة من أعلى على الفرد.[2]

الأنثويّة(feminism)؛ "هي النظرية التي تنادي بمساواة الجنسين سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق حقوق المرأة واهتماماتها وإلى إزالة التمييز الجنسي الذي تعاني منه المرأة ".[3]

2-اسم يدل على نظام أو منهج أو أسلوب: مثل؛

[1] ناصر بن عبد الكريم العقل، **الاتجاهات العقلانية الحديثة**، سلسلة الرسائل الجامعية(13)، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 2001، ص.10.

[2] رجب بودبوس، **الفوضوية**، منشورات معهد الإنماء العربي، لبنان، بيروت ، ط01، 1989، ص.08

[3] مية الرحبي، **النسوية مفاهيم وقضايا**، الرحبة للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2014، ص.14.

الإمبريالية(imperialism)؛ هي نظام سياسي أو سلوك دولة تمارس سلطتها إمّا بغزو أرض جديدة، وإمّا بتطويع سيادة دولة أخرى لصالحها.[1]

الرأسمالية(capitalism)؛ وهي نظام اجتماعي يتميّز بالملكية الخاصة لوسائل الإنتاج، وتوجد في المجتمع الليبرالي المبني على سياسة السوق الحر.[2]

اسم يدل على حالة أو شرط: مثل؛

العولميّة (Globalism): وهي جعل الشّيء مُعممّا على مستوى الكرة الأرضيّة، وهو مصطلح سياسي فكرته الأساسية حالة ازدياد العلاقات المتبادلة بين الأمم (السّلع، رؤوس الأموال، الخدمات، المعلومات والأفكار، العادات والتّقاليد...).

العالمية (Universalism): تفيد كلمة العالمية (Universalism) معنى الانفتاح على العالم، وقد ظهرت لأوّل مرة في القرن الثامن عشر حيث جسدت مذهبا فكريا ساد أوروبا منذ القرن الثامن عشر الميلادي، ويعني شخصا عابرًا للقوميات يعتبر إحساسه بالتوحد موجهًا أساسًا نحو عالم يخرج عن النّطاق المحدود.[3]

3- اسم يدل على ممارسة أو ميل أو رغبة أو شعور: مثل؛

---

[1] معهد البحرين للتنمية السياسية، **معجم المصطلحات السياسية**، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، سلسلة كتب2014، ص.18.

[2] **المرجع نفسه**، ص.38.

[3]تسنيم مصطفى، **الفرق بين العالمية والشمولية**، مقال منشور على موقع موضوع، وتمّ الاطلاع عليه في آخر تحديث له(2022/08/08) يوم 2022/09/12 على الساعة 12:09د على الرابط التالي:

https://mawdoo3.com

الديمقراطيّة (Democracy): كلمة يونانية الأصل تتكوّن من مقطعين، الأولى بمعنى شعب، والثاني بمعنى حكم. ويُقصد بالديمقراطية النظام السياسي الذي تكون فيه للشعب نصيب في حكم إقليم الدولة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.[1]

البيروقراطيّة (Bureaucracy): اصطلاح سياسي يقصد به نظام الحكم، الذي يتمثّل في دولة تديرُ شؤونها طبقة من كبار الموظفين. وبيروقراطية كلمة مشتقة من اللفظ الفرنسي "بيرو" بمعنى مكتب (منضدة الكتابة)، واللفظ اليوناني "كراتين" بمعنى يحكم.[2]

4-اسم يدل على فرع من فروع المعرفة: مثل؛

السياحة البيئيّة أو السياحة الإيكولوجيّة (**Ecotourism**): مصطلح حديث نسبيّا، ظهر منذ مطلع الثمانينات، يعبّر عن نوع جديد من النّشاط السّياحي الصّديق للبيئة، وهي أحد أنواع السّياحة المستدامة التي تُساهم في الحفاظ على التراث الطّبيعي والثّقافي.[3]

5-اسم يدل على منطقة إداريّة أو مؤسسة أو وحدة: مثل؛

القوميّة(Nationalism)؛ القومية في الاصطلاح السّياسي يُقصد بها جملةُ العوامل المعنويّة التي تربطُ جماعة إنسانية وتضمّها في إطار وحدة تعرف بالوحدة القومية.[4]

---

[1]أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط03، 1968، ص.547.

[2]**المرجع نفسه**، ص.247-248.

[3]رشيد سعيداني، إسماعيل صاري، **السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة**، مجلة التنمية والإستشراف للبحوث والدراسات، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، المجلد03، ع.05، 2018، ص.118.

[4]أحمد عطية الله، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط3، 1968 ص.942.

توضّح الأمثلة المبيّنة أعلاه الجوانب المعجميّة والصرفية والدّلالية لتشكيلات (formation) **يّة.** وبرزت كيفيّة استخدام **يّة** كلاحقة اشتقاق في ترجمة الكلمات الأجنبية الإنجليزية لاستيعاب المفاهيم الجديدة ولسدّ الفجوات المعجميّة في اللّغة العربيّة الفصيحة.

3-1-1-1-2-السابقة post:

وردت السابقة post مرات عديدة في المدونة لصوغ كلمات جديدة، وتُسمّى لاصقة اشتقاقية، غير أنّ معانيها في اللّغة العربية تختلف عن معاني غيرها من اللّواصق الأخرى، ومن أمثلة ما ورد في المدونة ما يلي:

الرقم	الكلمة	السابقة	أصل الكلمة	الترجمة
01	Postcolonialism (p. 30)	**Post**	Colonial	ما بعد الاستعمار (ص،236)
02	Post-Fordism (p. 96)		Ford	ما بعد الفورديّة (ص،239)
03	Post-information age (p.196)		Information age	عصر ما بعد المعلومات(ص،209)
04	Postmodernity (p.123)		Modern	ما بعد الحداثة (ص،226)
05	Post-materialism (p.197)		Material	ما بعد الماديّة (ص،241)
06	Post-tourist (p.199)		Tourist	ما بعد السياحي (ص،239)

07	Postindustrial age (p.12)		Industrial age	عصر ما بعد الصناعي(ص،246)
08	Post-societal (p.22)		Societal	ما بعد الاجتماعية (ص،303)
09	Post-structuralist (p.34)		Structural	ما بعد البنيوية (ص،218)
10	Post-welfare (p. 61)		Welfare	ما بعد الرفاهية (ص،38)

(الجدول03): نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام السابقة **(post)**

تعني السّابقة أو البادئة (post) في العربيّة "ما بعد" وقد جاءت الأمثلة الواردة في الجدول لتوضّح ذلك، وجاء استعمالها في المدونة المترجمة لوضع مقابلات لكل الكلمات الإنجليزية التي ابتُدئت بـ post في محاولة لخلق تكافؤٍ شكليّ ومعنويّ في آنٍ واحد.

إنّ السابقة "Post" ليس لها استعمال مستقل، لكنّ وظيفتها؛ كما هو واضح في الأمثلة المبيّنة من مثل Post-tourist ما بعد السياحي وPost-information age عصر ما بعد المعلومات؛ هي ربط نفسها بمورفيمات(وحدات صرفية) أخرى. وهذه "الإضافة" تحدث على مستويين مختلفين؛ على مستوى العلامة المرئية أو(الدال) وعلى مستوى المعنى الدّلالي أو المدلول، وكما يقول اللّغويون زيادة في المبنى زيادة في المعنى. وتندرج هذه السابقة ضمن سابقات أو البادئات التي تشير إلى الوقت والتّرتيب(time and order).

3-1-1-1-3-السابقة Re:

تعني هذه السابقة في العربية "إعادة" و "مرة أخرى"، وتدخل هي الأخرى ضمن بادئات الوقت والتّرتيب. وعادة ما ترِدُ مقترنةً بالأفعال والأسماء المجرّدة. وقد شهدت ثنايا المدوّنة حضورا لهذه البادئة، وإن لم يكن حضورا كثيرا، ومن أمثلة ذلك ما نورده في الجدول الآتي:

المثال	الكلمة	البادئة	أصل الكلمة	الترجمة
01	Re-embeding (p.210)	**Re**	Embeding	إعادةالإلحاق (ص،56)
02	Re-localization (p.210)		Localize	إعادة التّحديد المحلي (ص،57)
03	Revitalization (p.211)		Revitalize	إعادة الإحياء (ص،133)
04	Reorganization (p.07)		Reorganize	إعادة التنظيم (ص،274)
05	Re-figuring (p.96)		Figure	إعادة تشكيل (ص،89)
06	Re-scale (p.108)		Scale	إعادة وضع (ص،190)
07	Re-production (p.224).		Production	إعادة الإنتاج (ص،309)
08	(Re-) distribution (p.113)		Distribution	إعادة التقسيم (ص،187)
09	Re-territorialization (p.229)		Territorial	إضفاء الطابع الإقليمي (ص،200)

(الجدول 04): نماذج من الترجمة بالالصاق باستخدام السابقة **(Re)**

يلاحظ من خلال الجدول أنّ السابقة **Re** اقترنت بالاسم المجرد embeding، وبالفعلين Localize و Vitalize وOrganize في المثالين الآخرين، أمّا عن ترجمتها فقد جاءت كلّها بمعنى "إعادة"؛ كـ: إعادة الإلحاق، وإعادة التّحديد المحلي، وإعادة الإحياء، وإعادة التّنظيم، ما عدا في المثال الأخير(re-territorialization) الذي ترجمت فيه بـ"إضفاء"، وكلّها مورفيمات اشتقاقيّة لها معاني مساوية كذلك لـ: الإلحاق مرة أخرى، والتّحديد المحلي مرة أخرى، والإحياء مرة أخرى، والتّنظيم مرة أخرى. وهذا ما يثبت مرونة اللّغة العربية وقدرتها على إيجاد المقابلات للألفاظ الأجنبيّة وسدّ الفراغ المعجمي، وهذا كلّه مما يزيدُ العربية غنىً وثراءً لغويا.

3-1-1-1-4-السابقتين Anti/Counter:

ورد في ثنايا المدونّة استعمال متكرّرٌ للسابقتين Anti/counter، مقرونة بكلمات أخرى لتشكّل معاني جديدة تعبّرُ عن الموقف، وبالتّالي فإنّ هاتين السابقتين تنتميان إلى سابقات المواقف(Prefixes of Attitude). وتُستعمل counter للضدّية، أمّا anti للمناهضة والمعارضة. وبالتّالي فإنّ الأولى تأتي في العربيّة في مقابل "ضّد"، أمّا الثّانيّة ففي مقابل "معارض/ مناهض لـ". كما تأتي Anti أيضا بمعنى النفي أي في مقابل (لا).

نلاحظ الجدول التّالي:

الترجمة	أصل الكلمة	السابقة	المثال
الثّقافة المضادّة (ص،114)	Culture	**Counter**	Counter- culture (p.45)

Counter- hegemony (p.46)		Hegemony	الهيمنة المضادّة (ص،312)
Counter-productive (p.118)		Productive	نتاج مضاد (ص،222)
Counter- narratives (p.)		Narratives	السّرد المضادّ (ص،175)
Counterforce (p.205)		Force	قوّة مضادّة (ص،228)
Antiglobalization (p.213)	**Anti**	Globalization	مناهضة العولمة (ص،274)
Anti-imperialism (p.08)		Imperialism	مناهضة الإمبرياليّة(ص،273)
Anti-systemic (p.77)		Systemic	لا نظامي(ص،65)

(الجدول05): نماذج من ترجمة الالصاق باستخدام السابقتين **(Anti/counter)**

يوضّح الجدول أنّCounter لمّا أُلحقت بأوّل الكلمات(Culture الثقافة، Hegemony الهيمنة، productive نتاج، Narratives السّرد وforce قوة) غيّرت معناها فأصبحت تشير إلى الضدّية أي (الثّقافة المضادّة، والهيمنة المضادّة، و نتاج مضاد، والسّرد المضادّ و قوّة مضادّة).

كما تبيّن أمثلة الجدول أيضا أنّ Anti قد أضيفت إلى الكلمتين(globalization العولمة، imperialism الإمبريالية) لتعني(مناهضة العولمة ومناهضة الإمبرياليّة). بينما لحقت بأول كلمة(Systemic نظامي) لترمز إلى النفي فأصبح معناها(لا نظامي).

إنّ هذا السبيل من إضافة هذين البادئتين ليدلُّ على سهولة استجابة اللّغة العربية في التعامل مع المقابلات الضديّة، واستعداد قاموسها اللّغوي لاحتواء كلمات جديدة انطلاقا من الكلمات الأصلية كوسيلة للنّماء اللّغوي والتّطوير.

3-1-1-1-5 -السابقة Multi:

تلجأ اللّغة الإنجليزية لاستعمال السابقة Multi للإشارة إلى العدد، وتأتي Multi لتدّل في اللّغة على "التعدّد". نلاحظ الجدول التالي:

الكلمة	البادئة	أصل الكلمة	الترجمة
Multicultural/ism (p.151)	**Multi**	Cultural	التعدّدية الثقافيّة (ص،100)
Multinational corporations (p.171)		National	الشركات العابرة للجنسيات (ص،275)

(الجدول06): نماذج من ترجمة الالصاق باستخدام السابقة **(multi)**

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أنّ السابقة multi قد أضيفت إلى الصّفتين national وcultural، أي "الوطني" و"الثّقافي" فحملت معنى" التعدّد؛ **فـ"التعدّدية الثّقافيّة"** تشير إلى أنّ هناك ثقافات متعدّدة وليس مجرّد ثقافة واحدة، وعبارة "**الشركات العابرة للجنسيات**" تدّل على أنّ هناك عدة جنسيات وليس واحدة فقط، وهنا نرى بأنّ المقابل العربي حقّق التكافؤ الشّكلي والمعنوي لما ورد في الأصل باللّغة الإنجليزية.

مفاد القول، إنّه لم يكن القصد من هذه الأمثلة المذكورة أعلاه هو دراسة كيفية ترجمة السوابق واللّواحق إلى العربيّة، وإنّما تبيان قدرة اللّغة العربية؛ بما تتوفر عليه من كثرة

المفردات وقبولها للاشتقاق؛ على التّعبير عن مقابلات المصطلحات والألفاظ العلميّة الأجنبية بل وسهولة التعامل معها.

إنّ انتهاج أسلوب التّوليد في ترجمة السوابق واللّواحق، عند ترجمة المصطلحات العلميّة لمن ضرورات اليوم لاحتواء ما استُجدّ في ميادين العلوم، إذ لا سبيل للنّماء اللّغوي ومواكبة اللّغة العربيّة لألفاظ الحضارة التي يقتضيها التّقدم العلميّ سوى الأخذُ بأساليب النّماء على اختلافها بما يخدم اللّغة العربية ويتماشى مع مقومات رفدها ويصونُها من التّخلف والاعتماد على المصطلحات الأجنبيّة.

3-1-1-2- التركيب:

من الأساليب اللغوية التي دعت إليها عمليّتيْ الترجمة والتعريب والمساعدة على نماء اللّغة أسلوب التركيب لاسيما الوصفي والإسنادي (الإضافي) منه. ولا بأس أنْ نُمثِّل لذلك من المدوّنة بما يلي:

الرقم	المثال	التركيب الوصفي	الرقم	المثال	التركيب الإسنادي
01	Cultural Imperialism (p.186)	الإمبريالية الثقافية (ص.67)	01	Commodity flows (p.34)	تدفق السلع (ص،93)
02	Liberal Humanism (p.151)	الإنسانية الليبرالية (ص. 73)	02	Choice discourse (p.22)	حديث الاختيار (ص، 130)

03	Expert Systems (p.86)	الأنظمة الخبيرة (ص. 74)	03	war of position (p.221)	حرب المواقع (ص،132)
04	Abstract Systems (p.03)	الأنظمة المجرّدة (ص. 75)	04	Policy cycle (p.91)	دورة السياسة (ص،147)
05	Hypermasculinity (p.29)	الذكورة المفرطة (ص.162)	05	Consumption Rituals (p.40)	طقوس الاستهلاك (ص،204)
06	Enclaved Commodities (p.78)	السلع المحصورة (ص.178)	06	Citizen democracy (p.112)	ديمقراطية المواطن (ص،184)
07	Digital nomads (p.69)	الرقميون الرّحلُ (ص.164)	07	Clash of civilisation (p.144)	صدام الحضارات (ص،194)
08	Black bloc (p.214)	الكتلة السوداء (ص.180)	08	Water privatization (p.135)	خصخصة المياه (ص،198)
09	Reflexive modernity (p.168)	الحداثة التأمليّة (ص.127)	09	Transnational (p.178)	عابر القوميات (ص،205)
10	Cultural fate (p.52)	القدر الثقافي(ص.223)	10	Subsistance perspective (p.225)	منظور الكفاف (ص،285)

(الجدول07): نماذج من ترجمة أسلوب التركيب الوصفي والإسنادي

عند العودة إلى الأمثلة الواردة في الجدول نلاحظ تبني المترجم لأسلوب التركيب أثناء الترجمة إلى العربية، فمنه ما جاء **وصفيّا** أي ذُكر بعد اسم ليبيّن أحواله مثل: (Cultural Imperialism) الإمبريالية الثقافية، و(Liberal Humanism) الإنسانية الليبرالية، و (Abstract Systems) الأنظمة المجرّدة، و(Hypermasculinity) الذكورة المفرطة. والملاحظ في جميع هذه الأمثلة أنّها تتكون من اسم موصوف وصفة:

فالاسم الموصوف يتجلّى في كلمة: الإمبريالية، الإنسانية، الأنظمة(ذكرت مرتين)، الذكورة، السلع، الرّقميون، الكتلة، الحداثة والقدر ؛ **أما الصفة** ففي كلمة: الثقافية، والليبرالية، والخبيرة، والمجرّدة، المفرطة، المحصورة، الرُّحل، السوداء، التأمليّة والثقافي.

وأمّا ما جاء منه **إسناديا** فيتألف هو الآخر من عنصرين وهما المضاف والمضاف إليه، والغرض من ذلك تعريف الاسم عن طريق شيء له صلة به. ومن أمثلة ذلك مما تضمنه الجدول ما يلي: (Commodity flows) تدفّق السلع، و (Choice discourse)خطاب الاختيار، و(war of position) حرب المواقع، و(Policy cycle) دورة السياسة، (Consumption Rituals) طقوس الاستهلاك، (Citizen democracy) ديمقراطية المواطن، و(Clash of civilisation) صدام الحضارات.... وغيرها. ونجد أنّ:

المضاف في: تدفّق، خطاب، وحرب، ودورة، وطقوس، وديمقراطية وصدام، وهي أسماء نكرة؛ **أماّ المضاف إليه ففي:** السلع، والاختيار، والمواقع، والسياسة، والاستهلاك، وديمقراطية والحضارات، وهي أسماء معرّفة ويمكن أن تأتي نكرة في أمثلة أخرى.

وعلاوة على استخدام التركيب الوصفي والإسنادي، لجأ المترجم إلى آلية التركيب الخليط الذي يتألف من كلمة عربية وأخرى دخيلة من مثل:

الرقم	المثال	التركيب الخليط
01	The dynamic of the TNC (p.72)	ديناميكية الشركات (ص، 113)
02	Press barons (p.160)	بارونات الصحافة (ص، 106)

03	Ecosystem (p.227)	النظام الايكولوجي (ص،108)
04	Rock music (p.46)	موسيقي الروك (ص، 114)
05	Cosmopolitan Democracy (p.43)	الديمقراطية الكوزموبوليتانية (ص،158)
06	Thatcherism lite (p.232)	التاتشرية المخففة (ص،204)
07	Geopolitical rationality (p.103)	منطق الجيوبوليتيكا (ص،223)
08	Efficacy of the protocol (p.146)	فعالية البروتوكول (ص،232)
09	The bourgeoisie (p.159)	الطبقة البورجوازية (ص،243)
10	The ideology of group (p.12)	أيديولوجيا الجماعة (ص،311)

(الجدول08): نماذج من ترجمة أسلوب التركيب الخليط

وبالرجوع إلى الجدول أعلاه يمكن تفكيك التراكيب الخليطة كما يأتي:

بالنسبة للمثال رقم(01) لدينا التركيب الخليط **ديناميكية الشركات**؛ وهذا التركيب متكوّن من كلمتين؛ فالأولى دخيلة(ديناميكية) والثانية عربية (الشركات).

أمّا بالنسبة للأمثلة المتبقية(02،03،04،05 إلى 10) فالكلمات الدخيلة من التراكيب هي(بارونات، وإيكولوجي، والروك، والكوزموبوليتانية، والتاتشرية، والجيوبوليتيكا، والبروتوكول، والبورجوازية وأيديولوجيا). في حين تتمثل الكلمات العربية في (الصحافة، والنظام، وموسيقى والديمقراطية، والمخففة، ومنطق، و فعالية، طبقة والجماعة).

وهكذا، فإنّ أسلوب التركيب لَمِنْ بَيْنِ الوسائل العمليّة في وضع المصطلحات وإثراء اللّغة من خلال الترجمة، وهو ممّا يضمنُ النقل الأمين في اللّغة الوصل، ولذلك كان من بين الآليات التي ينتهجها اللّغويون لاستخداماته المتعدّدة في المجالات العلميّة والتّقنية الحديثة، وجاء وروده متواترا في النّص الهدف(الترجمة).

3-1-2- الاقتراض (Borrowing):

يعدّ الاقتراض من الأساليب المباشرة المعروفة التي يلجأ إليها المترجمون كثيرا في ترجمة النّصوص العلميّة، وقد أثبت مكانته كوسيلة لتنمية الثّروة اللّغويّة. ولا يقتصر الاقتراض على لغة بعينها وإنّما على جميع اللّغات نتيجة للاحتكاك، وسدّ الحاجات الفكريّة والحضارية وغيرها. ونذكر في الجدول الآتي بعضا من أمثلة الاقتراض التي لجأ إليها المترجم في ترجمة النّص كما يأتي:

الرقم	أمثلة من المدونة	الترجمة بالاقتراض
01	Fetishism (p.34)	فتشيّة (ص.218)
02	Fordism (p.195)	الفورديّة (ص.240)
03	Mc Donaldization (p.162)	الماكدونالية (ص.245)
04	Montage (p.169)	المونتاج (ص.291)
05	Panopticon (p.186)	البانوبتيكون (ص، 78)
06	Cosmopolitan Democracy (p.43)	الديمقراطية الكوزموبوليتانية (ص، 159)
07	QUANGO (p.202)	كوانغو (ص،229)
08	Video cassette (p.160)	فيديو كاسيت (ص،106)
09	Keynesian (p.201)	الكينزية (ص،188)
10	Mercantilists (p.201)	المركنتليون (ص،188)

(الجدول09): نماذج من الترجمة باستخدام أسلوب الاقتراض

نلاحظ من خلال الجدول أنّ المترجم قد لجأ إلى أسلوب الاقتراض حال النقل من الأصل إلى الوصل؛ إذ تعدّ الألفاظ الواردة في الأمثلة المذكورة (فتشيّة، والفورديّة، والماكدونالية، والمونتاج، والبانوبتيكون، والكوانغو، والكوزموبوليتانية، وفيديو كاسيت،

والكينزية والمركنتليون) ألفاظا مقترضة، اقترضها المترجم من اللّغة الإنجليزية إلى اللّغة العربية لكونها تعبّر عن أشياء تختصّ بها البيئة الأجنبيّة الإنجليزية ولا وجود لها في البيئة العربيّة. ولابأس في هذا الصدد من القول إنّه لا سبيل للّغة العربية في هذا السياق سوى الاستجابة لحاجة الاقتراض والاضافة إلى قاموسها اللّغوي مفردات ومصطلحات لا تملكها، وهو أمر لابدّ منه إن رغبت اللّغة المنقول إليها(العربية) التّوسيع والتّحديث والنّماء وسد حاجة الترجمة إلى العربية.

إنّ هذا الاقتراض ليس بحالة لغويّة شاذّة تقتصر على اللغة العربية فحسب، وإنمّا هو ضرورة من ضرورات الاحتكاك. ولا يعدّ كلّ ذلك نقصا في لغتنا، وإنّما ينمُّ عن قدرتها على الاستيعاب والتكيّف والمواكبة الحضارية، كما له وظيفة أخرى ألا وهي إحداث نفس الأثر الذي تركه النّص الأصل لدى القارئ.

3-1-3- استخدام إستراتيجية الثنائيات (Couplet Strategy):

من بين الإستراتيجيات المستعملة أيضا في إثراء اللغة من خلال الترجمة، استراتيجية الثنائيات، إذْ لم يتردّد المترجم في اللّجوء إلى استخدام إستراتيجيّة الثنائيات في الترجمة كسبيل لاستكمال عمليّة الترجمة الثّقافيّة، بغيةً منه في إيصال الفكرة إلى أكبر عدد من الجمهور وحتّى يضمن المترجم وصول المعنى كلّه إلى المستقبِل. ولذلك فإنّنا وجدناه قد انتهج أسلوبيْ الاقتراض والشّرح في آنٍ واحد، كما يأتي بيانه:

الترجمة بالشّرح	الاقتراض	الترجمة	المثال	الرقم

الديمقراطية الكونيّة	الكوزموقراطية	الكوزموقراطية (الديمقراطية الكونية) (ص،231)	Cosmocracy (p.43)	01
الرؤية الواضحة	بانوبتيكون	بانوبتيكون(الرؤية الواضحة) (ص، 78)	Panopticon (p.186)	02
الاقتباس	الكريولية	الاقتباس (الكريولية) (ص،58)	Creolization (p.48)	03
السّياسة الجغرافية	الجيوبوليتيكا	منطق الجيوبوليتيكا(السياسة الجغرافية) (ص،275)	Geopolitical Rationality (p.103)	04
التقديس الأعمى	الفتشية	الفتشية(التقديس الأعمى) (ص، 218)	Fetishism theory (p.34)	05
إضفاء الطابع الأوروبي	الأوربة	الأوربة (إضفاء الطابع الأوروبي) (ص، 76)	Europeanization (p.85)	06
الروح التجارية	المركنتيلية	المركنتيلية (الروح التجارية) (ص، 170)	Mercantilism (p.19)	07
العهد الطهراني	البيوريتاني	العهد الطهراني(البيوريتاني) (ص،247)	Puritanical (p.133)	08
الآداب العامة	الإيتيكيت	الآداب العامة(الإيتيكيت) (ص،248)	Etiquette p101)	09
الشتات	دياسبورا	دياسبورا(الشتات) (ص،191)	Diaspora (p.67)	10

(الجدول10): نماذج من الترجمة باستخدام إستراتيجية الثنائيات

يُلاحظ أنّ المترجم في الأمثلة المذكورة أعلاه، قد استخدم مقابلين اثنين في ترجمة الأمثلة الواردة في الجدول أعلاه. وهذه الإستراتيجية تسمّى بإستراتيجية الثنائيات في الترجمة (Couplet Strategy)، والتي تقوم على استخدام إجراءين أو أكثر في الترجمة، كي يتمكّن من إيصال فحوى النّص الأصل بالكامل. ويفترضُ أن يؤدي استخدام الثنائيات إلى استيفاء

هذا الغرض. إذْ إنّ استخدام إجراء واحد كالاقتراض مثلا في كلمة الكوزموقراطيّة (Cosmocracy)، الكريولية(Creolization)، الجيوبوليتيكا(Geopolitical)، (Fetishism) الفتشيّة، من شأنه أنْ ينقل جزءًا فقط من الرسالة، وأنّ الجزء المتبقي منها ينتقل من خلال الإجراء الثّاني للترجمة، والذي تمثّلَ في الترجمة بالشّرح:

الكوزموقراطيّة(Cosmocracy) أضاف لها المترجم عبارة "الديمقراطية الكونيّة "بين قوسين لزيادة الشّرح، وكذلك في عبارةالفتشية (Fetishism) وضع المترجم بين قوسين (التقديس الأعمى). ونلاحظ أنّ المترجم في أمثلة أخرى مثل: (Puritanical) التي ترجمت بالعهد الطهراني (البيوريتاني)، سبّق بوضع المقابل المكافئ للمصطلح وأعقبه بالترجمة بالاقتراض للمحافظة على نبرة المصطلح وخوفا من أن لا تفي الترجمة بالشرح المعنى الذي يريده. كما نرى أنّ المترجم قد كرّر نفس الإستراتجية مع مصطلح (Etiquette) الذي ترجمه بالآداب العامة و(الإيتيكيت) في نفس الوقت. ونفس الأمر ينطبق على بقيّة الأمثلة في حرصٍ من المُترجم على أداء الترجمة لغايتها التّواصليّة. وكلّ ذلك، سواء ما تعلّق بالترجمة بالاقتراض أو الترجمة بالشّرح تزيد من تخصيب اللّغة وإثرائها وجعلها قادرة على إيصال أفكار الآخرين ومهيّأة للتواصل الحضاري مع الحضارات الأخرى.

3-1-4- المحاكاة (Calque):

لقد أضحى استخدام أسلوب المحاكاة بدلاً من البحث عن المكافئات التّواصلية الموجودة بالفعل في اللّغة المصدر أمرا متكررا بكثرة في سياق العولمة. إذ إنّه وفي ظلّ سياق الحديث عنها، وتمتّع اللّغة الإنجليزية بمكانة قويّة كلغة فرنكة(لغة مشتركة) في العالم، أصبحت محاكاة التراكيب النّحوية والتّراكيبية(Lexical & Structural) للّغة الإنجليزية أمرا عاديا في اللّغة العربية ضمن عمليّة التبادل الثقافي والاغتناء اللّغوي. ويحاول الجدول التّالي تقديم بعض الأمثلة من المدونة عن ذلك:

الرقم	المثال	الترجمة	محاكاة بنيوية	محاكاة تعبيرية
01	Culture Industry (p.57)	صناعة الثقافة (ص،190)		تعبيريّة
02	Feminization of the Work Force(p.93)	تأنيث القوى العاملة (ص،85)		تعبيريّة
03	Kin Country Rallying (p.144)	تجمع الدول الأقرباء (ص،90)	بنيويّة	
04	Market Segmentation (p.158)	تقطيع السوق (ص،204)		تعبيريّة
05	Semi Periphery Countries (p.213)	دول شبه الهامش (ص،69)	بنيويّة	
06	Butterfly Effect (p.21)	تأثير الفراشة (ص، 190)		تعبيرية
07	Material Worlds (p.22)	العوالم المادية (ص،190)		بنيوية

(الجدول11): نماذج من الترجمة باستخدام أسلوب المحاكاة

وكما يمكن ملاحظته، تحافظ كلاّ من التّعبيرات المبيّنة بالبنط العريض على بنية اللّغة العربيّة المنقولة إليها، رغم أنّها تمثّل في الآن ذاته ترجمات حرفيّة لكلّ عنصر من عناصر تعبير اللّغة الإنجليزية المنقولة. إنّ أسلوب المحاكاة هذا والذي انتهج حال النّقل، سمح للكثير من التّعابير بما فيها المُقدَّمة أعلاه أنْ تصبح؛ بفعل العولمة؛ جزءا لا يتجزّأ من تعبير اللّغة المنقولة إليها. إذْ فضّل المُترجم أنّ ينقل تعبيرًا أقرب من النّاحيّة البنيويّة الهيكليّة إلى النّص المصدر، بدلاً من محاولة إجراء تغييرات عليه.

ختاما، هذا ما كان من تبيانٍ لكيفية الاغتناء اللّغوي من خلال ترجمة المعرفة إلى العربية. وقد اجتهدنا لأنْ نوضّح أنّ سبيل الرّفد اللّغوي والاغتناء المفرداتي يأخذُ أساليب وإستراتيجيات متعدّدة، لعلّ أبرزها ما تمّ تسليط الضوء إليه آنفا(الإلصاق، والتركيب، والاقتراض اللغوي، والمحاكاة، وإستراتيجية الثنائيات في الترجمة،.....). الأمر الذي يعكسُ معالم التّواصل الفكري بين مختلف الحضارات والثقافات بفعل الترجمة من جهة، ويجعل من الرفد المعرفي بفعل الاحتكاك اللّغوي الحاصل بين الثقافات زمن العولمة ممكنا ومبّررا من خلال قناة الترجمة، بل إنّه يجعلنا ننظرُ إلى اللّغة باعتبارها رافدا معرفيا من خلال الترجمة بين اللّغات.

3-2- تجليات رافد الثقافة من خلال ترجمة المعرفة:

إنّ الخائض في موضوع الترجمة وروافد المعرفة، لا يمكنه أنْ يكتفي بالحديث عن دورها الكبير في تنميّة اللّغة، ورفدها، وتطويرها مفرداتيّا وتركيبيّا وتعبيريّا، بل إنّنا نعدّ ذلك

من قبيل النّقص، وتجاهل بُعدها الفكري العلمي والثّقافي الذي تنطوي عليه. إنّ الترجمة، ضمن هذا السياق، لا تتوقّف عند مستوى النقل اللّساني فحسب(عمليّة لسانية)، ولكن تتعدّاه إلى المستوى الثّقافي.

ولا بأس من الإشارة إلى إنّ نقل النّصوص أو المؤلفات الفكريّة؛ بما تحتويه من مصطلحات علميّة وإشارات لسانية لغوية؛ من لغة إلى أخرى أو من شعب إلى آخر لا يتحدّث اللّغة المنقول عنها، لَيُوسّعُ مداركه، ويحسّنُ من مستواه الثّقافي، ويزوّده بكيفيات وأساليب تفكير أهل تلك اللّغة. وإنّ أدوات التّطوير اللّغوي عناصر فاعلة في الرفد الثّقافي والاغتناء المعرفي، ولاسيما في زمن العولمة التي أبرزت، بحقّ، الأثرَ البالغ للترجمة على التّنمية والانتعاش الثّقافي. وقد تجلّت في مدوّنتنا أمثلة كثيرة لمصطلحات وتعابير تؤسّس لعمليّة التنمية وتُعين المجتمع العربي على الاطلاع على ما توّصل إليه الآخر في جوانب حياته الفكرية الثقافيّة(السياسيّة والاجتماعيّة الإدارية والاقتصاديّة ....). ونورد هنا أمثلة عن بعض المصطلحات التي توسّع الأفق الثّقافي للمجتمع العربي المستقبل في إطار الترجمة زمن العولمة والاحتكاك الثقافي بالآخر، وفي إطار الأدوار التي تؤديها الترجمة أيضا في نقل العلوم والمعارف المختلفة عصر العولمة الفكرية الثقافية، على أملٍ أنْ نُوضّحَ الشاكلة التي تغدو من خلالها ترجمة الثقافة رافدا معرفيا وتنمويا؛ وهذه الأمثلة كما يأتي:

الرقم	المثال	الترجمة
01	Global Village (p.115)	القرية العالميّة (ص.220)
02	Digital Divide (p.68)	الفجوة الرقمية (ص.218)

03	Knowledge Economy (p.52)	اقتصاد المعرفة (ص.53)
04	Knowledge Society (p.145)	مجتمع المعرفة (ص.209)
05	Information Age (p.141)	عصر المعلومات (ص.209)
06	Culture Industry (p.57)	صناعة الثقافة (ص.196)
07	Glocalization (p.117)	المحلية العالميّة (ص. 243)
08	Network Society (p.117)	مجتمع الشبكات (ص. 249)
09	Internationalization (p.26)	التدويل(ص.93)

(الجدول12) : نماذج من ترجمة بعض التعابير والمصطلحات في إطار رافد الثقافة

إنّ هذه الأمثلة المذكورة أعلاه، وردت ضمن سياقات المدونة، نحاول أنْ نستشهد بها ثمّ نقدّمُ أمثلة تثبتُ تداولها في العربية من خلال تواجدها في مواضع أخرى مع ذكر المصدر، فيما يأتي:

3-2-1- Global village (p.115):

وضع المترجم في مقابل مصطلح "**Global village**" مصطلح القرية العالمية، معتمدا في ذلك على أسلوب المحاكاة. ويعدّ هذا المصطلح من المفاهيم التي أصبحت رائجة وواسعة الاستعمال، بل وبات من المفاهيم الشّائعة التي تُشير إلى أنّ العالم أصبح شبه قرية صغيرة، بفضل التّقدم الهائل الذي فرضته تكنولوجيا المعلومات والاتّصال. والملاحظ هذا المفهوم يجمعُ بين كلمتين: كلمة (القرية) والتي تعني منطقة صغيرة بها عدد قليل من النّاس، وكلمة (العالم) التي ترمز إلى العالم بأسره. لا أظنّ أنّه يختلف اثنان في

كون القرية بلدة صغيرة يقطنها مجموعة قليلة من الأفراد، يعرف بعضهم الآخر، ويمثلون معا مجتمعا صغيرا واحدا. وأنّ العالم هو الكون بأسره؛ شماله وجنوبه وشرقه وغربه. غير أنّ دمج الكلمتين معا في كلمة واحدة، وإضفاء صفة الكونية أو العالمية على القرية في تركيب واحد (قرية عالمية)، لم يكن جاريا في حياة الشعوب والمجتمعات من قبل لا سيما وأنّ كل قرية تتميز عن أختها بحيز جغرافي معين، وأفراد بنمط حياة مختلفة، ولغة وعادات وتقاليد خاصة. وقد تمّ تطوير فكرة القرية العالميّة بواسطة عالم الاجتماع الكندي مارشال ماكلوهان (Marshall McLuhan) ليشير إلى ظاهرة تقلّص الثّقافة العالميّة وتوسّعها في نفس الوقت بسبب التقدم التكنولوجي المنتشر الذي يسمح بالمشاركة الفورية للثّقافة. ولعلّ ما يُعزّزُ ذلك ما ورد حول هذا المصطلح في قول الكاتب في طيات المدونة ما يأتي:

" أعطى مارشال ماكلوهان هذا المصطلح شعبيّة واسعة في الستينيات، وكان هو من ادّعى أنّ بداية وسائط الإعلام الالكترونية ستنبثقُ عنها "القرية العالمية". وكان يعني بهذا أنّ الاتّصال الفوري سوف يؤثّر بشكل فعّال في المسافات إذْ تبثّ المعلومات عبر الحدود الجغرافية بسرعة غير مسبوقة، وهذا سوف يُؤدّي إلى انكماش العالم." (ص.220)

وقد ورد مصطلح "**القرية العالمية**" في مراجع عديدة باللّغة العربية، ومن هذه المواضع ما يأتي:

الموضع الأوّل:

"من الناحية السياسية يرى "ماكلوهان" أن وسائل الإعلام الجديدة تُحوّلُ العالم إلى **قرية عالمية** تتصل في إطارها جميع أنحاء العالم ببعضها مباشرة، كذلك تقوى تلك الوسائل الجديدة العودة للقبلية في الحياة الإنسانية، فعالمنا أصبح عالما من نوع جديد توقف فيه الزمن واختفت فيه المساحة لهذا بدأنا مرة أخرى في بناء شعور بدائيومشاعر قبلية، كانت قد فصلتنا عنها قرون قليلة من التعليم.[1]

الموضع الثاني:

ومنه فإن تصوّرات **القرية العالمية** بحاجة الآن إلى مراجعة وإعادة نظر بعد أنْ جعلت التقنيات الحديثة خبرات القراءة والاستماع والمشاهدة، خبرات فردية معزولة بدلا من تحويلها إلى خبرات جماعية مشتركة.[2]

وبالتّالي، وإنْ كان أوّلُ ظهور لمصطلح "القرية العالمية" وتداوله لدى أوساط الغربيين، إلاّ أنّ الضرورة جعلت منه منتشرا في الساحة العربية، واستساغت استعماله فئة

[1]نور الدين تواتي، **ماكلوهان مارشال...قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ورقلة، الجزائر، مج.05، ع.10، 2013، ص.186.

[2]جميلة بن زاف، **المجتمع الافتراضي ونهاية أطروحة القرية العالمية لماكلوهان**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، مج.11،ع.01. 2022، ص.227.

الباحثين منهم والكتاب والمؤلفون وغيرهم، وهو ما أكّده تواتر استخدامه باللغة العربية في مواضع عديدة من بينها من ذُكر آنفا، الأمر الذي يبرزُ بوضوح تأثير ترجمة المعرفة في التزويد الفكري والرفد الثقافي.

3-2-2- Digital Divide(p.68):

ومن بين المصطلحات التي ذكرت في سياق الرفد الثقافي من خلال ترجمة المعرفة، مصطلح"**Digital Divide**"، وهو مصطلح مركب من كلمتين؛ **Digital** وهي صفة و **Divide** وهي اسم. وقد ترجم المترجم هذا المصطلح بـ: "**الفجوة الرقمية**". ويعتبر هذا المصطلح مصطلحا جديدا دعت إلى ظهوره الحاجة التنموية التي أفرزتها العولمة في مجال المعرفة العلمية والتكنولوجية في الدول المتقدمة ولا سيما في مجال الاتصالات، ثمّ ما لبث أنْ بزغ في اللّغة العربية نتيجة الترجمة التي باعتبارها أداة محورية في توفير المعرفة بلغة الجمهور المستقبل الذي ينشدُ التقدم، ويسعى إلى مجاراة قطار التنمية الثقافية الحاصلة في العالم أجمع، سواء كان ذلك على المستوى الفردي للشخص أو المجتمعي. وقد تجلّى استخدام مصطلح "الفجوة الرقمية" في نصّ المدونّة في سياق التعريف به، و جاء كما يلي:

"**الفجوة الرقمية:** استخدم هذا المصطلح للتّمييز بين هؤلاء الذين يحصلون على التكنولوجيا الرقميّة(أي الإنترنيت) وهؤلاء الذين لا يحصلون عليها. وقد شاع هذا المصطلح في الستينيّات ولم يرتبط بالإنترنت فقط بل التّكنولوجيا عامّة(الهواتف والحاسبات الآلية...) ولاسيما الأحدث في مجال التّكنولوجيا." (ص.218).

كما ذاع استخدام مصطلح "**الفجوة الرقمية**" في مواضع من مراجع عديدة باللّغة العربية، ومنها:

الموضع الأول: ويُشير مصطلحُ الفجوة الرقميّة (Digital Divide) إلى تلك الفجوة التي تفصل بين من يملك المعرفة وأدوات استغلالها وبين من لا يملكها وتعوزُه أدواتها. إنّ هذه الفجوة الرقميّة ذاع صداها في أوساط المجتمع الإنساني بأسره، وأصبحت مركز اهتمام الجميع كونها فجوة الفجوات أو "الفجوة الأم" التي تنضوي تحتها كلّ عوامل التّخلف المجتمعي، وكلّ مشاريع التّنميّة الفاشلة.[1]

أمّا الموضع الثاني فنجده في السياق الآتي: "كما يرمز مصطلح الفجوة الرقميّة (Digital Divide) في أغلب الأحيان إلى ما ينتج عن النفاد المتفاوت إلى شبكات الاتصالات من بعد. ويتضمّن ذلك تقييم مقدار النفاذ إلى بنى الاتّصالات الأساسية ومتاحيتها، وإلى مدى الاستفادة من التّقانات الرقميّة وتطبيقاتها وخدماتها. فضلا على أنّه يتضمّن الفروق في المحتوى المحلي بين البلدان".[2]

إنّ ظهور مصطلح الفجوة الرقمية في الأوساط العربية ليضاف إلى تلك الفجوات الأخرى التي تفصل عالم الدول الغربية المتقدمة عن عالم الدول العربية المتخلفة(كالفجوة المعرفية، الفجوة الاقتصادية، الفجوة في تحقيق الأمن الغذائي والتغذية، والفجوة التكنولوجية...وغيرها). كما يساهم ذلك في زيادة الوعي بهذا النوع من الفجوات الموجودة

[1] علي نبيل، نادية حجازي، **الفجوة الرقمية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005، ص.13.

[2] محمد نوار العوّا، **مؤشّرات قياس الفجوة الرقميّة في المجتمعات العربية**، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 2007، ص.01.

بين الشعوب والمجتمعات والدول والمتعلقة بمسألة امتلاك التكنولوجيا والوصول إلى المعلومات. ولعلّ هذا الأمر قد يدعو دول العالم العربي إلى فتح النقاش حول سبل سدّ هذه الفجوات والتفكير في سبل تجسيرها؛ سواء كان ذلك من خلال تعزيز الاستثمار في البنية التحتية الرقمية؛ أو تطوير وإتاحة سبل نفاد الأفراد إلى المعرفة والاستفادة من شبكات الاتصالات والتقانات الرقمية، أو تحسين قدرة وكفاءة الأفراد في استخدام التكنولوجيا.

3-2-3- Knowledge Economy(p.52):

من بين المصطلحات المهّمة التي سلّط الكتاب عليها الضوء مصطلح **'Knowledge' Economy** ، والذي وضع المترجم في مقابله مصطلح" **اقتصاد المعرفة**". وهو مصطلح صيغ بطريقة التركيب الإضافي؛ إذْ أُضيفت كلمة (المعرفة) إلى كلمة (اقتصاد) لتُؤلفا مصطلحا واحدا يشير إلى ذلك الاقتصاد القائم على المعرفة. وقد ورد هذا المصطلح في ثنايا المدونة في سياق الحديث عن (Commodification) أيْ "إضفاء الطابع التجاري"؛ الذي يعني العملية التي يتمّ بها تحويل المنتجات والخدمات وأيّ شكل من أشكال النشاط الإنساني إلى سلع. حيث قال الكاتب:" كما شهدت الأعوام الأخيرة تزايد ما يشار إليه **باقتصاد المعرفة**، بالرغم من أنّ الأشياء مثل براءة الاختراع وحقوق الطبع وحقوق الملكية الفكرية والتحكم في المعلومات والمعرفة يتمّ وضعها الآن في أيدي عدد يقلّ تدريجيّا من الشركات المتعددة الجنسيات"(ص.53).

وقد كثر استعمال مصطلح **اقتصاد المعرفة** في اللّغة العربية، وذاع وروده في العديد من المراجع والمؤلفات، ومن بينها ما يأتي:

الموضع الأول:"هو ذلك الفرع من فروع علم الاقتصاد يعنى بعوامل تحقيق الرفاهية العامة من خلال مساهمته في إعداد دراسة نظم تصميم وإنتاج المعرفة ثم تطبيق الإجراءات اللاّزمة لتطويرها وتحديثها. وهوالاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة والمشاركة فيها واستعمالها وتوظيفها وابتكارها وإنتاجها بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة من خلال الإفادة من خدمة ومعلوماتيّة ثرية وتطبيقات تكنولوجيّة متطوّرة واستخدام العقل البشري كرأس مال معرفي ثمين، وكذا توظيف البحث العلمي في الاقتصاد ليصبح أكثر استجابة وانسجاما مع تحدّيات العولمة وتكنولوجيا المعلومات وعالمية المعرفة.[1]

أما الموضع الثاني فيتجلّى في: " إنّ اقتصـــاد المعرفة ومن خلال ما يتيحه من تقنيات جديدة متقدمة في مجالات الفضـــاء، والطاقة البديلة، والتكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية، والتقنيات الصيدلانية والكيماوية والطبية وغيرها، تُتيح قيام نشاطات جديدة متنوعة وواسعة ترتبط بهذه التقنيات المتقدمة الجديدة وبما يساهم في زيادة الإنتاج.[2]

ورغم أنّ "**اقتصاد**" و"**معرفة**" ليسا بالمفهومين الجديدين على اللّغة العربية وعلى المجتمع العربي، إلاّ أنّ كميات المعرفة المنتجة؛ والتي فرضتها الثورة العلمية والتكنولوجية،

[1]محمد خالد أبو عزام، **إدارة المعرفة والاقتصاد المعرفي**، دار زهدي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021، ص.44.

[2]مريم بن جيمة، **اقتصاد المعرفة ومبرّرات الدخول إليه**، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2018، ص.127.

دفعت بالاقتصاد إلى التوجّه نحو اقتصاد يرتكز على المعرفة. الأمر الذي انعكس على الاقتصاد العالمي وأصبحت مجتمعات اليوم؛ وخاصة العربية، تسمع بمصطلحات من مثل مجتمع المعرفة، ومجتمع المعلومات، واقتصاد المعرفة وغيرها؛ ما من شأنه أنْ يُجدّد نظرتها إلى آليات تنمية الاقتصاد والدفع بعجلته من خلال الاستثمار في الرأسمال البشري وبما يتوافق مع مستجدات العصر.

ومن بعض الآثار المعرفية الإيجابية لدخول مصطلح اقتصاد المعرفة إلى الثقافة العربية، هو الوعي بأهمية المعرفة والمعلومات كمصدر أساسي للتنمية، وتحفيز الأفراد على الاستثمار في التعليم وطلب المعرفة؛ ممّا يسهم في تطوير رأس المال البشري الذي يحصل بفضله الابداع المعرفي والتطوير التكنولوجي للخدمات.

4-2-3 Knowledge Society (p.145):

إنّ المعرفة لفي تطوّر متواصل، وهذا التطوّر والنمو من شأنه أنْ يُغيّر مسار نظر الإنسان إلى الأمور، ويدفع به إلى استحداث أنماط جديدة في التعامل مع الإشكالات التي تفرضها مطالب الحياة المعاصرة. ويعدّ مفهوم**'Knowledge Society'** من بين المفاهيم الجديدة المستحدثة التي تناقلتها الخطابات في سياقات المعرفة وإنتاجها، ولهذا كان له نصيب وافر من الدراسة ضمن طيات صفحات المدونة. أمّا عن ترجمته فقد وضع المترجم مقابله "**مجتمع المعرفة**". إذْ اتّخذ المترجم أسلوب المحاكاة التعبيرية في نقله. وهذا المفهوم يجمع بين كلمة "**مجتمع**" التي تشير إلى مجموعة من الناس تعيش في شكلٍ منظّم ضمن رقعة جغرافية معيّنة وتحكمها عادات وتقاليد وأعراف معيّنة. وكلمة "**المعرفة**" التي تشير إلى

المعلومات والخبرات التي يحصل عليها الفرد. أمّا **مجتمع المعرفة** فهو مفهوم يضمّ الإثنين معا، جاء ليدلّ على ظهور نوع جديد من المجتمعات يصطلح عليه مجتمع المعرفة.

وخلال تحليلنا للمدوّنة صادفنا استعمال هذا المفهوم فيما يلي:" مفهوم مجتمع المعرفة مفهوم مثير للجدل، إذ يمكن أنْ يُقصد به العديد من الأشياء. وبالرغم من أنّ جميع المجتمعات قائمة على المعرفة، يشير مجتمع المعرفة عادة إلى الموقف الذي يتمُّ تصوّر تحوّلات البنيات الاجتماعيّة فيه من خلال المعرفة كمصدر رئيسي للنموّ الاقتصادي وكعامل من عوامل الإنتاج. ويعتبر (Robert E. Lane) روبرت إي لان (1996) واحدا من أوائل من قاموا بإدراك هذه المكانة المميّزة للمعرفة في المجتمع المعاصر، ويرتبطُ هذا التصوّر بنظريّة كاستلز(Castells,1996) حول مجتمع المعلومات (ص.209).

ولا يقتصر الأمر على ورود هذا المصطلح بين ثنايا المدونة فحسب، بل كان له استخدام واسع ضمن سياقات عربية كثيرة ومختلفة، منها:

الموضع الأوّل: " إنّ **مجتمع المعرفة** قد أحدث قطيعة ابستيمولوجية على مستوى التعامل مع العلاقة بين المعرفة والمجتمع، المعرفة كمحدث قيمي، والمعرفة كمصدر مُعبّر ومفسِّر للسّلوك بحكم أنّنا بعد الحداثة أصبحنا نتحدّث كثيرا عن المعرفة، كمنطلق تفسيري، لبناء مجتمع متفتِّح، مجتمع لا يعرف حدوداً لا أخلاقية ولا قيميّة، ولا دينيّة، ولا قيادة علميّة

ولا ثقافيّة، وأنّه لا يمكن انتقاء النّوع على مستوى التّربية في الدولة الصناعيّة كدولة مجتمع معرفي".[1]

أمّا الموضع الثاني فنجده في: " ...لقد بات من الجليّ أن ركيزة **مجتمع المعرفة** هي الثورة الفكرية لكل مكوناته، وبالتالي فإنّ الأولويات المطروحة لتحقيق مجتمع المعرفة تولي اهتماما خاصا للنّظام التعليمي، وعندما تفكر مجتمعات المعرفة بتقدمها وكفايتها فإنّها تنظر إلى مؤسساتها التعليمية على أنّها البدايات لحلول مشاكلها".[2]

لقد بات مصطلح **مجتمع المعرفة** مصطلحا شائع الاستعمال بين الباحثين وأوساط الأكاديميّن، بلْ وأضحى مترسّخا في ثقافة الفرد العربي وفكره، ولعلّ ذلك يرجع بالأساس إلى دور الترجمة إلى العربية في ذيوعه، وإتاحة استعماله لدى الأفراد بما يسمح لهم بالتفاعل، والاندماج أو توليد معرفة جديدة في زمن العولمة، تعكسُ بجلاء صورة من صور الرفد الثقافي ذو الصّلة بالتأثير الإيجابي لترجمة المعرفة زمن العولمة، وتجيب على التساؤل حول جوهر العلاقة بين مفاهيم الترجمة والمعرفة والعولمة.

: (p.141) Information Age 5-2-3

[1]بوزيد بومدين، **الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميّة نشرها باللّغة العربية؛ ملخص تنفيدي**، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الأبيار، الجزائر، 2008، ص.16.

[2]سمرة كحلات، **المكتبة الجامعية وإسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية بمكتبات جامعات الشرق الجزائري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم المكتبات، معهد علم المكتبات والتوثيق، قسم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة02، الجزائر، 2014/2013، ص.87.

من المصطلحات التي قذفت بها إلينا العولمة، وأصبحت من بين العوامل الحاسمة التي تحدّد موقعنا من التنمية في مجالات السياسة والاقتصاد والتعليم والإدارة وغيرها، وأضافت كذلك إلى قاموس الثقافة العربية مفاهيم جديدة ترتبط بمجال المعلومات والمعرفة؛ مصطلح **'Information Age'**، والذي وضع المترجم في مقابله في اللّغة العربية مصطلح "**عصر المعلومات**"، في دلالة على سلطة المعلومات التي اكتسحت العصر الراهن، وأحدثت تغييرات جذرية في الرؤى والممارسات التي يتعامل بها الأفراد والمجتمعات مع واقع عالم اليوم. وقد أشار الكاتب إلى هذا المصطلح ضمن المُؤَّلف في مواضع عديدة، لعلّ أبرزها ما جاء في سياق التعريف به وإلى ما يحيل، حيث يقول:" يشيرُ **(عصر المعلومات)** إلى مرحلة منتصف القرن العشرين(20)عندما أصبحت المعلومات متاحة بشكل هائل أكثر من أيّ وقت مضى، وهذا يرجع إلى الابتكارات التقانية مثل الإنترنت والتخزين الرقمي والبث والإذاعة والتقانة اللاسلكيّة(ص.209). ولقد أصبح مصطلح "**عصر المعلومات**" في العربية من بين المصطلحات الشائعة التي شكّلت محور اهتمام الباحثين والمؤلفين، ووجّهت أقلامهم لإثارته والحديث عنه في سياقات متعدّدة ضمن أبحاثهم. وخير ما يدلّ على ذلك ما نجده فيما يأتي:

الموضع الأول: عصر المعلومات (Information age) هو اسم يطلق على الفترة التي تلت العصر الصناعي وقبل اقتصاد المعرفة. عصر المعلومات هو عبارة تطبق على الزمن الذي تكون فيه المعلومات هي المحور الذي يتحكّم في السياسة، والاقتصاد والحياة

الاجتماعية، فبعض الناس يؤرخون بداية عصر المعلومات إلى فترة السبعينيات من القرن العشرين، وبعضهم يرجع بداية هذا العصر إلى القرن التاسع عشر حينما تم اختراع الهاتف والبارق (المبرق–التلغراف). إنّه العصر الذي انتقلت فيه القوة من الشخص الذي يمتلك رأس المال لإنشاء المصانع ودفع أجور العمال إلى الشخص الذي يسيطر على تقنيات الاتصالات والمعلومات، وإلى الشّخص الذي يمتلك المعرفة التّقنية والبرمجية".[1]

والموضع الثاني في: "يسمّى عصر المعلومات**(Information age)** أيضا بعصر الكمبيوتر(computer age) أو العصر الرقمي(digital age) أو عصر الوسائط الجديدة، وهي الفترة التاريخية في القرن الحادي والعشرين التي تتميّز بالتحوّل السّريع في الصناعة التقليدية التي جلبتها الثورة الصنّاعيّة، إلى اقتصاد يعتمد على تكنولوجيا المعلومات.[2]

وهكذا فمصطلح عصر المعلومات قد أوجد مكانته في الثقافة العربية؛ ضمن غطاء الترجمة زمن العولمة، بل وأضفى على المفاهيم السابقة مفاهيم جديدة تستحثّ الفكر العربي على تمثُّلها بدافع مسايرة الواقع، وتنوير أساليب وسياسات التفكير والنّهوض بالمجتمع، وخير شاهد على ذلك توجّه الدول العربية أفرادا وجماعات نحو تعزيز الاعتماد على تكنولوجيا

[1] ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، **عصر المعلومات**، مقال منشور على wikiwand من دون تاريخ نشر على الرابط التالي:
https://www.wikiwand.com
تمّ الاطلاع عليه يوم: 2022/04/08، على الساعة 13:10د.

[2] صفحة م، **عصر العولمة:** متواجد على الرابط التالي:
https://www.meemapps.com/term/information-age. 08/04/2022. à 18:18.

المعلومات، ورقمنة المؤسسات والتكثيف من إقامة الندوات والمؤتمرات التي تُعنى بالمعلومة وطرق معالجتها.

6-2-3 Culture Industry (p.57):

اشتملت مدوّنتنا على مصطلح**''Culture Industry''**، وهو مصطلح مركبّ من اسمين**(Culture)** وتعني ثقافة، و**(Industry)** وتدلّ على صناعة. جمع هذين الاسمين في كلمة واحدة جاءت كما أشار إليه المترجم بـ"**صناعة الثقافة**". وإنْ كان يبدو للمتلقي أو القارىء لأوّل وهلة أنّ هذا المصطلحُ غريبا لجمعه بين الثقافة التي تُحيل إلى الإبداع، والفن والجمال وما ينتج عن خيال الإنسان وفكره، وبين الصناعة التي ترمز إلى الاقتصاد، والسلعة، والمواد الخام وغير ذلك. غير أنّ التطوّر الحضاري للإنسان أفرز واقعا جديدا يواكب التحولات الحاصلة ويحقّق مطلب التغيير الاجتماعي المنشود. وقد ورد مصطلح "**صناعة الثقافة**" في مدوّنتنا ضمن سياق التعريف به كما يأتي:" **صناعة الثقافة**": " وضع هذا المصطلح ثيودور أدورنو وماكس هورخيمر(horkheimer and adorno, 2002) العضوان في كليّة فرانكفورت ذات التأثير القوي في مجال البحث الاجتماعي. وكانت نظريتهما أنّه في سياق الرأسمالية الصّناعية، لا يمكن فهم الثقافة على أنّها سلعة من نتاج العمليّة الصناعيّة. وبينما يحتفظ الحرفيون والفنانون باستقلالية معيّنة، كونها منتجة "لذاتها"، تعكس منتجات الصّناعة الثّقافيّة المنطق العام للربح وقابليّة الإنتاج والمعياريّة التي يتسّم بها الإنتاج الصّناعي. وقد حوّلت الثقافة إلى شيء يباع ويشترى. وفيه تجسيد صورة مثالية لأسلوب الحياة الاستهلاكي، يخدم في جلب الربح إلى قطاعات أخرى"(ص.196).

وقد غزا مصطلح "صناعة الثقافة" كتابات الدارسين والمثقفين، وأصبح يجرى على ألسن المختصين والعامة، ومثال ذلك ما نجده في الموضعين الآتيين:

الموضع الأوّل: " تُعرّف **صناعة الثّقافة**(Culture Industry) على أنّهاعمليّة تحويل أو إعادة إنتاج العمل الثّقافي الأصيل وفق مبادئ الصّناعة باستعمال وسائل التّكنولوجيا الحديثة وتوجيهه للاستهلاك من طرف الجماهير. ومع حلول الثمانينيات، ظهر مفهوم الصناعة الثقافية كمصطلح متخلّص من الصفات السّلبية التي التصقت به وأصبح مفهوما ايجابيا. إذْ أصبحت عمليّة تصنيع الثقافة معترف بها اجتماعيّا، واستُخدم مصطلح "الصناعات الثقافيّة" بدل " الصّناعة الثقافية تكريسا لهذا الواقع الجديد".[1]

أمّا الموضع الثاني فيجلّى في: "طبقا لادورنو، تعتبر "صناعة الثقافة" نظاما من "تنوير خادع للجماهير" تكوَّنَ بواسطة الفيلم والصحافة والراديو والتلفزيون. تركيزه الكبير كان على السّلطة والهيمنة الإيديولوجية المتاحة عبر الإعلام الواسع".[2]

قد تختلف الآراءُ المتداولة حول مصطلح صناعة الثقافة باعتباره مصطلحا وافدا؛ خاصّة وأنّه يحيلُ إلى سلعنة الثقافة وجعلها كبضاعة تباعُ وتشترى ويخرجها من دائرة الإبداع البشري والفكري للأفراد والشعوب، إلاّ أنّ إدراجه في الثقافة العربية المستقبلة ليتعتبر وسيلة مثلى لفتح آفاق جديدة أمام الاستثمار في الثقافة وجعلها أحد ركائز التنمية المستدامة التي

[1] نور الدين التباعي، **صناعة الثقافة**، مجلّة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد05، ع.3، 2020، ص.15.

[2] مفهوم صناعة الثقافة لدى أدرنو ودهوركهيمر ، مقال نُشر بتاريخ 27/أيلول/2020، على موقع شبكة النّبأ المعلوماتية على الرابط التالي: .https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/24641، تمّ الاطلاع عليه يوم: 2022/04/10، على الساعة 17:17د.

تدعم الاقتصاد إذا ما استغلها أولوا الأمر والاقتصاديون استغلالا أمثلا يعود على الدولة بمكاسب عظيمة وأرباح كبيرة.

7-2-3 Glocalization (p.117):

ثمّة مصطلح آخر دار النقاش حوله ضمن طيّات مدوّنتنا المختارة؛ ألا وهو مصطلح **''Glocalization''**، وهو مصطلح منحوتٌ من كلمتي**'localization**' و**'Globalization**' دُمجتا معا لتشيرا إلى معنى واحد، ترجمه المترجم بـ: "**العولمة المحلية**"، مُفضلا تفكيكه إلى كلمتين منفصلتين بدل كلمة واحدة منحوتة كما ورد باللّغة الإنجليزية. وهو يدل في معناه الظاهر على جعل ما هو عالمي محليا. وقد أورد الكاتب هذا المصطلح في ثنايا مدونتنا في السياق الآني: " **العولمة المحلية:** هذا المصطلح هو اختصار لـ: عالمي Global ومحلي local، ويشير إلى التّداخل المتزايد لهذين النّطاقين. ويصفُ هذا المصطلح الخدمات العالميّة وشبه العالميّة التي تعملُ على المستوى المحلّي، وبالتّالي تقدّمُ خدمة محليّة عالميّة. وقد تشمل أمثلة العمليات العالمية الأخرى في سياق العولمة المحليّة انبثاق سلسلة من الهويات الدينية والعرقية كاستجابة مباشرة لعمليّة العولمة". (ص.243).

ولا يقتصر الأمر على ورود هذا المصطلح في مدونتنا فحسب، وإنّما تصدّى له كتّاب آخرون، وبرز في عدة سياقات عربية مختلفة، نذكر منها ما يأتي:

الموضع الأوّل: "يعرفّ معجم المفاهيم الحديثة للإعلام والاتّصال **العولمة المحلية** بأنّها "العمليّة التي بموجبها تصبح الثقافات المحلّية والإقليمية متماثلة مع بعضها البعض، كنتيجة لعامل العولمة(الاقتصادي والتكنولوجي)".[1]

أمّا الموضع الثاني فيظهر في: "وتُطبق **العولمة المحليّة** داخل الشركات ذات هياكل السّلطة اللامركزية والشّركات التي تتنافس في سياقات متعددة ومختلفة، صحيح أنّها عمليّة مكلفة جدًا ومستنزفة للموارد لكنها مجزية للشركات التي تمارسها؛ لأنها بذلك تعرضها لشريحة كبيرة ذات ثقافة مختلفة من السوق لم تتعرّض لها من قبل. إضافة إلى كونها دولًا ذات تنافسية عالية داخل هذه الأسواق".[2]

وعلى أية حال، علينا أنْ ندرك على مستوانا المحليّ بأنّ مسائل العالم الأوسع ذات أهميّة بالنسبة لنا في ناحيتنا المحلية، وأنّ صلتنا بالثقافات الأخرى باتت صلة ترابط، وهذا ما يفتح باب التفاهم والتعاون الدولي، ويدفع الأفراد إلى ضرورة الانفتاح وقَبُول الاختلاف الثّقافي لتحقيق الرفد المعرفي، وليس أقدر من الترجمة ضمن إطار المثاقفة على تبني هذا الدور الكبير والمهم.

[1]مي العبد الله، **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصالالمشروع العربي لتوحيد المصطلحات**، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2012، ص.209.

[2]موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة وليد العواد، **العولمة**، مجلة حكمة2021، ص.02. مقال قابل للتحميل على صيغة pdf من موقع حكمة على الرابط التالي:

https://hekmah.org

تم الإطلاع عليه يوم 2022/04/18. 14:30د.

8-2-3 Network Society(p.117):

ثمّة تعبير ينبغي التركيز عليه لتواتر استعماله في مدونتنا، ألا وهو' **Network Society**'. ويعتبر هذا المفهوم من الإفرازات المباشرة لعصر العولمة، ويضمّ كلمتين: **'Network'**، وتعني شبكة وشبكي، و**'Society'** وتعني مجتمع. وقد نقله المترجم إلى اللّغة العربية بـ"**مجتمع الشبكات**"، كخاصية للمجتمع الذي يتميزّ بالتعامل بالشبكة أو الشبكات. وقد بات هذا المصطلحُ؛ بفعل الترجمة في إطار المثاقفة المعرفية، مصطلحا واسع الاستعمال ومحور اهتمام الفواعل السياسية العربية، ومراكز الأبحاث والتطوير وميادين المعرفة. وبالعودة إلى ما ورد في مدوّنتنا بخصوص ما جاء في مفهوم هذا المصطلح، نورد ما يأتي:" يُعتبر مجتمع الشّبكات مصطلحا استخدمه مانويل كاستلز (Castelis,1996) ليغلّف دراسته التحليلية الشاملة للرأسمالية العالمية. ويعتقد كاستلز أنّ المعلومات والتقانات التي تنتجها وترسلها تعدّ في مركز مجتمع الشبكة، فهي تسمح بخلق اقتصاد عالمي، يتميّز بالقدرة على العمل كوحدة متماسكة في الوقت الحقيقي. ومن بين صور مجتمع الشبكات التهجين، فهو مجتمع يتعايش فيه الأضداد، ويبدو أنّه يبرّر هذه الاختلافات بشكل فعّال. ويجمع مجتمع الشبكات الشرائح السّكانية المختلفة، من خلال وسائل التقانة الإعلامية والاستهلاك، في بوتقة متجانسة "بلا سياق".(ص.249)

وبما أنّ هذا المصطلح قد أوجد مكانته ضمن المنظومة الفكرية العربية بفعل الترجمة والعولمة فإنّنا ألفينا توظيفه في مواضيع عديدة ضمن مؤلفات وأبحاث عربية منها ما يلي:

الموضع الأوّل:" يُعرّف المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتّصال الميل **مجتمع الشّبكات** بأنّهّ "الميل المتزايد للمجتمع إلى استخدام شبكة الأنترنت، لأغراض العمل، والتسوّق، ومعظم الممارسات الأخرى التي يقوم بها الفرد في العالم الافتراضيّ".[1]

وبخصوص الموضع الثاني فإنّنا نجده في: "ولقد أصبح مفهوم "**مجتمع الشبكات**" الذي يرادف أحيانًا "مجتمع المعلومات" مفهوما واسع الانتشار بفضل الدراسات الكثيرة التي أصبحت تهتم به من زوايا مختلفة، وبفضل التّطور المهول أيضا الذي تعرفه وسائل الاتصال الحديثة، ما عاد مفهوما يقتصر على معجم العلوم الاجتماعية فحسب، بل إنّه تعبير/ مفهوم انخرط في حقول معرفية أخرى، مثل التّخطيط السياسي Planning Political، والتسويق السياسي Marketing Political، وعالم التجارة Business of World؛ الأمر الذي أهّله، إلى أنْ يكون مفهوما مقارباتيّا إرشاديّا (براديغم) قادرا على فهم بعض الإشكالات التي يعجُّ بها المجتمع الحديث وتحليله"[2].

إنّ التحوّل الجديد الذي فرضته العولمة في زمن يشهد تدفقا هائلا في كميات المعرفة، وتوجّه المجتمعات نحو تحقيق ما يسمى بـ"مجتمع المعرفة" بل وتبنيها سياسة اقتصادية جديدة ترتكز على مورد المعرفة اصطلح عليها "اقتصاد المعرفة"، أعطى دفعا قويّا لتشكل وعي عربي لبناء نموذج معرفي عربي، تضطلع فيه الترجمة والتعريب بدور محوري في

[1]مي العبد الله، **مرجع سبق ذكره**، ص.251.

[2]إدريس الغزواني، **مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة: نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات**، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ع.09/33، 2020، ص. 148 – 149.

عمليات الانفتاح على الاسهامات الثقافية لعصارة ما أنتجته عقول العديد ممن برزوا في ميدان المعرفة والعلوم، رفدا للمعرفة لدى الأفراد وتحقيقا للرقي في المجتمع.

ولعلّ من أبرز الآثار الثقافية والمعرفية لوفود هذا المصطلح على اللغة العربية مايلي:

- توسيع نطاق الأفكار والمفاهيم في اللغة العربية وإمداد أهلها بمصطلحات جديدة تمكّنهم من مناقشة وتحليل وفهم الظواهر الحديثة والابتكارات بشيء من الدّقة؛
- تطوير التفكير النقدي من خلال ابتكار مصطلحات ومفاهيم جديدة تلائم البيئة العربية والسياق الثقافي العربي؛
- إتاحة التواصل العالمي مع المجتمعات الأخرى وتقوية أواصر الترابط بينهم، وجعل أهل اللغة العربية على بيّنة من العلم بالتحولات والتطورات العالمية الحاصلة؛
- تيسير فهم العلوم، والمواضيع الأكاديمية لمجالات المعرفة الحاملة للمفاهيم والمصطلحات المترجمة، وتحسين مستوى التعليم ونسبة الفهم بين المعلّم والمتعلّم، ولا سيما في المجالات المتخصصة.

9-2-3 Internationalization(p.26):

وظفّ النّص الأصل مصطلح**''Internationalization''** وهو اسم مشتقّ من الفعل **'Internationalize'**، وضع المترجمُ مصطلح "**التدويل**" من الفعل(دوّل) مكافئا له في اللّغة العربية. ويعدّ هذا المصطلح من بين المصطلحات التي انتشرت خلال عصر العولمة في مجال النشاط الاقتصادي، لكنّه ما لبث أنْ انضّم إلى الحقل المعجميّ للّغة العربية وأضحى

يستعمل على نحو واسع في مجالات الحياة الأخرى(السياسية، والثقافية والتربوية وغيرها). وقد ورد استخدام **التدويل** في مدونتنا كمصطلح لوصف العمليات(على المستوى النّظري) وليطرح أيضا كيف ينبغي أنْ تستمرّ العلاقات بين الدّول والمؤسّسات، ويقارن التدويل بالعولمة الاقتصادية الصارمة والقومية والكوزموبوليتانية 'العالمية'. إنّ التدويل كعملية تؤكّدُ الروابط بين الدول والمؤسسات الأخرى، كما يؤكّد المتشكّكون في سياق العولمة أنّ التغييرات التي تحدث في العالم يمكن حسابها في ما يتعلّق بالتدويل بشكل أساسي...كما يُؤكد التدويل التعاون المتبادل بين الدول كنظراء لبعضها البعض، والتي تُدرك الاختلافات وتحترمُها لصالح المنفعة العامّة.(ص.93).

وقد ذهب مؤلفون آخرون إلى توظيف هذا المصطلح ضمن أبحاثهم ومؤلفاتهم، ولعلّ ما يدلّ على ذلك ما نورده فيما يلي:

الموضع الأول:"إنّ ظاهرة **التّدويل** أصبحت اليوم أمرا واقعا، ومآل منطقي للمنشآت الاقتصادية (بما في ذلك المؤسسات الصغيرة والمتوسطة) كوسيلة للدخول إلى الأسواق الدولية، ويرجعُ ذلك لما يشهده العالم من ثورة تكنولوجية واتّصالية هائلة، وتكتّلات إقليمية، وبروز متعاظم لدور الشركات المتعددة الجنسيات، وتحرير واسع النّطاق للاقتصاد والتجارة الدولية".[1]

[1]عبد الله بن حمو، **تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، أطروحة مقدمة ضمن متطلّبات نيل شهادة ماجستير تخصّص تسويق، مدرسة الدكتوراه : التسيير الدولي للمؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010، ص.07.

أما الموضع الثاني فيظهر في:" وتبرز مظاهر تداعيات العولمة على التعليم العالي في زيادة التوجه نحو "**تدويل**" التعليم العالي وذلك من خلال ازدياد الحراك الأكاديمي والمهني بين الطلبة والباحثين والمدرسين الذين يعملون خارج بلادهم، الطلب الكبير على التعليم العالي واختلاف جنسيات وأعمار الطلبة، الذين يحملون خلفيات اجتماعية وثقافية ولغوية مختلفة".[1]

لقد عرف التدويل انتشارا واسعا في عصر العولمة، ويُعزى ذلك إلى الثورة الكبرى التي أحدثتها تكنولوجيا الاعلام والاتّصال، ورغبةُ الدول في الانفتاح وتعزيز قيم التفاهم المتبادل والتكيّف مع التّحديات والمستجدات العالمية. فضلا على سيادة المعرفة على عالم اليوم، وتحوّل أسُس بناء تشييد المجتمعات، وبروز استراتيجيات ورؤى تثبت عظم الأثر الايجابي للتدويل على المستوى العالمي. وخيرُ ما يفسّر وعي الدول العربية بأهمية التدويل، هو إقبالها على مضاعفة أعمال نقل المعرفة من الدول المتقدمة وتدويلها، وكذا عقد المؤتمرات والندوات؛ ولا سيما في الميدان الأكاديمي والبحث العلمي، قصد زيادة الوعي وخلق أجواء التفاعل العالمي بين الثقافات الأخرى.

إنّ هذه المصطلحات والعناصر المعرفيّة المترجمة إلى لغتنا العربيّة؛ والتي شكلت مادة دسمة لنص المدونة، من شأنها أن تفتح لنا أبواب الاستفادة من ثقافة الآخر واستخدام

[1] ذهبية الجوزي، **تدويل التعليم وإشكالية اللغة "الجزائر نموذجا"**، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02، الجزائر، المجلد 11، ع.02، 2020، ص.174.

ذلك في بناء حاضرنا ومستقبلنا. لذلك فالاعتماد على اللّغة باعتبارها ناقلا إستراتيجيا من خلال الترجمة والتّعريب يتيحُ لأفراد مجتمعنا العربي الاستزادة والاغتراف من العلوم، ويجعلها في صميم مشروع بناء ثقافته التي يسعى إلى رفدها للتّغلب على أشكال التّخلف التّقني والعلمي.

فهذا النّهج من تعريب المصطلحات والنّصوص الفكريّة ومحاولة إيصال محتواها الثّقافي والعلمي والفكريّ إلى القارئ العربي بعد موائمتها مع ثقافته يجعل منها لبنة أساسية لبناء معرفي تعكسه مادة ثقافيّة علميّة، وبالتّالي يُصبح على إطّلاع بما استجد من علوم، وما حدث في الساحة العلميّة من تغيّرات حتى يكون بذلك مؤهلا إلى مجاراتها، وهذا ما يبيّن أسباب التّواصل الفكري المشترك بين مختلف الحضارات والثقافات بفعل الترجمة ويجعلُ تدافع بعضها على بعض سنة من سنن المساهمة في تشييد الحضارة الإنسانية.

3-3-تجليات رافد المثاقفة عبر ترجمة المعرفة

لمّا كانت المثاقفة أمرا حتميّ الحدوث، بات من المستحيل في عصر العولمة أن يعيش مجتمع ما ضمن نظامه اللّغوي والثقافي الخاص، بمنأى عن العالم وتحولاته الفكرية والعلمية وغيرها. وبالتّالي فإنّ المثاقفة ترتبط بالترجمة من زاوية معرفية؛ فتصنع من فعل الترجمة أداة معرفيّة يساهم في إغناء الثقافة بناء على جدلية الأخذ والعطاء.

وبالرجوع إلى المدونة، فإنّه يمكن القول أنّ نقل النّص الأصل الإنجليزي بما يحمله من مفردات ومصطلحات إلى اللّغة العربية ليس مجرد نقل لمفردات أو مصطلحات من لغة إلى أخرى وإنّما هو إضافة فكرية ومعرفية في اللّغة العربيّة المستقبلة يدعو إليها التأثير والتأثّر ضمن بوتقة المثاقفة، ومن أمثلة ذلك ما نجمله في الجدول الآتي:

الرقم	المثال	الترجمة
01	Panopticon (p.186)	البانوبتيكون (ص.78)
02	Liquid Modernity (p.156)	الحداثة السائلة (ص.125)
03	Coca-Colonialization (p.117)	استعمار الكوكاكولا (ص.44)
04	Empowerment (p.216)	التمكين (ص.273)
05	Sustainable Development (p.227)	التنميّة المستدامة (ص.108)
06	Cosmocracy (p.43)	الديمقراطية الكونية/ الكوزموقراطية (ص.231)
07	EcoTourism (p.74)	السياحة البيئية (الإيكولوجية) (ص.181)
08	Moral Economy (p.169)	الاقتصاد الأخلاقي (ص.59)
09	Cosmopolitanism (p.43)	الكوزموبوليتانية(العالمية، والتحرّر من النزاعات الإقليمية) (ص.230)

(الجدول13): نماذج من ترجمة بعض التعابيرو المصطلحات في إطار رافد المثاقفة

1-3-3 Panopticon (p.186) :

نلاحظ أنّ المصطلح **'Panopticon'** قد تُرجم بـ: "**بانوبتيكون**"، وسبقت الإشارة إلى أنّ البانوبتيكون اسم مكان؛ وهو سجن من السّجون التي قام بتصميمها الفيلسوف الإنجليزي والمُنظِّرُ الاجتماعي جيريمي بنثام سنة 1785، ويتيحُ تصميم هذا السّجن لشخص واحد

مراقبة جميع السّجناء دون أن يكون المسجونون قادرين على معرفة ما إذا كانوا مراقبين أم لا. وقد تعامل معها المترجم في النقل بنفس الشاكلة التي تُترجم بها أسماء الأعلام كي يتمكّن من نقل ذلك إلى القارئ العربي نقلا أمينا. وتدخل ترجمة هذه الكلمة ضمن إطار المثاقفة في ترجمة أسماء الأماكن وأسماء الأعلام. إذ إنّ إبقاء لفظة **Panopticon** كما هي عند نقلها إلى العربية(بانوبتيكون) يدفع بالقارىء العربي إلى البحث والتساؤل ومحاولة الرجوع إلى الثقافة الأخرى لمعرفة أصل التسميّة. ذلك أنّه لا سبيل لفهم المصطلحات الأجنبية وما تعكسه من مفاهيم وإيحاءات إلا بإرجاعها إلى ثقافتها الأصلية المحليّة التي جاءت منها. والملاحظ اليوم أنّ الباحثين قد استفادوا من هذا المصطلح وأضحى البانوبتيكون والبانوبتكية مصطلحا واسع الاستعمال في مجالات العلوم، يوظّفه الباحثون اليوم في مجالات مختلفة مثل علوم الاعلام والاتّصال، والسياسة، الفلسفة...إلخ، وهو ما يعكس بجلاء فعل المثاقفة من خلال ترجمة المعرفة.

2-3-3 Liquid Modernity (p.156):

لقد ترجم المترجم مصطلح''**Liquid Modernity**'' إلى"**الحداثة السائلة**"، معتمدا على أسلوب المحاكاة التي تقوم على النقل الحرفي لمكونّات العبارة الأصل. وتقوم الحداثة السائلة على فكرة مفادها التعايش مع الواقع كما هو، بعبارة أخرى، نقل الإنسان من صلابة العقلانية التي طبعت عصر التنوير إلى سيولة الرشد والتعاطي مع الواقع. إنّ الحداثة قد غزت على مستويات عديدة من حياة الإنسانيّة، ولذلك غدا من الضروريّ على الأفراد استيعاب ما جرى

وما يجري في واقعهم. وهذا المصطلح ''Liquid Modernity'' هو من اشتقاقات عصر العولمة وزمن ما بعد الحداثة. إنّ مصطلح الحداثة ليس مصطلحا جديدا ولا حديثا على القارئ العربي ولا الثقافة العربية، لكنّ اقترانه بالسيولة، جعل منه مدلولا حديثا يعبّر عن مرحلة ما بعد الحداثة التي نُعتت بالسائلة، ليظهر إثرها مصطلح الحداثة السائلة. وقد أتاح إطلاق هذا التوصيف على ما بعد الحداثة إلى ظهور مصطلحات جديدة في اللّغة العربية بفعل الترجمة من قبيل: "الحياة السائلة، والحب السائل، والأخلاق السائلة، والأزمنة السائلة، والخوف السائل، والمراقبة السائلة، والشرّ السائل.

إنّ نقل هذا المصطلح إلى الثقافة العربيّة ليس تسليما ولا قبولا لأفكار جاء بها الآخر، وإنّما هو نافذة يطلّ بها القارئ العربي على معارف الآخرين، كي يتزوّد بطرق فهم زمنٍ متغيّر ويضع أقدامه في الطّريق الصّحيح الذي يوصله إلى إحداث التّغيير وبناء النّهضة؛ إذا ما رغبنا طبعا في صناعة مستقبل أمّتنا واستعادة مجدها. وبالتّالي تَضْحَى ترجمة هذا المصطلح في هذا المقام، استفادة من فكر الآخر تتخطى النقل اللفظي أو المعنوي لتُحدث نقلا ثقافيا من شأنه أنْ يَخْلُصَ إلى إقامة مثاقفة معرفية تُحقِّقُ الاعتراف الثّقافي بالآخر، وبواقعه، ونمط تفكيره، وبيئته وتعرّف بالخصوصيات المميّزة لثقافته ليستفيد منها الآخر في إطار المثاقفة المعرفية الطوعية.

3-3-3- Coca-Colonialization (p.117):

عرجّت بعض صفحات مدونتنا على مصطلح''**Coca-Colonialization**'' وهو من مصطلحات عصر العولمة، ويؤكد هذا المصطلح على أنّ ثقافة المستهلك المصدرة من الولايات ليست ثقافة أمريكية ولكنّها انتقال الحلم الأمريكي إلى الأسواق. والكوكاكولا تنتمي إلى فئة المشروبات الغازية، ترجمت في العربية نقلا حرفيّا بـ" **استعمار الكوكاكولا**"، في تعبير عن القيم الثقافية والاجتماعية الأمريكية. وذهب البعض إلى ترجمة مصطلح ''**Coca-Colonialization**'' بالكولكة على وزن فعللة؛ تأكيدا على إبراز هذا النّمط من المشروبات دون محاولة طمسه أو استبداله لأنّها تُعبّر عن الذات المحلية وعن الآخر(الأمريكي) ذو الثّقافة الشّعبيّة الواسعة وهو الأمر الذي يُجسّد فعل المثاقفة من خلال التّعرف على الآخر وتقبّله دون محو معالم هويّته الأصليّة. وكلّ ذلك يشكّل قصّة الوجود الإنساني على الأرض بكلّ اختلافاته وتناقضاته ضمن إطار ما يسمى بالتّبادل الفكري والاحتكاك الثقافي والمعرفي. كما يشير دخول هذا المصطلح إلى الثقافة العربية إلى أنّ مصطلح "الاستعمار" لم يعدْ مقتصرا على مجال العلوم السياسية أو متمثلا في الحرب والسلاح وما إلى ذلك، وإنمّا اقتحم أيضا مجال الاقتصاد والثقافة والسلع وما إلى ذلك.

3-3-4 Empowerment(p.216):

تكرّر مصطلح ''**empowerment**'' في أكثر من مرّة في نصّ المدونّة، وقد وضع المُترجم مقابله في العربيّة مصطلح "**التّمكين**". والتّمكين من الفعل الماضي "مكّن" ويعني الثّبات والرسوخ، والمنزلة الرّفيعة والسّلطان والقدرة، وأمّا التّمكين على صيغة المصدر فيحملُ

معنى التّوكيد ليمتدّ لمعنى الاستقرار الراسخ. أمّا اصطلاحا فيشيرُ التّمكين إلى إزالة كافة العمليات والاتّجاهات والسّلوكيات النّمطية في المجتمع والمؤسّسات التي تُنمّطُ النساء والفئات المهمشّة وتضعها في مراتب أدنى، وهو تعزيز قدرة الفرد والجماعة على اتخاذ خيارات هادفة وتحويل تلك الخيارات إلى إجراءات لتحقيق النتائج المرجوة.[1] ويعتبر مصطلح التّمكين من المصطلحات الجديدة التي دخلت المعجم العربي الإداري في القطاعات الخدمية والاقتصادية وغيرها والتي فرضتها العولمة. إنّ استحداث هذا المصطلح ونقله إلى الثّقافة العربيّة ساهم في تطويع القيم والموروثات السائدة وفسح المجال أمام تطوير المفاهيم الإيجابية وإعادة الاعتبار في الفجوة الحاصلة بين الجنسين الذكور والإناث بما يُحرز تقدّم المجتمع سياسيّا واجتماعيّا واقتصاديّا وثقافيّا. ومنه ظهرت أبعاد للتّمكين منها التّمكين النفسي، والتّمكين الاجتماعي، والتّمكين السّياسي والتّمكين الاقتصادي....إلخ. وهو الأمر الذي يثبت مقدرة اللّغة العربية على استيعاب المواد العلميّة وموادّها المنقولة إليها من اللّغة الإنجليزية، بما يكفله التبادل الثّقافي والمثاقفة المتبادلة وبما يتيح للأفراد الرفد المعرفي والاغتراف من أفكار غيرهم. ومن بين الآثار الإيجابية التي قد يحدثها هذا المصطلح على المستوى الثقافي هو تعزيز مفاهيم العدالة وحقوق الانسان، من خلال التطرق إلى حقوق الأفراد وواجباتهم ومسؤولياتهم في المجتمع. كما أنّه يعمل على اقتراح أنماط جديدة للتغيير

[1] مريم عشي، **تمكين المرأة: المفهوم والأبعاد**، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر 02، الجزائر، مجلّد02، ع. 14، 2020، ص.34.

تتيح الدور للجميع للمشاركة في مختلف مناحي الحياة، وهذا ما يؤدي إلى دعم التنمية وتحقيق التطوّر.

5-3-3 Sustainable Development(p.227):

تُرجمت عبارة ''**Sustainable Development**'' بـ" **التنميّة المستدامة**"، وهي من العبارات الاصطلاحية التي أضحت واسعة الاستعمال وكثيرة الرواج في العربية. وتعني الترشيد في توظيف الموارد المتجدّدة بصورة لا تؤدي إلى تلاشيها أو تدهورها، أو تنقص من فائدة تجنيها أجيال المستقبل. كما أنها تتضمّن الحكمة في استخدام الموارد التي لا تتجدّد بحيث لا تحرم الأجيال القادمة من الاستفادة منها. كذلك فإن التنمية المستدامة تتطلّب استهلاك مصادر الطاقة غير المتجددة بمعدل بطيء لضمان انتقال سلس وتدريجي إلى مصادر الطاقة المتجدّدة[1]. والاستدامة من [د وم]. وهو فعل: سداسي لازم متعدّ (**اِسْتَدَامَ**، يَسْتَدِيمُ، مصدر **اِسْتِدَامَةٌ** وتدل على الثبات والاستمرار والنمو. وفي ضوء المنظور العربي للتّنمية يمكن تعريف التّنمية المستدامة على أنّها: النّهوض بالمستوى المعيشي للمجتمع العربي بأسلوب حضاري يضمن "طيب العيش للناس ويشمل: التنمية المطّردة للثّروة البشريّة والشّراكة العربيّة على أسس المعرفة والإرث العربي الثّقافي والحضاري، والتّرقية المتواصلة للأوضاع الاقتصاديّة على أسس المعرفة والابتكار والتّطوير واستغلال القدرات المحليّة والاستثمار العربي والقصد في استخدام الثروات الكم والكيف".[2]

[1] جامعة الملك سعود، **التنمية المستدامة في الوطن العربي...بين الواقع والمأمول**، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، مركز الإنتاج الإعلامي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2016، ص.45.

[2] المرجع نفسه، ص.46.

إنّ استحداث هذا العبارة الاصطلاحيّة في اللّغة العربيّة قد فرضه فعل المثاقفة المعرفيّة مع الآخر ومحاولة الأخذ الإيجابي عنه؛ ولعّل ذلك ما يؤسس إلى إرساء منظومة فكريّة جديدة تَدخُل في صميم العمل الإداري الذي يُراعي نمط تخطيط تنموي مواكب، ينعكس أثره على الممارسة العمليّة للأفراد والمؤسسات، وكلّ ذلك إنّما يدخُل في دائرة المثاقفة المعرفية التي تحقِّقُ التنوير الفكري والرفد المعرفي الذي يصنع التّغيير المأمول بفعل الترجمة ويقود المجتمع نحو بناء مجتمع المعرفة.

6-3-3 Cosmocracy (p.43) :

يعدُّ مصطلح''**Cosmocracy**'' من بين المصطلحات الكثيرة التي قذفتها العولمة، وساهمت المثاقفة المعرفية في ذيوعها. وقد تُرجم إلى العربية في مدونتنا بـ" **الديمقراطية الكونية/ الكوزموقراطية**" أي باستخدام إستراتيجية الثنائيات في الترجمة التي اعتمدت على الشرح(**الديمقراطية الكونية)** في نقل المصطلح وذكر ما يرمز إليه، ولكنّه فضّل اللجوء أيضا إلى أسلوب الإقتراض باستعماله للمقابل(**الكوزموقراطية)**، كي يبيّن المصطلح الإنجليزي المقصود بالضبط، ويبرز ملامحه الأصلية. ويعتبر مصطلح ''**Cosmocracy**'' إحدى الإفرازات الجليّة للعولمة؛ ويعني بالضبط زيادةُ حجم العلاقات الإنسانية، وجعلها أكثر ارتباطًا وتداخلا تتخطّى الحدود المحليّة القوميّة، وتنحو بها نحو العالمّية المشتركة؛ حيث علاقات المساواة والاحترام المتبادل تحكم الأفراد ذوي خلفيات مختلفة. إنّ قضايا عالميّة متنوعة سواءً ما تعلّق منها بالاقتصاد، والسّياسات، والصّحة العامّة، وتغيّر المناخ والحماية البيئيّة قد تخطّت الحدود المحليّة، ما جعل القضايا العاجلة العابرة للحدود في اطراد متنامٍ.

ولا ريب أنّ هذه الوتيرة المتسارعة والزيادة الكبيرة في مستوى الترابط بين هذه الدول بفعل العولمة قد صقل التّطور الأيديولوجي للديمقراطية الكونية أوما يسمّى بالكوزموقراطية الضرورية لنجاة البشرية جمعاء.[1] وبالتّالي فالدّراية الثقافية التي تُتيحها المثاقفة ضمن هذا الكون؛ الذي يجعل من قضيّة انتماء الفرد انتماءً إلى عالم لا إلى مجتمع، يُمكِّنُ جميع الدول، بما فيها العربية من المواكبة السّياسية التي تنزعُ إلى المثاقفة المعرفية التي تصنعُها الترجمة من أجل التوصّل إلى وجود حلول عالميّة مشتركة لحُسنِ سير العالم، ومعرفة كيفيّة التعامل فيه. ومن الدلالات الثقافية والمعرفية التي يمكن أنْ يضيفها هذا المصطلح في إطار المثاقفة بفعل الترجمة هو بناء جسور الحوار والتفاهم بين مختلف المجتمعات، والتأكيد على أنّ العالم أمة واحدة. كما أنّه يغني الساحة الثقافية والعلمية بمفاهميم جديدة تساهم في تقديم صورة أوضح ووأوسع في فهم العالم. ولذلك فإن نقل مصطلح الكوزموقراطية إلى اللّغة العربية له تأثير معرفي وثقافي ايجابي يسمح بخلق تفاعل ثقافي أعمق وأثمر بين الثقافات الأخرى.

7-3-3 EcoTourism(p.74):

يعدّ مصطلح **''EcoTourism''** من المُصطلحات الحديثة التي ظهرت في المجتمع العربي بفضل الترجمة في ضوء المثاقفة المعرفية زمن العولمة، وقد تُرجم إلى اللّغة العربية

[1] فرح عصام، **مفهوم الديمقراطية الإنسانية والنظام العالمي الجديد**، مقال مترجم عن الكاتبILSUP AHN، نُشر يوم 2016/01/21 على الرابط الآتي:
https://www.ida2at.com/the-concept-of-democracy-humanity-new-world-order/.
شوهد يوم 2022/05/19، على الساعة 18:19د

بـ" **السّياحة البيئية (الإيكولوجيّة)**". ويعتبرُ هذا النّوع من السّياحة بديلا عن السّياحة التقليدية التي تُؤثّر على البيئة، إذْ إنّه بات من الضّروري البحث عن طرق وأساليب أخرى وابتكار فلسفة سياحية جديدة تُعود بالفوائد والأرباح الكبيرة على اقتصاد الدول العربيّة. وهذا الاتجاه في التفكير من شأنه أنْ يساهم في استحداث نمط السياحة الإيكولوجية كقطاع جديد له مردودٌ اقتصادي واجتماعي مهم، فضلاً عن دوره التثقيفي بإثراء عناصر الطبيعة وتنوّعها. إنّ تبنّي هذا النّمط الجديد من السياحة في البلدان العربية بفضل إفرازات العولمة التي دعت إلى الانفتاح على الآخر والاستفادة من تجاربه في هذا الميدان، له أهمية اجتماعية كبيرة، من حيث أنّه صديقٌ للبيئة والمجتمع، ويعمل على تنمية العلاقات الاجتماعية، وتحديث المجتمع فكريا، وثقافيا، واقتصاديا، وسياحيا متزامنا مع التّطورات الحياتيّة الحاصلة على الصعيد العالمي أجمع. كما أنّه يزيد من وعي المجتمع وزيادة ثقافته في الحفاظ على الثراث البيئي والثقافي والشعور بالمسؤولية تُجاه الطبيعة والبيئة بصفة عامة.

إنّ مصطلح **السّياحة البيئية (الإيكولوجيّة)** يسهم في إثراء الثقافة المعرفية من خلال:

- تضمين هذا المصطلح في البرامج الدراسية والمناهج التربوية: وهذا كفيل بتأسيس جيل أكثر وعيا بمجال السياحة وسبل ممارستها بشكل مستدام؛
- الحفاظ على الهوية الثقافية العربية: وذلك من خلال الأبحاث والدراسات في موضوع السياحة البيئية وتعريف الآخرين بالثقافة العربية المحلية وتراثها الطبيعي.

- تحسين الظروف الحياتية للمجتمع العربي: ويتحقّق ذلك بالاعتماد على السياحة البيئية(الإيكولوجية) التي تغني الاقتصاد المحلي وتراعي الحفاظ على البيئة.

8-3-3 Moral Economy (p.169):

ومن المصطلحات البارزة في المدونة والجديرة بالوقوف عندها وتحليلها، مصطلح ''**Moral Economy**'' والذي ترجمه المترجم بـ: **"الاقتصاد الأخلاقي"**، أي الاقتصاد الذي يرتكز على الأخلاق أو الاقتصاد المقترن بالأخلاق. وقد نقل المترجمُ هذا المصطلح إلى اللّغة العربية نقلا مباشرا، لجأ فيه إلى النّقل الحرفي لمكوّنات المصطلح الإنجليزي أي بالاعتماد على "**المحاكاة**". وقد وجد هذا المصطلح بفعل المثاقفة مكانا له ضمن مصطلحات التعاملات الاقتصادية التي أضحت شائعة على الألسن والمجتمعات العربية.

إنّ هذا المصطلح وإنْ كان منقولا عن ثقافة غربية أوجبتها المثاقفة المعرفية في مجال الاقتصاد والإدارة والتعاملات الاجتماعية والقانونية؛ بفعل الدور المنوط للترجمة في نقل العلوم والمعارف المختلفة في ظل العولمة الفكرية الثقافية، إلاّ أنّه يشير بجلاء إلى ضرورة وعي الأفراد ولا سيما أفراد مجتمعاتنا المسلمة بمكانة الأخلاق من الاقتصاد؛ باعتبارها جزءا لا يتجزأ منه. وإنّه ليؤكّدُ لنا كذلك أنّه ورغم الحضارة الحديثة التي حققها المجتمع الغربي والتي غيّرت مجرى الحياة في مجال العلوم والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي وغير ذلك من المجالات، إلاّ إنّها رأت بأنّ احدى السبل المثلى لتحقيق الرفاهية، والعدل والاستقرار وزيادة الثقة في المجتمع هي إرساء اقتصاد قوامه الأخلاق. وهو ما يدفعنا إلى التشبث بقيمنا الأخلاقية التي دعا إليها الاسلام واعتبارها أساسا متينا في بناء قواعد مجتمعنا

العربي ليس في المجال الاقتصادي فحسب وإنّما السياسي والاجتماعي والتعليمي والثقافي وما إلى ذلك.

9-3-3 Cosmopolitanism(p.43):

يعدُّ مصطلح''**Cosmopolitanism**''، من أبرز المصطلحات التي نالت حظّها من الدراسة ضمن وريقات مدوّنتنا، وقد أورد المترجم مصطلح: **الكوزموبوليتانية(العالمية، والتحرّر من النزاعات الإقليمية)** مقابلا له في اللّغة العربية. والواضح أنّ المترجم قد ارتكز على ما يسمّى بإستراتيجية الثّنائيات في الترجمة (Translation Couplet)، والتي تقوم على استخدام إستراتيجيتين أثناء النقل إلى اللغة الوصل؛ إذ لم يكتف المترجم باقتراض المصطلح إلى اللّغة العربيّة كما هو **(الكوزموبوليتانية)** رغم أنّه قد أدّى دوره التواصليّ في اللّغة الوصل كونه كان مكافئا للمصطلح الإنجليزي شكلا ومعنى. لكنّه لجأ أيضا إلى الشرح لإكمال عمليّة الترجمة الثّقافيّة، إذْ أضاف بين قوسين معنى المصطلح باللّغة العربية ليصوّر مكانة التّواصل الفكري المشترك بين مختلف الحضارات والثقافات من خلال فعل الترجمة. وتشيرُ الكوزموبوليتانية، إلى حالة اجتماعية ثقافية مرجعيتها العالم الكوني، يسافرُ عدد كبير من الناس أكثر من أي وقت سابق وهم يتعرّضون بصورة متزايدة لعادات ومأكولات وموضة جديدة. ويستخدمُ هذا المفهوم للدلالة على مشروع سياسي ونظام جديد للبنى السياسية العابرة للحدود القومية والتي تمارس ما يسمى بالديمقراطية الكوزموبوليتانية أو الكوسموبوليتية.[1]

[1] غريفيش مارتن، أوكالاهان تريي، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص.346.

إنّ الكوزموبوليتانية نزعة فكرية وجمالية إلى الانفتاح على آفاق وخبرات ثقافية مغايرة، إنّها رسالة ودعوة إلى حياة يطبعها تلاقي الأشخاص واللّغات، والثقافات وأساليب الحياة...وغيرها، في ظل الاعتراف بصور الاختلاف. لقد أضحت الكوسموبوليتانية واقعا له وجود ضمن تعاملاتنا الاجتماعية مع غيرنا، ما يستدعي التفكير في طرق التعامل ضمن عالم بلا حدود يجبر ثقافتنا على التفاعل مع غيرها من الثقافات المتعددة والمتنوعّة والمختلفة مهما كانت قوة ثرائها أو اغتنائها، الأمر الذي يفضي بنا إلى مثاقفة حتمية نتخذ من خلالها علاقتنا بالآخرين مصدرا للمعرفة وأساسا لوعي كوسموبوليتي بعيدا عن أشكال التحيّز الضيّقة.

وبعد أن سلّطنا الضوء على تجليات رافد المثاقفة عبر ترجمة المعرفة؛ من خلال تحليل المفاهيم والمصطلحات المذكورة أعلاه وتبيان أثر ترجمتها في رفد الثقافة المستقبلة، بقي أنْ نُؤكّدَ على أنّ الثقافة العربية أمام حتمية تثاقفيّة لا مفر منها. فمن خلال السعي نحو الاستمرارية والتغيير والمضيّ قدما في ظل التّفاعل مع الآخر الذي فرضته العولمة، كان لابدّ من الانخراط طوعا أو كرها في هذا المشروع الثّقافي الذي يتخذ من ترجمة المعرفة جسرا للمثاقفة. وإنْ كان القارئ الناقد ليلاحظ أنّنا كنا فقط مستهلكين لهذا الكمّ الهائل من المصطلحات والمفاهيم المعرفية التي ننقُلها عن طريق الترجمة، فهذا لا يعني، بحال، أنْ نتخلّى عن عمليّة نقل المعرفة عن مالكيها من الدول المتقدمة، بل لا بدّ من استغلال ذلك استغلالا إيجابيّا يؤسس إلى إحداث نهضة ثقافية واقتصادية وتقنية واجتماعية. وبالتّالي،

وإنْ كانت المثاقفة والاحتكاك الثّقافي مع الآخر في ظلّ العولمة والتّقدم التكنولوجي والرقمي والثّورة العلميّة، ذات تأثيرين ايجابي وسلبي، إلاّ أنّ ذلك لا يعني أنّنا لا يمكن أن نستغلّ ذلك استغلالا ايجابيا، استغلالا ينهضُ بالأفراد، وينير العقول، ويبني المعارف؛ بما يتوجه بالمجتمع نحو الانفتاح وبناء مجتمع المعرفة الذي يقتضي التزود بالمعرفة والأفكار المواكبة للتّطورات الحاصلة والتّغيرات المستمرة.

خلاصة الفصل:

سعى هذا الفصل إلى تحليل المدونة محلّ الدراسة والوقوف على بعض النماذج التطبيقية التي تبيّن روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية وانعكاساتها على البناء المعرفي والإغتناء الفكري لدى الثقافة المنقولة إليها. وهذه الروافد، كما سبق وأنْ ذكرنا، تدور حول رافد اللّغة، والثقافة والمثاقفة.

فالترجمة؛ بما هي فعل لغوي بالأساس، نهج للحفاظ على اللّغة وإثرائها وإغنائها بمختلف المفردات والمصطلحات الجديدة التي تدفع إليها الحاجة إلى التنمية اللّغوية، من خلال التوليد بالاشتقاق والإلصاق، والتركيب والمحاكاة، الاقتراض وإستراتيجية الثنائيات في الترجمة ...وغيرها.

وإنّ الحاجة إلى التّنمية اللّغوية بهدف الانفتاح والمواكبة وسدّ الفجوة التعبيرية يفتح النوافذ أمام التعرّف على الآخر؛ سواء ما تعلّق ذلك بأسلوب حياته، وطرق تعبيره، وممارساته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكل ما يدخل ضمن خانة الثقافة. الأمر الذي يوفّر جوّ الاستفادة الثقافية التي تساعد في نقل الخبرات ورقي المجتمع والإسهام في بناء الحضارة الإنسانية.

ولا ريب من أنّ التبادل الحضاري، والاحتكاك الثقافي مع الآخر يجعل من مرور بعض المستوردات؛ التي تحصلت عليها ثقافة ما بفعل الترجمة عن الآخر، وكأنّها شيئا منها، وهو ما يدخل ضمن سياق المثاقفة المعرفية التي تتيح للجميع الاستفادة من الآخرين بهدف المشاركة في بناء حياة إنسانية مشتركة تعترفُ بتميّز الآخر واختلافه.

إنّ الترجمة عنصر فاعل في نقل المعرفة من خلال تحقيق التفاعل اللغوي والثقافي مهما تباعدت الثّقافات واللّغات واختلفت؛ فمسألة هجرة كلّ هذه المصطلحات إلى اللّغة والثقافة العربيّة ما هو إلاّ شكل من أشكال الرفد المعرفي، الذي يؤمن أصحابه بضرورة الاحتكاك بالنتاجات الإنسانية العالميّة وتخطّيها حدود الدول والمجتمعات التي تتطلّعُ إلى العلم والمعرفة ضمن تفاعلٍ ثقافيّ يكفله الانفتاح الايجابي والحوار المتبادل. ولا بأس لأن نشير في هذا الصدد إلى بعض الوظائف التي يمكن أن تحدثها عملية نقل المعرفة ضمن مشروع الرفد المعرفي الذي يقوم على اللغة، والثقافة، والمثاقفة والمتمثلة في مايلي:

- **الوظيفة اللّسانية:** وتجلّت في مدى قدرة اللّغة العربية وعبقريتها، واتّساع جذورها المعجميّة، وكذا قابليتها وأهليتها على استيعاب كلّ هذه المفاهيم المتجدّدة والمصطلحات المنتمية إلى تخصصات مختلفة وجعلها ضمن القواميس العربية أو جعلها شائعة لدى الأوساط العربية من مثل 'Coca-colonization' استعمار الكوكاكولا، و' digital nomads الرقميون الرّحل، و'Liquid Modernity' الحداثة السائلة ...وغيرها.
- **الوظيفة التواصليّة:** إنّ براعة اللّغة العربيّة في سكّ هذه المصطلحات لا يعكس قدرتها ومدى مرونتها على إيجاد المقابلات لما استُجدّ في مجال العلوم والتكنولوجيا وإثراء معجمها اللّغوي فحسب، وإنّما يصوّر تمكّن مستعمليها من التواصل من خلال ترجمة هذه المصطلحات؛ ذلك لأنّ المصطلح هو جوهر النّص وهو الذي يُجلي الغموض في الفهم أثناء التواصل. فلو أخذنا على سبيل المثال مصطلح 'cultural fate' التي يقابله باللغة العربية "القدر الثقافي"، أو مصطلح 'abstract systems' الذي يقابله مصطلح "الأنظمة المجرّدة" مفصولين عن سياقهما اللذين يستعملان فيهما ما كان بإمكاننا فهمها أو لتعذرّت ربما عملية التواصل بين قائلها ومستقبلها(سامعها أو قارئها)، ذلك لأنّ عمليّه التواصل تقتضي أنْ أن يحدث رجع الصدى بين المرسل والمستقبل أو القائل والسامع أو الكاتب والقارئ.
- **الوظيفة الحضارية:** تبرز هذه الوظيفة في كون أنّ لغة الاصطلاح لغة عالمية تشترك فيها جميع لغات العالم، ولذلك فإنّها تتمتع اليوم بمكانة لا غنى عنها. فالتنوع الثقافي

والمعرفي الذي تنقله الترجمة يمكن من الالتقاء بالآخر ومعرفة ما عنده. وتظهر هذه الوظيفةُ جليّا في ظاهرة الاقتراض؛ التي جعلت من مصطلحات **الكوسموبوليتانية، والسياحة الايكولوجية، والكوزموقراطية، والبانوبتيكون** موجودة في لغتنا العربية. ولا ريب أنْ تكون هذه المصطلحات مفيدة للقارئ العربي، لأنها أُخذت عن الثّقافة الإنجليزية وتقاليدها، وعلى هذه الشاكلة تغدو المصطلحات مُعولَمة ووسيلة للتّلاقح الثّقافي والمثاقفة المعرفية.

خاتمة

أهم النتائج والتوصيات

خاتمة: أهمّ النتائج والتوصيات

هكذا؛ وبعد هذه الرحلة العلمية التي جُبنا من خلالها أرجاء دراستنا التي انقطعت إلى تفحصّ تجليات الروافد المعرفية في ترجمة الأعمال الفكرية؛ من خلال السعي للإجابة عن الإشكالية المطروحة: كيف تتجلى روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة ؟ نودّ أنْ نُنوّه إلى أنّ مسيرة البحث هذه عاينت أربع محطات أساسيّة؛ أبانت إثرها كُنه العلاقة بين الترجمة والمعرفة ضمن عالم معولم، وتفرغّت كذلك إلى ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومدى إسهامها في بناء مجتمع المعرفة. كما أفصحت عن رافد اللّغة، والثقافة والمثاقفة باعتبارها روافد معرفية في ترجمة الأعمال الفكرية في عصر العولمة، ثم أعقبت ذلك بدراسة وصفية تحليلية للمدونة محور البحث.

وبعد الشّرح المستفيض لجميع عناصر البحث، تجدر الإجابة عمّا تضمّنته مقدمة البحث من تساؤلات.

اِبتدأنا التساؤل حول طبيعة العلاقة الكامنة بين مفاهيم الترجمة والمعرفة والعولمة فتبيّن لنا في نهاية المطاف أنّ ثمّة علاقة وطيدة ورباط متين بين هذه المفاهيم؛ إذْ إنّ ترجمة المعرفة إلى العربية؛ في ضوء الترجمة الثقافية؛ تُشكّل منطلقا قويما، وركيزة أساسية لمشاريع النّهضة الفكرية والاستزادة المعرفية في المجتمع؛ ولاسيّما بعد أنْ تمكّنت العولمة من النفاذ إلى جميع الميادين والمجالات، وجعلت من المعرفة حتمية لمسايرة التيارات العالمية الفكرية ومؤشرا يعكسُ قيمة التقدّم البشري في العصر الحالي.

تساءلنا بعدها عمّا مدى اعتبار ترجمة الأعمال الفكرية عاملا لنقل العلوم والمعارف المختلفة في ظل العولمة الفكرية الثقافية وتوصّلنا إلى الجزم بأنّ السّاحة العالمية لمجالات العلوم بألوانها المختلفة؛ لتشهدُ في القرن الواحد والعشرين، هيمنة واضحة للّغة الإنجليزية، واستحواذها على فضاءات التواصل الثقافي والتبادل المعرفي. وباعتبار الترجمة نهجا معرفيا يُمكّنُ من الانفتاح الواسع على مجالات المعرفة التي أتاحتها العولمة، بوّأها مكانا عَلِيّا ضمن عمليات نقل العلوم والمعارف، وكذا الأدوات المساهمة في البناء المعرفي والرفد الثقافي للأفراد؛ من خلال ما تنقله من ألوان العلوم والمعرفة التي تكتنزها الأعمال الفكرية والمؤلفات العلمية عبر أرجاء العالم.

أمّا عنْ تجلّيات معالم التّواصل الفكري المشترك بين مختلف الحضارات والثقافات بفعل الترجمة، فقد استخلصنا أنّها تنعكس في السّعي إلى الانتفاع ممّا أبدعت فيه الثقافات الأخرى والحضارات، ومحاولة المساهمة في الازدهار الفكري والرقي المعرفي، والمشاركة، خاصة، في إثراء المخزون العالمي للمعرفة الإنسانية من خلال الانفتاح والحوار البناء والمتبادل مع مختلف الشعوب والثقافات.

وبخصوص الأدوار التي تؤديها الترجمة إزاء المجتمعات والكيفية التي تغدو بها أداة لتحقيق مجتمع المعرفة، فتوصّلنا إلى أنّ ذلك يتضّح في حرصها على تنوير ثقافة أفراد المجتمع، وبناء فكرهم ورفده، والدفع بهم نحو المواكبة الفكرية والتّجديد والابتكار على نحوٍ

يتيحُ بتمثّل العلوم والمعارف باللّغة العربية وإدماجها في الخارطة المعرفية للمجتمع وفق ما يُؤسِّس لمجتمع المعرفة المنشود.

أمّا عن كيفية تجلّيات روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة، فاستنتجنا أنّ عمليّة الرفد هذه، تبرزُ من خلال ثلاثة روافد أساسية يمكن حصرها في رافد اللّغة، والثقافة والمثاقفة. فرافد اللّغة ينجلي في الثراء المفرداتي والاكتناز اللّغوي الذي يكون ثمرة عملية النّقل من الإنجليزية إلى العربية والتأثير والتأثر الناجم عن الاحتكاك اللّغوي والتفاعل بينهما، وقد اتّضح ذلك جليّا من خلال بعض إستراتيجيات وأساليب الترجمة الثقافية التي لجأت إلى التوليد بالاشتقاق والإلصاق، والتركيب والمحاكاة، والاقتراض وإستراتيجية الثنائيات في الترجمة ...وغيرها. أمّا رافد الثقافة فيتضحُ في صورة العلاقة التكاملية التي تجمع الثقافة بالمعرفة، والمكانة الجوهرية التي تتمتّع بها ترجمة الثقافة في تنمية الثقافة المعرفية لدى الفرد والمجتمع، وزيادة مستوى الوعي والتفاعل الثقافي الحاصل على النّطاق العالمي، إذْ إنّ الانفتاح على الآخر بهدف المواكبة وسدّ الفجوة التعبيرية يتيح فرص التعرّف على الآخر؛ سواء ما تعلّق ذلك بأسلوب حياته، وطرق تعبيره، وممارساته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وكلّ ما يدخل ضمن خانة الثقافة. بينما يبرز رافد المثاقفة في سعي الترجمة إلى جعل التواصل الحضاري بين الثّقافات المختلفة ممكنا، ومدى تأثّر بعضها ببعض بفعل عمليات التفاعل الثقافي، والتّمازج المعرفي

والاحتكاك البنّاء الذي يخلق أجواءً ملائمة لعمليّة المثاقفة المعرفيّة في إطار التبادل المتكافئ.

ولذلك، تخلصُ هذه الدراسة إلى الإجابة على الإشكالية المطروحة بالقول: إنّ الترجمة رديفة المعرفة؛ فالترجمة بما هي نقل للأفكار، أداة حيوية في بناء المجتمع والمحافظة على استدامته. والمعرفة بما هي المادة والنتاج الذي تنقله الترجمة إلى ذلك المجتمع؛ طريق للنّهضة وسبيل للمواكبة العلميّة والفكريّة والثّقافية. يعني ذلك أنّ الترجمة من أهمّ وسائل الإثراء المعرفية، وهي الوسيلة التي تتوسّلُ بها الحضارات نُشودا لنقل الخبرات والاستفادة من نفائس الآخرين. كما أنّها ركنٌ ركينٌ في العمل العلمي الذي يقوم على نقل المعرفة والثّقافة الفكريّة التي تُبنى عليها مجتمعاتنا العربية وتتطوّر وتُؤسس لما يسمّى حديثا "بمجتمع المعرفة"، سواءَ كان ذلك من خلال **رافد اللّغة**؛ التي لا سبيل لها من الاحتكاك والتفاعل والتطوّر عن طريق الالتقاء بالآخر والنّقل عنه، أو **عبر رافد الثقافة**؛ التي تفرض نوعا من التّفاعل بين الثقافتين؛ ما يُعدُّ ذلك وسيلة لاكتساب المعرفة وقاعدة للنّهوض الفكري والمعرفي، **أو من خلال رافد المثاقفة** التي تنطلقُ من فكرة الاعتراف بالآخر، وأنّه ما من ثقافة إلاّ ويعتريها النّقص، وحسبُها الحوار والانفتاح سبيلا للثراء المعرفي والبناء الثقافي. ولعلّ هذا الدور البؤري الذي تضطلع به هذه العناصر الثلاثة في ترجمة المعرفة هو الذي أهّلها لأنْ تتبوأ هذه الخاصية ضمن عمليات النقل وإنتاج المعرفة في ضوء الترجمة الثقافية.

إنّ انصراف الأمم المتقدمة إلى مساندة الترجمة والإنفاق في سبيلها أموالا طائلة ليس أمرا غريبا ولا عجبا، وإنّما إدراكا منها بمكانتها العظيمة على الصّعيد الثّقافي الفكري، لاسيما أمام دفق المعرفة والمعلومات التي تنهمر وتتثالُ في عصرنا الحاضر بسرعة وكمّ هائلين. وبالتّالي يجدُر الإقرار بأنّ المعرفة المنتجة بالترجمة تُعدُّ رفداً فكرياً وحضارياً بامتياز؛ ذلك لأنّها تُمكنّ المجتمع من إنتاج معرفة جديدة، ما كانت لتحدُث إلاّ من خلال الاستماع لصوت الآخر، والاستفادة من أفكار جديدة أو مختلفة تكون نِعم المحرّك الدافع للبحث والإبداع والتعريف بعلوم الآخرين الناطقين بلغات مغايرة.

وخيار القول إنّ وضع المجتمع في سكّة التّقدم العلمي والبناء المعرفي لمواكبة الحركة الفكرية الهائلة في شتى مختلف العلوم الإنسانية والاجتماعية، والعلمية منها والتقنيّة وغيرها لا يتأتّى إلاّ من خلال الإسهامات الفاعلة والمتواصلة لترجمة المعرفة.

ولا بأس أنْ نشير لِمامًا إلى بعض التوصيات التي يُرجى أن تكون مصدرا لإلهام بعض المهتمين بقضايا الترجمة وإشكالاتها؛ أفرادا كانوا أو جماعات، ومنها:

- الاستفادة من التّجارب الماضية في مجال الترجمة؛ حيث كان للترجمة الدور البارز في نشر العلم والمعرفة، ما مكّن الأمم من النّضوج الفكري والثّقافي والعلمي؛ واعتماد خطة إستراتيجية شاملة للترجمة العربية بما ينهض بالأمة العربية ويخلّصها من الاستيراد والتّبعية الفكريّة؛

- الاهتمام بالتّرجمة كضرورة مُلحة أكثر من أيّ وقت مضى، وينبغي أنْ يكون هذا الاهتمام مستمرا ومتواصلا ومدعوما من قبل السّلطة؛ طالما أنها تُشكل اليوم ركنا ركينا في عملية نقل المعرفة ورفع المستوى الثّقافي والتّجديد اللّغوي؛ وبخاصة في ضوء التدفق المعرفي والإنتاج الفكري العالمي الهائل؛
- تكثيف الترجمة في ميدان العلوم والبحث العلمي، بما يحقُّق التّواصل الفكري والحوار المعرفي والثّقافي بين الأمة العربية والغربية، وتجسير الهوة بينهما، وليست الترجمة أقّل شأنا على تبني هذا الدور الذي يعتبر، بحق، عاملاً رئيسا في تفعيل الاتّصال العلمي ونقل المعرفة، وإثراء التبادل الفكري؛
- النّظرُ بجدّ إلى ما تُسديه ترجمة المعارف إلى مجتمعات اليوم في مختلف نواحي الحياة العلمية، والثقافية، والاقتصادية والتكنولوجية، وما تبثه فيها من روحٍ للبناء الحضاري والتفتّح الفكري والمعرفي؛
- الحرصُ على أنْ يغدو أثر الترجمة على المعرفة العربية مستزرِعا لمعارف نافعة وأفكار خلاّقة مثمرة، بعيدا عن التبعيّة الفكرية الآبدة والتشويه الثقافي، وأنْ تكون المجتمعات العربية المستقبِلةُ لهذه المعرفة المُنتجَة أقدر على تكييفها وفق خلفياتها المعرفية وتوجّهاتها الإيديولوجية السائدة.

وبعد هذا وذاك، يبقى السؤال الذي يفرض نفسه الآن هو هل للأمة العربية أنْ تهرع إلى إطلاق مشروع نهضوّي يقوم على ترجمة المعرفة فيعيد للعربية سابق مجدها ويبوّئ

العرب، من جديد، مراتبَ الصدارة من حيث النبوغ العلمي والتّمكن الفكري؟ وما السبل والأدوات الكفيلة بذلك؟ لعّل ذلك ما يكون محور دراسة علمية تنطلقُ ممّا خلص إليه هذا البحث.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمرا جع:

أوّلا المصادر:

1-المدونة:

- موني أنابيل، وإيفانز بيتسي، **العولمة: المفاهيم الأساسية**، (ترجمة دسوقي آسيا)؛ مراجعة سمير كرم وزينب ساق الله، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2009.
- Annabelle Mooney and Betsy Evans, **Globalization: the Key Concepts**, Taylor & Francis e-Library, UK, 2007.

ثانيا المراجع باللّغة العربية:

1-المؤلفات والكتب:

- أبو عزام محمد خالد، **إدارة المعرفة والاقتصاد المعرفي**، دار زهدي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2021.
- أحمد الجمال أحمد محمّد إسماعيل، **العلوم الإنسانية أثر ازدهار حركة الترجمة**، مركز الإسكندرية للكتب، مصر، 2009.
- إدير نصيرة، **ترجمة المصطلحات القرآنية إلى اللّغة الفرنسة**، في الترجمة وإشكالات المثاقفة، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط01، 2016.
- أولحيان إبراهيم، **الترجمة: المثاقفة وسؤال الهوية الثقافية**، في **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة،قطر،2014.
- إيغلتُن تيري، **الثقافة**، ترجمة الدليمي لطفية، دار المدى، العراق، بغداد، ط1، 2018.

- بدر أحمد، **مقدمة في الإنسانيات والعلوم الاجتماعية**، دار قباء للطباعة والنّشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2001.
- بلعيد صالح، **اللّغة العربيّة في مجتمع المعرفة**، في الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميّة نشرها باللّغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، 2008.
- بن عبد العالي عبد السلام، **التّرجمة والتّعددية الثقافية**، في **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط01، 2016.
- بناء مجتمعات المعرفة في المنطقة العربّية، منظمة الأمم المتحدة للتّربية والعلوم والثقافة(اليونسكو)، فرنسا، باريس، 2019.
- بني يونس أسماء، **ثقافة العولمة بين التفاعل والتكيف في المجتمعات المسلمة والمعاصرة**، نور للنشر، بالتي، جمهورية مولدوفا، 2017.
- بوبو مسعود، **أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج**، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، بيروت، 1982.
- بوعزة عصام، **ترجمة القرآن الكريم بين الدعوة والمثاقفة**، في حمارنة وليد، **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط1، 2016.
- بومدين بوزيد، **الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهميّة نشرها باللّغة العربية؛ ملخص تنفيدي**، المجلس الأعلى للغة العربية، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الأبيار، الجزائر، 2008.
- بيوض إنعام، **الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول**، دار الفارابي، بيروت، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2003.
- جامعة الملك سعود، **التنمية المستدامة في الوطن العربي...بين الواقع والمأمول**، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي، مركز الإنتاج الإعلامي، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2016.

- جريو داخل حسن، **الترجمة العلمية ومتطلبات التعريب**، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2006.
- جلال شوقي، **الترجمة في العالم العربي– الواقع والتحدّي**– المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2010.
- جوهري أحمد، **بيداغوجية الترجمة العلمية**، في الترجمة العلمية، ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، الرباط، المملكة المغربية، 1995.
- الجعب نافذ سليمان، **مستهدفون في عصر العولمة: الشباب والمناهج التربوية**، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص.32.
- دخل الله أيوب، **التربية ومشكلات المجتمع في عصر العولمة**، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، ط01، 2015.
- دويدري رجاء وحيد، **المصطلح العلمي في اللّغة العربية**، دار الفكر، دمشق، 2010.
- الديداوي محمد، **الترجمة والتّعريب**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2002.
- والزين جمال، **التعدد اللغوي بالمغرب وسؤال التنمية**، سلسلة دراسات وأبحاث، مركز معارف للدراسات والأبحاث، الدار البيضاء، المغرب، مارس، 2020.
- الوديّي عبد العزيز، **ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية...**في **الترجمة العلمية: ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية**، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية" سلسلة الندوات"، العربية للطباعة والنشر، طنجة، الرباط، المغرب، 1995.

- وطفة علي أسعد، **التربية والحداثة في الوطن العربي**، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2013.
- وغليسييوسف، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، 2008.
- زرمان محمد، **الترجمة في الوطن العربي: إكراهات الواقع وتصوّرات المستقبل** في "**أهميّة الترجمة وشروط إحيائها**"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007.
- الزواوي بغورة، **الترجمة ودورها المعرفي والأيديولوجي**، في مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط1، 2014.
- زيغريد هونكة، **شمس العرب تسطع على الغرب**، ترجمة فاروق بيضون، وكمال دسوقي، دار الجيل، بيروت، 1993.
- حازي محمد، **في رحاب المصطلح العلمي العربي: إكراهات الواقع وتصوّرات المستقبل** في " أهميّة الترجمة وشروط إحيائها"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007.
- حجازي محمود فهمي، **اللّغة العربيّة في العصر الحديث قضايا ومشكلات**، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1998.
- حسام الدين مصطفى، **أسس وقواعد صنعة الترجمة**، مصر، بدون دار النشر، 2011.
- الحسيني عبد الحسن، **التنمية البشرية وبناء مجتمع المعرفة**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، 2008.
- حلمي خليل، **المولد في العربية**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، ط2، 1985.

- حماد أحمد عبد الرحمن،**العلاقة بين اللغة والفكر دراسة للعلاقة اللّزومية بين الفكر واللغة**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1985.
- يوسف عز الدين، "**الحضارة المعاصرة والترجمة**"، الفيصل، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، السعودية، ع. 244، آذار 1997.
- كراوثر، ج، **قصة العلم**، ترجمة د.يمنى طريف الخولي، ود. بدوي عبد الفتاح، المشروع القومي للترجمة، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، 1998.
- كروش حيزية، **الترجمة ورهانات العولمة**، مجلة معالم، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، ع09، السداسي2، 2018.
- كوش دنيس، **مفهوم الثّقافة في العلوم الاجتماعية**، ترجمة السعيداني منير، المنظة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.
- كوكبة من الباحثين، الترجمة والعولمة، ترجمة وتعليق البقاعي محمد خير محمود، منشورات ضفاف، الملحقية الثقافية بفرنسا، ط01، 2013.
- كيت دقيلن، **الإنسان والمعرفة في عصر المعلومات**، ترجمة شادن اليافي، مكتبة العبيكان، الرياض، السعودية، ط1، 2001.
- لبصير نور الدّين، **المثاقفة بين غياب الأنا وحضور الآخر**، الأكاديمية للدّراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ع.20، 2018.
- لبيوض مسعود، **العولمة وسؤال التثاقف**، مجلّة آفاق علمية، المجلّد 11، ع.02، 2019، ص-ص.564، 565.
- لوديّي عبد العزيز، **ملاحظات حول أهمية إنشاء هيئة وطنية للترجمة العلميّة والتقنية**، في الترجمة العلميّة، ندوة لجنة اللّغة العربية لأكاديميّة المملكة المغربية، مطبوعات أكاديميّة المملكة المغربيّة، سلسلة الندوات، الرباط، المملكة المغربية، 1995.

- مارتن غريفيش، وتريي أوكالاهان، **المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية**، ترجمة مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2008.
- مجلس البحث العلمي، **مجتمع المعرفة العربي ودوره في التنمية**، وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة الملك عبدالعزيز، جدة، السعودية، 2004.
- مجموعة مؤلفين، **اللّغة والهوية في الوطن العربي: إشكاليات التعليم والترجمة والمصطلح**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، يناير، 2013.
- محمد حسن يوسف، **كيف نترجم، بدون** دار نشر، بدون بلد النشر، الطبعة الثانية، 2006.
- المسدي عبد السلام، **ما وراء اللغة**، بحث في الخلفيات المعرفية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1994.
- مصطفى محمد كمال، **ثقافة التقدم المشكلة والحل**، مؤسسة فريدريش إيبرت، القاهرة، مصر، 2016.
- المعتوق أحمد محمد، **الحصيلة اللّغوية: أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996.
- المغربي عبد القادر بن مصطفى، **الاشتقاق والتعريب**، مطبعة الهلال، القاهرة، مصر، 1908.
- معطاوي مليكة، **الترجمة أفقًا للحوار.. الخطاب النقدي الغربي المعاصر في المغرب**، مقاربات للنشر والصناعات الثقافية، المغرب، الطبعة الأولى، 2018م.
- منداي جيرمي، **مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات**، مؤسسة روتليدج، 2013م.
- الناصر إبراهيم، **العولمة مقاومة واستثمار**، مجلة البيان، مكتبة الملك فهد، الرياض، السعودية، 2007.

- ناظم حسن، **الترجمة والتعددية الثقافية: تحويل التهديد إلى مثاقفة**، في كتاب: الترجمة وإشكالات المثاقفة(02)، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2016، ص.545.
- نبيل علي، **ثورة المعلومات الجوانب التقانية(التكنولوجية)**، في كتاب العرب والعولمة: بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1988.
- نبيل علي، وحجازي نادية، **الفجوة الرقمية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2005.
- السّعيد فؤاد وخليل فوزي، **التأصيل النظري للدراسات الحضارية الثقافة والحضارة: مقارنة بين الفكرين الغربي والاسلامي**، دار الفكر، دمشق، ط.04، 2008.
- السّيد أحمد مصطفي عمر،**البحث العلمي، إجراءاته ومناهجه**،مكتبةالفلاح، القاهرة، مصر، 2002.
- عادل عزام سقف الحيط، **الدليل المعتمد للترجمة القانونية: ترجمة النصوص القانونية والمدنية والتجارية والحكومية والشرعية من وإلى اللغة العربية والإنجليزية**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الثانية، 2012.
- العباس سليمان، **الترجمة نافذتنا على العالم**، جامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، 2000.
- عبد الرزاق الدواي، **في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات: حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السّياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2014.
- عقون محسن، **واقع الترجمة في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، في " **أهميّة الترجمة وشروط إحيائها**"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007.

- العوّا محمد نوار، **مؤشّرات قياس الفجوة الرقميّة في المجتمعات العربية**، مجمع اللّغة العربيّة، دمشق، 2007.
- العيسى سالم، **الترجمة في خدمة الثقافة الجماهيرية**، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999.
- العقل ناصر بن عبد الكريم، **الاتجاهات العقلانية الحديثة**، سلسلة الرسائل الجامعية(13)، دار الفضيلة، الرياض، السعودية، ط1، 2001.
- فائق سعيد محمد، العولمة والترجمة والّتثاقف، في كتاب الترجمة بين تجليّات اللّغة وفاعلية الثّقافة، لفرغل محمد والمناع علي، مؤسسة السّياب للطّباعة والنشر والتوزيع والترجمة، لندن، 2013.
- فيفر جون، **العيش بالأمل: شعوب تواجه العولمة**، ترجمة محمود حسب النبي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، مصر، 2009.
- صالح علماني، **الترجمة ودورها الأدبية مهمة شاقة لكنّها ممتعة**، في مجاب الإمام، ومحمد عبد العزيز، **الترجمة وإشكالات المثاقفة**، منتدى العلاقات العربية والدوليّة، الدوحة، قطر، ط1، 2014.
- صوان فرج محمد، **الترجمة المتخصّصة**، ابن النديم للنشر والتوزيع، المحمدية، الجزائر، 2019.
- الصُّياغ فايز، **إشكالية الهوية وثنائية اللغة والترجمة في السياق العربي المعاصر**، في: اللغة والهوية في الوطن العربي، المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، الدوحة، قطر، ط1، 2013.
- القاسمي علي، **علم المصطلح: أسسه النّظرية وتطبيقاته العمليّة**، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط.02، 2019.

- القيّم علي، **وتبقى الثّقافة: رحلة في محراب المعرفة**، بدون دار النشر، بدون سنة النشر.
- رمضان عبد التواب، **فصول في فقه اللغة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1987.
- شاهين عبد الصّبور، **العربية لغة العلوم والتقنية**، دار الاعتصام، القاهرة، مصر، ط2، 1986.
- شحاذة الخوري، **دراسات عن واقع الترجمة في الوطن العربي**، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، تونس، القسم2، 1987.
- شربل داغر، **التناص سبيلا إلى دراسة النّص الشّعري وغيره**، فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ع1، 1997.
- شقرون عبد السلام، **حياة المصطلح العلمي**، في " **أهميّة الترجمة وشروط إحيائها**"، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، 2007.
- شوقي جلال، **الترجمة في العالم العربي، الواقع والتحدي في ضوء مقارنة إحصائية واضحة الدلالة**، سلسلة دراسات الترجمة، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، مصر، ع.1423، ط1، 2010.
- التلاوي نجيب جمال، **المثاقفة**، ترجمة ماهر مهدي وحنان الشريف، دار الهدى للنشر والتوزيع، ألمنيا، مصر، ط1، 2005.
- خراقي عبد النور، **الترجمة بين البحث عن الذات والخوف من الآخر**، في كتاب: الترجمة وإشكالات المثاقفة(02)، منتدى العلاقات العربية والدولية، الدوحة، قطر، ط1، 2016.
- خسارة محمد ممدوح، **التّنمية اللّغوية طريق إلى المعاصرة**، منشورات الهيئة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، ع.4، 2018.

- خسارة محمد ممدوح، **حول قضية الترجمة والتعريب والتنمية اللغوية في العربية،** في "**التعريب والتنمية اللغوية**"، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، 1994.
- الخولي يمنى طريف، **مشكلة العلوم الإنسانية تقنيتها وإمكانية حلّها**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 1990.
- غزال أحمد الأخضر، **مشاكل الترجمة العلميّة والتقنية**، في **الترجمة العلمية**: ندوة لجنة اللغة العربية لأكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية، 1995.
- الغزواني إدريس، **مانويل كاستلز ومفهوم مجتمع الشبكات من المجتمع إلى الشبكة: نحو مقاربة تأويلية للهوية والسلطة في عصر المعلومات**، مجلة عمران، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، قطر، ع.09/33، 2020.

2-المعاجم والمصادر اللغويّة والأدبية والموسوعات:

- ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، مادة ترجم، (226/2).
- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء، **معجم مقاييس اللّغة**، دار الفكر، دمشق، سوريا، الجزء الأول، 1979 – 1399.
- أحمد مختار عمر، **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، المجلد الأول، ط1، 2008.
- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، **مختار الصّحاح**، المكتبة العصريّة، الدار النّموذجية، بيروت، 1999.
- السّيوطي عبد الرحمان جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة العربية وأنواعها**، دار التراث، الجزء1، ط.03،

- العبد الله مي، **المعجم في المفاهيم الحديثة للإعلام والاتصالالمشروع العربي لتوحيد المصطلحات**، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، ط1، 2012.
- عطية الله أحمد، **القاموس السياسي**، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، ط3، 1968.
- مجدي وهبة، **معجم مصطلحات الأدب انكليزي- فرنسي- عربي**، مكتبة لبنان، بيروت، 1974م.
- مذكور إبراهيم، **المعجم الفلسفي**، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، القاهرة، 1983.
- معهد البحرين للتنمية السياسية، **معجم المصطلحات السياسية**، معهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، سلسلة كتب، 2014.
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، الطبعة2، بيروت، لبنان، 2001، مادة ترجم.

3-الدوريات والمجلات والصحف:

المجلات العلمية:

- أحمد البكري طلال وسام، **العولمة وأثرها في المستقبل التعليمي للغة العربية وهويتها**، *جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ع.4، المجلد1، 2015.*
- الأسمري عايض محمد، **الترجمة والتعريب وأثرهما على المصطلح**، بحث علمي محكم، في فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.2017.

- أولمو فريدة، **الفلسفة ومفهوم المثاقفة الجمالية بين الحضارات**، مجلة المعيار، المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر، ع.19، ديسمبر 2017.
- بدوي صابر إسماعيل، أنماط المثاقفة العربية بالأندلس وتأثيرها الحضاري في أوروبا، مجلة الدراسات العربية، جامعة ألمنيا، القاهرة، مصر، المجلد 35، ع.05، 2017.
- بلعالية دومة ميلود، **التثاقف وخطاب التأويل المعاصر، جسور المعرفة**، مخبر تعليمية اللغات وتحليل الخطاب، كلية الآداب واللغات، جامعة حسيبة بن بوعلي،الشلف، الجزائر، المجلد03، ع.12، 2017.
- بلعباس سعاد، **من وسائل الثراء اللّغوي في العربية**، مجلة إشكالات في اللّغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، المجلد 10، ع. 3، 2021.
- بن جيمة مريم، **اقتصاد المعرفة ومبرّرات الدخول إليه**، مجلة البشائر الاقتصادية، جامعة طاهري محمد، بشار، الجزائر، 2018.
- بن زاف جميلة، **المجتمع الافتراضي ونهاية أطروحة القرية العالمية لماكلوهان**، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، الجزائر، مج.11،ع.01. 2022.
- بني عيسى عبد الرؤوف أحمد، **دور العولمة في التعليم العالي: رؤية تربوية معاصرة**، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، المجلد46 ،ع.02، 2019.
- بهلول رجا، **أحداث الطبيعة وأفعال الإنسان: كيف ندرك العلاقة بين الطبيعي والاجتماعي**، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الظعاين، الدوحة، قطر، ع. 30/08، 2019.

- بوجمعة وعلي، **اللّغة العربية والتنمية في الوطن العربي، مجلة الباحث**، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، ع17، مجلد10، 2018.
- بوزيد بومدين، **اللغة العربية وأشكال الهيمنة الجديدة**، في **اللّغة العربية**، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد11، ع.01، 2009.
- بوسيف عبد الله، **إشكالية المصطلح في الدراسات النّقدية بين تعدّد المناهج وتنوع مجالات الاستخدام**، مجلّة الابراهيمي للآداب والعلوم الإنسانية، جامعة بوعريريج، الجزائر، المجلد01، ع.04، 2020.
- بوشحدان شريف، **لغة وظيفية أم تعليم وظيفي**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع.3، 2002.
- بوقارص رقية، **الترجمة وحوار الثقافات والحضارات**، دراسات في التنمية والمجتمع، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحليّة في الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2017.
- التباعي نور الدين، **صناعة الثقافة**، مجلّة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، المجلد05، ع.3، 2020.
- التّجاني حلومة ، **ترجمة مصطلح اللّباس والحلي من اللغة العربية إلى اللغة الفرنسية–دراسة في إشكالية المثاقفة**، أعمال ملتقى اللّغة العربية والترجمة، المجلس الأعلى للّغة العربية، الجزائر، ديسمبر2017.
- تواتي نور الدين، **ماكلوهان مارشال...قراءة في نظرياته بين الأمس واليوم**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ورقلة، الجزائر، مج.05، ع.10، 2013.
- جعفر نبيل، الأسدي يوسف، **أزمة العولمة أم عولمة الأزمة**، العلوم الاقتصادية، ع. 31، المجلد8، 2012.

- الجوزي ذهبية،**تدويل التعليم وإشكالية اللغة "الجزائر نموذجا"**، مجلة تنمية الموارد البشرية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف02، الجزائر، المجلد 11، ع.02، 2020.
- الحافظ علي عبد الستار، **دور عمليات نقل المعرفة في تقليل فجوة المعرفة،** مجلة تنمية الرافدين، مجلد33، ع. 104، 2011.
- حساني محمد عمر، **اللّغة والتنمية: المحفزات والمعيقات**، مجلة أفاق علمية، المركز الجامعي المقاوم الشيخ أمود بن مختار، إليزي، المجلد11، ع02، 2019.
- حسن حمزة، **الترجمة البحث**، العربية والترجمة، المنظمة العربية للترجمة، لبنان، ع.1، ربيع2009.
- حسن حمزة، **الترجمة وتطوير العربية الوجه والقفا**، مجلة تبين للدراسات الفكرية والثقافية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الظعاين، الدوحة، قطر، 2013.
- حسن حمزة، **الترجمة ومجتمع المعرفة: بين التماثل والتمثّل**، مجلة العربية للثقافة، المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، ع.61، 2015م/1437هـ،
- حضري جمال، **الترجمة والمثاقفة**، مجلّة حوليات التراث، جامعة مستغانم، ع5، مارس2006.
- الحميدان إبراهيم بن الله، **عصر المعرفة: المفهوم والتحديات**، المجلة الدولية للبحوث في العلوم التربوية، المجلد(02)، ع.(03)، 2019.
- حنيفي مصطفى، **الترجمة العلميّة والتكنولوجية في الجزائر: واقع وآفاق**، مجلّة الترجمة واللّغات، المجلد18، ع.02، 2019.

- الخلايلة المعتصم بالله، أبعاد العولمة الثقافية على الهوية العربية في عصر الأحادية القطبية، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، المجلد07، ع.01، 2018.
- الخوري شحاذة، **دور المصطلح العلمي في الترجمة والتعريب**، علامات، مكناس، الرباط، المغرب، المجلد29، ع.08، 1998.
- الدّجاني بسمة أحمد صدقي، **مساهمة الترجمة في حوار الحضارات: أمثلة من الحضارة العربية الإسلامية**، مجلة فكر وإبداع، رابطة الأدب الحديث، القاهرة، مصر،ع.52، المجلد02، 2009.
- دريس محمد أمين، **الترجمة والمثاقفة بين هجرة الذات وتأصيل الآخر**، مجلة (JJMLL) المجلة الأردنية للغات الحديثة وآدابها، عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة اليرموك، الأردن، المجلد7، ع.2، 2015.
- دوش الهادي، **الثقافة العربية وشروط الولوج إلى مجتمع المعرفة**، مجلّة البحوث والدراسات، ع.21، 2016.
- ديهياتون موسكون، **دور اللغة العربية في عصر العولمة وتطبيقها في تطوير العلوم**، مجلة إزدهار، دار اللغة العربية، المجلد1، ع1، ماي2018.
- روقاب جميلة، **مسار الفعل الترجمي بالجزائر ومستقبل اللّغة العربية**، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، المجلد07، ع10، 2018.
- زايدي فتيحة، **المعرفة العلميّة في ظلّ مجتمع المعرفة**، مجلّة السّراج في التربيّة وقضايا المجتمع، جامعة الوادي، الجزائر، ع. 01، جمادى الثّانية، 2017.
- زرنيز فتحي، **الجزائر في مجتمع المعرفة :الواقع وسبل الاندماج**، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج 05، ع.03، 2020.
- السبتي وسيلة، السبتي لطيفة، **عولمة المعرفة الفرص والتّحديات**، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والادارة، المجلد02، ع. 03، 2018.

- سعد الله أبو بكر خالد، **المصطلح العلميالعربي: هل من راع**، مجلّة الدّراسات اللّغوية، مج20، ع.03، 2018.
- سعيداني رشيد، صاري إسماعيل، **السياحة البيئية كمدخل لتحقيق التنمية المستدامة**، مجلة التنميةوالاستشراف للبحوث والدراسات، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البويرة، الجزائر، المجلد03، ع.05، 2018.
- سليمة برطولي، **دور الترجمة في بلوغ اللغة العربية عصرها الذهبي**، مجلة العربية، المجلد 08، ع.01، 2021.
- الشفطي ثريا محمد زائد، **الترجمة والتعريب وأثرهما في تنمية اللغة**، مجلة الساتل، جامعة مصراتة، ليبيا،المجلد2, ع3، 2007.
- شنّي فيروز، **التّواصل الحضاري بين التّرجمة والمثاقفة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، الجزائر،المجلد أ،ع. 50، ديسمبر2018.
- شني فيروز، **ماهية الترجمة ودورها في إثراء الهوية الثّقافية**، مجلّة العلوم الإنسانية، جامعة الإخوة منتوري01، قسنطينة، الجزائر، المجلد31، ع.01، جوان2020.
- شياع محمد عبد الرضا، **التّرجمة وإشكالية التّواصل الثّقافي**، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الاسلامية، جامعة قسنطينة، الجزائر، المجلد21،ع.02، 2006.
- صادق عبد الله أبو سليمان، **الترجمة إلى العربية في العصرين العباسي والحديث–تأريخ وموازنة**، مجلة حوليات، كلية الآداب، جامعة الأزهر، غزة، الرسالة7، يوليو2000.
- صالح عبد حسن، محاسن علي حسين، **الترجمة دورها في النهضة الأوربية من خلالكتاب تراث الإسلام (توماس أنرولد وجوزيف شاخت)**، مجلة آداب الفراهيدي، عمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق،ع 81، كانون الثاني 2014.

- صحراوي بونوالة، **اللّغة والفكر بين حدود التعالق والانعكاس**، مجلة فصل الخطاب، مخبر الخطاب الحجاجي، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، المجلد03، ع.12، 2015.
- صديق أحمد علي، **إستراتيجيات الترجمة الثقافية**، أماراباك–مجلة الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا، الولايات المتحدة الأمريكية، المجلد4، ع.11، 2013.
- طالة لمياء، **من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة: نحو مقاربة مفاهمية**، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج11، ع1، 2021.
- طبجون رابح، **المثاقفة والترجمة بحث في القيم المعرفيّة و آليات التواصل**، المجلة العالميّة للترجمة الحديثة، جامعة قسنطينة، الجزائر، المجلد01، ع.06، 2014.
- عبد الرب محمد، **المتلازمات اللّفظية**، IUG Journal of Humanities Research، المجلد25، ع1، 2017.
- عشي مريم، **تمكين المرأة: المفهوم والأبعاد**، مجلة دراسات في علم اجتماع المنظمات، جامعة الجزائر 02، الجزائر، مجلّد02، ع. 14، 2020.
- علاك نصيرة، **حول مصطلح المثاقفة على الثقافة العربية الراهنة–إشكالية التأصيل–**، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، مركز جيل البحث العلمي، لبنان، العام السادس، ع. 55، سبتمر 2019.
- العلوي أحمد، يحياوي رشيد، **التصورات الخاطئة بشأن الاختصاص في مجال الترجمة**، الكيميا Al–Kīmiyā ، مجلة كلية الآداب واللترجمة، جامعة سان جوزيف، بيروت، مجلد17، 2020.

- على عمر أحمد حسن، **التّفاعل الثّقافي" المثاقفة" وطرقه المتّجددة**، حوليّة كليّة الدّعوة الإسلامية، القاهرة، مصر، المجلد02، ع.30، 2018.
- العمري غسان، السكارنة بلال وآخرون، **مجتمع المعرفة وتأثيره في العمل المعرفي: بحث ميداني في القطاع المصرفي الأردني**، مجلة تنمية الرافدين، ع.90، مج.41، 2009.
- غاليم محمد، **بعض مقتضيات تمكين اللغة العربية في مجتمع اقتصاد المعرفة، مجلة** اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، المجلد11، ع01، 2009، ص.213.
- الفريحات هناء محمود ، قطيشات أمل رياض، **العولمة: مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها**، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، عمان، المجلد04. ع. 02، شباط، 2015.
- فلوح أحمد، **اللّغة والتّعليم والتّنمية**، مجلة السراج في التنمية وقضايا المجتمع، المجلد04، ع.01، 2020.
- فيدوح ياسمين، **التّرجمة والثقافة: نحو كونية ثقافية**، مجلّة متون، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيدة، الجزائر المجلدّ11، ع.03، 2018.
- قروج سعيدة، **مكانة الترجمة بين صراع العولمة والهوية الثقافية**، مجلة تنوير للدراسات الأدبية والإنسانية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، المجلد01، ع.04، 2017.
- القطاوي محمد مصطفى، **الترجمة ما بين واقع مرير وأمل منتظر**، العربيّة، مجلة المجمع العربي الفلسطيني، غزة، عدد خاص، 2014.
- كتاب حياة، **أهمية الترجمة في تطوير البحث العلمي في اللغة العربية ودورها في تنمية وتوجيه مستقبل البحث في الدراسات اللّغوية**، الممارسات اللغوية،

مخبر الممارسات اللغوية، جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر، ع.30، 2014.

- لصفر محمد، **العلوم الإنسانية والاجتماعية دراسة مقارنة**، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية، المجلد03، ع01، 2019.
- لعور صورية، **قراءة في خطاب المثاقفة ورهانات العولمة الثقافية : الثّقافة العالمية :أية إمكانية؟** مجلة علوم اللّغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، الجزائر، المجلد13، ع.01، 2021.
- محمد هيثم الخياط، **أهميّة الترجمة في نشر العلم**، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، السنة الثانية، ع. الثالث، ربيع2010.
- مزغيش كريمة، **واقع ترجمة المصطلح في العلوم الإنسانية وتحدياتها الراهنة المصطلح اللساني نموذجا**، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، لبنان، ع52، 2019.
- مسعود لبيوض، **التثاقف وآثار العولمة**، مجلة آفاق علمية، المركز الجامعي أمين العقال الحاج موسى أخموك، تامنغست، المجلد 99، ع20، 2019.
- المطاد عبد العزيز، **المصطلح العربي وقضايا التوليد**، دراسات مصطلحية، فاس، الرباط، المغرب، ع.06، 2006.
- منى علي جمعة، **دور الثقافة في الترجمة**، مجلة الدراسات الثقافية واللغوية، المركز العربي الديمقراطي برلين، ألمانيا، المجلد04، ع.15 ، 2020.
- المهدي مالك عبد الله، **مفهوم التّنمية الاجتماعية: رؤية مستقبلية**، مجلة الدّراسات المستقبلية، مجلد 17، ع.01، 2016.
- النجار محمد علي، **خطوة نحو علومنا العربية–الصيغ الزمانية في العربية دراسة مقارنة مع اللغة التركية**، مجلة مقاربات، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2018.

- نواز محمد، **الترجمة والعولمة: دراسة تحليلية**، مجلة العلم، المجلد1،ع1، 2017.
- هامل سميّة، **المفردات العربية في ظل العولمة**، حوليات جامعة الجزائر01، الجزائر، المجلد35، ع.02، 2021.
- هويدي صالح، **المثقف العراقي من ثقافة السلطة إلى ثقافة المستقبل**، نقد وتنوير، مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية، قرطبة، إسبانيا،ع.02، 2015.
- هيئة التحرير، **نحو مثاقفة واعية مع الآخر**، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر،(إسلامية المعرفة سابقا)، الولايات المتحدة، أمريكا، المجلد19، ع.76، 2014.
- والي دادة عبد الحكيم، **التعريب**، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، دمشق، ع. 54، حزيران، 2018.
- والي دادة عبد الحكيم، **روافد الترجمة العلمية في الوطن العربي- المصطلح العلمي أنموذجا**، التعريب، ع.54، 2018.

4- الأطروحات والرسائل الجامعية:

- بن حمو عبد الله، **تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة ماجستير تخصص تسويق، مدرسة الدكتوراه: التسيير الدولي للمؤسسات، كلية العلوم الاقتصادية التسيير والعلوم التجارية، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، 2010.
- بن دالي حسين محمد الشريف، **الترجمة الأدبيّة والترجمة العلميّة مساهمة في إثراء علم الترجمة**، أطروحة دكتوراه العلوم في علم الترجمة، جامعة الجزائر02، كلية الآداب واللّغات، قسم الترجمة، نوقشت في السنة الجامعية2013/2012.

- بوخلف فايزة، **الترجمة في الجزائر: الواقع والتحديات**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة وهران1- أحمد بن بلة- معهد الترجمة، 2016/2015.
- دهان خالد، **دراسة شبكات المؤسسات في تدويل المؤسسات الصغيرة والمتوسّطة: دراسة حالة تجمع مشروبات الجزائر**، أطروحة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة دكتوراه العلوم، تخصّص علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر-بسكرة- 2021/2020.
- الزطمة نضال محمد، **إدارة المعرفة وأثرها على تميّز الأداء**، أطروحة ماجستير، كلية التجارة، قسم إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية غزة، تمت مناقشتها 2011/2010.
- الحسيني حمادة محمد عبد الفتاح، **المصاحبة اللغوية في تحدي دلالة القرآن الكريم**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في أصول اللغة، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالقاهرة، قسم اللغة العربية وآدابها، أصول اللغة، القاهرة، مصر، 2008.
- كحلات سمرة، **المكتبة الجامعية وإسهامها في تأسيس مجتمع المعرفة: دراسة ميدانية بمكتبات جامعات الشرق الجزائري**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم المكتبات، معهد علم المكتبات والتوثيق، قسم المكتبات والتوثيق، جامعة قسنطينة02، الجزائر، 2014/2013.
- موحوش خيرة، **ترجمة البعد الثقافي من منظور إستراتيجيتي التوطين والتغريب**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في الترجمة، نوقشت بمعهد الترجمة، جامعة وهران، سنة 2016/2015.

5-الصحف اليومية:

- الوائلي عامر عبد زيد، **الأصالة والمثاقفة التنوع الثّقافي وحوار الحضارات،** يومية العرب، ع. 10782، الأحد 2017/10/15

ثالثا المراجع باللّغة الأجنبية:

1-المؤلفات والكتب:

- Abed Shukri, **Arabic Language and Culture amid the Demand of Globalization**, AbouDahabi, UAE, The Emarates Centre for Strategic Studies and Research, 2007.
- Al-Issa Ahmed, DahanLaila.S, **Global English and Arabic: Issues of Language, Culture, and Identity (Contemporary Studies in Descriptive Linguistics**), Peter Lang AG, InternationalerVerlag der Wissenschaften; Berlin, Bruxelles, New edition, 2011.
- Allen John, **Power/economic knowledge: symbolic and spatial formations**, in **Knowledge, Space, Economy** byJohn R. Bryson**,** Peter W. Danielsand others, Routledge of the Taylor & Francis Group**,** London and New York, 2001.
- Altarabin Mahmoud, The**Routledge Course on Media, Legal and Technical Translation** English-Arabic-English, Routledge of the Taylor & Francis Group, New York, 2021.
- ArcilaCalderón Carlos, Mabel Calderin and others. eds., **An Overview of Digital Media in Latin America**, VISTAS University of West London, London, 2014.
- Baker Mona &Saldanha Gabriela, **Routledge encyclopedia of translation studies**, Routledge of the Taylor & Francis Group, Milton Park, Abingdon, 2nd ed, 2011.
- BhattacherjeeAnol, **Social Science Research: Principles, Methods, and Practices,** Textbooks Collection03, University of South Florida Scholar Commons, 2012.
- Bielsa Esperança, DionysiosKapsaskis,**The Routledge Handbook of Translation and Globalization**, Routledge of the Taylor & Francis Group, London; New York , 2021.
- BOUDREAUX DONALD J., **Globalization**, Greenwood Press, United States of America, 2008.

- BsoulLabeeb Ahmed, **Translation Movement and Acculturation in the in the Medieval Islamic World**, Springer International Publishing, Palgrave Macmillan, Switzerland AG, 2019.
- Burke Peter, **A Social History of Knowledge From Gutenberg to Diderot**, Polity Press, 2000.
- Catford John Cunnisson, **A linguistic theory of translation; an essay in applied linguistics**. London: Oxford University Press, 1965.
- Centre for Educational Research and Innovation, **Innovation in the Knowledge Economy – Implications for Education and Learning**, OECD(Organisation for Economic Co-operation and Development) Publications Service, Paris, France, 2004.
- Crystal David, **English as a Global Language**, Cambridge University Press, United Kingdom , New York ,02ed, 2003.
- De Swaan Abram, **English in the Social Sciences**: **Critical Topics in Science and Scholarship**, ALLEA Biennial Yearbook, Amsterdam, 2004.
- Droschel Yvonne, **Lingua Franca English: The role of Simplification and Transfer**, Peter Lang AG International Academic Publisher, Germany, Bern, 2011.
- El-OjeiliChamsy& Hayden Patrick, **Critical Theories of Globalization**, PALGRAVE MACMILLA, United State, 2006.
- EnnajiMoha, Sadiqi Fatima, **Marocco: Language, Nationalism, and Gender**. In A. Sampson(ed), **Language and National Identity in Africa**, Oxford University Press, 2008.
- Faya Goretti, Quijada Carmen, **Technical and Medical Translation**, in **The Routledge Handbook of Spanish Translation Studies**, Roberto A. Valdeón and África Vidal, Routledge of the Taylor & Francis Group, London & New York.
- Foray Dominique, **L'économie de la connaissance**, Editions La Découverte, Paris, 2009.
- Fox Patricia, Hundley Stephen, **The Importance of Globalization in Higher Education**, in **New Knowledge in a New Era of Globalization**, edited by PiotrPachura, InTech, Rijeka, Croatia, 2011.
- Francis Pears David, **What is Knowledge? (Essays in Philosophy)**, Harper & Row Publishers, U.S, 1970.
- HammersleyMartyn, **The Concept of Culture: A History and Reappraisal**, Palgrave Pivot, Switzerland, 2019.

- HeimM Henry, Tymowski W. Andrzej, **Guidelines for the Translation of Social Science Text**, American Council of Learned Societies, New York, 2006.
- Hendriks Paul H.J., **Assessing the Role of Culture in Knowledge Sharing,** Innstruck University, Innsbruck, Austria, 2004.
- Howlett Robert James, **Knowledge Transfer between UK Universities and Business**, Smart Innovation, Systems and Technologies5, Springer-Verlag, Berlin Heidelberg, 2010.
- Jackson William A., **Economics, Culture and Social Theory**, Edward Elgar Publishing Limited, Cheltenham, UK, USA, 2009.
- Johan Heilbron& al. (eds.),**The Social and Human Sciences in Global Power Relations**, Socio-Historical Studies of the Social and Human Sciences, Palgrave Macmillan, Springer Nature, Gewerbestrasse, Switzerland, 2018.
- KaźmierczakDanuta, **Skills and Capabilities in the Knowledge Society** [In] Ed. E. Smyrnova - Trybulska, E-Learning Vol.9 Effective Development Of Teachers' Skills In The Area Of Ict And E-Learning, Katowice – Cieszyn, 2017.
- Khan Tariq, **Translation, Nation and Knowledge Society**, A Special Issue of the Translation Today, National Translation Mission Central, Institute of Indian Languages, Mysuru, Karnataka, India, 2019.
- Khan Tariq, **Translation, Nation and Knowledge Society**, National Translation Mission CIIL, Mysuru, 2019.
- Knapp Karlfried, Meierkord Christiane (eds), **Lingua Franca Communication**, Peter Lang, AG International Academic Publisher, Germany, Bern, 2002.
- Krüger Ralph, **The Interface between Scientific and Technical Translation Studies and Cognitive Linguistics**, Frank&Timme GmbH, Berlin, Germany, 2015.
- Krüger Ralph, **The Interface between Scientific and Technical Translation Studies and Cognitive Linguistics**, Frank &Timme GmbH, Berlin, Germany, 2015.
- Maier Ronald, **Knowledge Management Systems**, Springer Berlin Heidelberg New York, Third Edition, 2007.
- MarañaMaider, **Culture and Development Evolution and Prospect**, Center of the Basque Country, Bilbao, Spain, 2010.

- Mohamed SiddigAbdalla, **The Influence of Translation on the Arabic Language: English Idioms in Arabic Satellite TV Stations**, Cambridge Scholars Publishing, 2018.
- Munday Jeremy, **Introducing translation Studies, Theories Applications**. 1st eds, Routledge, London and New York, 2001.
- Newmark Peter, **Textbook of translation.** Oxford: Pergamon Press, UK, 1988.
- Newmark Peter. **Approaches to Translation**, Hertfordshire: Prentice Hall, New York, London, 1988.
- Pfau Monique, **Cultural Translation in the Human Sciences; Brazilian case study**,Universidade Federal de Santa Catarina (UFSC), Florianopolis, Brussels, 2016.
- Randolph Quirk, **Grammatical and Lexical Variance in English**, London, Longman, 1996.
- Renn Jürgen, **The Globalization of Knowledge in History,** without house of edition(Edition Open Access),Berlin,2012.
- Rocher Guy, **Introduction à la Sociologie Générale**, Éditions Hurtubise, Montréal, troisième edition, 1992.
- Sam David L., BerryJohn W., **The Cambridge Handbook of Acculturation Psychology**, Cambridge University Press, United States of America, New York, 2006.
- Shaw Martin, **Politics and Globalisation: Knowledge, Ethics and Agency**, Routledge Taylor & Francis Group, London & New York, 2004.
- Shiyab Said M., Gaddis RoseMarilyn and others, **Globalization and Aspects of Translation**, Cambridge Scholars Publishing, Newcastle, United Kingdom, 2010.
- Sivtseva N G, Paskova N A and others, **Timber Industry Terminology translation: case study**, IOP Conf. Series: Materials Science and Engineering, IOP Publishing Ltd, BTCI 2019.
- Sue-Ann Harding, Carbonell Cortés Ovidi, **The Routledge Handbook of Translation and Culture,** Routledge of the Taylor & Francis Group, Milton Park, Abingdon, 2018.
- Swindler Ann. **Culture in Action: Symbols and Strategies**, American Sociological Review, SAGE publications, USA, 51, 1986.
- Tatilon Claude, **Traduire, pour une Pédagogie de la Traduction**, Toronto, GREF, 1986.

- United Nations Development Programme Arab Fund For Economic and Social Development, ARAB HUMAN DEVELOPMENT REPORT 2003, **Building a Knowledge Society**, New York, USA, 2003.
- Venuti Lawrence, **TheTranslator's Invisibility: A History of Translation**, Routledge, London and New York,1995.
- Vinay Jean Paul, Jean, Darbelnet, **Stylistique Comparée du Français et de l'Anglais. Méthode de Traduction**, Didier, París, 1977.
- Wright Sue, **Language Policy and Language Planning**: *From Nationalism to Globalisation*, Handsmill Basingstoke, UK, Palgrave Macmillan, 2003.
- Zarubina Tatiana, **LA Traduction : un Faux Espoir pour la Comprehension Interculturelle en Philosophie?** dans Jérôme Meizoz & Patrick Seriot, **Traductions Scientifiques & Transferts Culturels**, Actes du Colloque de Relève, Université de Lausanne, 14 mars 2008.

2-المعاجم والمصادر اللغويّة والأدبية والموسوعات:

- André Jacob, Sylvain Auroux, **Encyclopédie Philosophique Universelle (Dictionnaire), Les Notions Philosophiques**, Presses Universitaires de France, 1990.

3-الدوريات والمجلات والصحف:

المجلات العلمية:

- Abbasi Gelavizh, Zadeh Saman Saleh& others, **Language, Translation, and Culture**, International Conference on Language, Medias and Culture**,** IACSIT Press, Singapore, Malaysia, vol.33, 2012.
- Abu Absi Samir,**The Modernization of Arabic: Problems and Prospects**, Anthropological Linguistics Vol.13, No. 2, 1984.
- Afgan Naim Hamdija, Carvalho Maria G., **The Knowledge Society: A Sustainability Paradigm**, CADMUS, A Papers Series of the South-east European Division of the World Academy of Art and Science (SEED-WAAS), Vol.01, Issue 01, Oct.2010.
- Akpaca Servais Martial, Mina Flinou Estelle & others, **Translation in the Era of Globalisation**, International Journal of Linguistics and

Communication, Published by American Research Institute for Policy Development, Vol. 8, No. 2, Dec 2020.

- Al-Sofi Bakr Bagash Mansour Ahmed, Abou abdulqader Hassan, **Bridging the Gap between Translation and Culture: Towards a Cultural Dimension of Translation**, International Journal of Linguistics, Literature and Culture(ILLLC), Scientific & Literature Open access Publishing, Vol. 6, No. 1, January 2020.
- Archana Kumari, **Translation and Globalisation**, Contemporary Literary Review India, Vol 6, No 2, Mai 2019.
- Balla Asjad Ahmed Saeed, **A Review of Arabicization as a Controversial Issue of Language Planning in the Sudan**, English Language and Literature Studies, Published by Canadian Center of Science and Education, Vol. 7, No. 2, 2017.
- Ban Abdul Wahab Munji, Sudad Ja'afar Ali, **The Effect of Translation as a Means of Communication Between Cultures: Arabic Islamic Culture as an Example**, Journal of College of Basic Education For Educational and Human Sciences, University of Babylon, No. 37, 2018.
- BENDIMIA Karima, **Overcoming TheScientific Translation Challenges:Examples from English into Arabic**, El-Tadwin journal, Hassiba BenBouali University of Chlef, Algeria,Vol. 13, N°.1, 2020.
- Berrichi Alice, **La Traduction en Sciences Sociales**, Traduire: Revue Française de la Traduction, Société Française des Traducteurs, N°.227, 2012.
- Berry John W., **Acculturation: Living successfully in two cultures**, International Journal of Intercultural Relations, Elsevier Ltd, USA, N°.29, 2005.
- Bielsa Esperanca, **Globalisation as Translation: An Approximation to the Key but Invisible Role of Translation in Globalisation**, University of Warwick. Centre for the Study of Globalisation and Regionalisation, Coventry, No.163, 2005.
- Classen Albrecht, **Translation as the Catalyst of Cultural Transfer**, Humanities, MDPA, V.1., 2012,
- Debra Delgado Edward A. & Romero and others, **Racial and Ethnic Minorities, Counseling of**, in Charles D. Spielberger, **Encyclopedia of Applied Psychology**. Elsevier Inc, USA, A-H. Vol. 1, 2004.
- Dejica Daniel, **Understanding Technical and Scientific Translation: A Genre-based Approach**, Scientific Bulletin of the Politehnica

University of Timişoara Transactions on Modern Languages, Vol. 19, Issue 1, 2020.

- Dietz Bettina, **Introduction: Special Issue 'Translating and translations in the history of science'**, Annals of Science, Taylor & Francis, Vol. 73, No. 2, 2016.
- Dwivedi Mohit, **Evolution and Globalization of English Language**, The South Asian Academic Research Journals, Vol. 4, Issue. 2, February 2014.
- El Sayed Dina Adel, **Advanced Knowledge Services Provided by National Libraries in a Knowledge Society**, The International Journal of Informatics, Media and Communication Technology, Vol.2, Issue.2. 2020.
- El Tanany Nahed, **La Traduction Technique: Problématique et Stratégies**, مجلة كلية الأداب للغويات والثقافات المقارنة , Vol.12, N°02, 2020.
- Fransen Sietske, **Introduction: Translators and Translations of Early Modern Science**, Intersections, Brill, Vol.51, 2017.
- Gazali Ahmed, **"تعريفها وأنواعها (Collocating Words)المتلازمات اللفظية وتكوينها في اللغة العربية"**, Al-Ta'rib: Jurnal, StudiPendidikan, Bahasa Arab IAIN Palangka Raya,Vol.1, N°.1, 2013.
- Guerra Ana Fernández, **Translating Culture: Problems, Strategies and Practical Realities**, Art and Subversion, No.1,Year 3, Dec2012.
- Guiso Luigi, Sapienza Paola & others, **Does Culture Affect Economic Outcomes?** Journal of Economic Perspectives, The American Economic Association, USA, Vol.20, N°. 2, 2006.
- Horguelin Paul. A, **La traduction technique**. Meta, Les Presses de l'Université de Montréal, Vol.11, N°1, 1996.
- Jamal Mohamed Giaber, **Translating the SUFFIX *-ism* in Linguistics Terminology from English into Arabic**, The Journal of Specialised Translation, Univesity of Roehampton, UK, Issue 28 July 2017.
- King William R., **A Research Agenda for the Relationships Between Culture and Knowledge Management, Wiley Interscience**, Europa Science Ltd, Vol. 14, N° 3, 2007.
- Komissarov Vilen Naumovich, **Language and Culture in Translation: Competitors or Collaborators?** Languages and Cultures in Translation Theories, TTR, Association Canadienne de Traductologie, Vol. 4, N°1, 1st semester 1991.

- Lakey Paul N., **Acculturation: a Review of the Literature**, Intercultural Communication Studies, International Association for Intercultural Communication Studies, University of Rhode Island, Kingston, USA, XII-2, January 2003.
- Larry Eugene Smith, **English as an International Auxiliary Language**, RELC Journal, Vol.7N°.2, 1976.
- Leclerc-Olive Michael, **Traduire les Sciences Humaines. Auteur, Traducteur et Incertitudes**. Meta, Vol.61,N°.1, 2016.
- Li Bo, Liu Hui, **Translation Strategies of Scientific and Technological Texts under the Guidance of Translation Compensation Theory**, Higher Education of Social Science, Canadian Research & Development Center of Sciences and Cultures, Vol. 20, No. 1, 2021.
- Liyanage Champika, Elhag Taha, and others, **Knowledge Communication and Translation – a Knowledge Transfer Model**, in Journal of Knowledge Management, May 2009.
- Mohamed Jamal Mohamed Giaber, **Productivity of the Arabic Suffix *–iyya* Implications for Translation and Modernization of Vocabulary,** Arab World English Journal (AWEJ), Special Issue on Translation, Kuala Lumpur, Malaysia, open-access e-journal No.4 May, 2015.
- Montgomery Scott L., **Scientific Translation**, in **Handbook of Translation Studies**, Gambier Yves &Doorslaer Luc van, JohnBenjamins Publishing Company, Amsterdam/Philadelphia, Vol. 1, 2010.
- Newmark Peter, in Wang Zheng, **Translation Strategies for Texts of Science and Technology**, Advances in Social Science, Education and Humanities Research, published by Atlantis Press, Dordrecht, The Netherlands, Vol. 96, 2017.
- Olohan Maeve, Salama-Carr Myriam, **Translating Science**. The Translator, St Jerome Publishing Manchester, vol. 17, N°2, 2011
- Pfau Monique & Humblé Philippe, **Translation Analysis of Academic Texts in the Human Sciences**, Cad. Trad., Florianópolis, Brussels, V. 39, Nº 2, 2019.
- Ponchara Bruno, **LE « Social Science Translation Project » et la Traduction Des Sciences Humaines**, Hermès, La Revue, CNRS Éditions, V.49, 2007.

- Redfield Robert, Linton Ralph and others, M. J**. Memorandum for the Study of Acculturation**, American Anthropologist, Vol.38, 1936.
- Reid Marks Laura, Ayşe Çiftçi and others, **Dimensions of Acculturation and Work Hope in International Students**. Journal of Employment Counseling, Vol.55, N°3, 2018.
- Saechan Chumchit, **Characteristics and Problems of Information Usage in Producing Academic Articles by Humanities Academics and Social Scientists in Thailand**, Procedia , Social and Behavioral Sciences, Elsevier, V.147, 2014.
- Sam David L., BerryJohn W., **Acculturation : When Individuals and Groups of Different Cultural Backgrounds Meet**, Perspectives on Psychological Science, sage publishing, California, New York, V.05, N° 04, 2010.
- Schoglar Rafael, **Les Fonctions de la Traduction en Sciences Humaines et Sociales**, Parallèles, Faculté de Traduction et d'Interprétariat, Université de Genève, la Suisse, N°29, Issue02, Oct2017.
- Seddiek Ahmed Gumaa, **The Impact of Translation on Language Acquisition and Knowledge Transfer in the Arab World**, European Journal of Social Sciences, Vol. 16, N°04,2010.
- Valencia W Oey Vella, Asmarani Rahmanti, **The Translation Procedures of Cultural Expressions Applied in "*A Game of Thrones*"**, LITE, Vol 12, N° 2, September 2016.
- Vasconcellos Ana Maria de Albuquerque &Vasconcellos Sobrinho Mário, INTERAÇÕES, Campo Grande, V. 15, n. 2, Jul./dez. 2014.
- Wright Sue Ellen, Wright Leland D., Jr. **Scientific and Technical Translation**, John Benjamins Publishing Company, Amsterdam, Philadelphia, USA, Vol.VI, 1993.
- Xiangtao Fan, **Scientific Translation and its Social Functions: a Descriptive-Functional Approach to Scientific Textbook Translation in China**, The Journal of Specialised Translation, United Kingdom, Issue7 - January 2007.
- Zhang Min, **Some Thoughts on the Influence of Culture on Translation in Literary Translation**, Advances in Computer Science Research, Atlantis Press, Vol. 83, 2018.

4- الأطروحات والرسائل الجامعية:

- Pfau Monique, **Cultural Translation in the Human Sciences: Brazilian Case Studies,** Doctoral thesis submitted in partial satisfaction of the requirements for the degree of Doctor of Translation Studies and Doctor of Applied Linguistics UFSC/VUB), Vrije Universiteit Brussel, Florianópolis/Brussels 2016.

رابعا المواقع الإلكترونية:

- الفارس آلاء، **مفهوم المعرفة لغة واصطلاحا**، مقال منشور على موقع: موضوع بتاريخ 2021/09/23، تم الاطلاع عليه يوم 2022/01/12، على الساعة 10:45، وهو متاح على الرابط الآتي:

https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9_%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D8%B5%D8%B7%D9%84%D8%A7%D8%AD%D8%A7%D9%8B

- الدليمي لطيفة ، **الترجمة: مرتقيات جديدة في المعرفة والوعي البشري**، مقال منشور على الأنترنت في موقع الترياق على الرابط التالي: https://teriaq-publishing.com/?p=777، تم زيارته يوم 2022/05/29 على 18:40د.
- Tatilon, c.,**Traduire, pour une Pédagogie de la Traduction**, Toronto, GREF, 1986. Bodies in Translation: **Science, Knowledge and Sustainability in Cultural Translation**.p.2. retreived from https://www.hf.uio.no/ikos/english/research/projects/bodies-in-translation-science knowledge-and-sustai/project-description-bodies-in-translation.pdf
- لحساسنة حسن، **دور الترجمة في تطوير البحث العلمي في الاقتصاد الإسلامي**، مقال منشور بصيغة بيدي آف تمّ تقديمه في **المؤتمر العالمي السابع للاقتصاد الإسلامي** الذي نظمه مركز أبحاث الاقتصاد الإسلاميبجامعة الملك عبد العزيزبين أيام 1-3 أبريل/2008م المقال متاح على الموقع التالي:
- https://prod.kau.edu.sa/Faculties/iei/RePEcSys/7con/Arabic%20Papers/A22_Ahcene%20Lahsasna.pdf، وتمت زيارته يوم 2022/05/31، على 11:08د.

- دوريس باخمان–ميديك، **مفهوم الترجمة في شرح الثقافة**، معهد جوته المركز الثقافي الألماني، نسخة معدلة من مقال منشور في (Birgit Neumann and Ansgar Nünning eds. Travelling Concepts for the Study of Culture. Berlin/Boston: De Gruyter, 2012, 23–) منشور على موقع أكاديميا بصيغة pdf على الرابط **https://www.academia.edu/37502241/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D8%B4%D8%B1%D8%AD_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9_Arabic_translation_of_Translation_A_Concept_for_the_Study_of_Culture** وتمت زيارته يوم 2022/06/03 على 15:45 د.
- لغرس سهيلة، أهمية الترجمة في تعزيز وتقوية الحوار بين الثقفات، ورقة بحثية، 2018، ص.02. منشورة على صيغة ب يدي أف على موقع Reasearchgat على الرابط التالي:https://www.researchgate.net/publication/331022616
- **المعرفة عماد التنمية في عصر العولمة**، يومية الوسط، العدد 1822 – نشر يوم السبت 01 سبتمبر 2007م، على الموقع:
http://www.alwasatnews.com/news/250372.html تمت زيارته يوم 2021/07/22، على الساعة 18:20د.
- بلفلاح يونس، **الانتاج المعرفي....مستقبل الاقتصاد العالمي**، مجلة لوسيل، مقال منشور على الموقع: https://lusailnews.net/knowledgegate/opinion تمت زيارته يوم 2021/07/23. على الساعة 11:35د.
- دياب محمد، **منظومة اقتصادية غيرت وجه التـاريخ**، مقال منشور على مجلة التقدم العلمي، يوم2021/02/14 على الموقع: **https://taqadom.aspdkw.com/** تمت زيارته يوم 2021/07/25.
- حميدوش علي، **دور المعرفة في تطوّر الأداء للمرفق العمومي في ظل العولمة**، بحث مقدم في المؤتمر العلمي الدولي عولمة الادارة في عصر المعرفة(15–12–

2012)، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان، 2012، ص.05.منشور على الأنترنيت بصيغة PDF على:

https://int.search.myway.com/web?o=1471972&l=dir&qo=serpSearchTopBox&p2=%5ECDT%5Expt122%5ETTAB02%5EDZ&n=78486eee&q=%D9%85%D9%83%D8%A7%D9%86%D8%A9+%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9+%D8%B2%D9%85%D9%86+%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9

- Anthony Pym, **Globalization and the Politics of Translation Studies**, Paper delivered to the conference Translation and Globalization (Canadian Association of Translation Studies) in Halifax, Canada, 29 May 2003. https://usuaris.tinet.cat/apym/on-line/translation/globalization_canada.pdf.

- وطفة علي أسعد، **التّرجمة والرّهانات الثّقافيّة العربيّة المعاصرة** – حوار مع الدكتور علي وطفة حاوره الأستاذ محمد الإدريسي، نشر يوم 30يناير، 2018، على الموقع: https://watfa.net/archives/4946 تم الاطلاع عليه يوم 2022/07/27 على الساعة: 13:00.

- أبو الرب عماد، **الترجمة العلمية والتواصل العلمي العالمي**، بحث منشور بصيغة ب يدي أفpdf، على الموقع التّالي:
https://scholar.najah.edu/sites/default/files/conference-paper/scientific-translation-and-continuity-world-science.pdf ، تم الاطلاع عليه يوم 25-12-2021 على الساعة 12:16.

- قاموس البراق، **معنى كلمة اجتماعي**، متواجد على الرابط التالي:
https://www.alburaq.net/meaning/%D8%A7%D8%AC%D8%AA%D9%85%D8%A7%D8%B9%D9%8A..16:48 تمت زيارته يوم 21/12/08. على الساعة

- Franco Aixelá, Javier, The Study of Technical and Scientific Translation:An Examination of its Historical Development, the Journal of Specilaised translation, available on line; https://www.jostrans.org/issue01/art_aixela.php accessed Dec27, 2021.

- مراياتي محمد، **تعليم العلوم والتكنولوجيا باللغة العربية وأثره في التنمية الاقتصادية والاجتماعية وفي التوجه نحو "الاقتصاد القائم على المعرفة"**، ص.04، مقال منشور بصيغة بي يدي آف يوم 01 جانفي 2014، على الموقع التالي: https://arsco.org/article-detail-463-8-0 وتمّ الاطلاع عليه يوم 2022/07/31 على الساعة: 15:04
- سعد الموسى ياسمين، **الاستثمار في اللغة العربية بين الواقع والطموح**، ورقة مؤتمر علمي محكم منشور في صيغةpdfعلى الموقع التّالي: https://www.alarabiahconferences.org/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D%AA%D8%AB%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%81%D9%8A%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%BA%D8%A9%D%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A%D9%8A%D8%A9%D9%88%D8%B9%8%A7%D8%A6/. تمت زيارته يوم:2022/02/26على د09:58 سا.
- الودغيري عبد العلي، **العربية أداةً للوحدة والتنمية وتوطين المعرفة**، مقال نُشر بتاريخ 2019/12/23، متاح على الموقع الالكتروني: https://www.dohainstitute.org/ar/BooksAndJournals/Pages/The-Arabic-Language-as-a-Tool-for-Unity-Development-and-Knowledge-Indigenization.aspx وتمت زيارته يوم: 2021/08/17.
- البشيري عبد القتاح، **الانسان بين القكر واللغة**، مقال نشر على الأنترنيت يوم 2020/07/25 وتمت زيارته يوم 2021/08/18 https://thakafamag.com/?p=40457
- مزياني صبرينة ، **علاقة اللغة بالمجتمع – وإشكالية التواصل اللغوي في المجتمع**، موقع المركز الديمقراطي العربي، تمّ زيارته يوم 2021/08/23، على الساعة 22:15، على الموقع التالي: https://www.albayan.co.uk/MGZarticle2.aspx?ID=7821
- أنور محمد الزناتي، **العربية ودورها في التواصلالحضاري بين الشعوب**، دورية كان التاريخية، العدد13، 2011، ص. 75. رابط المجلة :www.historicalkan.co.nr

- نعمة دهش فرحان الطائيّ، **العولمة اللغوية وطرائق استثمارها في تنمية المعجم العربيّ(تشخيصٌ... وإجراءٌ)**، بحث منشور على موقع Researchgate: وتم الاطلاع عليه يوم 2021/08/28. *على*11:22.

- الجيلاني المختار، العربية في وجه العولمة اللّغوية، مقال منشور على موقع مجلس اللسان العربي بموريتانيا: https://allissan.org/node/1200، وتم الاطلاع عليه يوم 2021/08/28.على 12:00.
- الصديقي محمد عبدالله، الترجمة ودورها في تقريب الثقافات، موقع شبكة الألوكة، تم نشره يوم:23/3/2021 ، على الرابط:

https://www.alukah.net/sharia/0/145792/#ixzz7BFzREt8وتمت زيارته يوم 01-11-2021، على الساعة: 17.05سا.

- عبير الرّحباني، **مابين الثقافة والمعرفة**، مقال نشر على موقع الرأي بتاريخ 07-03-2019، على الرابط التالي: https://alrai.com/article/10473380/ كتاب/ما-بين-الثقافة-والمعرفة، تمت زيارته يوم 25-11-2021 على الساعة 18:29.

- أحمد اليوسف، **الترجمة ودورها في الثقافة والمعرفة**، مقال منشور على موقع روناهي يوم 02 يوليو(جويلية) 2019، على الرابط التالي: https://ronahi.net/?p=36772، وتمت زيارته يوم 2021/10/27، على 10:18د.
- ساسي سفيان، **التعلم الثقافة و المعرفة في منظور المجتمعات العربية**، مقال منشور على صفحة الأنترنت بتاريخ19-03-2012، على الموقع التالي:

http://bawaba.khayma.com/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%82%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D9%88

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D8%B1%D9%81%D8%A9-%D9%81%D9%8A

- تسنيم مصطفى، **الفرق بين العالمية والشمولية**، مقال منشور على موقع موضوع، وتمّ الاطلاع عليه في آخر تحديث له(2022/08/08) يوم 2022/09/12 على الساعة 12:09د على الرابط التالي:

https://mawdoo3.com/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B1%D9%82_%D8%A8%D9%8A%D9%86_%D8%A7%D%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B%D9%85%D98 D9%84%D9%8A%D8%A9

- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، **عصر المعلومات**، مقال منشور على wikiwand من دون تاريخ نشر على الرابط التالي:

https://www.wikiwand.com/ar/%D8%B9%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%84%D9%88%D9%85%D8%A7%D8%AA.

تمّ الاطلاع عليه يوم: 2022/04/08، على الساعة 13:10د.

- صفحة م، عصر العولمة: متواجد على الرابط التالي:

https://www.meemapps.com/term/information-age. 08/04/2022 . à18:18.

- **مفهوم صناعة الثقافة لدى أدرنو ودهور كهيمر**، مقال نُشر بتاريخ 27/أيلول/2020، على موقع شبكة النبأ المعلوماتية على الرابط التالي:

- https://annabaa.org/arabic/authorsarticles/24641

تمّ الاطلاع عليه يوم: 2022/04/10، على الساعة 17:17د.

- موسوعة ستانفورد للفلسفة، ترجمة وليد العوا، **العولمة**، مجلة حكمة2021، ص.02. مقال قابل للتحميل على صيغة pdf من موقع حكمة على الرابط التالي:

https://hekmah.org/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%88%D9%84%D9%85%D8%A9/

تم الإطلاع عليه يوم 2022/04/18. 14:30د.

- فرح عصام، **مفهوم الديمقراطية الإنسانية والنظام العالمي الجديد، مقال مترجم عن الكاتب** ILSUP AHN، نُشر يوم 2016/01/21 على الرابط الآتي:

https://www.ida2at.com/the-concept-of-democracy-humanity-new-world-order/.

شوهد يوم 2022/05/19، على الساعة 18:19د

- تركماني عبد الله، **مجتمع المعرفة وتحدياته في العالم العربي**، الحوار المتمدن، العدد: 2552– 2009. مقال منشور على موقع الحوار المتمدن على الرابط التالي:

https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=162255

تمّ الاطلاع عليه يوم 2021/11/11. على 16:02.

- TOK2022, **Language and Knowledge**, retreived from: https://tok2022.weebly.com/knowledge-and-language.html. accessed on Jun13, 2022 at 23:33.
- https://www.researchgate.net/publication/329917084_alwlmt_allghwyt_wtrayq_astthmarha_fy_tnmyt_almjm_alrby_almasr
- **BILIS,** Translation and culture, a constructive interdependence, **article publié le : 30 Jul, 2017 sur le site:** https://bilis.com/en/blog/translation-and-culture-a-constructive-interdependence/**. Visité le: 28-10-2021, à 15:30.**
- Laura-RebecaPrecup-Stiegelbauer&NarcisaTirban and others, **Translation as a Means of Communication in a Multicultural World**, http://www.ipedr.com/vol39/033-ICITE2012-K00019.pdf: Visité le: 05-11-2021, à 10:38.
- https://www.massolit.io/lecturers/723 consulté le 20/08/2022 à 15:00h.
- https://pure.roehampton.ac.uk/portal/en/persons/annabelle-mooney consulté le 20/08/2022 à 15:30
- https://linguistics.washington.edu/people/betsy-evans consulté le 22/08/2022 à 17:12.

- Darwich Ali, **The Role of Ideology and Tradition in Translation-Mediated Cross- Cultural Change Management in Globalized Downsteam Internet ans Satellite Media- Driven Knowledge Transfer.** conference paper, 2010, p.4-5. https://www.researchgate.net/publication/290194873_The_Role_of_Ideology_and_Tradition_in_Translation-Mediated_Cross Cultural_Change_Management_in_Globalized_Downstream_Internet_and_Satellite_Media-_Driven_Knowledge_Transfer.

الملاحق

ملخّص الدراسة باللّغة العربية:

تأتي هذه الدراسة للجواب على إشكاليّة أهمّ روافد المعرفة في ترجمة الأعمال الفكرية من الإنجليزية إلى العربية زمن العولمة وتجلياتها على الترجمة إلى العربية، وتعكف عبر طيّات صفحاتها على التصدّي للعلاقة التي تربطُ الترجمة بالمعرفة ومدى اعتبارها؛ أي الترجمة، نهجًا معرفيًّا يسهمُ في الاستنهاض الفكري والبناء المعرفي للمجتمع عبر أقنية اللّغة، والثقافة والمثاقفة. وإنّها إذْ ترمي إلى تحقيق هذا الهدف، فإنّ فصول هذه الرسالة، تجتهدُ إلى أنْ تطرحَ على بساط البحث؛ كُنه العلاقة بين ثنائية الترجمة والمعرفة ضمن عالم معولم بدءًا، ثمّ تتصّدى إلى إشكالية ترجمة الأعمال الفكرية لمجالات العلوم ومجتمع المعرفة، فتتْكبّ بعدها على تِبيان الرّوافد المعرفيّة التي يحدُث بها الثراء المعرفي من خلال التّرجمة زمن العولمة، لتتفحصّ في الأخير، ضمن فصل تطبيقي، تجليّات هذه الروافد من خلال تقديم أمثلة ونماذج حيّة من المدونّة محلّ الدراسة.

وبناءً على ما تقدّم مناقشته، تخلصُ الدراسة إلى القول إنّ لترجمة الأعمال الفكرية إلى العربية دور جليل في رفد المعرفة؛ المجدّدة للثّقافة والمُثرية للّغة، وأنّ الترجمة الثقافية ركنٌ ركينٌ في العمل العلمي الذي يقوم على نقل المعرفة والثّقافة الفكرية التي تُبنى عليها مجتمعاتنا العربية، وتتطوّر وتُؤسس لما يُسمى بـ "مجتمع المعرفة". وما اللّغة والثقافة والمثاقفة، في عملية ترجمة الأعمال الفكريّة زمن العولمة، إلاّ روافدُ معرفيّة تنهضُ باللّغة وتغنيها، وتستنفر الفكر وتنميه، وتخصّب المعرفة وتطوّرها ضمن ما يسمى بالمثاقفة المعرفية.

الكلمات المفاتيح: الترجمة، المعرفة، اللّغة، الثقافة، المثاقفة، الرافد المعرفي، تجلّيات، مجتمع المعرفة.

ملخّص الدراسة باللّغة الإنجليزية:

Abstract:

The aim of this study is to answer the question which revolves around the nature and the manifestations of the main tributaries of knowledge in translating intellectual works in the globalization era. The present thesis tries to deal with the relationship that binds translation with knowledge. It also spots light on the extent to which translation is considered knowledgeable path which contributes in the intellectual awakening and construction of society via language, culture, and acculturation channels.

To achieve this objective, the chapters of this thesis debate first the intrinsic relationship between translation and knowledge within a globalized world, then they move to tackle the problematic of translating the intellectual works of fields of sciences and the knowledge society. After that, they turn to clarify the knowledgeable tributaries that make the intellectual richness through translation. Finally, they verify, in its practical part, the manifestations of these tributaries through giving concrete examples and models discussed throughout this descriptive analytical study.

In the light of what has been mentioned so far, this study concludes that translating intellectual works into Arabic in the globalization era plays a great role in the enrichment of knowledge which in turn promotes culture and revives language. It further finds that cultural translation is a corner stone in the scientific work that is based on the transfer of science, knowledge, and intellectual culture upon which our Arab societies are built. They thus develop and establish the so-called "knowledge society". In the process of translating intellectual works in the era of globalization, language, culture, and acculturation are indeed tributaries of knowledge that enhance the language and enrich it, mobilize and develop thought, and fertilize knowledge within the so-called intellectual acculturation.

Keywords: translation, knowledge, culture, acculturation, knowledge tributary, manifestations, knowledge society.